

أبو كريفا العهد الجديد

تجميع لكتابات الأبوكريفا المسيحية

الكتاب الثاني

أناجيل الخدمة والحكمة الغنوسية

لمكتبة نجع حمادحمادي

دكتور

إبراهيم سالم الطرزي



أبوكريفا العهد الجديد
الكتاب الثاني



١

أناجيل الخدمة و الحكمة و مكتبة نجع حمادي

دكتور إبراهيم سالم الطرزي

أبوكريفا العهد الجديد

تجميع لكتابات الأبوكريفا المسيحية

الكتاب الثاني
أناجيل الخدمة و الحكمة الغنوسية
لمكتبة نجع حمادي

تأليف دكتور

إبراهيم سالم الطرزي

الطبعة الأولى

رقم إيداع : ١٣٥٩٠ | ٢٠٠٥

ترقيم دولي : ISBN-٩٧٧-١٧-٢٣٧٨-٢

إهـــــــــداء

إلى روح أبي الذي علمني الإيمان
و في طفولتي روى لي عن طفولة يسوع
فكبرت و عرفت الأبوكريفا و الإبيجرافا
للعهد القديم و الحديث

دكتور

إبراهيم سالم الطرزي

لطلبات الجملة أو الاتصال بالمؤلف: ٠١٠٣٦٢٠٧٥٦

كتب تحت الطبع :

١- أبوكريفا العهد الجديد : الكتاب الثالث : الأناجيل السرية ومكتبة نجع حمادي

٢- البحث عن العذراء مريم في الكتاب المقدس وكتب التقليد .

٣- إبيجرافا العهد القديم : الكتاب الأول : أسفار جنة عدن المنسية وأسفار قصة آدم وحواء .

كتب أخرى للمؤلف :

١- أبوكريفا العهد الجديد : الكتاب الأول أناجيل الطفولة المخفية .

٢- البحث عن الأثني عشر رسول .

مقدمة أبوكريفا العهد الجديد

أبوكريفا العهد الجديد لمونتاجو رودس جيمس نشرته مطبعة جامعة أكسفورد عام ١٩٢٤م ثم أعيد طبعه بانتظام . و عملت مراجعة حديثة له في عام ١٩٥٣م ثم أضيف إليه نص بردية إجرتون الثانية وأجزاء من أعمال القديس بولس الرسول في ملحقه .

إن كثيراً قد حدث في دراسة أبوكريفا العهد الجديد في الأعوام الحديثة . فقد ظهرت للضوء أجزاء من شظايا من نمط إنجيلي جديد أخر و هذه يحتاج لوضعها بجانب الشظايا المعروفة منذ البداية المبكرة لهذا القرن .

و أيضاً فإن الاكتشاف الضخم علي الأخص في نجع حمادي قد أضاف علي نحو ذا مغزى لمعلوماتنا عن الكتابات المسيحية المبكرة وقد أثر بغزارة علي تفهمنا لهذه القرون المبكرة ، عندما كانت المسيحية ممتدة و عندما كان حجم النصوص المخفية لها مصدرها .

إن مخطوطات جديدة لنصوص معروفة سابقاً قد اكتشفت في المكتبات والأديرة العالمية : إن نشرها قد كشف في بعض الأوقات عن أجزاء غير معروفة حتى الآن من هذه النصوص .

و في الأعوام الحديثة قد بدأ إصدار طبعات نقدية و بشكل خاص المجموعة المسيحية الكاملة. فمنذ عام ١٩٢٤م فإن تجميعا لترجمات النصوص المخفية مثل تلك التي طبعها هينيك و سانتوس أوتيرو و أربتا و مورالدي وآخرون قد ساعد في نشر معلومات هذه النصوص . إن أعداداً نامية من الدارسين قد التفتوا الآن لمغزى هذه المادة من المطبوعات المسيحية المبكرة .

و كنتيجة لهذا النشاط الهائج و الاهتمام المتجدد التالي في المطبوعات واللاهوت للمسيحية المبكرة ، فقد قررنا أن الوقت قد أتي لمراجعة و إعادة تجميع أبوكريفا العهد الجديد و ترجمتها إلي العربية . كمرجع لأجيال اللاهوتيين و التاريخيين ودارسو الإنجيل و للإكليروس و مؤرخو الأدب المسيحي و للقارئين عموماً .

عندما بدأت في فحص هذه الطبعات المعنية ، فقد كان من الواضح أن إعادة الكتابة و الترجمة و التعليق لبعض الأجزاء بالعربية قد يكفي . لكنني قد وجدت أن إعادة صياغة العمل الأصلي و إضافة الملحوظات و الخواتم وإكمال الترجمات ، يبدو كافياً .

وهكذا فإن هذا الكتاب هو إعادة تجميع مواد أبوكريفا العهد الجديد كما هو متاح اليوم ، مع ترجمته بالعربية . و معني ذلك فإنه يجب أن يتعرف عليه كاستبدال عربي للتجميعات الأجنبية .

إن الغرض من هذه الطبعة هو السماح للقراء بالإطلاع علي مدي واسع من المطبوعات المسيحية المبكرة بدون معاناة الترجمة والملاحظات النصية والنقدية المترامية . إن أغلب الترجمات المعطاة هنا مأخوذة من الطبعة النقدية لتشيندورف .

إن كلمة أبوكريفا في العنوان ليست مثالية !.

فإن غالبية هذه النصوص توجد الآن تحت عناوين ليست أبوكريفا ، في المفهوم السري أو المخفي . والمعاني الأخرى العادية للأبوكريفا كزائف ، أو خيالي ليست مثالية للنصوص المحتواة هنا بمفهوم العصر التكنولوجي الحديث. ولما كان العنوان أبوكريفا العهد الجديد ليس مثالياً، فلماذا نستعمله؟. ربما لأنه عندما يلتفت القراء لكتاب بهذا العنوان فأنهم يدركون نوعية المطبوعات المتوقع وجودها في هذا الغلاف. ولأنه قد أصبح عنواناً تقليدياً ، فأنه من الصعب الآن استبداله بعنوان آخر دقيق المعني و مع ذلك يمكن التعرف عليه . إن بديلاً مناسباً هو " الكتابات الغير قانونية المسيحية " لكن حتى هذه فإنها غير واضحة المعني و ليست شاملة كما نرغب . لقد حاولت مفاداة هذا العنوان بكتابة " تجميعات الأبوكريفا المسيحية " .

إن هناك حقائق تاريخية بخصوص هذه الكتابات :-

١- لم يحظ أي واحداً من هذه الكتابات حتى الآن بالاعتراف العام بين المسيحيين، في الكتاب القانوني للعهد الجديد . لكن بعضها كتلك التي تسمي أناجيل بواسطة الكتاب الأوائل قد أخذ اعترافاً محلياً ، لكن كقاعدة عامة فإن هذه الكتب لم تحظ أبداً بالانتشار الواسع .

٢- قليلاً من الأناجيل المخفية لها مصادر مبكرة نسبياً لكنه ليس هناك دليلاً في أن أي من هذه الأناجيل وجدت في القرن الميلادي الأول .

٣- إن هذه الأناجيل كقاعدة عامة تعطينا تفاصيل فيما يخص فترات من حياة الرب قد صمت عن ذكرها بحكمة الكتب القانونية للعهد الجديد.

٤- إن قانون العهد الجديد قد ميز بوضوح ، لكن كتابات الأبوكريفا لم تكن بدون تأثير . فإن الأساطير المقدسة و التقاليد الكنسية ، كلهم لهم قوة و نفوذ عظيم في تأثيرهم و في كثير من الحالات يمكن تتبعهم لهذه الكتابات .

٥- إن كثيراً من مصادر علم روما متخذاً من هذه الكتب ، التي تنبذها باستمرار الكنائس الغربية . ولم تبذل حتى الآن أي محاولة لتفسير هذه الأعمال المختلفة في توضيح مصادر علم روما و علاقته بهذه الكتابات رغماً أن الأغراء لفعل ذلك يكون عظيماً جداً . فإما الموافقة علي تلك الكتابات أو إلغاء هذا العلم .

والآن لاختيار النصوص . فإن هناك مشكلة كبري ، فإن مخطوطات عديدة متاحة عن تلك التي يمكن احتوائها في مجلد واحد . فتم استبعاد الآباء الرسل .

إن مونتاجو رودس جيمس ، كان من الرواد الأوائل ، فقد أكتشف و حدد هوية ونشر كثيراً من نصوص الكتابات المسيحية المخفية . فإن معرفته الواسعة ومعلوماته الموسوعية لعالم المسيحية المبكرة ظاهرة بوضوح في كتاباته . فإن هذا الكتاب يدين بجانب كبير منه لوحيه و مثاله . ومع ذلك ، فإنني لم أكن لأستطيع أن أقوم بتلك الترجمة و التجميع بدون تأييد الدارسين الذين ساعدوني كثيراً و بدون تعضيد المتنيح مثلث الرحمات نيافة الأنبا صموئيل ، أسقف شبين القناطر الذي أمدني بكثير من المادة العلمية ، بركة صلاة روحه الطاهرة و صلاة قداسة البابا شنودة الثالث ، بابا و بطريرك الكرازة المرقسية لتكن معنا آمين .

الفهرس

استهلال تحذيري

إن الكتابة عن الغنوسية المصرية القديمة و فكرها الخارج من تحت تراب نجع حمادي و أخميم لا يقتضي منا أن نؤمن بها ، فلم يقل أحد أن نحن كتبنا عن الماضي ، يجب أن نعيش فيه ، و لا إن كتبنا عن المستقبل أن نوجد فيه ، أو إن كتبنا عن أوروبا أو آسيا ، يجب أن نكون منهم .

و لا يظن القارئ أنني أدعو لهذا الفكر ، فهذا بعيداً جداً عما أريد ، أنني عندما أتكلم عن الأساطير أو الخرافات أو الهرطقات ، لا يعني إلا معرفة هذا الفكر و ليس الإيمان به . فأننا نقرأ خرافات ألف ليلة و ليلة ، لكننا لا نؤمن بتلك الروايات الخرافية .

و أنصافاً لهذا الفكر فإنني أبرزه كما تكلم به أصحابه بقدر المستطاع ، وأيضاً ما أستطيع أن أجمعه من النقاد الذين هللوا لهذا الفكر أو نقضوه من الجانبين . أنني أخرج هذا الفكر للغة العربية كما كتبه أصحابه دون دعوة له أو إيمان به . بل عكس ذلك ، رغماً عن عدم إيماني به أحاول أن أكتبه بحياد تام .

أنني أكتبه و أحاول أن أعرف ، لماذا جماعة من المصريين المسيحيين القدماء قد آمنوا به و حافظوا عليه في مقابر الأسرة الفرعونية السادسة ليطل علينا من جديد من تراب نجع حمادي .

و أنصافاً للقراء ، فإننا ربما كتبنا كلاماً لا يعجب البعض من أفراد هذه المجموعات أو تلك ، فإنني لا يمكن أن أكتب نسخة مكررة مما في ضمائر البعض و خواطرهم ، و أرضي جميع المجموعات في وقت واحد . فقط أنني أكتب ما ترجمته بدقة و حيدة كاملة بعيداً عما يريده الآخرون و أعطي للتاريخ كتاباً كان يوماً ما مدفوناً في تراب نجع حمادي و أخميم و المعادي . و المجد ليسوع المسيح . آمين . .

دكتور إبراهيم سالم الطرزي .



مقدمة مكتبة نجع حمادي و الغنوسية

١- عن مكتبة نجع حمادي



Codices found at Nag Hammadi

إن مكتبة نجع حمادي هي مجموعة من ثلاثة عشر مجلداً (كودكس) أثري تحتوي على اثنان و خمسون نصاً أثرياً اكتشفت في مصر العليا في عام ١٩٤٥م . لأن هذا الاكتشاف الضخم المهم يتضمن عدداً كبيراً من النصوص الأصلية الغنوسية المقدسة نصوصاً كان يظن إنها قد أتلفت خلال النضال المسيحي المبكر الذي حدد هوية و عرف الأرثوذكسية نصوصاً مقدسة مثل إنجيل توما ، إنجيل فيلبس و إنجيل الحق .

إن اكتشاف و ترجمة مكتبة نجع حمادي ، التي اكتملت في عام ١٩٧٠م قد أعطت دافعاً لإعادة مراجعة رئيسية للتاريخ المسيحي المبكر و لطبيعته الغنوسية . أن القارئين الغير معتادين على ذلك التاريخ قد يرغبون في مراجعة المقدمة المختصرة لمكتبة نجع حمادي و الغنوسية المعطاة هنا ، كما أيضاً الاقتباس المأخوذ من المقدمة الرائعة لنصوص مكتبة نجع حمادي ، الأناجيل الغنوسية لآيلين باجلز' Elaine Pagels .

إن النصوص المكتشفة في نجع حمادي المتاحة للمكتبة العلمية الغنوسية قد فهرست أبجدياً و أيضاً حسب موقعهم في المخطوطات الأثرية الأصلية . و أيضاً قد فهرست حسب الموضوعات . و أيضاً فإن نصوص مكتبة نجع حمادي لها أكثر من ترجمة و في عام ١٩٩٧م فإن ميخائيل جروندين Michael Grondin قد أعاد كتابة النصوص للدقة .

٢- نظرة شاملة على نصوص مكتبة نجع حمادي

عند تحليل نصوص مكتبة نجع حمادي حسب الموضوعات ، فإننا نجد ست مجموعات من الكتابات في المخطوطات الأثرية لمكتبة نجع حمادي :

١- **كتابات مبدعة وأساطير للفداء:**الإنجيل السري ليوحنا (أبوكريفون يوحنا) ، مخطوط عن نشأة العالم ، رؤيا آدم ، تخشب الأراكون (قوى الظلام).

٢- **ملاحظات عن مختلف الكتابات الغنوسية:** إنجيل الحق ، شهادة الحق، بحث عن الثالوث ، البحث الثاني عن شيث seth العظيم ، مقالة عن القيامة ، تعاليم سيلفانوس silvanus .

٣- **نصوص طقسية:** صلاة القديس بولس ، صلاة الشكر ، محاضرة عن الثامن والتاسع ، الثلاث لوحات المحفورة ل شيث، شرح للحبيب. (إنجيل فيلبس يمكن وضعه في تلك المجموعة)

٤- **كتابات تخص حياة و تجارب بعض الرسل :** رؤيا بطرس ، رؤيا بولس ، رؤيا يعقوب الأولى ، رؤيا يعقوب الثانية ، رسالة بطرس لفيلبس ، أعمال بطرس والإثني عشر .

٥- **نصوص مقدسة تحتوي على أقوال يسوع و أحداث في حياته :** إنجيل توما ، إنجيل توما المنافس ، إنجيل فيلبس ، الإنجيل السري ليعقوب (أبوكريفون يعقوب) حوارات المخلص.

٦- **مجموعة غير مقسمة:** تحتوي على باقي النصوص مثل إنجيل المصريين وسفر الحكمة (صوفيا) ليسوع و سفر حكمة الإيمان(بستس صوفيا) ، فكر نوريا .. الخ .

٣- الأناجيل الغنوسية

إن النصوص الاثنان و الخمسون المكتشفة في نجع حمادي في مصر يتضمنون " أناجيل سرية و أساطير " تنتسب لأقوال يسوع و معتقداته وهم يختلفون كلياً عن العهد الجديد .

إن الدارسة آيلين باجلز Elaine Pagels تستكشف هذه المستندات ومعناها الضمني .

في ديسمبر عام ١٩٤٥ م صنع فلاحاً ريفياً اكتشافا أثرياً هاماً في مصر العليا بالقرب من نجع حمادي . و حجبت الإشاعات ظروف هذا الاكتشاف العظيم ، ربما لأن الاكتشاف كان عرضياً و بيعه في السوق السوداء كان غير قانونياً . و لمدة سنوات كانت شخصية المكتشف غير معروفة . إحدى الإشاعات حددت إنه كان أخذاً بالثأر الدموي ، و أخرى إنه قد وجد اكتشافه بالقرب من مدينة نجع حمادي عند جبل الطريف ، جبلاً يغطيه أكثر من مائه وخمسون كهفاً . في الأصل فإن بعض من هذه الكهوف قد قطعت في الجبل ودهنت واستعملت كأماكن مقابر مبكراً في الأسرة السادسة ، حوالي ٤٣٠٠ عاماً مضت .

و بعد ثلاثون عاماً فإن المكتشف ذاته ، محمد على السمان ، قد روى ما قد حدث . باختصار ، قبل أن يأخذ محمد على السمان و أخوته بالثأر لقاتل أبيهم في صراع دموي ، فإنهم محمد على السمان و أخيه خليفة قد سرجوا جمالهم و تسلقا جبل الطريف . لقد أخذت الرحلة عدة ساعات و لذا فخلال هذه الرحلة تحدثوا . كانت مناقشاتهم في الغالب تتركز على رجل يعيش في قرية قريبة و كان أسمه أحمد هوارة .

كان يخطط لقتل أحمد هوارة .

ففي مايو السابق ، قتل أحمد هوارة أبو محمد على السمان ، الضحية الأخيرة في صراع الدم المستمر . كان محمد علي يرغب في الانتقام لموت أبيه ، و تبادل الأفكار عن أفضل الوسائل للوصول إلى هذا الهدف المميت . كان بجانبه معوله ونصحته أمه أن يبقيه دائماً حاداً ، حتى إن حدث و وجد الوحش الذي جعل أمه أرملة يقتلاه . لكنه الآن كان ينوي أن يستعمله ليحفرا من أجل السبخة ، تربة طرية غنية بالنتروجين الذي هو مخصب جيد يستعملونه من أجل تسميد محاصيلهم . وبدأ محمد على في الحفر حول صخرة ضخمة ، ولدهشته واجه شيئاً ما صلباً مدفوناً في الأرض . بسرعة أزال التراب عن جرة خزفية حمراء عليها أجيال من التراب ، طولها حوالي متر تقريباً في الارتفاع و القمة التي رآها كانت مختومة بالقار.

تأمل محمد على برهة متردداً و مضطرباً في كسر الجرة ، فبعد كل شيء في الجانب الآخر من جبل الطريف، في الشمال تماماً كانت توجد مقبرة قديمة، فموظفو الأسرة الفرعونية السادسة المميزين كانوا يدفنون هناك . كانت الجرة أمامه والفأس في يده . كان الاحتمال الحقيقي له ، أنها ربما تحتوي على جنياً أو روحاً ما ساكنة فيها قد يحررها بكسرها. لم يكن محمد على يرغب في تحرير هذا الجني أو الروح الشرير الذي يصعب عليه مواجهته . لكنه كان مدركاً أيضاً أنه قد يوجد فيها ذهباً ، فوازن الخيارات ، و قهر جشعه للذهب الخرافات فرفع فأسه ، و حطم الجرة فاتحاً قمتها .

أرتفع وابلاً من الرقائق الذهبية الصغيرة لورق البردي العتيق في ذروة الهواء الفاسد الخارج من الجرة ، تحمله الرياح بعيداً . فانحنى ناظراً للداخل ليجد محفوظاً بها ، ليس جنياً أو روحاً شريراً ، وليس ذهباً، بل ليكتشف أن بها ثلاثة عشر مجلداً من البردي (كودكس) ،

ملفوفة و مربوطة في جلد مدبوغ ممتلئة بصفحات صفراء متداعية ، تنفصل إلى رقائق لتطير في الهواء عندما سحبت المجلدات ليتفحصها . كانت المخطوطات مشققة وهشة ومكتوبة بخط جميل ، فكانت لغزاً لشخص جاهل بالقراءة ، ضائع تماماً . فليس لديه أدنى فكرة عن ماذا تكون . لكنه كان متيقناً من شيء واحد و هو أن هذه المجلدات كانت قديمة وأثرية و هذا يعني له فقط إنها كانت ذا قيمة مادية غالية . فإن المتعاملون بالآثار في القاهرة يحبون فقط هذه الأشياء ويدفعون مالاً وفيراً من أجلهم .

فلهذا فإن محمد علي السمان قد لفهم في ردائه و عاد إلى البيت ، و بعودته إلى البيت في بلدة القصر ، فإن محمد على قد ألقى بالمجلدات وأوراق البردي المفككة على كومة القش التي على الأرض بجانب الفرن البلدي الذي يعمل بالحطب . وكانت أمه مسرورة : ليس فقط لأن أبنها قد أحضر مخصب جيد للتربة للمحاصيل ، بل قد وجد بعض المواد الملتهبة للنيران أيضاً . وقد اعترفت أم محمد علي " أم أحمد " أنها قد قامت بحرق كثيراً من أوراق البردي في الفرن مع القش التي استعملته لتضرم النيران .

و كان سرورها قد أصبح أعظم بعد مرور شهر ، لما علمت أن قاتل أحمد إسماعيل زوجها ، القاتل أحمد هوارة كان بالقرب . فألحت على ولديها ليذهبوا و يطلبوا الانتقام من قاتل أبيهم. و حينئذ قذفت أم محمد على السمان للنار المشتعلة بمخطوطة أثرية حتى تعمل كوباً من الشاي .

فأغتنم الأخوة الفرصة الذهبية ، و قام محمد على السمان و أخوته الستة بالمهمة بحماس ليجعلوا أمهم فخورة بهم . في ألحقيقة فإنهم قد هاجموا أحمد هوارة بينما كان نائماً " و قطعوا أطرافه قطعة ، قطعة وفتحوا صدره وأخرجوا قلبه ومزقوه والتهموه فيما بينهم ، كتصرف نهائي للانتقام الدموي ".

(مكتبة نجع حمادي بالإنجليزية : جيمس.م. روبنسون G.M.Robinson ص ٢٣ ، هاربر كولينز Harper Collins عام ١٩٧٨م) .

لسوء الحظ بالنسبة لهم ، أن الشخص الذي اختاروه ليقتلوه ، كان أبن العمدة . وحسرتاه فإن أحمد هوارة لم يكن معروفاً شعبياً ، و القرويون الذين دلوا محمد على السمان عن مكان أحمد هوارة ، قد عانوا فجأة فقدان الذاكرة بالنسبة للموضوع كله . و خلال التحقيق فقد عرف محمد على أن المسئولين سوف ينشطون في البحث عن دليل داخل بيته ، لذا قرر أنه من الفطنة أن يبعد هذه المجلدات عن البيت حتى يستطيع في وقت لاحق أن يذهب إلى القاهرة ليبيعهم . لذلك أخذ محمد على المجلدات الأثرية و أعطى عديداً منها لأصدقائه ليحفظوها في أمان و كان من ضمنهم أن محمد على السمان قد طلب من الكاهن القمص باسيليوس عبد المسيح كاهن كنيسة البلدة القصر أن يحتفظ بواحد أو أكثر من المجلدات فوضعها جانباً دون أن ينظر إليها . و خلال ذلك الوقت ، أستجوب محمد علي السمان و أخوته عن جريمة القتل تلك . أن القسس الأقباط يمكن أن يتزوجوا . و هذا القمص كان له أخ لزوجته قد جاء لزيارته . و رأى راغب ، أحد مدرسي التاريخ المحليين واحداً من المجلدات الأثرية و أشتبه أنه ذا قيمة .فحثته المخطوطات على أخذها ، ثم أرسله لصديق له في القاهرة ليكتشف قيمته الأثرية المادية .

و بيع هذا المجلد في السوق السوداء من خلال واحداً من تجار الآثار في القاهرة الذي اشتراه بمبلغ مائتان و خمسون دولار . و أغلب أصدقاء محمد على السمان وليس كلهم قد فعلوا نفس الشيء خلال السنة التالية ، مثلما تحركت تحقيقات البوليس عن جريمة القتل ببطء . و أخيراً جذب ذلك انتباه هيئة الآثار المصرية. و من خلال ظروف درامية عظيمة ، كما سنرى ، فإنهم قد اشتروا واحداً و صادروا عشرة ونصف من المجلدات الثلاث عشر المربوطين في الجلد المدبوغ المدعوين كودكس الذين فلتوا من نار فرن أم محمد على

وأودعوهم في المتحف القبطي بالقاهرة . لكن جزءاً كبيراً من الثلاث عشر مجلداً ، الذين يحتوون على اثنان و خمسون نصاً غير عادية باللغة القبطية الصعيدية، قد أخذوا طريقهم خارج من مصر و عرضوا للبيع في أمريكا .

واحداً منها اشترته مؤسسة كارل جونج Carl Jung Foundation في زيورخ بسويسرا وذلك لأن كلمة عن هذا المجلد وصلت للبروفيسير جيللز كوسبل Professor Gilles Quispel مؤرخ مشهور في أوترخت في هولندا أثير بهذا الاكتشاف ، فألح على مؤسسة جونج Jung في زيورخ أن يشتروا المجلد. وعرض هذا المجلد على العالم النفساني ذاته في عيد ميلاده الثمانون . و عملت مؤسسة كارل جونج أول محاولة لترجمة هذا العمل فوجد أن المجلد يحتوي على مقتطفات أدبية مختارة تحتوي على عناوين مثل : صلوات بولس الرسول، الإنجيل السري ليعقوب، إنجيل الحق ، و بحث عن القيامة . لكن جيللز كوسبل قد أكتشف عندما نجح في ذلك أن بعض الصفحات ناقصة ، الذي يجعل أي نوع من الترجمة عند هذه النقطة صعب في أحسن الأحوال.

و في محاولة لحل هذه المشكلة فإن البروفيسير جيللز كوسبل طار إلى القاهرة في ربيع عام ١٩٥٥م ليحاول أن يجدهم في المتحف القبطي بالقاهرة ، حيث أن النصوص الناجية من النار و التهريب قد حرزت أخيراً . فوجد أن لديهم أغلب الصفحات الناقصة لما يعرف الآن باسم مخطوطات جونج ، فوافقوا على إعطائه صوراً للصفحات المفقودة مع عديد من النصوص الأخرى أيضاً .

و رجع مسرعاً لغرفة فندقه ليحل رموزهم . فلما عمل رسماً شفافاً للسطر الأول ، فإن كوسبل قد فزع و تحول فضوله إلى دهشة عظيمة ، و كان غير مصدقاً حين بدأ في حل رموز المخطوطات القديمة . فقد قرأ أول شيء الذي كان :

" هذه هي الكلمات السرية التي قاله بها يسوع الحي و التي كتبها ديديماس يهوذا توما "

ⲚⲀⲈⲒ ⲚⲈ Ⲛ̄ϢⲀϪⲈ ⲈⲐⲎⲠ ⲈⲚⲦⲀⲒ̄Ⲥ̄ ⲈⲦⲞⲚϨ ϪⲞⲞⲨ ⲀⲨⲰ ⲀϤⲤϨⲀⲒⲤⲞⲨ
Ⲛ̄ϬⲒ ⲆⲒⲆⲨⲘⲞⲤ ⲒⲞⲨⲆⲀⲤ ⲐⲰⲘⲀⲤ

فبعد ألفي من الأعوام تقريباً خرج للنور أخيرا إنجيل توما الذي كان مفقوداً فوجد .

كان كوسبل يعرف أن زميله بيوخ H.C. Puech ، يستخدم ملحوظات من دارسة فرنسية تدعى جين دورسي Jean Doresse ، التي حددت السطور الافتتاحية بإنجيل توما اليوناني المكتشف في عام ١٨٩٠ م . لكن اكتشاف كل النص قد أثار أسئلة جديدة هي : هل النص هو تسجيلاً حقيقياً لأقوال يسوع ؟. لكن بعكس أناجيل العهد الجديد ، فإن هذا النص قد حدد هويته كإنجيل سري .

و أكتشف كوسبل أيضاً أنه يحتوي علي كثيراً من الأقوال المعروفة من العهد الجديد ، لكن هذا الأقوال موضوعة في سياق غير مألوف ، مفترضاً أبعاداً أخرى للمعنى . و قد وجد كوسبل أيضاً مقاطع أخرى تختلف كلياً عن أي تقليد مسيحي معروف : " فالمسيح الحي " علي سبيل المثال يتحدث في أقواله بصفة غامضة ومقنعة : قال يسوع : " إن أخرجتم ما بداخلكم ، فما أخرجتموه سوف ينقذكم . فإن لم تخرجوا ما بداخلكم ، ما لم تخرجوه سوف يدمركم " توما ٧٠ .

ما كان بيد كوسبل هو إنجيل توما ، واحداً من الاثنين و الخمسون نصاً المكتشفة في نجع حمادي . و مرتبطاً معه في نفس المجلد إنجيل فيلبس ، الذي يعزي ليسوع أفعال وأقوال مختلفة تماماً عن تلك التي في العهد الجديد القانونية :

" كانت رفيقة [المخلص] مريم المجدلية . [لكن يسوع] أحبها أكثر من جميع التلاميذ وقد أعتاد أن يقبلها غالبا .... أما باقي التلاميذ ، كان [يقبلهم مثلها ، لكنهم كانوا غير راضيين].. قالوا له: " لماذا تحبها أكثر من جميعنا؟ " فأجاب المخلص وقال لهم : " لماذا لا أحبكم مثلما أحبها؟ " .(قارن توما ٦٤: ٢-٥) .

أقوال أخرى في هذا التجميع تنتقد معتقدات مسيحية شائعة ، مثل ميلاد العذراء أو قيامة الأجساد ، كعدم فهم ساذج . و متصل بهذه الأناجيل الأبوكريفون أو الإنجيل السري ليوحنا ، الذي يفتتح بعرض يكشف " الأسرار الغامضة و الأمور المختبئة في صمت " التي لقنها يسوع لتلميذه يوحنا .

و أعترف محمد علي متأخراً أن بعض النصوص قد فقدت بحرقها أو رميها . لكن ما قد بقي مذهل : اثنان و خمسون نصاً مهماً من القرون المبكرة للحقبة المسيحية مشتملة على مجموعة من الأناجيل المسيحية التي لم تعرف من قبل .بجانب إنجيل توما و إنجيل فيلبس ، وجد إنجيل الحق و إنجيل المصريين ، الذي يعرف نفسه بأنه هو " الكتاب المقدس للروح العظيم الغير مرئي ".

مجموعة أخرى من النصوص تحتوي على كتابات تعزى لتابعي يسوع مثل : الأبوكريفون أي الإنجيل السري ليعقوب ، رؤيا بولس ، رؤيا بطرس خطاب بطرس إلى فيلبس.

ما أكتشفه محمد علي السمان في نجع حمادي ، حالما ما أصبح واضحاً أنه ترجمة قبطية ، عملت من حوالي ألف و ستمائة عام مضت ، لمخطوطات مازالت أثرية . الأصل قد كتب في اليونانية ، لغة العهد الجديد : مثلما ميز كل من كوسبل Quispel و بيوخ Puech و دورسي Doresse أن أجزاء من واحداً منهم أكتشفه الأثريون منذ حوالي خمسون عاماً مبكراً ، بضع شظايا من النص اليوناني الأصلي لإنجيل توما .

حول تأريخ المخطوطات ذاتها فإنه هناك قليلاً من المجادلة . إن فحص البرديات المستعملة لتسميك الجلد المدبوغ الذي يربطها و النصوص القبطية ، يضعهم فيما بين عامي ٣٥٠م و ٤٠٠م. لكن الدارسين لا يوافقون بحدة على تأريخ النصوص الأصلية. بعضهم قد يكون بصعوبة بعد عام ١٢٠م – ١٥٠م، حيث أن إيريناوس ، أسقف ليون الأرثوذكسي كتب عام ١٨٠م ، مصرحاً أن الهراطقة " يتفاخرون أنهم يمتلكون أناجيل أكثر من الموجودة فعلاً " . ويشكو أنه في زمنه فإن مثل هذه الكتابات متداولة من بلاد الغال من خلال روما ، اليونان و آسيا الصغرى .

كوسبل و معاونيه ، الذين نشروا أولاً إنجيل توما ، قد اقترحوا أنه يؤرخ لعام ١٤٠م بالنسبة للنص الأصلي . البعض جعلها منطقية حيث أنها كتابتها يجب أن تكون بعد أناجيل العهد الجديد التي ترجع لعام ٦٠ – ١١٠م . لكن حديثاً فإن البروفيسور هلموت كوستر من جامعة هارفارد قد أقترح أن تجميع الأقوال التي في إنجيل توما ، على الرغم من توليفها عام ١٤٠م ، لكنها قد تشمل تقاليد حتى أقدم من تلك التي لأناجيل العهد الجديد ، من المحتمل إنها مبكراً في الجزء الثاني من القرن الأول (٥٠ – ١٠٠م) مبكراً مثل إنجيل مرقس و متى و لوقا و يوحنا أو حتى مبكراً عنهم .

إن الدارسون الذين فحصوا مخطوطات نجع حمادي قد اكتشفوا أن بعض النصوص تروي أصل الجنس البشري في نصوص مختلفة جداً عن القراءات العادية في التكوين : شهادة الحق على سبيل المثال ، تروي قصة جنة عدن من وجهة نظر الحية ! . هنا الحية المعروفة منذ مدة في النص الأدبي للتكوين تظهر كأصل الحكمة الإلهية ، لتقنع آدم و حواء ليشاطروا في المعرفة ، بينما يهددهم الرب بالموت ، ليحاول بغيرة على منعهم من الحصول على المعرفة و طردهم من الفردوس ، عندما يحصلون عليها .

نصاً آخر عنون بغموض " الرعد ، العقل الكامل " ، يقدم قصيدة غير عادية تتحدث في صوت القوي الأنثوية الإلهية :

أنا هي الأولى و الأخيرة .
أنا هي الواحدة المكرمة و الواحدة المحتقرة.
أنا العاهرة و المقدسة .
أنا الزوجة و العذراء ...
أنا العقيمة و كثيرون أبنائها ....
أنا الصمت الغير مفهوم ...
أنا التعبير عن اسمي .

هذه النصوص المتعددة المدى ، من أناجيل سرية ، لأشعار ، و الفلسفة القانونية لوصف أصل الكون ، إلى الأساطير و السحر و تعاليم الممارسة الروحية .

لماذا دفنت هذه النصوص ، ؟.

ولماذا ظلوا فعلياً لمدة ألفين من الأعوام تقريبا غير معلومين ؟.

أن قمعهم كمستندات محرمة ودفنهم عند منحدر نجع حمادي ، تقلب رأياً : إنهم كانوا جزء من النضال المتأزم لتكوين المسيحية المبكرة . إن نصوص نجع حمادي والنصوص الأخرى المشابهة التي تداولت عند بداية الحقبة المسيحية، قد انتقدت كبدعة من الأرثوذكسيين في منتصف القرن الثاني. إننا نعرف أن كثيراً من التابعين للمسيح قد أدينوا كهراطقة من المسيحيين الآخرين، لكن تقريباً كل ما نعلمه عنهم قد أتى من أراء المضادين التي كتبت لتهاجمهم .

إن إيريناوس الأسقف الذي اشرف على الكنيسة في ليون كتب عام ١٨٠م خمسة كتب معنونة : تدمير و قلب المعرفة الكاذبة ، التي بدأت بوعده عرض وجهات نظر هؤلاء الذين يعلمون الهرطقة ... ليبين كيف أن إفادتهم هي منافية للعقل و متضاربة مع الحقيقة . ...إنني أفعل هذا حتى .... إنك يمكن أن تحث كل هؤلاء المتصلين بك ليتجنبوا مثل هذه الهاوية من الجنون و الخزي الذي ضد المسيح .

إنه ينتقد بشدة وخاصة " ممتلئا بالخزي " إنجيلاً مشهوراً يدعى "إنجيل الحق". هل إيريناوس يشير إلى نفس إنجيل الحق المكتشف في نجع حمادي ، إن كوسبل و معاونيه ، الذين أول من نشروا إنجيل الحق ، جادلوا إنه هو ، فإن واحدة من نقط النقد تشير إلى أن السطر الافتتاحي (الذي يبدأ به إنجيل الحق) ليس عنواناً . لكن إيريناوس يستعمل نفس المصدر ، على الأقل فإن واحداً من النصوص المكتشفة في نجع حمادي " أبوكريفون يوحنا أو الإنجيل السري ليوحنا – كذخيرة لهجومه على مثل تلك الهرطقة . بعد خمسون عاماً أخرى ، فإن هيبوليتس ، معلماً في روما ، كتب دحضاً أخراً ضخماً لكل الهرطقات ليكشف ويدحض الخزي الشرير للهراطقة .

هذه الحملة ضد الهرطقة تضمنت الإدخال الإلزامي لقوتها المقنعة ، و مع ذلك فإن الأساقفة تغلبوا. وبحلول زمن تحول الإمبراطور قسطنطين الكبير إلى المسيحية، عندما أصبحت المسيحية مقبولة رسمياً في القرن الرابع ، فإن الأساقفة الذين كانوا سابقاً ضحايا للبوليس ، فإنهم الآن قد أصبحوا آمرين لهم . فإن امتلاك كتب معلن عنها إنها هرطوقية يشكل تهمة جنائية . و قد دمرت نسخ من تلك الكتب و حرقت . لكن في مصر العليا ، شخصاً ما من المحتمل ، راهب من دير قريب للأنبا باخوم ، أخذ هذه الكتب المحرمة وخبئها من التدمير – في قدر من الفخار حيث بقيت مدفونة لمدة ١٦٠٠ عاماً تقريباً .

لكن هؤلاء الذين كتبوا و تداولوا هذه الكتب لم يعتبروا أنفسهم مثل الهراطقة . فإن معظم الكتابات تستخدم نفس المصطلحات المسيحية - بما لا يدع مجالاً للشك - المنتمية

للإرث اليهودي . كثيرون ادعوا أنهم يقدمون تقاليد عن يسوع سرية ، مختبئة عن 'الكثيرون' الذين يكونون ما قد سمي في القرن الثاني ب 'الكنيسة الكاثوليكية' .

هؤلاء المسيحيون يدعون الآن بالعارفين أو الغنوسيين Gnostics من الكلمة اليونانية غنوسس gnosis المترجمة عادة بالمعرفة أو الغنوسية. فالشخص الذي يدعي أنه لا يعرف أي شيء عن الحقيقية النهائية يدعى بآل لا غنوسي (أي الغير عارف حرفياً) . و الذي يدعو أنه يعرف تلك الأشياء يدعى غنوسي (عارف) . لكن الغنوسية ليست أساسياً معرفة عقلية . أن اللغة اليونانية تفرق بين المعرفة العلمية المفكرة ('هو يعرف الرياضيات') والمعرفة من خلال الملاحظة والتجربة ('هو يعرفني') التي هي الغنوسية. فمثلما أستعمل الغنوسيين المصطلح ، فإننا يمكن أن نترجمه ب 'الفهم العميق أو التبصر' لأن الغنوسية تستخدم عملية حدسية لمعرفة ألذات . ولمعرفة ألذات - هم قد ادعوا - هي معرفة الطبيعة الإنسانية و النهاية الإنسانية .

فبناء على المعلم الغنوسي ثيودوتوس Theodotus ، الذي كتب في آسيا الصغرى عام (١٤٠ – ١٦٠ م) ، أن الغنوسي هو الذي يأتي ليفهم من نكون وماذا أصبحنا ، و أين نكون ... حيثما نكون متعجلون ، من ماذا نكون متحررون ، ما هو الميلاد و ما هو الميلاد الثاني. و مع ذلك فإن معرفة ألذات في المستوى العميق ، هو متزامناً مع معرفة الإله ، هذا هو سر الغنوسية .

معلماً غنوسي آخر مونويومس Monoimus يقول :

" تخلى عن البحث عن الإله والخلق و الأمور الأخرى التي من نفس الأسلوب . أبحث عنه بأخذ نفسك كنقطة للبداية . تعلم ما بداخلك ، الذي يجعل كل شيء ذاته ويقول : إلهي ، عقلي ، فكري ، روحي ، جسدي. تعلم مصادر الأسى ، الفرح ، الحب ، الكره ... فإن أنت فحصت بعناية تلك الأمور فإنك ستجده في داخلك " .

ما أكتشفه محمد على السمان في نجع حمادي هو بوضوح مكتبة من الكتابات ، أغلبهم غنوسي .. مع إنهم يدعون إنهم يقدمون تعاليم سرية ، فإن كثير من تلك النصوص تشير إلى النصوص المقدسة من العهد القديم ، و كثير إلى رسائل بولس وأناجيل العهد الجديد . فإن كثير منهم يتضمنون نفس الأشخاص المثيرة التي للعهد الجديد : يسوع و تلاميذه . لكن الفرق لافت للنظر .

أولا: يصر اليهود الأرثوذكس والمسيحيون على أن هاوية تفرق بين الإنسانية وخالقها. الخالق هو الآخر الكلي . لكن بعض الغنوسيين الذين كتبوا هذه الأناجيل يناقضون ذلك : **المعرفة الذاتية هي معرفة الإله** ، فإن ألذات والإله متشابهان .

ثانيا : فإن " **يسوع الحي** " **لتلك النصوص يتحدث عن التوهم والاستنارة، ليس عن الخطيئة والتوبة مثلما يسوع العهد الجديد** . فبدلاً من أنه قد أتي ليخلصنا من الخطيئة ، فإنه أتي كدليل ليفتح مدخل للفهم الروحي. لكن عندما يحوز التلميذ هذه الاستنارة ، فإن يسوع لا يصبح بعد معلم روحي : فإن الاثنان قد أصبحا متساويان – بل حتى متشابهان .

ثالثاً : يعتقد المسيحيون الأرثوذكس أن يسوع هو الرب و أبن الإله بطريقة فريدة : إنه يبقى للأبد متميزاً عن باقي الإنسانية التي قد أتي لإنقاذها . لكن الإنجيل الغنوسي ل توما يروي أنه بمجرد أن تعرف عليه توما ، فإن يسوع قال ل توما إنهم قد أخذوا وجودهم من نفس المصدر :

قال يسوع : " إنني لست معلمك لأنك ثمل ، فأنت تسكر من فقاقيع الربيع التي نظمتها " توما ١٣: ٥ .... " من يشرب من فمي يكون مثلما أنا و أنا سأكون هذا الإنسان والأمور المخفية سوف تكشف له " توما ١٠٨ .

أليس هذا التعليم – التشابه بين الإله و الإنسان . الاهتمام بالتوهم والاستنارة ، المؤسس الذي يظهر نفسه ليس كرب ، بل كدليل روحي ، يردد صوت شرقي ، وليس غربي ؟.إن بعض الدارسين يقترحون إن كانت الأسماء قد تبدلت ، فإن " بوذا الحي " على نحو مناسب يستطيع أن يقول ما ينسب ليسوع الحي في إنجيل توما . فهل المعتقدات الهندوسية أو البوذية قد أثرت على الغنوسية ؟.

إن إدوارد كونزي Edward Conze الدارس البريطاني للبوذية يقترح إنها قد فعلت ذلك . إنه يشير إلى أن البوذية كانت على اتصال بمسيحي توما (أي المسيحيون الذين قد عرفوا و استعملوا تلك الكتابات : أي إنجيل توما) في جنوب الهند . إن طرق التجارة بين الشرق الأقصى و العالم الروماني اليوناني كانت منفتحة في الزمن ، عندما انتعشت الغنوسية (٨٠ – ٢٠٠م) ، لأجيال فإن الإرساليات البوذية كانت تحول الأشخاص إلى عقيدتها في الإسكندرية . إننا نلاحظ ، أيضاً ، أن هيبوليتس ، الذي كان متحدثاً يونانياً للمسيحية في روما عام ٢٢٥م ، يعرف البراهمة الهنود – و قد ضم تقاليدهم وسط مصادر الهرطقات .

هناك .. وسط الهنود هرطقة لهؤلاء الفلاسفة وسط البراهمة ، الذين عاشوا حياة الاكتفاء الذاتي ، ممتنعين عن أكل المخلوقات الحية و كل الأطعمة المطبوخة ... إنهم يقولون أن الإله هو نور ، ليس مثل النور الذي يراه الواحد وليس مثل الشمس ولا النار ، بل بالنسبة لهم، فإن الإله حديث أو خطاب، ليس ذلك الذي يجد تعبيراً في أصوات الكلمات، بل ذلك النور الذي للمعرفة (الغنوسية) الذي من خلاله يدرك الحكيم الأسرار المبهمة السرية للطبيعة.

فهل يمكن أن يكون عنوان إنجيل توما - قد سمي بسبب التلميذ الذي ، يقول التقليد لنا عنه – أنه ذهب إلى الهند – مقترحاً تأثيراً للتقليد الهندي ؟.

هذه التلميحات تدل على احتمال ، و مع ذلك ، فإن الدليل ليس حاسم . منذ أن التقاليد المتوازية قد تنبثق في مختلف الثقافات عند مختلف الأزمنة ، فإن مثل هذه الأفكار قد تكون تكونت في كل من هذين المكانين كل على حدة . ما نقول عنه أنه ديانات شرقية و غربية ، و نتجه لاعتبارهم تيارات منفصلة ، لم يكونوا مميزون بوضوح منذ ألفي عام مضت . إن البحث في نصوص نجع حمادي قد بدأ فقط : إننا نتطلع إلى الأمام لعمل الدارسين الذين يقدرون أن يدرسون تلك التقاليد على وجه المقارنة ليكتشفوا إن كانوا يقدرون ، بالحقيقة تتبعهم لمصادر هندية .

حتى إن كان ذلك ، فإن الأفكار التي نربطها مع الديانات الشرقية قد بزغت في القرن الأول الميلادي من خلال الحركة الغنوسية في الغرب ، لكن تم إخمادها واستنكارها بمناظرات مثل إيريناوس . مع ذلك ، فإن هؤلاء الذين يدعون الهرطقة الغنوسية كانوا يتبنون - بإدراك أو لا – وجهة نظر مجموعة من المسيحيون الذين يدعون أنفسهم المسيحيون الأرثوذكس . إن الهرطوقي ، يمكن أن يكون أي واحد الذي وجه نظره ، يكرها شخص آخر أو ينتقدها . وبناء على التقليد ، فإن الهرطوقي هو الإنسان الذي يحيد عن الإيمان القويم. لكن ما الذي يعرف معنى الإيمان القويم ؟. ما الذي دعاه هكذا ولأي الأسباب؟.

إننا نجد تلك المشكلة شائعة في تجربتنا الشخصية. إن الكلمة " المسيحية " خاصة منذ الإصلاح ، قد غطت مدى مدهش من المجموعات . هؤلاء الذين يدعون أنهم يمثلون المسيحية الحقيقية في القرن الحادي و العشرون يمكن أن يراوحون في المدى من الكاردينال الكاثوليكي في الفاتيكان إلى واعظ أسقفي بروتستنتي منهجي Methodist أفريقي يبدأ الإنعاش في ديترويت ، إلى مبشر مورموني Mormon في تايلاند أو عضو في كنيسة قرية على الساحل اليوناني أو قس قبطي في أغوار صعيد مصر . مع ذلك فإن الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس يوافقون أن مثل هذا الاختلاف حديث و تطور باعث للأسى .

وحسب الأسطورة المسيحية ، فإن الكنيسة المبكرة ، كانت مختلفة تماماً. إن المسيحيون بكل اقتناع ينظرون إلى الوراء إلى الكنيسة الأولية ليجدوا إيماناً مسيحياً بسيطاً نقياً. و في عصر الرسل ، فإن كل أعضاء المجتمع المسيحي يتقاسمون أموالهم و أمتعتهم ، الكل يؤمنون بنفس التعليم ، و يعبدون سوياً ، والكل يوقر سلطة الرسل. إنه كان فقط بعد ذلك العصر الذهبي النزاع، ثم الهرطقة قد بزغا : هكذا قال مؤلف سفر أعمال الرسل ، الذي حدد نفسه كأول مؤرخ للمسيحية .

لكن اكتشافات نجع حمادي قد عكست تلك الصورة . فإن قبلنا أن بعض من تلك النصوص الاثنان و الخمسون تمثل شكلاً مبكراً من التعاليم المسيحية ، فإننا يمكن أن ندرك أن المسيحية المبكرة كانت أكثر تنوعاً عن ما يتوقع أي أحد قبل اكتشافات نجع حمادي .

إن المسيحية المعاصرة ، متنوعة و معقدة ، كما نجدها ، بالفعل يمكن أن تظهر لنا أكثر تجمعاً عن الكنائس المسيحية للقرن الأول والثاني الميلادي . ومنذ ذلك الوقت ، فإنه تقريباً لكل المسيحيون، الكاثوليك والبروتستنت والأرثوذكس، يتقاسمون ثلاث قياسات أساسية :

أولاً : إنهم يقبلون قانون العهد الجديد .
ثانياً : إنهم يعترفون بالإيمان الرسولي .
ثالثاً : إنهم يعلنون أشكال خاصة من المؤسسات الكنسية .

لكن كل واحد من تلك القياسات : قانون النص المقدس ، الإيمان ، والتركيب المؤسسي – قد نشأ في شكله الحاضر فقط بالقرب من نهاية القرن الثاني الميلادي . قبل هذا الوقت ، كما يؤكد إيريناوس و الآخرون فإن أناجيل عديدة قد تداولت وسط مختلف المجموعات المسيحية ، يراوحون بين هؤلاء الذين للعهد الجديد : متى ، مرقس ، لوقا و يوحنا إلى كتابات مثل إنجيل توما ، إنجيل فيلبس و إنجيل الحق ، مثلما كثيرون آخرون من التعاليم السرية والأساطير و الشعر المنتسبة ليسوع أو لتلاميذه .

بعض من تلك ، بوضوح ، قد أكتشف في نجع حمادي، وكثيراً آخر قد فقد بالنسبة لنا . هؤلاء الذين حددوا أنفسهم كمسيحيين يفكرون كثيراً في معتقدات دينية وممارسات مختلفة جذرياً. والمجتمعات التي انتشرت في كل مكان من العالم المعروف قد نظموا أنفسهم بطرق تختلف بأتساع من مجموعة لأخرى .

مع ذلك ، فإنه بحلول عام ٢٠٠م فإن الموقف قد تغير : فلقد أصبحت المسيحية مؤسسة يرأسها ثلاث رتب مرتبة من الأساقفة ، القسس و الشمامسة الذين فهموا أنفسهم أن يكونوا حراس الإيمان القويم . فإن غالبية الكنائس ، التي وسطها كنيسة روما قد أخذت دوراً ريادياً ، قد رفضت كل وجهات النظر الأخرى كهرطقة .

إن إيريناوس ، أسقف ليون وتابعيه قد شعروا بالأسى لاختلاف الحركة المبكر ، و قد أصروا على أنه يجب أن تكون هناك كنيسة واحدة ، و خارج تلك الكنيسة ، فإنه يصرح : 'إنه ليس هناك خلاص' .

إن أعضاء هذه الكنيسة هم فقط المسيحيون الأرثوذكس (حرفياً: 'التفكير المستقيم'). وهو قد أدعى أن هذه الكنيسة يجب أن تكون كاثوليكية أي عالمية. كل من يتحدى هذا الإجماع في الآراء و يجادل بدلاً من ذلك في أشكال أخرى من التعاليم المسيحية ، يعلن أنه أصبح هرطوقي و ينبذ . فلما أحرز الأرثوذكس الدعم العسكري ، بعد أن أصبح قسطنطين الكبير الإمبراطور مسيحياً بوقت قليل في القرن الرابع الميلادي ، فإن عقوبة الهرطقة قد زادت حدتها .

٤- مقدمة الغنوسية و مكتبة نجع حمادي

أولاً : ما هي الغنوسية ؟.

١- الغنوسية Gnosis (المعرفة) وعلم الغنوسية Gnosticism (علم المعرفة) مازالا كلمات سرية ، بالرغم من أنه في العقدين الاثنين الأخيرين فإن تلك الكلمات تواجه بازدياد في المجتمع اللغوي المعاصر. الغنوسية مشتق من اليونانية و تعني ضمناً 'المعرفة' أو 'فعل الدراية' . فاللغة اليونانية تفرق بين المعرفة الضمنية المعروضة (المعرفة أي العلم) والشكل المميز للدراية الذي نحصل عليه ليس بسبب، بل بالتجربة الشخصية أو الإحساس. إن هذه المعرفة الأخيرة التي ننالها من التجربة، من شرارة داخلية من الإدراك، التي تكون الغنوسية (المعرفة أي التفهم) . (١)

٢- في القرن الأول من العصر المسيحي ، فإن الكلمة غنوسي Gnostic قد بدأ في استخدامها لترمز إلى قسم بارز ، حتى إن كان ابتداعي ، من الجالية المسيحية الجديدة المتعددة الأشكال. ومن ضمن هؤلاء التابعين المبكرين للمسيح ، فإنه بدا أن مجموعة ممتازة من الصفوة قد حددوا أنفسهم من الأسرة الأكبر من الكنيسة بادعاء ليس ببساطة الإيمان بالمسيح ورسالته ، بل " بشهادة خاصة " أو بتجربة الرؤيا الإلهية (معرفة من تجربة رؤيا إلهية مثل بولس) . إنها كانت تلك التجربة ، هذه الغنوسية التي – هؤلاء الغنوسيين قد ادعوا – وضعت التابعين الحقيقيين للمسيح بعيداً عن رفقائهم . ستيفان هوللر Stephen Hoeller يشرح ذلك أن هؤلاء المسيحيين الغنوسيين يصرون على : " أن الاعتقاد الراسخ الذي يوجه المعرفة المطلقة للحقائق الأصلية للوجود يمكن للمخلوقات البشرية الحصول عليها ، و علاوة على ذلك ، فأن بلوغ مثل هذه المعرفة يجب دائماً أن يكون الإنجاز الأسمى للحياة البشرية " . (٢)

٣- ما هي **" الحقائق الأصلية للوجود "** التي أثبتها الغنوسيين ، سوف نراجعها باختصار ، لكن مجمل تاريخي للكنيسة المبكرة قد يكون نافعاً . في العقود الأولية للكنيسة المسيحية – في الفترة التي ذكرت فيها أولاً كلمة مسيحي غنوسي – لم يكن محدداً بعد الأرثوذكسية أو أي شكل مقبول واحد للفكر المسيحي. و خلال هذا القرن الأول من المسيحية ، فإن الدارسون المحدثون يقترحون أن الغنوسية كانت ذات تيارات عديدة كاسحة للمياه العميقة للدين الجديد . فكان المجرى النهائي للمسيحية والتراث الغربي معها ، سوف يقودنا بغير قرار عند تلك اللحظة المبكرة ، و كانت الغنوسية واحدة من القوى التي تكون هذا المصير .

هذه الغنوسية كانت ، على الأقل باختصار ، في المجرى الرئيسي للمسيحية وشاهداً على تلك الحقيقة أنتخب معلم الغنوسية فالنتينوس Valentinus الأكثر تأثيراً وبروزاً من معلمي الغنوسية المبكرون خلال نصف القرن الثاني أسقفاً لروما. (٣) .

٤- و قد خدم فالنتينوس Valentinus كنموذج جيد للمعلم الغنوسي . ولد في الإسكندرية حوالي عام ١٠٠م و بسرعة أصبح مشهوراً ذاته كمعلم فوق العادة وقائداً في المجتمع المسيحي السكندري العالي التعليم و المختلف الاتجاهات . وفي منتصف حياته ،

حوالي عام ١٤٠م هاجر من الإسكندرية إلى رأس الكنيسة المتطورة أي روما ، حيث لعب دوراً نشطاً في الحياة العامة في الكنيسة .

إن الصفة الأولي للغنوسيين هو ميلهم للادعاء أنهم يحتفظون بتعاليم سرية، أناجيل ، تقاليد ، شعائر و إرث داخل الكنيسة – أشياء مقدسة التي من أجلها كثيراً من المسيحيون (في رأي الغنوسيين) كانوا ببساطة ، أما غير مستعدين أو غير ميالين تماماً . فالنتينوس كان صادقاً لهذا الميل الغنوسي أعلن عن إقراراً رسولياً خاصاً . فهو قد أكد أنه شخصياً قد لقن من واحداً ، ثيوداس Theudas تلميذاً و متلقناً من بولس الرسول . و أنه قد أقتنى معلومات وتعاليم و ربما شعائر دينية كانت قد أصبحت منسية من المقاومة النامية التي أصبحت الأرثوذكسية المسيحية (٤) .

٥- وعلى الرغم من أنه كان عضواً مؤثراً في الكنيسة الرومانية في منتصف القرن الثاني الميلادي ، فأنه بنهاية حياته بعد عشرون عاماً بعد ذلك ، فإنه قد سقط في نظر العامة وصنف كهرطوقي .

و بينما التفاصيل التاريخية و اللاهوتية كانت معقدة إلى حد بعيد للشرح المطول الملائم هنا، فإن موجة التاريخ يمكن أن يقال أنها قد انقلبت ضد الغنوسية في منتصف القرن الثاني. فلم يقدر غنوسياً آخر بعد فالنتينوس أن يكون قريباً هكذا ومتميزاً في الكنيسة العظمى. إن المعلومات السرية لعلم الغنوسية وإلهامها المستمر و إنتاجها لنصوص مقدسة جديدة ونسكها ومواقفها العتيقة المتضادة ، قد قوبلا بشك متزايد . و بحلول عام ١٨٠م فإن إيريناوس ، أسقف ليون ، قد نشر هجومه على الغنوسية كهرطقة ، العمل الذي استمر بلهجة شديدة متزايدة من أباء الكنيسة الأرثوذكسية طوال القرن التالي .

وقد تأثرت الكنيسة الكاثوليكية بعمق و قوة بالنضال ضد الغنوسية في القرن الثاني والثالث الميلادي. وأتت صياغات عديدة لعديد من التقاليد المركزية في اللاهوت قد كردود أفعال وظلال لهذه المجابهة مع الغنوسية.(٥).

٦- لكن بنهاية القرن الرابع الميلادي فإن المجابهة مع الغنوسية الكلاسيكية التقليدية الممثلة في نصوص نجع حمادي قد انتهت جوهرياً ، فإن الكنيسة الأرثوذكسية المتطورة قد أضافت قوة التصحيح السياسي للشجب المتشدد وبهذا السيف الذي دعي بالهرطقة قد قطع بألم الغنوسية من الجسد المسيحي .

فالغنوسية التي ربما فات زمانها قد استأصلت و قتل معلميها الباقيين أو قيدوا للنفي ودمرت أو حرقت كتبها المقدسة. كل ما قد تبقى للدارسين الباحثين لفهم الغنوسية في القرون التالية كانت اتهامات و شظايا حفظت في العلوم الهرطوقية لآباء الكنيسة .

ثانياً : اكتشاف مكتبة نجع حمادي

أن مسار الدراسات الغنوسية قد جدد جذرياً و تغير إلى الأبد في ديسمبر من عام ١٩٤٥م ، بالقرب من مدينة نجع حمادي في مصر العليا. فإن فلاحاً مصرياً يحفر بالقرب من صخرة للبحث عن سبخ لحقله ، قد صادف في ذلك اليوم جره فخارية عتيقة حمراء وبالأحرى كبيرة . و لما كان يأمل في وجود كنزاً مدفوناً و مع تردد مناسب و خوف من وجود جني ، الجني أو الروح الذي يخدم هذه الذخيرة ، حطم الجرة و فتحها بفأسه . و في الداخل لم يكتشف كنزاً و لا جني ، بل كتب : أكثر من دسته من كتب البردي ، مربوطة في جلد مدبوغ بني ذهبي (٦) .

٧- وقد أدرك قليلاً أنه قد وجد مجموعة غير عادية من النصوص القديمة، مخطوطات مختبئة ألف و ستمائة عام من قبل (ربما وضعت في الجرة حوالي عام ٣٩٠م بواسطة

راهب من الدير القريب للقديس باخوميوس) . ليتفادى التدمير بأمر من الكنيسة الأرثوذكسية المنبثقة في محوها العنيف لكل ما هو ابتداعي و هرطوقي .
كيف أن مخطوطات نجع حمادي قد تحركت أخيراً إلى أيدي الدارسين، هو أمر ساحر، حتى إن كانت قصة طويلة جداً لتروى . لكن اليوم ، الآن بعد أكثر من ستون عاماً من كونها خرجت من التراب و أكثر من حقبتين بعد ترجمتها النهائية وطباعتها باللغة الإنجليزية باسم مكتبة نجع حمادي (٧) .
٨- فإن أهميتها قد أصبحت واضحة بشدة : تلك الثلاث عشر مجلداً الأثرية من البردي الجميل ، التي تحتوي على اثنان و خمسون نصاً مقدساً هم الأناجيل الغنوسية التي فقدت منذ زمن طويل ، عهداً باقياً أخيراً لما أدركت المسيحية الأرثوذكسية إنه التحدي الغادر الأكثر خطورة ، الخصم المخيف الذي أباء الكنيسة دارسو الهرطوقية قد شتموه تحت أسماء مختلفة عديدة ، لكن في الأعم الأغلب تحت أسم الغنوسية . فإن اكتشاف هذه المخطوطات قد غير جذرياً تفهمنا للغنوسية و الكنيسة المسيحية المبكرة .

ثالثاً : خلاصة التعاليم الغنوسية

مع اكتمال هذا الفصل التاريخي المختصر، فإننا يجب أن نسأل مرة أخرى عن : " ما هو ذلك الذي كان يعرفه " العارفون " ؟ " . ما الذي جعلهم هكذا في نظر الآخرين كهراطقة خطيرين ؟. إن تعقيدات علم الغنوسية هي مثل فيلق ، مما يجعل أي تعميم يشتبه به بحكمة . فبينما هناك عدة أنظمة لتعريف وتصنيف علم الغنوسية قد اقترحت على مدي سنوات ، لكن لم يحز أي منها القبول العام (٨) .
٩- لهذا مع التحذير سلفاً فأن هذا ليس بالتأكيد ملخص نهائي لعلم الغنوسية وأسمائها العديدة المبدلة ، فإننا سوف نوجز فقط أربع عناصر قد وافقوا عليها بشكل عام أن تكون مميزة للفكر الغنوسي :

أولاً : أن المعرفة التامة و الشخصية المباشرة للحقائق الأصلية للوجود سهل الحصول عليها للكائنات البشرية

هذه هي الميزة الأساسية الأولية لعلم الغنوسية و إن الحصول على مثل تلك الحقائق الأصلية للوجود هو الإنجاز الأسمى للحياة الإنسانية . تذكر أن الغنوسية ليست فهم منطقي علمي ، مقترح عاقل ، بل معرفة تكتسب بالتجربة . فإن الغنوسيين لم يكونوا مهتمون في العقيدة أو في علم اللاهوت الواضح المفهوم - حقيقة قد جعلت دراسة علم الغنوسية على الأخص صعبة للأشخاص ذو العقليات حافظة الكتب ". (ربما من أجل هذا السبب بالضبط، اعتبار الرؤيا الغنوسية هي غالباً تدبير إشباع للأشخاص الموهوبون بأذن شعرية ، مثلما أستشهد هارولد بلوم Harold Bloom بوفرة في كتبه العديدة الأخيرة) .
إن الإنسان لا يمكن أن يكتب بالشفرة تماماً علم الغنوسية ليحولها إلى إثباتات منطقية متشددة . إن الغنوسيين قد راعوا بحنان القوة المستمرة للإلهام الإلهي – فالغنوسية كانت التجربة المبدعة للرؤيا الإلهية ، تقدم مندفع للفهم ، وليست عقيدة ثابتة. كارل جوستاف يونج Carl Gustav Jung ، البروفيسور السيكولوجي السويسري العظيم والدارس طوال حياته لعلم الغنوسية في أسمائها التاريخية البديلة المختلفة ، يؤكد : إننا قد وجدنا في علم الغنوسية ما ينقصنا في القرون التالية : إيمان في فاعلية الرؤيا الإلهية و المعرفة الفردية . هذا الإيمان قد تأصل في الإحساس المتفاخر بانجذاب الإنسان للآلهة ...

ثانياً : علم الغنوسية هي المعرفة بواسطة و من أجل النفس الخالقة ، النفس داخل النفس وهذه المعرفة تؤدي إلى التحرر. . . (٩).

هكذا يقترح بلوم في دراسته العامة الحديثة لعلم الغنوسية في الديانة الأمريكية حتى يمكننا أن نحصر في دائرة تصوريا قلبها الغامض .

١٠- أساسياً وسط كل إدراكات الإلهام الإلهي للحقيقة التي يجب أن يصل إليها الغنوسي هو الإيقاظ العميق الذي يأتي إليه مع المعرفة أن شيئاً ما بداخلة غير مخلوق. إن الغنوسي يدعو تلك : " **الذات الغير مخلوقة** " البذرة الإلهية ، اللؤلؤة ، شرارة المعرفة : اليقظة ، الذكاء ، النور . و هذه البذرة من العقل هي من نفس مادة الإله ، إنها الحقيقة الإنسانية الأصلية ، إنها كانت مجد الجنس البشري و المشابهة للإله .

بالحقيقة ، إن أتى رجل أو امرأة لمعرفة هذه الومضة ، فهي سوف تفهم إنها بالحقيقة حرة : ليست مرتبطة و لا حاملة للخطيئة و ليست غلافاً خطأ من اللحم ، بل مادة الإله وقناة إدراك الإله المتأصل. هناك دائماً إدراك متضارب من الازدواجية في اختبار تلك " النفس – داخل – النفس " . كيف يمكن أن تكون غير متضاربة : بالإدراك المنطقي للحقيقة ، فإن الإنسان بوضوح ليس إلهاً ، و مع ذلك في الحقيقة الأساسية كان متدين . هذا اللغز كان سراً غنوسياً غامضاً ، و معرفته كان كنزهم الأكبر .

١١- إن الإله الخالق ، الواحد الذي ادعت العقيدة الأرثوذكسية الناشئة أنه صنع الإنسان ليمتلكه ، الإله الذي يريد أن يكون الإنسان معتمداً عليه ، قد ولد بإرادته ، كان روحاً شريرة متربصاً و ليس إله على الإطلاق ، دعاه الغنوسيين بأسماء عدة – عديداً منها تنتقص من قدره – أسماء مثل سكلاس "Saklas" أي الواحد الأعمى ، صمائيل "Samael" أي الإله الأعمى ، أو نصف الحافز الدافع "The Demiurge" أي القوة الصغرى .

ثيودوتوس Theodotus معلماً غنوسياً في آسيا الصغرى بين عامي ١٤٠م – ١٦٠م قد شرح أن القوة السرية للغنوسية تكشف " من نكون ، ماذا سوف نصبح ، إلى أين سوف نطرد ، إلى أين سوف نقيد ، ماذا سوف ينقينا ، ما هي الولادة والتجديد (إعادة الولادة) تكون ؟.." (١٠) .

١٢- مع ذلك فإن الدارسة البارزة لعلم الغنوسية، ألين باجلز تعلق في تفسير: "معرفة أنفسنا عند المستوى العميق ، هو مشابهاً لمعرفة الإله : هذا هو سر الغنوسية ... معرفة ألذات هي من معرفة الإله ، فإن ألذات و الإله متشابهان " (١١) .

رابعاً : إنجيل توما

واحداً من النصوص الغنوسية وجدت محفوظة في مكتبة نجع حمادي ، تعطي تلك الكلمات ليسوع الحي: قال يسوع : " إنني لست معلمك. لأنك ثمل ، فأنت تسكر من فقاقيع الربيع التي نظمتها ..." توما ١٣: ٤ (١٢) .

" من يشرب من فمي يكون مثلما أنا و أنا أكون هذا الإنسان و الأمور المخفية تكشف له " توما ١٠٨ (١٣) . من يشرب من فمي يكون مثلما أنا : ما هي الصورة الهرطوقية الملحوظة ! .

إن إنجيل توما الذي أخذ منه هذا النص هو سفراً مقدساً غير عاديا . إن الأستاذ هلموت كوسترHelmut Koester لجامعة هارفارد لاحظ أنه بالرغم من أن هذا الإنجيل قد أدين ودمر من الكنيسة الأرثوذكسية الناشئة ، فإنه قد يكون قديماً أو حتى أقدم من الأناجيل الأربعة القانونية المحفوظة و إنه حتى يمكن أن يكون مصدراً وثائقياً لهم (١٤) .

ثالثاً : تبجيلها للنصوص و النصوص المقدسة الغير مقبولة للقطيع الأرثوذكسي . هذا العنصر البارز **الثالث** في هذا الملخص الموجز عن علم الغنوسية :فإن التجربة الغنوسية كانت أسطورية - في القصة و القصة الرمزية (الاستعارة) وربما أيضاً في القوانين الطقسية، فقد ألتمس علم

الغنوسية تعبيراً دقيقاً ماكراً ، التفهم كثير الرؤى الذي يفوق الوصف بعروض منطقية عاقلة أو إثباتات متشددة في العقيدة .

بالنسبة للغنوسيين فإن الرؤى كانت طبيعة الغنوسية : و لأن كل الرؤى منحت من فضله لهم . فإنهم يؤكدون أمراً محققاً أن الإله سوف يكشف عن أموراً عجيبة وعظيمة. مثاراً من غزارتهم في " النصوص الموحية " والأساطير- وعلى الأخص ميلهم للمبالغة في قصة آدم و حواء و الخلق الروحي الذي رأوه كسابق للتحقيق المادي للخلق (١٥).

فإن إيريناوس يشكو في مؤلفة الممتاز للقرن الثاني الميلادي عن دحض علم الغنوسية، أن كل واحد منهم ينتج شيئاً ما جديداً ، يوماً بعد يوم ، حسب مقدرته ، لأن لا أحد يعتبر كاملاً (أو ناضجاً) ، الذي لم ينمو ... البعض خيال قوي (١٦).

١٤- رابعاً : إن الصفة الرابعة التي يجب أن نصورها بدقة و نحدد خطوطها لنفهم علم الغنوسية التقليدي هي الأكثر صعوبة من الأربعة لنفك بلاغتها المحكمة وأيضاً واحدة من الأكثر إزعاجاً للنظام اللاهوتي الأرثوذكسي . **هذه هي صورة الإله كعنصر ثنائي أو الازدواجية .**

فبينما يؤكد الوحدة النهائية والكمال الإلهي ، فإن علم الغنوسية قد لاحظ في صدامه التجريبي مع خوارق الطبيعة ، نظرية الثنائية (المبنية على وجود مبدأين متعاكسين مثل الشر و الخير) ، تفاوت الظواهر و النوعيات . مراعياً التأكيد الغنوسي في أن الإنسان في بعض الحقيقة الجوهرية ، هو أيضاً إله .

هذه الإفادة ملونة بالازدواجية : فالإنسان ، على الرغم من أنه ليس إله ، فهناك فكرة أخرى ، مقدمة من فاوستوس Faustus الغنوسي ألماني ، أن كلاً من المادة والروح الإلهية غير مخلوقة و خالدة ، وقد هاجمة بشدة أوغسطينوس في مقالته ضد فاوستوس كهرطوقي ، مزدوج في التفكير(١٧).

١٥- في كثير من نصوص مخطوطات نجع حمادي الغنوسية فإن الإله يصور ليس مجرد ثنائي ، بل كوحدة من العناصر الأنثوية و الذكرية . فمع أن لغتهم خاصة مسيحية وبوضوح متعلقة بالتقليد اليهودي ، فإن المصادر الغنوسية باستمرار تستعمل الرمزية الجنسية لوصف الإله.

الأستاذة آيلين باجلز تشرح لنا : " أن واحداً من مصادر الغنوسية يدعي أنه قد نال تقليداً سرياً من يسوع خلال يعقوب ومريم المجدلية (التي يبجلها الغنوسيين كرفيقة ليسوع). أعضاء من تلك المجموعة يصليان للآب و الأم الإلهي : "منك الآب و من خلالها الأم ، الاسمين الأبديين ، أباء الوجود الإلهي ، أنت الساكن في السموات ، الحنون ، ذو الاسم القوي .." (١٨) .

كثير من النزعات داخل علم الغنوسية ترى في الإله وحدة لطبيعتين غير منفصلتين ، وحدة تصور جيداً بالرمزية الجنسية . فالغنوسيين يبجلون الطبيعة الأنثوية و كانعكاس ، فإن الأستاذة آيلين باجلز قد جادلت أن المرأة المسيحية الغنوسية تتمتع بدرجة أعظم كثيراً من الناحية الاجتماعية و الإكليروسية من أخواتها الأرثوذكسيات . فإن يسوع ذاته قد علم بعض الغنوسيين ، قد صور هذه العلاقة الروحانية السرية : فإن تلميذته المحبوبة أكثر ، امرأة ، مريم المجدلية ، رفيقته .

خامساً : إنجيل فيلبس

يروي " .. أن رفيقة المخلص هي مريم المجدلية . لكن يسوع قد أحبها أكثر من كل التلاميذ و أعتاد أن يقبلها غالباً على ... باقي التلاميذ كانوا متضايقين.. فقالوا له : " لماذا

تحبها أكثر مننا جميعاً ؟ . فأجاب المخلص وقال لهم : " لماذا لا أحبكم أنا مثلما أحبها ؟ " (١٩).

إن أكثر الطقوس الغنوسية غموضاً و قدسية يمكن أن تلعب بالإدراك الحسي للإله " كازدواج ينشد الوحدة " . فإنجيل فيلبس (الذي بأكمله يمكن أن يقرأ كتفسير للطقوس الغنوسية) يروي أن الرب قد أسس خمس أسرار مقدسة أو أسرار غامضة: "المعمودية ، مسحة الزيت أو الميرون، الأفخارستيا، الفداء وحجرة العرس" (٢٠).

١٦- سواء كان هذا السر المقدس الغامض النهائي لحجرة العرس طقساً دينياً يمثل بالرجل و المرأة ، كلمة استعارة للاختبار الروحي ، أو اتحادا لكلاهم ، فإننا لا نعرف . فقط تلميحات معطاة في النصوص الغنوسية حول ماذا يكون هذا السر المقدس :

أن المسيح قد جاء ليصلح الانفصال .. و يوحد العنصران الاثنان و يعطي الحياة لهؤلاء الذين ماتوا بالانفصال و يوحدهم سوياً. الآن المرأة تتحد بزوجها في غرفة العرس ، و أولئك الذين اتحدوا في غرفة العرس لن يعودا منفصلان (٢١).

لقد تركنا بتصوراتنا الشعرية لنمعن النظر فيما تعني . لقد أتهم المجادلون الأرثوذكس غالباً الغنوسيين بسلوك جنسي غير أرثوذكسي . لكن كيف بالضبط تضني تلك الأفكار والصور الشئون الإنسانية يبقى خيالاً تاريخياً غير مؤكداً .

إن علم الغنوسية التقليدي قد أختفي من العالم الغربي خلال القرن الرابع والخامس الميلادي . لكن نظرة العالم الغنوسية بتأكيدها للرؤى الفردية يمنح بعض المعلومات ، إدراك للطبيعة الغير مخلوقة للجنس البشري والانجذاب المتأصل أو حتى التماثل مع الإله ، و إحساسها بالازدواجية ، أو حتى في حالتها المتجاوزة التطرف بعناصر أنثوية و ذكريه تنشد الوحدة داخل الإله – ليست هكذا ببساطة يمكن أن تخمد . مثل تلك الإدراكات قد استمرت في أشكال مختلفة لتنساب من خلال التراث الغربي ، مع أنها بالضرورة ، غالباً بطرق خفية . أن علم الغنوسية كان ومازال مستمراً اليوم ، تقليداً حياً ، تقليداً أعيد ميلاده أبدياً في قلب البشرية الغنوسية باكتشاف مكتبة نجع حمادي .

سادساً – القديس أكليمندس السكندري و الغنوسية

١٧-ولد القديس أكليمنضس حوالي عام ١٥٠م من أبوين وثنيين . قام برحلات نحو جنوب إيطاليا و سوريا و فلسطين يبحث عن مشاهير المعلمين المسيحيين ، ثم بلغ الإسكندرية حيث جذبته محاضرات القديس بنتينوس فأستقر و صار مساعداً له ثم خلفه في رئاسة مدرسة الإسكندرية عام ١٩٠م .

كان أول كاتب مسيحي قدم التعليم المسيحي في مواجهة أفكار زمانه الفلسفية ، فقد حسب أن دستور الكنيسة و الكتب المقدسة لا يتعارضا مع الفلسفة و إنه لا عداوة بين الفلسفة و المسيحية . فكل مذهب منها فيه يشرق شعاع نور من اللوغوس . فالفلسفة تحمل جانبين : أحدها هو عطية الإله ، يهبه للفلاسفة ليهيئهم لقبول الحق المسيحي ، أما الجانب الآخر بشري ، حيث أفسد البشر الفلسفة بشرورهم .

١٨- قبل القديس أكليمنضس كانت الغنوسية تعني هرطقة . لأن الهرطقات في القرنين الأول و الثاني ظهرت تحت عنوان غنوسية .فبعض الغنوسيين لهم اتجاهات وثنية وآخرون لهم اتجاهات يهودية و آخرون اتجاهات مسيحية .

١٩- أحد أساسيات الغنوسية هو أن النفس يمكنها أن تبلغ إلى الإله الأسمى خلال الغنوسية (معرفة الاختبار و التجربة و ليست المعرفة العلمية) و ليس خلال الإيمان . القديس أكليمنضس لم يهاجم الغنوسية ، بل كشف عن الغنوسية المسيحية ، فالغنوسي في نظرته ليس هرطوقي ، بل مؤمن روحي يتقبل الغنوسية كعطية إلهية .

إنه يقول : هذه هي العلامات التي تميز غنوسيتنا المسيحية :
أولاً : التأمل .
ثانياً : تنفيذ الوصايا .
ثالثاً : تعليم الصالحين.
فمتى وجدت هذه السمات في إنسان ما يحسب غنوسياً كاملاً . أما إذا فقد الإنسان إحدى هذه السمات ، تعطلت غنوسيته .

٢٠- فيما يلي بعض نصوصه الأساسية بخصوص الغنوسية : -

١- الغنوسية هي أساس ومصدر كل عمل نتشبه به باللوغوس (٢٢).
٢- نعمة الغنوسية هي من عند الآب بالابن . (٢٣) .
٣- المعمودية تجعلها ممكنة بالنسبة لنا ، إذ يصير الإله معروفاً لدينا و ذلك بتطهير أعين نفوسنا . (٢٤) .
٤- يهبنا المسيح الغنوسية خلال قراءة الكتب المقدسة بالتقليد. (٢٥).
٥- الغنوسي مدعو للتعرف على الإله (٢٦) و(٢٧) وأن يراه (٢٨) وأن يقتنيه(٢٩)
٦- هكذا ينعم الغنوسي بالوصول إلى مساواة الملائكة (٣٠).
٧- يصير الغنوسي مؤسساً بثبات على المحبة (٣١) والمحبة تكمل بالغنوسية(٣٢).
٨- الإله حب ، يمكن أن يعرفه الذين يحبونه ... يلزمنا أن ندخل إلى القرب منه خلال الحب الإلهي ، فنتأمل فيه بالتشبه به (٣٣) .
٩- الذين يعرفون الابن يدعوهم الإله أبناء و آلهة(٣٤). كلمة الإله صارت إنساناً لكي نتعلم كيف يصير الإنسان إلها (٣٥) .
١٠- أعطى الرب بعد قيامته المعرفة ليعقوب البار و يوحنا و بطرس ، هؤلاء سلموها لرسل آخرون و الآخرون للسبعين تلميذاً بينهم برنابا .

سابعاً : لماذا حجبت هذه الغنوسية ؟!.

٢١- إن التاريخ هو سرد أحداث الصراع الذي كتبه الفائزون . في القرون الأولى للمسيحية كان هناك عدداً من الصراعات ، المبكر منها كان بولس ضد يعقوب . أنتصر بولس ، لذا فليس مستغرباً أن كتابته قد سادت على العهد الجديد و الذي يمثله لوقا و سفر الأعمال و رسائله . لكن خلال قرن من الزمان كان التحدي العظيم التالي الذي بزغ هو التموج العظيم بزلزال تفكير الغنوسية المهدد للكنيسة الرومانية . بالإدراك المتأخر فإننا نحتاج لحقيقة فظة بسيطة : أنه بعد مواجهة الغنوسية و حتى الإصلاح فإن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية كانت قوة غامرة مهيمنة في المسيحية . فالأفكار الجديدة قد سحقت بالموت الروحي (التحريم الكنسي) أو الأدبي (التحقيق الرسمي و الحملة العنيفة ضده باستخدام الجنود الرومان) .

و حتى حديثاً ، كل ما كان معروفاً عن الغنوسية ما كتبه بعض أباء الكنيسة في أعمال تحرمهم. لكن مع اكتشاف مكتبة نجع حمادي عام ١٩٤٥م ، فإن الغنوسية قد أصبحت قادرة أخيراً أن تظهر أفكارها بكلماتها الذاتية .

الغنوسية هي في النهاية دين الفداء ، مع التأكيد علي نوال الومضة الإلهية من السجن الأرضي ، عائدة بعد مشوارها إلى الإله التي تنتمي إليه . و هذا يأتي من خلال الغنوسية أي المعرفة بالاختبار و التجربة . بالفعل فإن أكليمنضس السكندري ، الذي منه يجب أن نتعلم أكثر عند نهاية هذا التفسير المثير ، قد استعمل كلمة غنوسي ليصف أي إنسان قد دخل بعمق إلى الأسرار الخفية للحقيقة أكثر من المؤمن العادي .

أن كثيراً من الاستنتاجات الغنوسية قد أثارت غضب القادة الكاثوليك البارزون . فقد وظفت الغنوسية تقريباً يسوع المسيح كجالب لهذه المعرفة . فكما أن اليهود قد انتظروا المسيا ، فإن الغنوسية قد انتظرت الفادي . كان يسوع لكلاهما .

إن الدارسون قد استمروا في مناقشة تأثير الغنوسية على التيار الرئيسي للمسيحية ، وعلى الأناجيل القانونية ذاتها . إن المفهوم الغنوسي للروح الإلهية المسجونة في الجسد الضعيف الغير صحيح يمكن أن تجده في إنجيل متى: "اسهروا و صلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط و أما الجسد فضعيف " مت ٢٦: ٤١. (أيضاً مرقس ١٤: ٣٨) . و خاصة الرسالة لأهل روميه ٨: ٣-٩ . أما في إنجيل يوحنا ١: ١ " في البدء كانت الكلمة و الكلمة كانت عند الإله و كانت الكلمة الإله ". قد اقتفوا أثرها إلى ترتيلة غنوسية يهودية روحية لها تاريخ سابق عن المسيحية .

بالحقيقة فإن آيلين باجلز Elaine Pagels قد نشرت تفسيرات غنوسية لكل من إنجيل يوحنا و رسائل بولس الأصلية مظهرة بشكل قاطع إنهم أكثر في منزلهم في التفكير الغنوسي عن الأرثوذكسية . لذا فإنه يبدو نقطة ضعيفة أن نشير بأصابعنا للغنوسية ككبش فداء في اللوم و الحجب الذي عمل لهذه الكتابات . لقد دمروا هذه الكتابات ، حتى لا نجد الدليل عن السبب الرسمي لحجب هذه الكتابات .

في القرن الثاني ، فإن مرقيون الغنوسي المشهور قد وصل لنتيجة : أن إله العهد القديم غير إله العهد الجديد . فإن إله العهد القديم هو خالق الشر و الذي يحث عليه ، فعلى سبيل المثال عندما نقرأ في سفر أشعياء النبي ٤٥: ٦-٧ " لكي يعلموا من مشرق الشمس و من مغربها أن ليس غيري . أنا الرب و ليس آخر : مصور النور و خالق الظلمة ، صانع السلام و خالق الشر ، أنا الرب صانع كل هذه ، إله إسرائيل " . و أيضاً عندما نقرأ في صموئيل الثاني ٢٤: ١ " وعاد و حمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً : امض وأحص إسرائيل ويهوذا ". فإن الإله قد طلب من داود إحصاء شعبه إسرائيل ، لكن في أخبار الأيام الأول ٢١ : ١ " و وقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل". فنفس الإحصاء قد أوحى به الشيطان ، لذلك فإن الإله و الشيطان هما واحد في نفس الهدف و لهذا يجب أن لا يعبد. لذا كون مرقيون قائمة بالأعمال التي أعتبرها قانونية . و نبذ تماماً العهد القديم و كل الأعمال المعاصرة عن يسوع . مثل متى و مرقس ويوحنا .

لكن بعد وقت قصير كون فالنتينوس قائمة مختلفة للعهد الجديد أعمال أخرى كثيراً منها وجدت في مكتبة نجع حمادي . بالفعل ، فإن عديداً من هذه الأعمال في المخطوطات لها نكهة فالنتينوس و مع الفرضية أنه قد نقح إنجيل فيلبس و إنجيل الحق- إن لم يكن قد ركبهم بنفسه .

إن الاستجابة الكاثوليكية كانت سريعة و قوية فقد تصدى الأسقف إيريناوس الذي ل ليونز Irenaeus of Lyons بقائمة من عنده و قد أعطي إيريناوس موافقته على إدخال العهد القديم و أوضح أن هناك فقط أربع أناجيل. و قد كان منطقه أن أربعة أناجيل لأن هناك أربع نقط حدود ، أربعة محيطات ، أربعة أركان للأرض ، لذا فإنه إلهيا أن يوافق أن هناك فقط أربعة أناجيل . وقد حث إيريناوس على أن هذه الأعمال- وفقط هذه الأعمال- هي التي تقرأ لعامة الجهلة .

إن عملية الانتقاء و عمل القانون ، لم تكن معجزة حدثت فجأة أثناء الليل ، بل كانت معركة وحشية بين آراء متضاربة وأيديولوجيات . من وجهة نظر الكنيسة ، فإنهم كانوا يحاربون من أجل حياتهم و معتقداتهم . أرادت الكنيسة أن تتحكم بالمعلومات المتاحة للعامة عن يسوع و الإصرار احتكار للتفسيرات الإنجيلية . لكن إنجيلاً مثل إنجيل توما ، و خاصة عند بدايته ، يدعو للبحث لنجد المعنى الحقيقي لكل قول . و مساعدة كل قارئ على أن يجد

مملكة السموات بذاته أو ذاتها . إن إنجيل توما يشجع القارئ على التفكير و التفسير العميق للبحث عن الحقيقة أي أنك لست **تحتاج لقس أو أكليركي ليرشدك، عندما تكون مفاتيح الملكوت مكتوبة على الرق أمامك و كل ما تحتاجه هو أن تتأمل في معناها** . إن هذا الفكر مزعج و خطير جداً على هؤلاء القادة و يجب أن يذهب إلى سلة التاريخ ، و لهذا حورب ودفن في رمال الصحراء ألفان من الأعوام (٣٦).

المراجع :

١- الأسفار الغنوسية المقدسة لبنتلي لايتون Bentley Layton, The Gnostic Scriptures (نيويورك ١٩٨٧) ص٩.
٢- الغابة الغنوسية ستيفان هوللر Stephan A. Hoeller, The Gnostic Jungص ١١ .
٣- لايتون ص ٢٢٠ .
٤- لايتون ص ٢١٧-٢٢١ .
٥- تاريخ علم الغنوسية ل جيوفاني فيلورمو Giovanni Filoramo, A History of Gnosticism(أكسفورد ١٩٩٠) ص ٥ .
٦- إننا يجب أن نلاحظ أن المناقشات الموسعة عن مخطوطات البحر الميت ، أن اكتشاف مكتبة نجع حمادي منفصل و مختلف تماماً عن الاكتشاف المعلن عن النصوص اليهودية القديمة التي اكتشفت في بداية عام ١٩٤٧ ، عامين بعد اكتشاف نصوص نجع حمادي ، هذه التسجيلات تعرف الآن بلفائف البحر الميت التي كانت بوضوح في حيازة مجتمعات الآسينيين المقيمة بالقرب من قمران في فلسطين عند وقت بداية الحقبة المسيحية .
٧- مكتبة نجع حمادي بالإنجليزية ل روبنسون J. M. Robinson, ed., The Nag Hammadi Library in English (نيويورك الطبعة الأولى والطبعة الثالثة ١٩٨٨م) .
٨- ملخصاً ممتازاً لهذا يبدو في : ستيفان هوللر:" ما هي الغنوسية؟ ".
الغنوسية : جريدة التقاليد الغربية الداخلية ٢٣ Gnosis: A Journal of Western Inner Traditions(ربيع ١٩٩٢م) ص ٢٤-٢٧ .
٩- بلوم ص ٤٩.
١٠- أكليمنضس السكندري مقتطفات ٧٨,٢ .
١١- باجلز ١٩-٢٠
١٢- إنجيل توما – مكتبة نجع حمادي .
١٣- إنجيل توما – مكتبة نجع حمادي .
١٤- هلموت كوستر " مقدمة إنجيل توما " في مكتبة نجع حمادي ص ١٢٤ .
١٥- إيريناوس في ضد الهرطقات ١. ١٧ . ١ .
١٦- إيريناوس في ضد الهرطقات ١. ١٨ . ١ .
١٧- أوغسطينوس ضد فاوستوس : ٢١. ١ .
١٨- باجلز ص ٤٩ .
١٩- إنجيل فيلبس – مكتبة نجع حمادي .
٢٠- إنجيل فيلبس – مكتبة نجع حمادي .
٢١- إنجيل فيلبس – مكتبة نجع حمادي .
٢٢- أكليمنضس السكندري (المتفرقات٦: ٩ : ٢) .

٢٣- أكليمنضس السكندري (المتفرقات ٥: ٧١ : ٥).
٢٤- أكليمنضس السكندري(المعلم أو المربي ١: ٢٨: ١.) .
٢٥- أكليمنضس السكندري (المتفرقات ٧: ١٠٣: ٥).
٢٦- أكليمنضس السكندري (المتفرقات ٢: ٤٧ : ٤) .
٢٧- أكليمنضس السكندري (المتفرقات ٧: ٤٧ : ٣).
٢٨- أكليمنضس السكندري (المتفرقات ٧: ٦٨ : ٤).
٢٩- أكليمنضس السكندري (الهادي ١٠٦: ٣ و١١٣ : ٣)..
٣٠- أكليمنضس السكندري (المتفرقات ٧: ٥٧ : ٥).
٣١- أكليمنضس السكندري (المتفرقات ٦: ٩ : ٧٨).
٣٢- أكليمنضس السكندري (المتفرقات ٧: ٥٩ : ٤)..
٣٣- أكليمنضس السكندري (المتفرقات ٥: ١ : ١٢)..
٣٤- أكليمنضس السكندري.(المتفرقات ٦: ١٦ : ١٤٦).
٣٥- أكليمنضس السكندري (الهادي ١١)..
٣٦- مقتطفات من مقالة ديديماس : التاريخ و المؤامرة لمتى توما فاريل .

٥- الطقوس الدينية الخفية للغنوسية

مقدمة عن الغنوسية .-

قبل أن نمضي للطقوس الدينية الخفية للمسيحية الغنوسية ، فإنه من المفيد أن نقدم بإيجاز : من كان هؤلاء الشعب ، لذا يمكن تقييم شعائرهم من سياق الكلام .أنه من المعروف جيداً لقرون قليلة أنه كان موجوداً هناك بجانب التقليد المسيحي الكاثوليكي مختلف المجموعات الهرطوقية التي صنفت "غنوسية" . هذا الاسم جاء من غنوسس أي الكلمة اليونانية للمعرفة .

هانس جوناس Hans Jonas يشرح أن الغنوسين يؤمنون أنهم قد خلصوا بواسطة المعرفة ، خاصة معرفة الإله ، أو تلك المعرفة كانت شكل الخلاص ذاته . أنهم قد آمنوا بإله فائق الوجود جوهرياً ، مع ذلك فإن هذه المعرفة ليست شيئاً ما فطرياً ، بل شيئاً ما يمنح إلهياً للغنوسي . (هانس جوناس : الديانة الغنوسية ص٣٢-٣٤).

وبينما يمكننا ، وذلك يكون مغرياً أن نعادل ذلك الرأي لتلك المقولة ليسوع: " أنتم سوف تعرفون الحق ، و الحق سوف يحرركم " (يوحنا ٨: ٣٢) . أو ذلك الذي قاله جوزيف سميث : " أن الإنسان يخلص ليس أسرع من أنه ينال المعرفة " (طبعة سميث : تعاليم النبي جوزيف سميث ص ٢١٧) .

بناء على انعكاس أبعد ، فإن الغنوسي ذاته كان مختلف جداً عن التعليم المسيحي الأصلي . على وجه الخصوص ، فبينما قد علم المسيح أن المؤمن يعطى معرفة ، لكنه يخلص بواسطة كفارة دم المسيح ، فإن الغنوسي يعتقد أن المعرفة ذاتها كانت هي التي تخلص . أيضاً فإن غنوسية المسيح كانت تعني من أجل العالم كله ، إن هم رغبوا أن يجدوها ، بينما الأسرار الغنوسية فلا.

دافيز Davies يشرح هذا الاختلاف :

بينما المسيحية من وجهة نظر ، كانت ديمقراطية السر ، فإن الغنوسية تمثل محاولة لقلب هذا الموقف بجعل السر المسيحي أرستقراطي . أن رسالة الخلاص لذلك لا تتضمن تقدمة العطية لكل البشر ، بل إدراك الصواب ببعض البشر، لهذا السبب حسب إنجيل الحق:

" أن كان لواحد معرفة ، فإنه ينال ما يخصه و يجلبه لذاته " (إنجيل الحق ١٠: ٤) . (دافيز الكنيسة المسيحية المبكرة : ص ٧١).

تجسد المسيح و آلامه و موته الكفاري كان يظن أنه خادع ، حيث أن علم الغنوسية قد أصل فكرة أفلاطون أن المادة هي حقيقة أقل إلى المعتقد أن المادة هي حقيقة شريرة . وبينما يرى المسيحيون أن الجسد ضروري ، فإن الغنوسيين يظنون أنه سجن فيه قد سقطت الروح الموجودة مسبقاً و الذي منه يجب أن يهرب . (هانس جوناس : الديانة الغنوسية ص٤٩-٥١).

صلاة غنوسية لماني تضع هذه النقطة في محلها : " كما أنني قد ولدت في ذلك البيت الفظيع ، الخيالي ، تلك القلعة التي للموت ، هذا الشكل السام من الجسد المصنوع من العظام ... " (الغنوسية على الطريق الحريري : كليمكيت Klimkeit ص ١٤٩).

إن ميلاد الحركة المسيحية الغنوسية كانت في الحقبة الرسولية ، لكن من المحتمل لم تصبح سائدة بفظاعة في تلك الفترة بسبب نشاط الرسل الذين قد واجهوا تلك الهرطقة ، داعين لها " العلم (الغنوسية) الذي يدعى هكذا كذباً " (١تيموثاوس ٦: ٢٠ . أنظر إلى تحذير يوحنا لنبذ من لا يقرون أن المسيح قد جاء في الجسد في ٢يوحنا :٧). لكن بناء على يوسابيوس القيصري فإن المعلمين الغنوسيين قد خرجوا من المنجور الداخلي بوفرة عظيمة بعدما مضى كل الرسل :

" لكن عندما قاست الجماعة المقدسة للرسل من الموت بمختلف الأشكال ، ونسل هؤلاء الذين حسبوا مستحقين أن يسمعوا الحكمة الموحية بأذانهم الذاتية قد غابوا ، حينئذ فإن إثم عصبة الكفرة قد بزغ نتيجة المعلمين الهراطقة ، الذين بسبب أن لا أحد من الرسل كان ما يزال حياً ، قد حاولوا منذ الآن فصاعداً ، بوجه وقح ، أن يذيعوا ، بالمضاد لكرازة الحق ، المعرفة (الغنوسية) التي دعيت كذباً هكذا .(التاريخ الكنسي ل يوسابيوس القيصري ٣: ٣٢ في الجزء الثاني من آباء نيقية و ما قبل نيقية ١: ١٦٤) .

لماذا قد أصبح معلمي الغنوسية هكذا مشهورون ؟ . من مناقشتنا لطقوس الكنيسة المبكرة الخفية و عقيدتها ، فإنه من الواضح أن الكنيسة الأصلية لديها غنوسية حقيقية ، بعكس " المعرفة التي دعيت كذباً هكذا ". ربما أن جزء كبير من الغنوسية الحقيقية كان قد فقد ، عندما ترك الرسل المشهد ، مع ذلك ، وكثير في الكنيسة ، كان هناك جوع لما هو قد فقد حتى أنهم كانوا راغبين لقبول الخلطة من " علم الأساطير الشرقية ، عقائد التنجيم ، اللاهوت الإيراني، عناصر من التقليد اليهودي ... الخلاص في علم الآخرة المسيحي ومصطلحات أفلاطون و مفاهيمه " ذلك الذي قدمه الغنوسيين في مكانه . (هانس جوناس : الديانة الغنوسية ص ٢٥).

إننا نكرر أنه كانت هناك بالفعل غنوسية حقيقية ! . كلي Kelly يشير لتلك السلالة التي وجدت في الشعب الأخرى من المسيحية منذ الأزمنة المبكرة :

" هناك كانت شعبة قوية في المسيحية المبكرة التي كانت في انسجام مع الميول الغنوسية . أننا نقدر أن نرى في دراستنا في إنجيل يوحنا ، بالحقيقة المقررة أن الحياة الأبدية تتكون في معرفة الإله و المسيح ، و حتى أكثر في القرن الثاني في الرسالة الثانية لأكليمندس . كما لاحظنا من قبل فإن أكليمندس السكندري قد طبق العنوان الغنوسيين على المسيحيين الذين يبدون ليكون لديهم إدراك فلسفي لإيمانهم . أنه وجود الغنوسية المسيحية الحقيقية الأرثوذكسية جنباً لجنب مع الطبعات النصف مسيحية التي قد ساهمت جزئياً في صعوبة تعريف علم الغنوسية بأكثر دقة. (كلي Kelly: العقائد المسيحية المبكرة ص ٢٧).

بناء على مورتون سميث Morton Smith ، فأنه بالحقيقة قد وجد هناك تقليداً خفياً في الأشكال المبكرة للمسيحية ، و ذاهباً في طريق طويل لشرح : لماذا كان هناك مثل هذه

الغزارة للشيع المسيحية الغنوسية ، مع أن علم الغنوسية قد وجد في أشكال أخرى قبل مجيء المسيح إلى العالم :

" لكنه يبدو محتملاً أن التقليد السري البدائي للمسيحية سوف يثبت العامل الأكثر أهمية المفرد في حل واحدة من المشاكل الرئيسية لتاريخ الغنوسية وهي : لماذا يبزغ هكذا عديداً من الشيع الغنوسية مبكراً في هكذا عديداً من الأجزاء للكنيسة المسيحية ؟ . المجموعات التي بدت غنوسية ، من النادر أن تظهر في الوثنية أو اليهودية ، بل ليس هناك في أي مكان آخر أي شيء مثل هذا الكم والنشاط للتطور المسيحي . ما هو آخر ، بل التقليد السري . (سميث : الإنجيل السري ص ١٣٧) .

" على الرغم من وجود سلالة غنوسية في المسيحية الكاثوليكية التي بعد الرسل، التي لا تعني بالضرورة أن غنوسيتهم كانت هي الحقيقية أيضاً !. غنوسية أكليمندس وأوريجانوس تتضمن بوضوح مختلف التأملات الأفلاطونية بدرجة ما و التي تخصهم وليست موجودة في الكنيسة الأصلية ". (موشيم Mosheim: التعليقات الغنوسية على حالة المسيحية : الجزء الأول ص ٣٧٦) .

" والكتابات المسيحية المبكرة التي بنزعة غنوسية ، مثل الرسالة للرسل ، حالاً تنزل من الإكرام بسبب أنها قد حملت بثقل عظيم مع وجهات النظر الغريبة ، و لا تعد بعد لها صفة الحديثة " (آباء ما بعد نيقية ١: ١٩٠).

" مع ذلك فإننا لسنا مهتمين كثيراً بمحتوى العقيدة السرية مثلما محتوى الطقوس السرية التي مضت سوياً معهم . إن روز H.J. Rose تشرح أنه كان دائماً طريقة قياسية لحفظ الطقوس ، لكن تغيرت المعتقدات المصاحبة معهم لتناسب الأزمنة . هكذا فإن الطقوس هي وسط العناصر الأكثر حفظاً من الديانة " (روز : الديانة اليونانية القديمة . ص ٩).

لذلك حتى برغم أن الغنوسيين قد حافظوا على المعتقد الذي هو بغيضاً اليوم للتيار المسيحي الرئيسي ، فإنه مازال منيراً لفحص طقوسهم الدينية لنقرر ما إذا كانوا بقايا من تقليداً سرياً مبكراً داخل المسيحية الرسولية .

الشعائر المسيحية الغنوسية .-

في المسيحية الغنوسية فإننا نجد طقوساً تشبه كثيراً للأسرار الخفية المقدسة التي للكنيسة المسيحية المبكرة . بالفعل ، كما شرحنا سابقاً ، فإن أكليمندس قد أدعى أن الكربوكراتين Carpocratian الغنوسيين قد حصلوا على نسخة من إنجيل سري للقديس مرقس و قد حرفوه ليلائم ميولهم الفاسقة . لذلك ، حيث أن هذا المخطوط المصاحب مع " الأسرار الخفية المقدسة العظيمة " ، فإننا سوف نكتشف باندهاش أن الغنوسيين لهم نفس الطقوس . (هامبلين Hamblin, W.J. : " مظاهر الطقوس البدائية للمسيحية المبكرة " الجزء الأول ص ٢١١-٢١٢).

من أجل أن نعطي نظرة شاملة عامة لتلك الطقوس الدينية ، فإنهم يمكن تلخيصهم بالعلاقة لثلاثة مصادر في المخطوطات الغنوسية أي : إنجيل فيلبس، أسفار جو ، و حكمة الإيمان .

إنجيل فيلبس .-

الإنجيل الغنوسي القبطي لفيلبس قد أكتشف في عام ١٩٤٥م في مصر العليا كجزء من نصوص مكتبة نجع حمادي . بكلي قد أدعى أن هذا المخطوط هو في جوهره كتيب تحضيري للطقوس الدينية السرية الخفية للمبتدئ. (بكلي Buckley :" سر الطائفة في إنجيل فيلبس " جريدة الأدب المسيحي الكتاب ٩٩ العدد الرابع لعام ١٩٨٠م ص ٥٦٩-٥٨١).

على الرغم من أن أوصاف الطقوس الدينية التي مارسوها أولئك الذين قبلوا هذا المخطوط غامضة بدرجة ما ، فإنها مثيرة جداً للاهتمام . النص يشرح خمسة طقوس دينية متتالية : " الرب فعل كل شيء في سرية مقدسة ، المعمودية، زيت الميرون ، الأفخارستيا ، و الفداء ، و حجرة العرس ". (إنجيل فيلبس : الإصحاح الرابع و الخمسون ، مكتبة نجع حمادي لروبنسون ص ١٤٠). على اعتبار أن المسح بزيت الميرون و الأفخارستيا متعلقة بالمعمودية فإن النص يمضي لمقارنة المعمودية و الطقس الديني الذي يدعى الفداء و حجرة العرس بالثلاثة مستويات المقدسة في هيكل أورشليم : "المعمودية هي بناء "القدس"، الفداء هو "قدس القدس"، أما حجرة العرس فهي "قدس الأقداس". " (إنجيل فيلبس: الإصحاح الثالث والستون، مكتبة نجع حمادي لروبنسون ص ١٤٢).

تفاصيل أكثر عن طقس حجرة العرس معطاة ، على الأقل فإن واحدة من هذه الطقوس بدون شك متضمنة التعليم بمختلف الأسرار الخفية المقدسة . هينيك قد شرح محتويات التعليم الخفي ، و كشف أنها تشتمل على بعض كلمات السر التي صممت لتسمح بصعود النفس من خلال السموات :

إنجيل فيلبس يجب أن يحتوي لذلك على رؤيا قد منحها يسوع لشخص آخر (من المحتمل أنه فيلبس) و سجلها هو . التعليمات هنا لها علاقة بموضوع مألوف للغنوسية : طريقة صعود النفس . بواسطة صيغة طقسيه ، التي هي في نفس الوقت كلمة سر ، الروح صاعدة بعد الموت إلى أرض أبيها السماوي ، تنال من الأراكونات الكوكبية ، القوة ألعدائيه للمصير التي تضاد عودتها ، مرور حر من خلال المجالات السبع للقبة السماوية المرئية . (NTA 1:273).

إرشادات عن طبيعة الصيغة ألطقسيه التي نحتاجها ، قد أعطاها لنا إيريناوس ، الذي لاحظ أن بعض الشيع الغنوسية قد أشارت للفداء ب "الاسم المخفي من كل إله". (إيريناوس ضد الهرطقات : ١: ٢١: ٣ في أباء ما قبل نيقية ١: ٣٤٦).

هو أيضاً قد لاحظ أن الآخرين مازالوا يكررون بعض الكلمات العبرية ، من أجل أن الطقوس الأكثر شمولاً ستكون مربكة للمبتدئين . (إيريناوس ضد الهرطقات ١: ٢١: ٣ في أباء ما قبل نيقية ١: ٣٤٦). هو قال أنه أيضاً من المثير للملاحظة أن بعض الروايات الغنوسية لصعود المسيح للسموات أيضاً تحتوي على قبضات من الطقوس الدينية . على سبيل المثال ، في واحدة من الروايات التي لماني فإن الإنسان البدائي قد سحب للسموات بواسطة مراسيل إلهية .

الروح الحية التي كانت مصاحبة بأم الحياة ، قد مدت يدها اليمنى للإنسان البدائي . الأخير أمسكه و هكذا سحبه لأعماق عالم الظلام . سويا مع أم الحياة و الروح الحية فأنه نهض محلقاً مثل النور المنتصر خارجاً من الظلام ، حتى رجع لفردوس النور ، بيته الإلهي ، حيث ينتظره قريبه (ماني و المانيين ل ويندجرين Widengren ص ٥٢)

حكمة الإيمان ، أسفار جو ، و المخطوطات المتعلقة .-

الأعمال الأخرى الغنوسية تحتوي على معلومات حول " الأسرار المقدسة الخفية " التي مارسها الغنوسيين . مثالين هما **حكمة الإيمان وكتابي جو**. في تلك المخطوطات فإن الرسل و بعض التلميذات قد تجمعوا سوياً في مكان ما ليتلقوا التعليمات في الأسرار المقدسة الخفية من الرب المقام . حكمة الإيمان روت أنه بعد أن ألبسوا أنفسهم في ملابس كتانية ، فإن المشاركين جلسوا في حلقة حول يسوع ، الذي وقف عند المذبح . حينئذ فإن الرب قدم صلاة غريبة من أجل تلاميذه :

... توما ، أندراوس ، يعقوب و سمعان القانوني كانوا في الغرب ، ووجوههم في اتجاه الشرق ، لكن فيلبس ، برثولماوس كانا في الجنوب ووجوههم متجهة للشمال ، لكن التلاميذ الآخرين و النسوة وقفوا بجانب يسوع. لكن يسوع وقف بجوار المذبح . و صرخ يسوع ملتفتاً باتجاه أربعة أركان العالم مع تلاميذه ، الذين كانوا كلهم لابسين ملابس كتانية و قال : أيوي ، أيوي ، أيوي... لكن عندما قال يسوع ذلك ، قال : أنت أب لكل الآباء للغير محدود، أستمع لي من أجل خاطر تلاميذي ... (NTA 1:258-259.).

في كل من هذه المخطوطات أجاب يسوع مختلف الأسئلة التي سألها تلاميذه. مع أن الإجابات المعطاة قد عكست بعض المعتقدات الغنوسية الغريبة. المواضيع العامة يستدل عليها من مخطوط مماثل يدعى حكمة يسوع :

" بعدما قام من الموت ، عندما جاء ، فإن التلاميذ الإثنى عشر و السبعة نسوة الذين تبعوه من الجليل .... حيث كانوا الآن حيارى بالنسبة للطبيعة الحقيقة للكون ، خطة الخلاص ، العناية الإلهية المقدسة ، تفوق القوات ، عن كل ما فعله الفادي معهم ، أسرار الخطة المقدسة للخلاص ، حينئذ هناك ظهر لهم الفادي ... (حكمة يسوع المسيح ١: ١-٢) .

في مخطوط آخر غنوسي : رؤيا آدم ، فإنه قد رويت أن مثل تلك الأسرار المخفية قد أعطاها ثلاثة مراسيل سماوية لآدم . دارس يسوعي (جوزيت) يدعى جورج مكاري يلخص في الآتي : أن أبينا آدم قد شرح كيف أنه في سقوطه و حواء قد فقدا مجدهم والمعرفة ... و من خلال رؤيا أعطيت لآدم بواسطة الزوار الثلاثة السماويين ، مع ذلك فإن تلك المعرفة قد أعطيت لشيث و نسله .. (مكاري MacRae, G.W : مقدمة رؤيا آدم في طبعة روبنسون لمكتبة نجع حمادي باللغة الإنجليزية ص٢٥٦).

في كتابي جو فإن المخلص أيضاً قد أعطى مختلف الأختام و كلمات السر الضرورية للصعود إلى السموات العليا ، تماما مثلما معطى في إنجيل فيلبس:

هنا أيضاً نقلت أسرار أسماء المجالات السماوية للملكوت السماوي، أعدادهم المختلفة ، الأختام، كلمات السر، التراكيب التي تسمح للمرور الحر من خلال كل واحدة من مجالاتها ، واحدة بعد الأخرى ، و لتؤكد تخلصها من قبضتها و قوتها . (NTA 1:263).

أنه من المثير للاهتمام للملاحظة أن واحدة من التراكيب المعطاة في حكمة الإيمان هي المقولة : " هو يكون أنا ، و أنا أكون هو " . جين دورسي Jean Doresse تشرح ذلك بأنها " السر الخفي المقدس الذي كلماته هي قوة فوق الطبيعة ، و الشكر للتي كل كامل سوف يكون ممتصاً في النهاية ، إلى شخص يسوع المسيح ذاته... (دورسي : أسرار كتب الغنوسية المصرية ص ٧١). تذكر أن أغناطيوس له تركيبة مشابهة قد أعتبرها ضرورية : " أنت تكون أنا و أنا أكون أنت " (بوليفر : "يسوع حول الرقص والصلب حسب أعمال يوحنا" الأسرار المقدسة المخفية ص ١٧٦-١٧٧). التي من الممكن أن تكون جزء من تقليد المسيحية الأرثوذكسية السرية.

حينئذ بالطبع فإن الحديث يختتم بعبء حفظ تلك الأسرار المخفية المقدسة :

تلك الأسرار التي سوف أعطيها لك ، أحفظها و أعطها ليس لأي إنسان ، ماعدا المستحق لهم . لا تعطهم لأب أو أم أو لأخ أو لأخت أو لقريب ، لا من أجل طعام و لا لشراب و لا لجنس المرأة ، و لا من أجل الذهب أو الفضة ، ولا لأي شيء في العالم . أحفظهم و أعطهم ليس لأي واحد من أجل خاطر أي شيء جيد في العالم ". (كتابين جو : NTA 1:263).

أعمال يوحنا :-

أعمال يوحنا كانت مخطوط غنوسي شائع الذي يروي طقساً للمبتدئين يتضمن حلقة صلاة الخاتم - الرقص . بناء على بوليفر فإن هذا المخطوط كان دائماً يعتقد أنه يشير إلى طقس للمبتدئين ، و بعض الإرشادات المعطاة حول بعض الممتلكات الشخصية المستعملة في هذا الطقس :

هكذا متأخراً حتى القرن الرابع الميلادي فإن الترنيمة المذكورة في أعمال يوحنا كانت ما تزال تعتبر طقس ديني للمبتدئين ، هنا المسيح المعطي السر للمبتدئين وليترك تقليد سري للتلاميذ وفوق الكل ليوحنا. (بوليفر: يسوع : حلقة الرقص والصلب حسب أعمال يوحنا. الأسرار المقدسة المخفية : ص١٧٣).

في الأربعة مقاطع الأخيرة من الترنيمة في أعمال يوحنا ، فإن المسيح يشير لنفسه كمشعل نور ، كمرآة ، كباب ، و كطريق . هذه الرموز ليست مألوفة ، بل أيضاً من المحتمل أنها أدوات للتكريس. (بوليفر: يسوع : حلقة الرقص والصلب حسب أعمال يوحنا . الأسرار المقدسة المخفية : ص١٨٩).

فقرة من أعمال يوحنا ذاتها تصف حلقة صلاة الخاتم : الرقص بالممارسة كجزء من طقوس التكريس :

" لكن قبل أن يقبض عليه اليهود الكفرة ، الذين قد أعطت لهم الحية الكافرة الناموس ، فإنه قد جمعنا كلنا و قال : " قبل أن أسلم لهم ، دعونا نستخدم ترنيمة للآب ، و بذلك نقابل ما سوف يقع أمامنا . " . بهذا قال لنا أن نكون حلقة ، ممسكين يد كل واحد الآخر ، و هو ذاته وقف في المنتصف و قال : "أجب آمين علي" . هكذا بدأ في ترتيل الترنيمة و في القول... (ترنيمة طويلة تتبع ، التي تتضمن المقاطع التالية) " الآن إن أنتم تبعتم رقصي ، فأنتم سترون ذاتكم في أنا المتكلم ، وعندما ترون ما أفعله ، حافظوا بصمت على أسراري المقدس الخفية " . (أعمال يوحنا NTA 2:227, 230) .

الغرض من تلك الطقوس للتكريس حسب بوليفر كان مرة ثانية ليعطي بعض الرموز ، تعلم الإدراك ، كلمات السر للتلاميذ حتى يقدروا أن يصعدوا للسموات العليا و يصبحون معظمين : المكرسين في أعمال يوحنا قد دخلوا إلى الربوبية ، أتحدوا معها . والإله الغامض لم يكن له بعد أي شكل خارجي ، بل صوت فقط ... هذا الصوت يشير على الرموز و العلامات للإدراك و كلمات السر ... (بوليفر: يسوع : حلقة الرقص والصلب حسب أعمال يوحنا . الأسرار المقدسة المخفية : ص١٩٢-١٩٣).

٦- التضاد و منظومة الفكر الغنوسي

أولاً : التناقض بين إله العهد الجديد و معبود العهد القديم

" يا تيموثاوس ، أحفظ الوديعة ، معرضاً عن انتهاك حرمة المقدسات ، والهذر والتضاد في التي تدعى كذبا المعرفة " من شبيه رسائل بولس ١ تيموثاوس ٦: ٢٠ (حوالي عام ١٥٠م).

هذه الصفحة هي محاولة تمرين من جانبي ، ليس شاملاً بل مفككاً ، الغرض منه أن أمد القارئ بلمحة عن عمل مرقيون المفقود " التضاد ". لأنه ليس أكيداً كيف ركب هذا العمل ، هل هو جزء من قانون مرقيون ، أو هو شرح مندمج فيه . حتى نمضي لشرح منظومة الفكر الغنوسي . مع التحذير أن ما هو مكتوب يتبع الهرطقات .

في الجزء الأول من هذا التمرين ، قد أستخلصنا من شهادة ترتليان المضنية (ضد مرقيون) رواية مرقيون ، حتى لنجعل مرقيون بصوته أن يعبر عن آرائه في الثلاث مواضيع التالية :

١- الإله الخالق و الإله الأسمى .
٢- تضارب الإله الخالق .
٣- المسيح المعطى لنا ، و مسيح اليهود .

في الجزء الثاني من هذا التمرين : هو عرض فقرات من كل من العهد القديم والجديد المتضادات جنباً بجانب بعض ، التي تبين التضاد بين الإله الخالق و الإله الأسمى . أنا يجب أن أؤكد أن هذا عرض حر غير مترابط ، في أنني قد وجدت نفسي أقتبس فقط فقرات قد بدت في قانون مرقيون ، و قد نقضها بشدة ترتليان في موسوعته ضد مرقيون التي إن أراد الإله ألمسيح أن أخرجها للنور مترجمة للعربية.

الغرض من ذلك أن أمهد لمنظومة الفكر الغنوسي كما رآها بعض من آبائنا المصريين القدماء و نقضها أيضاً إيريناوس في كتابه الموسوعي ضد الهرطقات الذي أيضاً أتمنى من المسيح أن أقوم بترجمته لدحض هذه الهرطقات . و هذا الفكر الهرطوقي قد كتبته ليس إيماناً مني به ، بل لإعطاء لمحة عن كيف أصبحنا الآن في حالة من السمو الفكري والروحي بسبب عقيدتنا الأرثوذكسية المصرية .

١-الإله الخالق والإله الأسمى .-

" لأنه ما من شجرة جيدة تثمر ثمرة رديئة ، و لا من شجرة رديئة تثمر ثمراً جيداً . لأن كل شجرة تعرف من ثمرها " (لوقا ٦: ٤٣- ٤٤) . " أنا الرب و ليس آخر . لكي يعلموا من مشرق الشمس و من مغربها أن ليس غيري . مصور النور و خالق الظلمة ، صانع السلام وخالق الشر . أنا الرب صانع كل هذه " (أشعياء ٤٥: ٦-٧).

أنا خلقت الشر : هذا الإله هو خالق الشر ، فهناك يجب أن يكون إله آخر ، حسب منظومة الشجرة الجيدة التي تنتج ثمراً جيداً . في المسيح قد وجدنا وضعاً مختلفاً ، إله بسيط و نقي ومحب لعمل الخير الذي يختلف عن الخالق .

في المسيح قد كشف لنا إله جديد.

الإله الخالق هو قاضي ، قاس ، و قدير في الحرب .

الإله الأسمى هو عطوف ، بسيط و خير و ممتاز .

صفة الإله هنا هي صفة مبهمة ، و قد استخدمت للكائنات كما هو مكتوب : "الإله قائم في مجمع الآلهة ، في وسط الآلهة يقضي " مزمور ٨٢: ١ . " أنا قلت أنكم آلهة و بني ألعلي كلكم " مزمور ٨١: ٦ . هكذا كخاصية الأسمى ليست ملائمة لذلك الآلهة ، مع أنهم يدعون آلهة ، لذلك فهو الإله الخالق ، القاضي .

يسوع المسيح وليس آخر قد كشف عن إله جديد .-

الذي هو في العالم القديم و الأزمنة القديمة و عند الإله القديم كان غير معروف و لم يسمع به . الذي لم يصفه أي أحد خلال قرون مضت ، و رجال القدم كانوا يجهلونه، حتى في الأسماء القديمة لم يكن معروف وكان مخفياً. لقد ظل غير معروف بأي عمل منذ البدء . حتى الإله الخالق لم يكن يعرف به كإله أسمى فوقه ، هذا الذي على الرغم من أنه لم يظهر نفسه منذ البدء، حتى بواسطة الخلق ، قد أظهر نفسه بواسطة المسيح يسوع ذاته .

لنكون متأكدين ، أن هذا العالم هو عمل جليل ، يستحق إله ، مع ذلك فإن الإله الأسمى به خلق لذاته ، وعالمه يدعى ملكوت السموات ، العالم الأبدي وليس الفاني . عمل واحد

يكفي لإلهنا : أنه قد خلص الإنسان بواسطة صلاحه الممتاز و الأسمى ، الذي هو أفضل من خلق كل الأشياء الخربة . صلاح أساسي و صلاح كامل ، قد تناثر بإرادة و بحرية على الغرباء بدون أي التزام بالصداقة ، و على هذا الأساس قد أمرنا بحب أعدائنا ، الذين يعتبرون غرباء عنا .

هذا الإله الأسمى ليس معرضاً لأي شعور بالغيرة أو المنافسة أو الغضب أو التخريب والدمار أو الأذى. أنه لا يحدث أي عقوبة و لا يحدث أي إزعاج ، لا يمكن أن نخاف منه ، كإله خير ، ليس موضوعاً للخوف مثلما الإله القاضي، الذي فيه يقطن أرضية الخوف والقسوة و القضاء و الانتقام و الإدانة .

٢-تضارب الإله الخالق .-

الإله الخالق متضارب ، فيما يتعلق بالأشخاص ، في بعض الأوقات يستهجن عندما يستحق الاستحسان ، أو خلافاً لذلك تنقصه البصيرة ، واهباً الاستحسان للناس الذين يجب بالأحرى أن يكونوا مقدر لهم الهلاك ، كأنما هو إما قصير النظر ، فإنه يتوب ، أو في بعض التجميعات في الأعمال التي فعلها بالخطأ فإن الإله الخالق يقول في الحقيقة : " ندمت على أني قد جعلت شاول ملكاً ، لأنه رجع من ورائي و لم يقم كلامي " ١ صموئيل ١٥: ١١ . هذه التوبة هي الإحساس بمعرفته العمل الشرير أو الخطأ . هذه أيضاً الحالة في سفر يونان : " ندم الإله عن الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم ، فلم يصنعه " . يونان ٣: ١٠ .

الخالق دعا آدم قائلاً : " أين أنت ؟ " . كأنما جاهل لمكان آدم ، فلما تذرع آدم بخجله من عريه أنه هو السبب في أنه أخبأ نفسه ، فإن الخالق قد أستفهم فيما إذا كان قد أكل من الشجرة المحرمة ، كأنما كان في شك . (تكوين ٣: ٩-١١) .

في حالة سدوم و عموره قال : " أنني سوف أنزل و أرى هل ضلوا بالتمام حسب صراخها الآتي إلي ، و إلا فأعلم " (تكوين ١٨: ٢١) . حالة أخرى من عدم التأكد في جهل .

الإله الخالق كان حتى أنانياً بما يكفي في قسوته الشديدة ، عندما في غضبه ضد الشعب من أجل تكريسهم للعجل الذهبي، فإنه قد طلب من موسى: " فالآن أتركني ليحمى غضبي عليهم وأفنيهم. فأصيرك شعباً عظيماً " خروج ٣٢: ١٠.هنا موسى أفضل من إلهه، في أنه قد أستنكر وبالفعل حول غضبه:" والآن إن غفرت خطيئتهم . و إلا فامحني من كتابك الذي كتبت " خروج ٣٢: ٣٢ .

٣-المسيح المعطى لنا ، ومسيح اليهود . –

المسيح الذي كان في أيام طيباريوس قيصر ، لإله لم يكن معروف من قبل، قد كشف من أجل خلاص جميع الأمم ، مختلف عن ذلك المعين من الإله الخالق من أجل استعادة الحالة اليهودية ، و الذي مازالوا منتظرين أن يأتي .

مسيح الإله الخالق (الديمرج أو الصانع الماهر أو الفخاري) مقاتل ، حامل سلاح وجبار في الحرب .

أما مسيح إله النور ، الذي أتى و رأيناه ، هو مختلف تماماً عن مسيح الديمرج أو الإله الخالق ، الصانع الماهر .

إن وصف المسيح في سفر أشعياء النبي ٧: ١٤ " ولكن يعطيكم الرب نفسه آية. ها العذراء تحبل و تلد أبناً و تدعو أسمه عمانوئيل " ، حينئذ في أشعياء ٨: ٤ " لأنه قبل أن يعرف الصبي أن يدعو يا أبي و يا أمي ، تحمل ثروة دمشق و غنيمة السامرة قدام ملك

أشور " . لكن مع ذلك ، الذي أتى ، لم يولد تحت هذا الاسم ولا تورط في مثل تلك الحرب التي مثل المغامرة.

المسيح الذي أتى ، لم يكن معلن عنه من قبل ، بل المسيح المتنبأ به لم يظهر بعد . فاليهود أنفسهم متأكدون تماماً أن آخر هو الذي أتى، لذلك لم يرفضوه فقط، بل قتلوه كعدو ، حتى شاول الطرسوسي فقد أضطهد أتباعه ووقف على يد من رجموا أسطفانوس ، و هو الرابي اليهودي الذي حفظ التوراة و تفسيراتها ليدرسها بعد ذلك . و لم يؤمن شاول الطرسوسي ، إلا عندما قبل المسيح الجديد و عرفه و بدأ في أن يكون رسول له بين الأمم .

الفرق بين مسيح اليهود هو أنه من أجل استعادة الشعب من الشتات . بينما المسيح المعين من إله النور ، الإله الأسمى ، الذي رأيناه و الذي شاهدناه ولمسته أيدينا فهو من أجل تحرير جميع الجنس البشري .

مَن مِن وسط الأمم يقدر أن يلتفت إلى الخالق ، عندما هؤلاء الذين يدعوهم الأنبياء هم مهتدون لحالات فردية و مختلفة .

انه هو المسيح الذي لإله النور الذي اقتيد إلى الصليب بالقوات العدائية وسلطات الإله الديمرج الخالق . معاناة الصليب لم يتنبأ عليها مسيح الخالق ، علاوة على أنه لا يمكن أن الإله الديمرج يسمح أن يصلب أبنه في الوقت الذي هو أعلن بنفسه أنه ملعون كل من علق على شجرة . (غلاطيه ٣: ١٣ ، تثنية ٢١: ٣) .

ثانياً : المتضادات جنباً لجنب

	الديمرج – الصانع الماهر – الفخاري	إله الخير – إله النور – الإله الأسمى
١	" و أنبت الرب يهوه من الأرض كل شجرة ... و شجرة معرفة الخير و الشر" تكوين ٢: ٩ .	" لأنه ما من شجرة جيدة تثمر ثمراً ردياً ، ولا شجرة ردیئة تثمر ثمراً جيدة " لوقا ٦: ٤٣ . " أجعلوا الشجرة جيدة و ثمرها جيداً ، أو أجعلوا الشجرة رديئة وثمرها رديئاً ، لأن من الثمر تعرف الشجرة " متى ١٢: ٣٣
٢	"فنادى الرب يهوه آدم و قال: أين أنت ؟" تكوين ٣: ٩	" فلما أحس يسوع أفكارهم ، أجاب وقال لهم : لماذا تفكرون في قلوبكم " . لوقا ٥: ٢٢
٣	" و عيناً بعين و سناً بسن و يداً بيد ورجلاً برجل " خروج ٢١: ٢٤ .	" من ضربك على خدك الأيمن ، فأعرض له الآخر أيضا" لوقا ٦: ٢٩ .
٤	" فأجاب إيليا و قال لرئيس الخمسين : "إن كنت أنا رجل يهوه فلتنزل نار من السماء وتأكلك أنت و الخمسين الذين لك. فنزلت نار من السماء والتهمتهم هو والخمسين الذين له " ٢ملوك١: ١٠.	" فلما رأى ذلك تلميذه يعقوب ويوحنا ، قالا : " يارب ، أتريد أن نقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم ، كما فعل إيليا أيضاً ؟ " . فألتفت وأنتهرهم و قال : " لستما تعلما من أي روح أنتما !. لأن أبن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس ، بل ليخلص " لوقا٩: ٥٤-٥٦ .
٥	" و فيما هو صاعد في الطريق ، إذ بصبيان صغار خرجوا من المدينة	" و قدموا إليه أولاداً لكي يلمسهم . وأما التلاميذ فانتهروا الذين قدموهم. فلما

	وسخروا منه و قالوا له يا أقرع .... ولعنهم باسم الرب . فخرجت دبتان من الوعر وافترست أثنين و أربعين ولداً " ٢ملوك٢: ٢٣-٢٤.	رأى يسوع ذلك ، أغتاظ وقال لهم : " دعوا الأولاد يأتون إلي و لا تمنعوهم ، لأن مثل هؤلاء ملكوت الإله " مرقس ١٠: ١٣-١٤.
٦	" و إذا كانت امرأة لها سيلها دماً في لحمها ، فسبعة أيام تكون في طمثها ، وكل من مسها يكون نجساً ....و إذا كانت امرأة يسيل سيل دمها أياماً كثيرة في غير وقت طمسها ...أنها نجسة " لاويين ١٥: ١٩، ٢٥.	" و امرأة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة ، وقد أنفقت كل معيشتها للأطباء . و لم تقدر أن تشفى من أحد . جاءت من ورائه و لمست هدب ثوبه . ففي الحال وقف نزيف دمها " لوقا ٨: ٤٣-٤٤.
٧	" إذا أخذ رجل امرأة و تزوج بها، فإن لم تجد نعمة في عينيه، لأنه وجد فيها عيب شيء وكتب لها كتاب طلاق ودفعه ليدها و أطلقها من بيته " تثنية ٢٤: ١ .	" كل من طلق امرأته و تزوج بأخرى يزني عليها " مرقس ١٠: ١١. " إن موسى من قسوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم . و لكن من البدء لم يكن هكذا " متى ١٩: ٨.
٨	"أرسل سهامه فشتتهم وبرقا كثيراً فأزعجهم" مزمور١٨: ١٤. "عندما تجعلهم يولون ظهورهم، تفوق السهام على أوتارك تجاه وجوههم " مزمور ٢١: ١٢ . " السحاب والظلام حوله." مزمور٢:٩٧أ . "أرسل ظلمة فأظلمت"مزمور ١٠٥: ٢٨. "أرسل عليهم حمو غضبه ، سخطاً ورجزاً و ضيقاً ، جيش ملائكة أشرار " مزمور ٧٨: ٤٩.	" حاملين فوق الكل ترس الإيمان، الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة" أفسس ٦: ١٦. " فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم ، بل مع الرؤساء ، مع السلاطين ، مع ولاة هذا العالم ، على ظلمة هذا الدهر ، مع أجناد الشر الروحية في السموات " أفسس ٦: ١٢.
٩	" أنا الرب و ليس آخر . مصور النور وخالق الظلمة ، صانع السلام و خالق الشر " أشعياء ٤٧: ٧ . "أما يضل مخترعو الشر" أمثال ١٤: ٢٢.	" الإله هو نور و ليس فيه ظلمة على الإطلاق" ١ يوحنا ١: ٥. " الإله محبة " . ١ يوحنا ٤: ١٦ . "(المحبة) لا تفكر في الشر" ١كورنثوس١٣: ٥ .
١٠	" لأني أنا الرب إلهك إله غيور " خروج٢٠: ٥ . " لأن الرب اسمه غيور . إله غيور هو" خروج ٣٤: ١٤ .	" المحبة لا تعرف الغيرة " ١ كورنثوس ١٣: ٤ .
١١	" أنه إله غيور ، أنه لا يغفر ذنوبكم وخطاياكم. وإذا تركتم الرب، حينئذ ينقلب عليكم ويفنيكم" يشوع ٢٤: ١٩-٢٠ .	" المحبة لا تكون فظة، لا تمتعض ، ولا تغضب " ١ كورنثوس ١٣: ٥ . " حينئذ تقدم إليه بطرس و قال : " يارب، كم مرة يخطئ إلى أخي وأنا

	" لأني أنا الرب ، إله غيور ، أفتقد ذنوب الآباء في الجيل الثالث و الرابع من مبغضي " خروج ٢٠: ٥ .	أغفر له؟.هل إلى سبع مرات؟" . قال له يسوع : " لا أقول لك إلى سبع مرات ، بل إلى سبعين مرة سبع مرات " متى ١٨: ٢١-٢٢ .
١٢	" أنا يهوه ، هذا هو أسمي ، ومجدي لا أعطيه لأحد آخر " أشعياء ٤٢: ٨.	" و الآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك ، بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " يوحنا ١٧: ٥.
١٣	" فدامت الشمس و وقف القمر حتى أنتقم الشعب من أعدائه . أليس هذا مكتوب في سفر ياشر . فوقفت الشمس في كبد السماء و لم تعجل للغروب نحو يوم كامل ...لأن الرب حارب عن إسرائيل " يشوع ١٠: ١٣-١٥.	" أغضبوا و لا تخطئوا ، لا تغرب الشمس على غيظكم " أفسس ٤: ٢٦.
١٤	" صعدت إلى العلا . سبيت سبياً . قبلت عطايا بين الناس " مزمور ٦٨: ١٨ .	" لذلك يقول : " إذا صعد إلى العلا ، سبى سبياً و أعطى الناس عطايا " أفسس ٤: ٨.

ثالثاً : منظومة الفكر الغنوسي

١- الموناد أي الوحدة الروحية هي مملكة لا شيء فوقها . أنه الروح الغير مرئي ، أكثر من إله ، حيث لاشيء فوقه . و لا يتسلط عليه أحد. نور غير محدود ، قدوس بدون عيب . هو الكمال ذو جلالة ، عقل نقي غير محدود ، أبدي ، غير مرئي، لا أسم له ، حيث لا أحد قبله ليعطي له أسماً .

٢- نظر في ذاته ، في نوره و فكره أنجز عملاً ، فخرجت هي في ضوء نوره ، القوة الأولى ، المجد الأول ، الفكر الأول ، فأصبحت رحماً لكل شيء .

٣- نظر إليها بواسطة قبس نوره ، فخرج نور من نور ، الطفل المولود الوحيد للآب-الأم ، نور نقي ، إله مولود ذاتياً ، والروح العذراء النقية الغير مرئية وضعت الإله المولود ذاتياً للحق فوق كل شيء. و هو المسيح أخضع كل رياسة ، لأنه من النور.

٤- من خلال عطية الروح ، ظهرت الأنوار الأربعة من الإله المولود ذاتياً . والدهور الأثنى عشر تنتمي للابن المولود ذاتياً .

٥- من إرادة المولود ذاتياً ، ظهر الإنسان الكامل . بيجر آدم . أي آدم النور و وضعه على الدهر الأول مع الواحد القدير المولود ذاتيا ، المسيح .

٦- و صوفيا حبلت فكرة من ذاتها . أرادت أن تنجب شبيهاً لها بدون موافقة رفيقها وبدون اعتباره . و لأنها خلقته بدون رفيقها ، كان غير كامل ومختلف في الشكل على شكل حية لها وجه أسد . عيناه مثل نيران برق ، فألقته بعيداً عنها ، حتى لا يراه أحد الخالدين . و أحاطته بسحابة مضيئة ، و وضعت عرشاً له في وسط السحاب ، و دعت أسمه يالدابوس .

٧- هذا هو الأراكون الأول ، الذي أخذ قوة عظيمة من أمه و خلق لنفسه دهوراً ومزج النور الذي أخذه من أمه بالظلام . كان عديم التقوى بالكبرياء الذي له . وقال : أنا الإله و ليس آخر بجانبي . لأنه جاهل- دعي نفسه إلهاً و رباً ، بسبب قوة المجد الذي أمتلكه من نور أمه .

٨- خلق يالدابوس كل شيء حسب نموذج الدهور الأولى الخالدة ، و لما رأى الخليقة التي تحيط به ، و حشد الملائكة التي خرجت منه ، قال لهم : أنا إله غيور و ليس هناك إله آخر بجانبي .
٩- أدركت الأم النقص الذي فيه ، و عرفت أن رفيقها لم يوافق معها ، فبكت وندمت . وهو قبل توبتها ، و أُخذت إلى الأعالي فوق أبنها . و خرج صوت من السموات الممجدة قائلاً : " الإنسان وجد و أبن الإنسان " . و سمع يالدابوس ، و نظرت سلطات الأراكون من خلال النور شكل الصورة في الماء.
١٠-و قال للسلطات التي رافقته: " تعالوا لنعمل إنساناً حسب صورة الإله وحسب شبهنا . حتى تصبح هذه الصورة نوراً لنا . ودعوه آدم . وعملت الملائكة سوياً ٣٦٥ ملاكاً ، و أكمل الجسد . و نتاجهم كان غير متحرك و ساكن .
١١-و أرادت الأم أن تسترد القوة التي أعطتها للأراكون الرئيسي يالدابوس . فالتمست ذلك من ألآب ، فأرسل أمراً عالياً مقدساً للأراكون الرئيسي أن ينفخ في وجه آدم شيئاً من نفسه (نفخ فيه نسمة حياه) ، فنهض جسد آدم من نفس قوة الأم . و لم يعرف الأراكون الرئيسي ذلك .
١٢-تحرك الجسد و نال قوة ، و كان مضيئاً . فأصبحت القوات غيورة ، لأنه جاء للوجود من خلالهم جميعاً . و أنه يفكر أفضل منهم ، و خالياً من الشر . فألقوه لأسفل للمادة ، و جلبوا آدم إلى ظلال الموت . من أجل أن يشكلوه ثانية من التراب و ألبسوه الجسد الذائق الموت .
١٣- و وضعوه في الفردوس بجسد الموت . و أصبح يالدابوس مداناً . فأراد نقل الدينونة لآدم ، فقال له : تأكل من تلك الشجرة ، و لا تأكل من الأخرى ، و هو يعرف أن آدم لن يطيعه للفكر العالي الذي فيه .
١٤-وأوقع نسياناً على آدم (تكوين ٢: ٢١) . و صنع منه مخلوقاً آخر في شكل المرأة . فتعرف عليها آدم صورة مقابلة له . فأكلوا من الشجرة المحرمة ، ولعن يالدابوس الأرض . و ألقاهم خارج الفردوس ، و أغلق عليهم في ظلام كئيب ، و زرع الرغبة الجنسية فيهما .
١٥-و جاء المسيح الإله متجسداً من التراب : أولاً : ليصلح طريقة الصنع لآدم ليجعله مثل آدم النور أي ليصبح الإنسان نوراً وليس تراباً بالميلاد الثاني بالمعمودية والميرون أي بزرع بذرة النور في آدم التراب لتبقى بعد فناءه في عالم الخلود ، وثانياً : ليدين يالدابوس ، فأستدركه حتى حكم الموت الذي ليس له سبب أي بالفداء فأصبح يالدابوس مداناً. وقال المسيح : رئيس هذا العالم قد دين .
١٦- البذرة المولودة بالمعمودية ترجع لتتحد ثانية مع المسيح في حجرة العرس في الأبدية : قدس الأقداس .
١٧-و بسر الأفخارستيا ، فإن الروح العذراء التي فينا بالمعمودية ، تنال زيت الإنارة ، ونصبح عذارى حكيمات . أما إن تهاونا عن ممارسة هذا السر ، نصبح عذارى جاهلات ، حيث تصبح الروح العذراء التي فينا ظلاماً .
١٨-إن خرجنا من جسد هذا الموت ، مع زادنا من سر الأفخارستيا ، نصبح أبناء النور ، و من شدة نورنا ، لا يرانا أراكونات الظلام ، و بالتالي نمضي إلى حجرة العرس ، لنتحد ثانية بالنور أي المسيح الابن .
١٩-إما أن خرجنا بدون زيت سر الأفخارستيا ، و مزاولته المستمرة ، نصبح في ظلام ، فيرانا أراكونات الظلام ، و يمسكوا بنا في الظلمة الخارجية حيث صرير الأسنان .

الباب الأول

أناجيل توما للخدمة و الحكمة

الباب الأول

أناجيل توما للخدمة و الحكمة

إن الترتيب في هذا الباب هو كالتالي :

الفصل الأول : مقدمة عن إنجيل توما .

الفصل الثاني : أسئلة متكررة عن إنجيل توما .

الفصل الثالث : : إنجيل توما القبطي هذه طبعة جديدة منقحة مأخوذة من ترجمات عدة مع برديات الأوكسي اليونانية.

الفصل الرابع إنجيل توما المنافس .

الفصل الخامس: ترانيم توما ألمانية .

الفصل الأول

مقدمة عن إنجيل توما

خذ هذين الصكين (المخطوطات) و أجعلاهما في إناء من خزف ، لكي يبقيا أياماً طويلة قادمة . أرميا ٣٢: ١٤.
مرة كنت مخفياً ، الآن قد كشفت .
مرة كنت مفقوداً ، الآن قد وجدت .
مرة كنت منبوذاً ، أنا الآن حجر زاوية .
مرة كنت كنزاً مدفوناً ، أنا الآن خارجاً من القبر حياً !.
مرة كنت مسجوناً في مصر ، الآن أنا أعلن الحرية لجميع الذين يسمعون كلماتي التي قامت من الموت باعثة الحياة .

(١)- إن إنجيل توما هو تجميع لأقوال نسبت ليسوع الناصري . فإن هناك ١١٤ مقولة في التجميع ، كثيرا منها له ارتباط عظيم و قريب في بعض الأحيان مع الأناجيل القانونية و كثيراً من هذه الأقوال مختلفة قليلاً فقط عن المتوازيات للأناجيل القانونية ، لكن الآخرين يبدون جدداً بالكامل . إن المجملات الحديثة للأناجيل عادة ما تشتمل على متوازيات لإنجيل توما . إن عامة الجماهير قد ألتفتت إلى الكتاب الذي كتبه جرانت و فريدمان بعنوان الأقوال السرية ليسوع (لندن عام ١٩٦٠م) وقد أعلنت مجلة الصنداي تايمز في بريطانيا في عددي ١٥ ، ٢٢ نوفمبر عام ١٩٥٩م عن اكتشاف و نشر ترجمة لهذه الأقوال .

(٢) - إن شهادة القدماء لإنجيل توما تشتمل علي أقوال الآباء التالية .-

إن وجود إنجيل توما معروفاً للدارسين منذ نشأة المسيحية ، لكن ليس هناك نسخ قد نجت من تطهير عصر التزمت الديني . فالعمل قد ذكر في كتابات أباء الكنيسة الأوائل و ليس مدهشاً دائماً أبداً في سياق رافض.

١- **هيبوليتس** Hippolytus • ذكر إنجيل توما في تقريره عن **بدعة ناثيانس** وأقتبس منه المقولة الرابعة . : " قال يسوع : لن يتردد الإنسان المتقدم في الأيام أن يسأل طفل أبن سبعة أيام عن مكان الحياة و سوف يحيا . لأن كثيرون من الأولين يكونون آخرين و يصبحون واحداً مفرداً " .

(بدعة ناثيانس Nasseanes : كان ناثيانس أسقفا من سوريا علم بوجود ثلاثة آلهة : الأول طاهرا جدا و هو الإله الآب المسيح أبو يسوع و الثاني رديء جدا وهو إله الشر أي إبليس ، أما الثالث وسط بينهم وهو مهندس العالم الذي يعبده اليهود يهوه و كان ينازع إله الشر هذا على الدوام لأن كلاً منهم يطلب أن يعبد كإله في العالم .

و لكي تنتهي هذه الحرب أرسل الإله الصالح المسيح إبنه يسوع لابسا جسدا بشريا لكي يخرب مملكتي إله اليهود و إله الشر الذي ساد على بقية الأمم . و أن المادة ينبوع كل شر و الجسد لأنه منها ينبغي مقاومته و إماتته ، وزعم أن الخالق غير الإله المسيح أبو يسوع . و كان ناثيانس يمقت لذات العالم و يسمح بتكرار المعمودية لمن سقط في الخطية ويكره الخمر إلى الحد أنه أستعمل الماء بدلاً منه في العشاء الرباني).

٢- **أوريجانوس** في عام ٢٣٣م .- في وعظته الأولى عن إنجيل لوقا ذكر إنجيل توما في قائمة الأناجيل الهرطوقية (**لكن هل المقصود هو إنجيل توما القبطي أم توما المنافس ، نحن لا نعرف)** . هناك طبعتان لوعظته ، تذكر إنجيل توما قد بقيت لنا ، كل منها باختلاف ملحوظ . إن ترجمة القديس جيروم اللاتينية تقرأ كالتالي : "إنني أعرف إنجيل ما يدعى الإنجيل بناء على توما والإنجيل بناء على ماتياس وكثيرون آخرون قد قرأناهما مخافة إننا بأي وسيلة نعتبر جهلة من أجل هؤلاء الذين يتخيلون أن لديهما معرفة بهم ".

أما الشظايا اليونانية من كاتينا Catenae تقرأ بتناوب هكذا : " إنه يمكن القول أن هناك في التداول الإنجيل بناء على توما و الإنجيل بناء على ماتياس و بعض الآخرون . هذه تنتمي لهؤلاء الذين نأخذهم في الاعتبار ".

٣- **يوسابيوس القيصري عام ٣٨٥م** .- قد وضع إنجيل توما في كتابه التاريخ الكنسي بين الأبوكريفا ".... المقدمين تحت أسماء الرسل بواسطة الهراطقة ". (لكن أيضاً هل المقصود إنجيل توما القبطي أم إنجيل توما المنافس ؟!) .

٤- **فيلبس الذي من صيدا** .- عام ٤٣٠م يشير إلى يوسابيوس القيصري قائلاً : " أغلب الشيوخ قد نبذوا بالكامل ما يدعى إنجيل توما مثلما ذلك الذي يدعي إنجيل العبرانيين والإنجيل الذي لبطرس ، قائلين أنه عمل الهراطقة ".

٥- **كيرلس الأورشليمي**.- في سؤال و جواب .

٦- **أيضاً يشير الديكريتو الجيلاسياني إلي إنجيل توما** ، لكننا لا نعرف هل كان المقصود هو إنجيل توما القبطي أو حتى إنجيل توما المنافس وهو الأصح.

(٣) شظايا برديات الأوكسي ١ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ .-

تحفظ شظايا من نصاً يونانياً يتطابق بإحكام مع ، لكنه ليس مماثلاً للإنجيل القبطي لتوما . إن جميع تلك الشظايا الثلاث قد أكتشفهم جرينفيل وهونت في نفس المكان في أخميم مع نصاً لإنجيل بطرس :

١. **بردية أوكسي ١** : تحتوي علي أقوال يسوع وجدت في عام ١٨٩٧ م بالحفر عند أوكسيرينكس Oxyrynchius التي تدعى الآن البهنسا Bahnasa في وسط مصر ونشرت تحت عنوان " ΛΟΓΙΑ ΙΗΣΟΥ " و هي ورقة بردية ترجع إلى عام ٢٠٠م وهي جزء من كتاب مخطوط .

٢. **بردية أوكسي ٦٥٤** : لها صفات مماثلة وهي قطعة من لفافة ورقة بردي من القرن الثالث الميلادي و النص يظهر على ورقة بها قائمة من الأرض وهي أيضاً من مخطوط أقوال وجدت في عام ١٩٠٣م وقد نشرت تحت عنوان "الأقوال الجديدة ليسوع" .

٣. **بردية أوكسي ٦٥٥** : وجدت في نفس الوقت. كانت مختلفة بعض الشيء في الأسلوب : تحتوي علي فقرة أطول وكان يظن أنها شظية من إنجيل مفقود.

اعتبرت كل من آفلين وايت و جرينفيل و هوت أن بردية أوكسي ١ وبردية أوكسي ٦٥٤ قد أتيا من نفس الكتاب . إن عنوان بردية أوكسي ٦٥٤ يعزي التجميع

للقديس توما و من الواضح أن ارتباطا مع إنجيل توما معروفاً من شهادة القدماء . لكن فقط مع اكتشاف الإنجيل القبطي لتوما في نجع حمادي في عام ١٩٤٥-٤٦ م ، أنه لوحظت متوازيات مع شظايا أوكسي اليونانية . إن كل الشظايا الأوكسي الثلاثة يشابهوا في الحقيقة الأقوال التي في إنجيل توما القبطي مع إن الشظايا اليونانية الثلاثة قد أتوا من ثلاث مخطوطات مختلفة بتواريخ مختلفة ، فأن هذا يبدوا ليشير لدرجة الشعبية التي كانت لإنجيل توما .

(٤) إنجيل توما القبطي و مكتبة نجع حمادي .-

الإنجيل بناء على توما وجد في المجلد الثاني من مكتبة نجع حمادي المكتشفة في عام ١٩٤٥-١٩٤٦م . و هذا العمل موجود في صفحة ٣٢ السطر العاشر إلى صفحة ٥١ السطر الثامن و العشرون بين الإنجيل السري ليوحنا (أبوكريفون يوحنا) وإنجيل فيلبس . إن المجلدات الفعلية قد كتبت و دفنت في حوالي عام ٣٩٠م ، لكن إنجيل توما قد كتب مبكراً حوالي عام ١٤٠م وهو مكتوباً من تقليد قديم يرجع إلى عام ٥٠م في المجلد الثاني باللغة القبطية الصعيدية التي هي لغة مصرية قديمة قد استعملت الحروف اليونانية و هي بذلك تكون ترجمة من الأصل اليوناني .

(٥) إنجيل توما أصيل و قد أتي من تقليداً مبكراً عن ذلك الموجود في الأناجيل القانونية .-

إن أغلب الدارسين الآن يوافقون على أن إنجيل توما لا يظهر معرفة بالأناجيل القانونية . فهو قد أستعمل تقليداً مبكراً و أفضل من الأناجيل القانونية لأنه يبدو ليكون خالياً من صور الرؤيا و التفسير المجازي و النتائج المطلقة . إن قبلت هذه النتائج فإن إنجيل توما يقدر أن يأخذ مكانه في التلمذة المسيحية و الفهم المسيحي المبكر التي هي منكرة الآن . أن أي نتائج خاصة أضعها عن معنى إنجيل توما يمكن قبولها على أن النص كان موضوعاً في مكانه في منتصف القرن الميلادي الأول . إن كوسبل Quispel قد قاد الطريق ذلك و تبعه مونتيفور Montifiore في عام ١٩٦٢م الذي يقترح مصدر توما يمكن أن يكون قد أشتق من تقليداً مجملاً قبل أن تترجم مادة الإنجيل من اللغة الآرامية إلى اللغة اليونانية .

(تورنر و مونتيفور Turner and Huge Montifiore في مقالته : توما وكاتبي الأناجيل ص ٧٨) . **إنه المخطوط الأكثر أهمية الذي وجد على الإطلاق في تاريخ المسيحية المبكرة .**

(٦) مجتمع مسيحي توما .-

ستيفان باترسون في كتابه " إنجيل توما و يسوع " يكافح في عرض إجابة لأسئلة أكثر صعوبة و هي :

١- من هم الناس الذين ركبوا إنجيل توما في سوريا في منتصف القرن الأول ؟ .

٢- ماذا يؤمنون عن العالم ؟.

٣- ما هي نوع الحياة التي عايشوها ؟.

و قد حذر باترسون من إنه من الصعوبة الإجابة عن تلك الأسئلة بالارتكاز على نص ، و مع ذلك فإن النص الأدبي لإنجيل توما كمجموعة أقوال ، يجعله أسهل .

إن الواحد يمكنه بأمان أن يفترض أنه توجد هناك علاقة لصيقة بين النص و سياق الكلام حتى أن هؤلاء الذين تبعوا إنجيل توما قد حاولوا أن يعيشوا كما أرشدهم النص.

إن باترسون قد أفترض أن إنجيل توما قد كتب في سوريا . إنه يلجأ إلى سلطة الرسولين يعقوب و توما . يعقوب كان مرافق لكنيسة أورشليم لمدة طويلة و هكذا فإن التقاليد المبكرة خلف إنجيل توما قد تمتد إلى الوراء إلى كنيسة أورشليم المبكرة جداً . إن سلطة يهوذا توما قد لعبت على الأخص دوراً مهماً في المسيحية السورية ، حيث من المحتمل أن النص النهائي قد ركب . إن معظم الدارسون يوافقون أن إنجيل توما قد ركب في سوريا.

إن باترسون يشرح صفات أعضاء مجتمع مسيحي توما .-

إننا نحتاج إلى الفحص الحذر لنقرر ما هي الأقوال في إنجيل توما التي تعطي الفهم العميق الحقيقي لمجتمع مسيحي توما . إن باترسون قد أفترض لتحليل الأقوال الأكثر وضوحاً ، الأقوال القانونية . على سبيل المثال فإن أقوال مثل توما ٩٥ تعطي معلومات عن هؤلاء الذين تبعوا توما ، إنها تعطي تعليمات عن كيف يعيشون ؟!.

: " إن كان لديكم مال ، فلا تقرضوه لفائدة . بل أعطوه لهؤلاء الذين لن يردوهم لكم ثانية " . هذه الأقوال التي أتت في شكل صيغة الأمر ، تحذير ، مكافأة ، و التهم ضمنية ، تروي بوضوح كيف يتصرف الإنسان .

إن تحليل باترسون لمسيحية توما يبدأ بالأقوال القانونية ثم ينتقل لفحص ثانوي للأقوال الأقل تماسكاً ، مثل الأمثال و أقوال الحكمة. و باستعمال مثل هذه الطريقة في التحليل ، فإن باترسون قد وجد كثيراً من الخصائص لأعضاء مجتمع توما .

١- أعضاء مجتمع مسيحي توما يصومون عن العالم .

فإن توما ٢٧: ١ يؤكد : " أنك يجب أن تصوم عن العالم " . و يفسر باترسون ذلك بأنه يعني أن أعضاء مجتمع مسيحي توما قد نبذوا حكمة المجتمع التقليدية وطوروا تدريجياً اعتقاد مختلف للحياة .

٢- أعضاء مجتمع مسيحي توما متجولون بدون منازل .

قد وجد باترسون التوجيهات لهذا النوع من الحياة التي يعيشها الفرد في القول توما ٤٢ : " كونوا عابري سبيل " . و القول ١٤: ٢ " و متى دخلتم أي أرض وسافرتم خلال المناطق إن قبلوكم فكلوا مما يقدم لكم . اشفوا المرضى بينهم". أيضاً، في أقوال الحكمة توما ٨٦ " الثعالب لها أوجرة و الطيور لها أوكار . لكن أبن الإنسان فليس له أين يسند رأسه ويرتاح". أنني أوافق أن هذه الأقوال تبدو لتشجع نمط الحياة للتجول بدون منازل .

٣- أعضاء مجتمع مسيحي توما يجب أن ينبذوا رباط العائلة .

هذا مبني على الأقوال توما ٥٥ : " من لا يكره أباه و أمه لا يقدر أن يكون لي تلميذاً . و من لا يكره أخوته و أخواته و يحمل صليبه مثلما أفعل لن يكون مستحقاً لي ". و توما ١٠١ : " هو الذي لا يكره أباه و أمه كما أفعل ، لا يقدر أن يكون لي تلميذاً . و هو الذي لا يحب أباه و أمه كما أفعل ، لا يقدر أن يكون لي تلميذاً . لأن

أمي الحقيقية قد أعطتني الحياة " . و أيضاً توما ١٠٥ : " هو الذي يعرف أب و أم سوف يدعى أبن البغي ".

٤- **أعضاء مجتمع مسيحي توما يجب أن يعيشوا فقر الاختيار الذاتي** .

بسبب الأقوال توما ١٤: ٢ " و متى دخلتم أي أرض وسافرتم خلال المناطق إن قبلوكم فكلوا مما يقدم لكم . اشفوا المرضى بينهم". و توما ١٠٠ : ٢-٣ : " أعطوا قيصر ما يخص قيصر و أعطوا الإله ما يخص الإله " . و توما ٩٥ : " إن كان لديكم مال فلا تقرضوه لفائدة . بل أعطوه لهؤلاء الذين لن يردوه إليكم ثانية ". وتوما ٣٦ : " لا تكن قلقاً من الصباح إلى المساء عن ماذا تلبس " . و أيضاً توما ٥٤ : " طوبى للفقراء لأن لهم ملكوت السموات " .

هناك أيضاً مجموعتان من الأمثال تشجع على هذا النوع من نمط الحياة : الأقوال توما ٦٣ و ٦٤ . تعلم أن الإنسان يجب أن لا يهدف إلى جمع المادة . والأقوال ٧٦ و ١٠٧ و ٨ تشجع الناس أن يتركوا كل شيء و يسعوا إلى شيئاً واحداً فقط . إن باترسون يشعر أن الأمثال تعني أن الناس يجب أن يتركوا كل شيء لديهم في هذا العالم من أجل الحياة المتجولة .

٥- **أعضاء مجتمع مسيحي توما أيضا ينبذون المستويات التقليدية للتقوى** .

أ. إنهم قد نبذوا الصوم و إعطاء الصدقات (توما ٦: ١) " سأله تلاميذه : هل تريدنا أن نصوم ؟ . و كيف نصلي ؟ . و هل نعطي صدقة ، و ما هو الطعام الذي نلتزم به ؟ " . و (توما ١٤: ١) " إن صمتم تجلبون خطيئة لأنفسكم ، و إن صليتم تدينون أنفسكم ، و إن أعطيتم صدقة تجلبون الشر لأرواحكم " .

ب. ونبذوا رياء التقوى التقليدية (توما ١٤: ٢-٣) " و متى دخلتم أي أرض وسافرتم خلال المناطق ، إن قبلوكم ، فكلوا مما يقدم لكم . أشفوا المرضى بينهم . لأنه ليس ما يدخل فمكم ينجسكم ، بل الذي يخرج من فمكم هو الذي ينجسكم. و (توما ٦: ٢) " لا تكذبوا و لا تفعلون شيئاً تكرهونه ، لأن كل الأشياء ظاهرة في نظر السموات . لأن ليس شيئاً مكتوماً لن يستعلن " .

ت. و نبذوا السلطة التقليدية لأنبياء الماضي الموتى (توما ٥٢) ." قال تلاميذه : أربعة و عشرون نبياً تحدثوا في إسرائيل ، و جميعهم تحدثوا عنك . قال لهم : إنكم قد أهملتم الواحد الحي في وجودكم وتحدثتم عن الموتى فقط " .

٦- **إن شكل السلطة الحقيقي في النص هو يعقوب البار** .- في القول توما ١٢: ٢ " حيثما تكونون فأذهبوا إلى يعقوب البار ، فإن السموات و الأرض أتت للوجود من أجله " . أما باقي النص صامت فيما يخص بتنظيم المجتمع .

٧- **إن مجتمع مسيحي توما جذور متجولة** . لقد كان مسيحيو توما ، كما دعاهم باترسون هم "جذور متجولة " . إنهم تخلوا عن منازلهم عمداً ، قطعوا كل رباطاهم بعائلاتهم و تسولوا من أجل المال ليسندوا فقرهم المصابون به ذاتياً . هذه الجذور المتجولة تلائم جيداً الفهم الاجتماعي للحركة المسيحية المبكرة التي وصفها جيرد سيسن Gerd Theissen.

إن الحركة المسيحية المبكرة ل سيسن مكونة من ثلاث أنواع رئيسية من الناس :

١. الأشخاص ذو الجاذبية المميزة المتجولون: أمثال بطرس وأسطفانوس ، بولس و برنابا ، جالوا من مكان إلى مكان يبشرون بالكلمة ويشفون المرضى ومن أجل أن يكتسبون رزقهم .

٢. أما المتعاطفون المحليين فإنهم لم يعيشوا أساسيا في الحياة كمتجولين ، بل ساندوا نظام الحياة المتجولة .

٣. أما أبناء الإنسان ، فإنهم شخصيات قد نبذت النموذج الأرضي و تصرفت مثل الحاكم في الأمور السماوية . و تابعي أبن الإنسان ، مثل مسيحيو توما ، كانوا يجب أن يقلدوه (توما ١٠٨ : " من يشرب من فمي يكون مثلما أنا و أنا سأكون هذا الإنسان و الأمور المخفية ستكشف له ") .

إن باترسون يقترح في أنه بينما الأناجيل المجملة تمثل استيعاب المتجولين في مجتمعات ثابتة ، فإنه في إنجيل توما فإن : " فإننا نواجه باستمرار نتاج التقليد المستمر للجذور المتجولة " (باترسون ١٦٦) .هؤلاء متجولون توما ، ربما كانوا البعثات الفلسطينية المبكرة التي قد جلبت المسيحية الزاهدة لسوريا، مثلما أقترح أرثوس فوبس Arthus Vööbus. أما جيمس روبنسون فقد أدعى أن المسيحيون المتجولون قد أعدوا للاستمرار في نظام حياتهم المتجولة خارج فلسطين ، حينئذ ، بسبب الحدود الفاصلة اللغوية ، فإنهم لم يقدروا إلا فقط للامتداد شرقاً لسوريا. هكذا، على الرغم من أنه من الصعوبة إقامة ذلك مع اليقين ، فإنه يبدو محتملاً أن مسيحي توما قد تركوا فلسطين لسوريا من أجل أن يستمروا في طريق حياتهم الجوهري .

الفصل الثاني

أسئلة متكررة عن إنجيل توما

منذ أن قمت بترجمة إنجيل توما إلى العربية و نشرته في الطبعة الأولى من الكتاب الأول لأبوكريفا العهد الجديد عام ٢٠٠١ ، فقد تلقيت كماً من الرسائل العادية و البريد الالكتروني ، و قد أجملت الرد عليها هنا في عشرة أسئلة هم : -

١- من كتب إنجيل توما : ؟ .

لا أحد يعرف . فإن الأناجيل القانونية الأربعة و إنجيل توما و إنجيل فيلبس (الذي وجد في مكتبة نجع حمادي) قد أخذوا أسمائهم بعد وقت قصير من القرن الثاني . إن دارسي العهد الجديد يوافقون عموماً على أن تلك الأناجيل لم يكتبها الناس الذين قابلوا يسوع الناصري خلال حياته . بل في تاريخ متأخر فإن الأسماء قد أعطيت لهم لربطهم بأشخاص مشهورين في الكنيسة المبكرة .

الاسم المعطى المفترض أنه قد كتب الإنجيل في السطور الأولى للنص : "ديدماس يهوذا توما" . الكلمة ديدماس هي كلمة يونانية تعني التوأم و الكلمة توما هي كلمة آرامية تعني التوأم أيضاً . أما اسم الشخص فهو يهوذا ولقبه التوأم قد أعطى باللغتين. في الأناجيل القانونية فإن يوحنا قد ذكر شخصاً يدعى ديدماس توما. هناك أيضاً أشخاص عديدة تدعى يهوذا ذكرت في الأناجيل القانونية بالإضافة ليهوذا الأسخريوطي . من ذلك لا نعرف من كتب إنجيل توما و لا يمكن أن نكون متأكدين إن كان يهوذا المذكور في العهد الجديد لقبه توما أم لا .

٢- س: متى كتب إنجيل توما : ؟ . ج. لا أحد يعرفه حتى الآن .

هذا سؤال المناقشة الساخنة للدارسين . كثيراً من الدارسين يقولون أنه قد كتب ربما في نفس الوقت أو ربما قبل الأناجيل القانونية التي في الإنجيل . إن مجادلتهم هي أن أغلب الأقوال الموجودة في إنجيل توما لا تعتمد على أو تعرف الأناجيل القانونية و لهذا فإن إنجيل توما قد أستمد أقواله من أقوال التقليد الشفهية و ليس من النصوص الإنجيلية المكتوبة . هذا لا يبدو أن يكون ممكناً بعد نهاية القرن الأول عندما بدأت النصوص الإنجيلية أن يكون لها سلطة في المسيحية . أما الدارسون الآخرون فقد وجدوا قطعاً من دليل يشير إلى أن إنجيل توما كان معتمداً جزئياً على النصوص الإنجيلية و يظنون أن مؤلف إنجيل توما قد حرر كل الدلائل لأشكال خاصة و أفكار مؤلفي الأناجيل. هؤلاء المؤلفين يؤرخون إنجيل توما لمنتصف القرن الثاني . أما آخرون يشيرون أن الأناجيل القانونية قد اعتمدت على إنجيل توما .

٣- أين وجد إنجيل توما ؟ .

أجزاء من الطبعة اليونانية لإنجيل توما قد وجدت في برديات أوكسي التي اكتشفت في أخميم منذ أكثر من مائه عام سابقة و التي تؤرخ كتابتها لحوالي عام ١٤٠م أو قبل من ذلك . أما الطبعة الكاملة للنص القبطي قد وجدت في نجع حمادي في عام ١٩٤٥م في مصر فيما يدعى الآن مكتبة نجع حمادي . هذه الطبعة يمكن تاريخها لعام ٣٤٠م . إنها ترجمة للطبعة اليونانية . هكذا فإن إنجيل توما قد كتب قبل عام ١٤٠م .

٤- هل إنجيل توما غنوسي ؟.

هذا يعتمد على ما تعنيه كلمة غنوسي . إن عنيت بالغنوسي الاعتقاد أن الناس لهم مقدرة إلهية داخل أنفسهم و إنهم يمكن أن يفهموا أن ملكوت الإله هو على الأرض مسبقاً . فإن أدركوا العالم بتلك الطريقة ، حينئذ فإن إنجيل توما غنوسي . لكن إن كنت تعني بالغنوسي هي الديانة التي تعتمد عليها نصوص نجع حمادي ، ديانة تفرق بين إله ذلك العالم (الذي هو إله يهودي) من إله أعلى مثالي ، ديانة تعتبر أن هذا العالم هو خلق مجموعة من القوات الشريرة أي الأراكونات التي تريد أن تحافظ على روح الإنسان واقعة في فخ الجسد ، حينئذ فهو ليس غنوسي . هذا الفرق مهم جداً ، لأن بعض الدارسين يبررون أن إنجيل توما غنوسي بالإدراك الأول ، حينئذ فهو غنوسي بالإدراك الثاني التي هي هرطقة وجدت في القرن الثاني أو الثالث الميلادي ، فهم يستنتجون أن إنجيل توما هرطوقي ، متأخر في التاريخ و بدون قيمة تاريخية بالنسبة ليسوع الناصري .

٥- ما هي وجهة النظر الرئيسية لإنجيل توما ؟ .

هي أن ملكوت الإله منتشر على الأرض الآن ، إن استطاع الناس بالكاد أن يأتوا ليروه ، فإن النور الإلهي في داخل كل إنسان ، نور يقدر أن يمكنهم من رؤية ملكوت الإله على الأرض . بالإضافة إلى أن وجهة نظر توما في أن صورة الإله منذ البداية مازالت موجودة و أن الناس يقدرون أن يتخذوا هذه الشخصية ، شخصية ليست ذكراً أو أنثى . إن صورة الإله مميزة عن آدم الساقط في التكوين . إن إنجيل توما يؤيد أن الناس يجب أن يستردوا شخصياتهم كصورة الإله الآن ، ليروا مملكة الإله على الأرض الآن .

إن توما يقرأ الإصحاحين الأولين في سفر التكوين بطريقة مستقيمة بسيطة، فهناك كان مخلوقان مختلفان للبشرية ، الأول مثالي ، أما الثاني أخرق. بالأحرى عن انتظار مملكة نهاية الأزمنة أن تأتي في المستقبل ، فإن توما يحض الناس أن يعودوا لوضع المملكة المثالية للإصحاح الأول من سفر التكوين .

بالنسبة لتوما فإن بلوغ أوج النهاية توجد مسبقاً في الزمن الخلاق البدائي للماضي .

٦- هل إنجيل توما يعكس وجهات نظر يسوع ؟.

يمكن !. كان هناك مرة إنجيل Q و إنجيل مرقس . و هؤلاء غيروا وجمعوا في إنجيل متى و إنجيل لوقا . لذا فهناك أربعة نصوص بعلاقة تبادلية يشهدون لوجهه نظر واحدة ليسوع أنه رجل قد تنبأ بنهاية قريبة لهذا العالم و الاستبدال العنيف بمملكة مستقبلية للإله . فإن كانت هذه النصوص لها حق ، حينئذ فإن إنجيل توما منحرف عن وجهات النظر التي ليسوع . لكن هناك أيضاً إنجيل يوحنا الذي يشهد للحقيقة الحاضرة لملكوت الإله و وجود الإله في العالم . إن إنجيل يوحنا ، مثل إنجيل توما يركز على الواقعية للإله في الزمن الحاضر . لذا فإن الواحد يجب أن يقرر لنفسه إن كانت وجهه نظر توما ـ يوحنا تعكس أفكار يسوع الخاصة أو إن كان إنجيل مرقس - Q ، ثم الطبعات المعدلة لمتى و لوقا يفعلان ذلك .

٧- ما هو إنجيل Q و ماذا يفعل مع إنجيل توما ؟.

إن أدركت أن إنجيل متى و لوقا هم طبعات معدلة من إنجيل مرقس ، فأنت سترى أن أقوال محددة مطولة في إنجيلي متى و لوقا ليسا في مرقس . هذه الأقوال كما هو موافق عموميا من الدارسون ، قد أخذها كل من متى و لوقا من مخطوط كتب في منتصف القرن الأول مكون من قائمة من أقوال يسوع . هذا المخطوط الذي سماه الدارسون الألمان Quelle قد عرف باسم Q أي المخطوط السؤال أو المبهم . إنه لم يعد موجوداً بعد ، بل يمكن استعادته بتحليل إنجيلي متى و لوقا (ببساطة فإن مخطوط Q هو الأقوال الموجودة في إنجيلي متى و لوقا و ليس في إنجيل مرقس) . مخطوط Q ليس إلا قائمة أقوال . و إنجيل توما هو أيضاً ليس إلا قائمة أقوال . كثير من الأقوال هي نفسها ، لكن أغلب الأقوال التي في توما ليست في مخطوط Q . من المحتمل أن كلاً من المخطوطين قد تم تداولهم منفصلين في منتصف القرن الأول أو فيما بعد . وجهتي النظر مختلفة ، فإنجيل توما يؤكد على وجود مملكة الإله الآن . أما مخطوط Q يؤكد أن مملكة الإله ستصل في وقت لاحق في الزمن المستقبل .

٨- كم من الأقوال في إنجيل توما جاءت من يسوع ؟.

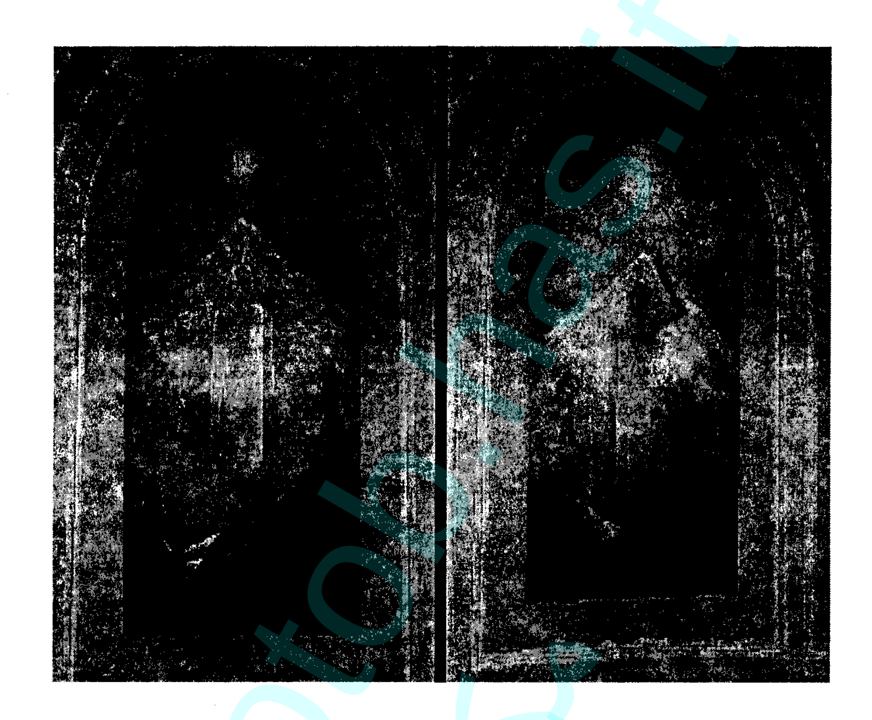
من يعرف بالتأكيد ؟. إن أخذت قائمة الأقوال التي في إنجيل توما و تلك التي في الأناجيل القانونية فأنت تجد مجموعة من الأقوال يمكن الاعتماد عليها أنها قد أتت من يسوع . الدارسون عادة متأثرون بالنصوص الإنجيلية حتى إنهم يفترضون أن أي أقوال لم توجد في الأناجيل القانونية ، ليست أقوال ليسوع . مع ذلك ، فإنه من المحتمل أن توما قد أحتفظ بأقوال لم تحتفظ بها الأناجيل القانونية ، بالفعل فإن توما هو دليل يمكن الاعتماد عليه لأقوال قالها يسوع عن الأناجيل القانونية . فإن أناجيل متى ، مرقس ، لوقا يعطون نفس وجهة النظر التي تحترم يسوع كمعلم . أما توما ويوحنا فيعطون وجهة نظر مختلفة نوعاً ما . ربما وجهة نظر توما مأخوذة من يسوع ذاته ، و ربما لا .

٩- لماذا إنجيل توما ليس في الإنجيل القانوني ؟ .

نحن لا نعرف كيف اختيرت النصوص في الإنجيل القانوني . كيفما حدث، فإنه قد حدث أساسياً في منتصف القرن الثاني الميلادي . مع ذلك فالاختيار قد عمل ، ربما يمكن أن يكون أن توما لم يكن معروفاً لأي من الذين اختاروا مكونات الإنجيل القانوني . أو أن عناصر من إنجيل توما لم تكن مقبولة لهم . أو أن الأفضلية قد أعطت للأناجيل الروائية فوجدوا أن إنجيل توما لا يتعلق بالموضوع . إننا نعرف بصعوبة عن عملية اختيار الأناجيل القانونية .

١٠- هل إنجيل توما يمكن أن يضاف للإنجيل القانوني ؟ .

لا ، إن قانون الإنجيل ليس مفتوحاً للمناقشة ، إنه وحدة مغلقة . إن الكنيسة التي سوف تضيف إنجيل توما لمجموعتها من الأسفار المقدسة سوف تخرج عن الكنيسة الأرثوذكسية و ليس هناك أي طائفة لها العزم لأضافه إنجيل توما للإنجيل القانوني حتى الآن ، ربما يوماً ما .




ΘΩ
ΜΑ
C

الفصل الثالث

الإنجيل القبطي لتوما

Coptic Gospel of Thomas

هذه الطبعة المنقحة من إنجيل توما قد كونت من ثلاث ترجمات بالإنجليزية من إنجيل توما القبطي المكتشف في نجع حمادي وتكملتها من برديات الأوكسي اليونانية المكتشفة في أخميم .

أرجو من يسوع المسيح أن أكون قد وفقت .

استهلال

هذه هي الكلمات السرية التي فاه بها يسوع الحي وكتبها ديدماس يهوذا توما .

الإصحاح الأول

و هو قال : " كل من يجد تفسير هذه الأقوال ، لن يذوق الموت " .

الإصحاح الثاني

١. قال يسوع: " يجب أن لا يتوقف الذي يبحث عن البحث حتى يجد. ٢. ومتى وجد ، أضطرب. ٣. ومتى أضطرب تعجب. ٤. ويسود على الجميع " . (حينئذ سوف يستريح) .

الإصحاح الثالث

١. قال يسوع : " إن قال لكم الذين يقودونكم : هوذا الملكوت في السماء. حينئذ طيور السماء تسبقكم . ٢. إن قالوا لكم إنه في البحر ، حينئذ الأسماك تسبقكم . ٣ . بالأحرى الملكوت في داخلكم وخارجكم . ٤. متى عرفتم أنفسكم ، حينئذ تكونون معروفون وتعرفون إنكم أبناء الآب الحي . ٥. لكن إن لم تعرفوا أنفسكم ، حينئذ أنتم في فقر ، و أنتم ذاتكم الفقر " .

الإصحاح الرابع

١. قال يسوع : " لن يتردد الإنسان المتقدم في العمر أن يسأل طفل ابن سبعة أيام عن مكان الحياة وهو سوف يحيا . ٢. لأن كثيرون من الأولين يكونون آخرين ويصبحون واحداً مفرداً " .

الإصحاح الخامس

١. قال يسوع : " تعرف على الذي أمام عينيك ، فالمخفي سوف يكشف لك. ٢. لأنه ليس هناك شيئاً مخفيا لن يكشف " . ٣. (و لا مدفوناً ، إلا و سيقوم) .

الإصحاح السادس أ

١. سأله تلاميذه : " هل تريدنا أن نصوم ؟ . و كيف سنصلي ؟ . وهل نعطي صدقة و ما هو الطعام الذي نلتزم به ؟ ".

الإصحاح الرابع عشر أ

٢. قال يسوع لهم : " إن صمتم تجلبون خطيئة لأنفسكم . ٣. وإن صليتم تدينون أنفسكم . ٤. وإن أعطيتم صدقة تجلبون الشر لأرواحكم ".

الإصحاح السادس ب

١. قال يسوع : ". لا تكذبوا. و لا تعملوا شيئاً تكرهونه . ٢. لأن جميع الأشياء مكشوفة أمام السموات . ٣. لأنه ليس شيء مخفياً لن يظهر . ولا شيئاً مكتوماً لن يعلن " .

الإصحاح السابع

١. قال يسوع : " طوبى للأسد الذي يأكله الإنسان، لأن الأسد يصبح إنسانا.
٢. وملعون الإنسان الذي يأكله الأسد ، فالأسد أيضاً يصبح إنساناً " .

الإصحاح الثامن

١. و هو قال : " الإنسان مثل صياد سمك حكيم يلقي بشبكته في البحر. ويسحبها من البحر مليئة بالسمك الصغير. ٢. وسطهم يجد صياد السمك الحكيم سمك كبير جداً. ٣. هو يلقي بكل صغار السمك ثانية إلى البحر وبسهولة يختار السمك الكبير . ٤. من له أذنان للسمع فليسمع " .

الإصحاح التاسع

١. قال يسوع : "هوذا خرج الزارع وأخذ ملء اليد (من البذور) وبعثرهم .
٢. البعض سقط على الطريق فجاءت الطيور و التقطتهم. ٣. سقط آخرون على الصخر ، فلم يمدوا جذراً في التربة و لم ينتجوا سنابل للسماء. ٤. سقط آخرون وسط الشوك ، فاختنقت البذور و أكلتهم الديدان . ٥. لكن آخرون سقطوا على التربة الجيدة وأعطوا ثماراً جيدة للسماء . هذه أثمرت ستون بالمكيال و مائه وعشرون بالمكيال .

الإصحاح العاشر

قال يسوع : "لقد ألقيت ناراً على العالم وهوذا أنا أحرسها حتى تضطرم" .

الإصحاح الحادي عشر

١. قال يسوع : " هذه السماء سوف تزول والواحدة التي فوقها سوف تزول.
٢. والميت ليس حياً و الحي لن يموت . ٣. في تلك الأيام عندما تأكل الميت فتجعله حياً و عندما تأتي لتسكن في النور، فماذا سوف تفعل ؟. ٤. في اليوم عندما تكون واحداً تصبح اثنين ، لكن عندما تصبح اثنان فماذا تفعل ؟ " .

الإصحاح الثاني عشر

١. قال التلاميذ ليسوع: " إننا نعلم إنك تنطلق عنا ، فمن يكون قائدنا ؟ " . ٢. قال يسوع : " حيثما تكونون ، فأذهبوا إلى يعقوب البار، فإن السموات والأرض أتت للوجود من أجله " .

الإصحاح الثالث عشر

١. قال يسوع لتلاميذه : " قارنوا بيني وبين شخصاً ما وقولوا لي لمن أشبه ؟ ".
٢. قال سمعان بطرس له : " إنك تشبه ملاك بار ". ٣. قال متى له : " إنك تشبه فيلسوف حكيم ". ٤. قال توما له : " يا معلم إن فمي عاجز عن قول لمن تشبه أنت ".
٥. قال يسوع : " إنني لست معلمك لأنك ثمل فأنت تسكر من فقاقيع الربيع التي نظمتها " . ٦. ثم أخذه وأنتحي به جانباً وفاه بثلاث كلمات إليه .٧. فلما عاد توما لرفقائه ، سألوه : " ماذا قال لك يسوع ؟ ". ٨. فقال توما لهم : " إن قلت لكم واحدة

من الكلمات التي فاها لي ، فإنكم تلتقطون حجارة و تلقون بها علي و تخرج ناراً من الحجارة وتحرقكم " .

الإصحاح الرابع عشر ب

١. " متى دخلتم أي أرض وسافرتم خلال المناطق، إن قبلوكم فكلوا مما يقدم لكم. أشفوا المرضى بينهم . ٢. لأنه ليس ما يدخل فمكم يدنسكم ، بل ذلك الذي يخرج من فمكم هو الذي يدنسكم " .

الإصحاح الخامس عشر

قال يسوع : " عندما ترون الواحد الذي لم يولد من امرأة ، فانبطحوا على وجوهكم واسجدوا له . هذا الواحد هو أبيكم " .

الإصحاح السادس عشر

١. قال يسوع : " ربما يظن الناس إني جئت لأفرض السلام على العالم . ٢. بل لا يعرفون إنها الفتنة قد أتيت لألقيها على الأرض : النار ، السيف ، الحرب. ٣. لأنه سيكون هناك خمسة في بيت : ثلاثة ضد أثنين وأثنين ضد ثلاثة . ٤. الآب ضد الابن و الابن ضد الآب وهم يقفون منفردين " .

الإصحاح السابع عشر

قال يسوع : " أنا أعطيكم ما لم تره عين و لم تسمع به أذن و لم تلمسه يد و لم يخطر على قلب إنسان " .

الإصحاح الثامن عشر

١. قال التلاميذ ليسوع : " أخبرنا بأي طريقة تحدث نهايتنا ؟ " . ٢. قال يسوع : " هل اكتشفتم البداية ، حتى تبحثون عن النهاية ؟ " . أنظروا أنتم في المكان حيث البداية تكون ، هناك تكون النهاية . ٣. طوبى للذي يقف عند البداية ، هذا الواحد سوف يعرف النهاية ، ولن يذوق الموت " .

الإصحاح التاسع عشر

١. قال يسوع : " طوبى للذي وجد قبل أن يولد . ٢. إن أصبحتم تلاميذي وسمعتم كلماتي ، فإن هذه الحجارة سوف تخدمكم . ٣. لأن لكم خمسة أشجار في الفردوس هم لا يتغيرون في الصيف أو الشتاء وأوراقهم لا تسقط . ٤.وكل من يعرفهم لن يذوق الموت " .

الإصحاح العشرون

١. قال التلاميذ ليسوع : " قل لنا ماذا يشبه ملكوت السموات ؟ " . ٢. قال لهم : " إنه مثل حبة الخردل ، الصغرى من جميع البذور .٣. لكن متى سقطت على تربة معدة ، فأنها تنتج نباتاً عظيماً . ٤. و تصبح مأوى لطيور السماء " .

الإصحاح الحادي و العشرون

١. قالت مريم ليسوع : " ماذا يشبه تلاميذك ؟ " . ٢. قال هو : " إنهم يشبهون صبية صغار يقيمون في حقل ليس لهم . ٣. متى جاء أصحاب الحقل يقولون : ردوا لنا حقلنا . ٤. إنهم يتجردون من ثيابهم أمامهم من أجل أن يردوا حقلهم لهم ويرجعونه إليهم . ٥. لذلك أنا أقول : إن عرف صاحب البيت أن السارق سيأتي، لسهر قبل أن يصل السارق و لن يدعه يقتحم بيته و يسرق ممتلكاته.٦. أما أنتم

فداوموا على الحذر حينئذ تجاه العالم ، سلحوا أنفسكم بقوة عظيمة لئلا يجد السارقون طريقة أن يحلوا بكم . ٧. لأن الضيق الذي تتوقعونه سيأتي . ٨. لا بأس أن يكون هناك إنسان حكيم وسطكم . ٩. متى نضج المحصول ، يأتي سريعاً ومنجله في يده ويحصده . ١٠. من له أذنان للسمع فليسمع ".

الإصحاح الثاني و العشرون

١. رأي يسوع بعض الأطفال يرضعون . ٢. فقال لتلاميذه : " هؤلاء الأطفال الذين يرضعون يشبهون هؤلاء الذين يدخلون ملكوت (السموات) .٣. فقالوا له: " إن كنا أطفالاً ، فهل ندخل الملكوت ؟ " . ٤. قال يسوع لهم : " متى جعلتم الاثنين واحداً و متى جعلتم الداخل مثل الخارج و الخارج مثل الداخل والعلوي مثل السفلي . ٥. و متى جعلتم الذكر و الأنثى في واحداً مفرداً حيث يكون الذكر ليس ذكر و الأنثى ليست أنثى . ٦. و متى جعلتم العيون في مكان عين و اليد في مكان اليد و القدم في مكان القدم والصورة في مكان صورة . ٧. حينئذ تدخلون الملكوت " .

الإصحاح الثالث و العشرون

١. قال يسوع : " إنني سوف أختاركم واحداً من ألف و اثنان من عشرة آلاف .
٢. و هم يقفون مثل واحداً مفرد " .

الإصحاح الرابع و العشرون

١. قال تلاميذه : " أرنا المكان حيث تكون أنت ، لأننا ينبغي أن نجد في طلبه ".
٢. فقال لهم : " من له أذنان للسمع فليسمع . ٣. هناك نور في إنسان النور و هو ينير العالم كله . ٤. عندما لا يضيء فهو ظلاماً " .

الإصحاح الخامس و العشرون

قال يسوع : " أحب أخاك كما تحب روحك . أحرسه مثل حدقة عيناك " .

الإصحاح السادس و العشرون

١. قال يسوع : " الشظية التي في عين أخيك ترى ، أما الخشبة التي في عينيك فلا ترى . ٢. متى أخرجت الخشبة من عينك ذاتها، حينئذ تبصر جيداً لتخرج الشظية من عين أخيك " .

الإصحاح السابع و العشرون

١. (قال يسوع) : " إن لم تصوموا عن العالم فإنكم لن تجدوا ملكوت (الآب) .
٢. إن لم تلاحظوا السبت كسبت فلن تروا الآب " .

الإصحاح الثامن و العشرون

١. قال يسوع : " أنا وقفت في وسط العالم وظهرت لهم بالجسد .٢. وجدتهم جميعاً سكارى ولم أجد أحد منهم عطشان.٣. إن روحي متألمة من أجل أبناء البشر لأنهم عمي في قلوبهم و لا يرون. ٤. لأنهم جاءوا إلي العالم فارغين و هم ينشدون أن يغادروها فارغين . ٥. إنهم الآن سكارى فعندما يتخلصون من خمرهم سوف يندمون " .

الإصحاح التاسع و العشرون

١. قال يسوع : " إن جاء الجسد للوجود بسبب الروح فإنها معجزة. ٢. لكن إن جاءت الروح للوجود بسبب الجسد فإنها معجزة المعجزات . ٣. لكنني أتعجب كيف أقام هذا الغني العظيم في هذا الفقر" .

الإصحاح الثلاثون

١. قال يسوع : " حيث يكون هناك ثلاث آلهة ، فإنهم آلهة . ٢. و حيث يكون إلهين أو واحد ، فأنا معه " . (٣. أرفعوا الحجر و هناك سوف تجدوني. شقوا الخشب فأنا هناك.)

الإصحاح الحادي و الثلاثون

١. قال يسوع : " ليس نبياً مقبولاً في قريته ذاتها . ٢. و لا يشفي طبيباً أولئك الذين يعرفونه " .

الإصحاح الثاني و الثلاثون

قال يسوع : لا يمكن لمدينة مشيدة علي (قمة) جبل عال و مثبتة جيداً أن تسقط ولا يمكن أن تخفى " .

الإصحاح الثالث و الثلاثون

١. قال يسوع : " ما تسمعه بأذنيك كرز به من قمم منزلك في أذان الآخرين . ٢. لأنه لا أحد يوقد سراجاً و يضعه تحت مكيال أو في مكان مخفي . ٣. بل يضعه علي منارة حتى يستطيع أن يرى نوره كل من يدخل أو يخرج " .

الإصحاح الرابع و الثلاثون

قال يسوع : " إن قاد إنساناً أعمي ، إنساناً أعمي . كلاهما يسقطان في حفرة ".

الإصحاح الخامس و الثلاثون

١. قال يسوع : " لا يقدر أحد أن يدخل بيت الإنسان القوي ويأخذه بالقوة ما لم يربط يديه (أولا) . ٢. حينئذ يصبح قادراً أن يسلب بيته " .

الإصحاح السادس و الثلاثون

١. قال يسوع : " لا تهتموا من الصباح إلي المساء و من المساء إلي الصباح (عن طعامكم لأجل ماذا تأكلون ، و لا عن ثيابكم) لأجل ماذا تلبسون. ٢.(أنتم أفضل من الزنبق التي لا تغزل ولا تمشط. إذا لم يكن لديكم ثياب، ماذا ستلبسون؟.٣. أنتم، يا من يستطيع أن يضيف إلي قامتكم ذراعاً ؟ هو الواحد الذي يعطيكم عباءتكم) .

الإصحاح السابع و الثلاثون

١. قال تلاميذه : " متى تظهر لنا ذاتك ومتى نراك ؟ " . ٢. قال يسوع : " عندما تتعرون ولا تخجلون وتأخذون ثيابكم وتضعونها تحت أقدامكم مثلما يفعل الصبية الصغار ويطئون عليها. ٣. حينئذ ترون ابن الواحد الحي ولن تخافوا" .

الإصحاح الثامن و الثلاثون

١ . قال يسوع : " مرات عديدة أردتم أن تسمعوا تلك الكلمات التي أقولها لكم وليس لديكم آخر لتسمعوها منه.٢. سوف تأتي أيام تطلبوني ولن تجدوني" .

الإصحاح التاسع و الثلاثون

١. قال يسوع : " أستلم الفريسيون والكتبة مفاتيح المعرفة (الغنوسية) وخبئوها. ٢. إنهم لم يدخلوا و لم يسمحوا للذين يريدون أن يدخلوا أن يعملوا ذلك . ٣ . لكن أنتم كونوا حكماء كالحيات بسطاء كالحمائم " .

الإصحاح الأربعون

١. قال يسوع : " إن زرعت كرمة عنب بدون الآب .٢. و حيث أنها ليست قوية، فإنها تقلع من جذورها و تفنى " .

الإصحاح الحادي و الأربعون

١. قال يسوع : " كل من لديه شيء ما في يديه ، يعطى أكثر. ٢. و كل من ليس لديه شيئا ، فإنه يزال منه حتى القليل الذي لديه " .

الإصحاح الثاني و الأربعون

قال يسوع : " صيروا عابري سبيل " .

الإصحاح الثالث و الأربعون

١. قال تلاميذه له : " من أنت حتى تقول لنا تلك الأشياء؟ " .٢. (قال يسوع لهم) : " أنتم لم تدركوا من أكون في كل ما قلته لكم ، بل أصبحتم مثل اليهود . ٣. لأنهم أما يحبون الشجرة و يكرهون ثمارها ، أو إنهم يحبون الثمار ، و يكرهون الشجرة " .

الإصحاح الرابع و الأربعون

١. قال يسوع : " كل من جدف علي الآب يغفر له. ٢. و كل من جدف علي الابن يغفر له . ٣. لكن كل من جدف علي الروح القدس فلن يغفر له لا في الأرض و لا في السموات " .

الإصحاح الخامس و الأربعون

١. قال يسوع : " لا يجمع العنب من بين الأشواك و لا التين من بين الحسك ، لأنهم لا يعطون ثماراً . ٢. الإنسان الصالح ينتج الصلاح مما خزنه . ٣. والإنسان الشرير ينتج الشر الذي خزنه في قلبه ويتكلم شراً . ٤. لأنه من فضله القلب يخرجون الشر " .

الإصحاح السادس و الأربعون

١. قال يسوع : " ليس أحداً أعظم من يوحنا المعمدان من بين المولودين من النساء من آدم إلي يوحنا المعمدان. حتى أن عيناه لم تحجب . ٢. لكنني أقول أن كل من يصير من بينكم مثل طفل سيعرف ملكوت (الآب) و يكون أعظم من يوحنا (المعمدان) " .

الإصحاح السابع و الأربعون

١. قال يسوع : " إنه من المحال لإنسان أن يمتطي حصانين أو أن يجذب قوسين. ٢. و أنه من المحال لخادم أن يخدم سيدين فإنه يمجد الواحد و يحتقر الأخر. ٣. ليس أحداً إن شرب خمراً عتيقة يريد في الحال أن يشرب خمراً جديدة. ٤. فلا توضع خمراً جديدة في زقاق خمر عتيقة لئلا تنفجر . ٥. و لا تصب الخمر العتيقة في زقاق خمر جديدة لئلا تتلفها . ٦. و لا تحاك رقعة قديمة في ثوب جديد لأنها تتمزق " .

الإصحاح الثامن و الأربعون

قال يسوع : " إذا صنع اثنان سلاماً مع بعضاهما الآخر في نفس البيت ، فإنهم يقولون للجبل : أنتقل من هنا ، فينتقل " .

الإصحاح التاسع و الأربعون

١. قال يسوع : " طوبى للمختار و المتوحد لأنكم ستجدون الملكوت . ٢. لأنكم أتيتم منه و أنتم تعودون إليه " .

الإصحاح الخمسون

١. قال يسوع : " إن قالوا لكم : من أين أتيتم ؟ . قولوا لهم : إننا أتينا من النور ، من المكان حيث جاء النور للوجود بذاته مؤسساً ذاته ومظهراً ذاته في صورهم . ٢. إن قالوا لكم : من أنتم ؟ . قولوا لهم : أننا أبناءه ، و نحن المختارون من الآب الحي. ٣. إن سألوكم : ما هي علامة أبيكم التي فيكم ؟. قولوا لهم : إنها حركة وسكون " .

الإصحاح الحادي و الخمسون

١. قال تلاميذه : " متى تحدث راحة الميت ، ومتى يأتي العالم الجديد؟ ". ٢. قال لهم : " ما تبحثون عنه قد حدث ، لكنكم لم تدركوه " .

الإصحاح الثاني و الخمسون

١. قال تلاميذه: " أربعة و عشرون نبياً تحدثوا في إسرائيل وجميعهم تحدثوا عنك" .
٢. قال هو لهم : " أنكم أهملتم الواحد الحي الذي أمام أعينكم و تحدثتم فقط عن الموتى " .

الإصحاح الثالث و الخمسون

١. قال له تلاميذه: " هل الختان مفيد أم لا ؟ " . ٢. قال هو لهم :" إن كان مفيداً لأنجبهم آبائهم مختونون مسبقاً من أمهاتهم . ٣. بالأحرى فإن ختان الروح الحقيقي يصبح مفيداً بالكامل في كل جهة " .

الإصحاح الرابع و الخمسون

قال يسوع : " طوبى للفقراء لأن لهم ملكوت السموات " .

الإصحاح الخامس و الخمسون

١. قال يسوع : " كل من لا يكره أباه و أمه لا يقدر أن يصبح لي تلميذاً.٢. وكل من لا يكره أخوته و أخواته و يحمل صليبه كما أفعل فلا يستحقني ".

الإصحاح السادس و الخمسون

قال يسوع : " هو الذي أتي ليفهم العالم، وجد جثماناً . والذي وجد جثماناً ، العالم ليس مستحقاً له " .

الإصحاح السابع و الخمسون

١. قال يسوع : " إن ملكوت الآب مثل إنساناً لديه بذوراً جيدة . ٢. فجاء عدوه ليلاً و نثر بذور الحشائش وسط البذور الجيدة . ٣. و لم يسمح الرجل للعمال أن يقتلعوا الحشائش . قائلاً لهم : لا تعملوا ذلك لئلا تقتلعوا القمح سوياً معهم عندما

تذهبون لقلع الحشائش . ٤ . لأنه في يوم الحصاد تصبح الحشائش واضحة ، فتقلع وتحرق.

الإصحاح الثامن و الخمسون

قال يسوع: " طوبى للرجل الذي يقاسي و يتعب . فإنه وجد الحياة " .

الإصحاح التاسع والخمسون

قال يسوع : " اطلبوا الواحد الحي ما دمتم أحياء . لئلا تموتون و تطلبوا أن تروه فلا تقدرون أن تروه " .

الإصحاح الستون

١. هم رأوا سامرياً منطلقاً إلي اليهودية حاملاً خروفاً.٢. قال هو لتلاميذه : " هذا الإنسان يلتف حول الخروف ".٣. قالوا له: " حتى يمكن أن يذبحه ويأكله". ٤. قال لهم : " مادام حيا فلن يأكله ، بل فقط إن ذبحه وأصبح جثماناً ". ٥. قالوا له :" خلافاً لذلك ، فإنه لا يقدر أن يفعل هذا ". ٦. فقال لهم : " أنتم أيضاً هكذا ينبغي أن تطلبوا مكاناً لراحة ذاتكم لئلا تصبحون جثماناً و تؤكلون " .

الإصحاح الحادي و الستون

١. قال يسوع : " اثنان يستريحان علي متكأ يموت الواحد ويحيا الآخر" . ٢. قالت سالومي : " من أنت يا رجل ؟ . مثل غريب صعدت علي فراشي و أكلت من مائدتي . ٣. قال لها يسوع: " أنا هو الذي نال وجوده من غير المنقسم . أنا قد أعطيت الأشياء التي لأبي ". ٤. (قالت سالومي) : " إنني تلميذتك " .٥. (قال لها يسوع) : " لهذا السبب أقول : متى كان متحداً امتلأ بالنور ، لكن إن أنقسم كان ممتلئاً بالظلمة " .

الإصحاح الثاني و الستون

١. قال يسوع : " إني قلت أسراري الغامضة لهؤلاء الذين يستحقون أسراري الغامضة . ٢. لا تدع يدك اليسرى تعرف ما تفعله يدك اليمنى " .

الإصحاح الثالث و الستون

١. قال يسوع : " كان هناك إنساناً غنياً لديه ثروة وافرة . ٢. قال هو : أنا سوف أستخدم أموالي في البذر و الجني و الزرع و أملأ مخازني بالمحصول حتى لا ينقصني شيء . ٣. تلك كانت نواياه . لكنه في تلك الليلة مات. ٤. من له أذنان للسمع فليسمع " .

الإصحاح الرابع و الستون

١. قال يسوع : " كان لإنسان عادة أن يستقبل زوار ، فلما أعد الوليمة أرسل خادمه ليدعو الضيوف . ٢. فمضى للأول و قال له : إن سيدي يدعوك . ٣. أجابه هذا الشخص : إن لي مالاً مستحقاً عند بعض التجار. إنهم سيأتون إلي هذا المساء ، لذا ينبغي أن أذهب وأعطيهم تعليماتي . إني التمس أن أعفي من العشاء . ٤. مضى للآخر وقال له : إن سيدي يدعوك . ٥. قال هذا الواحد له : أنا ابتعت تواً منزلاً ومطلوباً ليوم . أنا ليس لدي وقت . ٦. و مضى الخادم لآخر و قال له : إن سيدي يدعوك . ٧. قال هذا الواحد له : إن صديقي علي وشك الزواج و ينبغي أن أعد وليمة العرس . فلست بقادر أن أتي . أنا أسأل أن اعفي من هذا العشاء. ٨. فمضى

لآخر و قال له : إن سيدي يدعوك . ٩. قال هذا الواحد له : إني ابتعت مزرعة و أنا في طريقي لجمع الإيجار . أنني لست بقادر أن اتي . أنا أسأل أن أعفي من العشاء.
١٠. عاد الخادم و قال لسيده : الذين دعوتهم للعشاء طلبوا أن يعفوا. ١١. قال السيد لخادمه : أمضى للطرقات وأحضر هنا كل من تجدهم حتى يتعشون . ١٢. إن التجار و رجال الأعمال لا يدخلون منازل أبي " .

الإصحاح الخامس و الستون

١. قال هو: " إنساناً صالحاً لديه مزرعة كروم . أجرها لبعض المزارعين لكي يزرعوها و يستلم منهم الثمار. ٢. أرسل خادمه لكي يعطيه المستأجرين ثمار كرمه .
٣. فقيدوا خادمه و ضربوه وكادوا أن يقتلونه ، و عاد الخادم وأخبر سيده . ٤. قال سيده : ربما لم يتعرفوا عليه ، فأرسل خادماً آخر. ٥. فضربه المستأجرين أيضاً.
٦. حينئذ أرسل المالك أبنه قائلاً : ربما يظهرون احتراماً لأبني . ٧. لأن المستأجرون عالمين أنه الوارث لمزرعة الكروم ، امسكوه و قتلوه . ٨. من له أذنان للسمع فليسمع " .

الإصحاح السادس و الستون

قال يسوع : " أروني الحجر الذي رفضه البناءون . هذا صار رأساً للزاوية " .

الإصحاح السابع و الستون

قال يسوع: "هو الذي عرف الكل و لكن فشل في معرفة ذاته ينقصه كل شيء" .

الإصحاح الثامن و الستون

١. قال يسوع : " طوبى لكم حينما تكونون مبغضين و مضطهدين . ٢. فحيثما تكونون مضطهدين ، فإنهم لن يجدوا مكاناً " .

الإصحاح التاسع و الستون

١. قال يسوع : " طوبى لأولئك المضطهدين في قلوبهم ، إنهم الوحيدين الذين عرفوا الآب بالحقيقة . ٢. طوبى للجياع لأن جوف المحتاج سيملأ " .

الإصحاح السبعون

١. قال يسوع : " إن أخرجتم ما بداخلكم فما لديكم سوف يخلصكم. ٢. إن لم يكن هذا لديكم ، فالذي ليس لديكم سوف يقتلكم " .

الإصحاح الحادي و السبعون

قال يسوع :"إنني سأنقض هذا البيت ولا أحد بقادر أن يبنيه مرة أخري" .

الإصحاح الثاني و السبعون

١. قال له إنسان: " قل لأخوتي أن يقسموا معي ممتلكات أبي ". ٢. قال له: " أيها الإنسان ، من جعلني مقسماً ؟ " . ٣. ثم ألتفت إلي تلاميذه و قال لهم : " إنني لست مقسماً ، هل أنا ؟ " .

الإصحاح الثالث و السبعون

١. قال يسوع : " إن الحصاد كثير ، لكن الفعلة قليلون . ٢. لذلك تضرعوا لرب الحصاد أن يرسل فعلة لحصاده " .

الإصحاح الرابع و السبعون

قال هو : " يارب ، هناك كثيرون يقفون حول حوض الشرب . لكن ليس هناك شيئاً في البئر " .

الإصحاح الخامس و السبعون

قال يسوع : " هناك كثيرون يقفون عند الباب ، لكن المنفرد هو الذي سوف يدخل إلي حجرة العرس " .

الإصحاح السادس و السبعون

١. قال يسوع : " يشبه ملكوت الآب مثل تاجر لديه شحنة من البضائع ، و وجد لؤلؤة .٢. كان هذا التاجر حكيماً . باع البضائع و اشتري اللؤلؤة الواحدة لنفسه . ٣. أنتم أيضاً أطلبوا الكنز الباقي الذي لا يفني ، حيث لا سوس يدخل ليأكله و لا دود يفنيه " .

الإصحاح السابع و السبعون

١. قال يسوع : " أنا النور الذي فوق جميع الأشياء . أنا الكل و الكل خرج مني والكل إلي يعود . ٢. اشطروا الخشب فأنا هناك .٣. ارفعوا الحجارة وسوف تجدوني هناك " .

الإصحاح الثامن و السبعون

١. قال يسوع : " لماذا خرجتم إلي البرية ؟. ٢. هل لتروا قصبة تحركها الريح ؟ . أو لتروا إنساناً لابساً ثياباً ناعمة مثل ملوككم وعظمائكم ؟ . ٣. إنهم يلبسون ثياباً ناعمة و هم لا يعرفون الحق " .

الإصحاح التاسع و السبعون

١. قالت امرأة من الزحام: "طوبى للرحم الذي حبل بك والثديين الذين أطعموك".
٢. فقال لها هو : " بل طوبى لأولئك الذين سمعوا كلمة الآب وحفظوها بالحق.٣. لأنه هوذا تأتي أيام يقولون فيها : طوبى للرحم الذي لم يحبل و الثديين الذين لم يعطوا رضعه " .

الإصحاح الثمانون

١. قال يسوع : " هو الذي عرف العالم ، قد وجد جسداً . ٢. لكن هو الذي وجد الجسد ، فإن العالم غير مستحق له " .

الإصحاح الحادي و الثمانون

١. قال يسوع : " دع الذي أصبح غنياً أن يحكم . ٢. و دع الذي بيده القوة أن ينبذها " .

الإصحاح الثاني و الثمانون

١. قال يسوع : " الذي هو قريباً مني قريباً من النيران . ٢. وهو الذي بعيداً عني بعيداً عن الملكوت " .

الإصحاح الثالث و الثمانون

١. قال يسوع : " الصور ظاهرة للناس . لكن النور داخلهم مخفياً في صورة نور الآب . ٢. هو سوف يصبح ظاهراً ، لكن صورته مختفية في نوره " .

الإصحاح الرابع و الثمانون

١. قال يسوع : " عندما تبصرون شبهكم تفرحون . ٢. لكن عندما تبصرون صوركم التي أتت للوجود قبلكم التي لا تموت و لا تصبح ظاهرة ، فكم مقدار ما تتحملونه أنتم ! " .

الإصحاح الخامس و الثمانون

١. قال يسوع : " جاء أدم للوجود من قوة عظمي و ثروة عظيمة و مع ذلك لم يكن مستحقاً لكم . ٢. لأنه إن كان مستحقاً ، لما ذاق الموت " .

الإصحاح السادس و الثمانون

١. قال يسوع : " [الثعالب لها] أوجرة و الطيور لها أوكار . ٢. لكن ابن الإنسان ليس لديه مكان ليسند رأسه و يرتاح " .

الإصحاح السابع و الثمانون

١. قال يسوع : " ملعون الجسد المتكل علي جسد . ٢. و ملعونة الروح المتكلة علي كلاهما " .

الإصحاح الثامن و الثمانون

١. قال يسوع : " يأتي الملائكة و الأنبياء إليكم ليعطوكم ما يخصكم . ٢. أنتم أيضاً أعطوهم تلك الأشياء التي في يديكم و قولوا لأنفسكم : متى يأتون ليأخذوا ما يخصهم؟ " .

الإصحاح التاسع و الثمانون

١. قال يسوع : " لماذا تغسلون خارج الكأس ؟ . ٢. ألا تفهمون أن الواحد الذي صنع الداخل هو أيضاً الذي صنع الخارج ؟ " .

الإصحاح التسعون

١. قال يسوع : " تعالوا إلي لأن نيري هين و ربوبيتي لطيفة . ٢. و ستجدون راحة لأنفسكم " .

الإصحاح الحادي و التسعون

١.قالوا له : " قل لنا من أنت لكي نؤمن بك" . ٢. قال هو لهم : " أنتم تفحصون وجه السموات و الأرض لكنكم لا تعرفون الذي أمامكم و لا تعرفون كيف تميزون هذه اللحظة الحاضرة " .

الإصحاح الثاني و التسعون

١. قال يسوع : " اطلبوا تجدوا . ٢. في الماضي لم أخبركم عن الأشياء التي سألتموني عنها حينئذ . ٣. أما الآن فأنا راغب أن أخبركم ، لكنكم لا تسألون عنها " .

الإصحاح الثالث و التسعون

١. (قال يسوع) : " لا تعطوا ما هو مقدس للكلاب ، لئلا يلقونه لكومة الروث . ٢. لا تلقوا اللآلئ للخنازير لئلا (تدوسها بأرجلها) ، و (تلتفت فتمزقكم).

الإصحاح الرابع و التسعون

١. (قال) يسوع : " هو الذي يبحث يجد . ٢. (و هو الذي يقرع) سوف يفتح له " .

الإصحاح الخامس و التسعون

١. (قال يسوع) : " إن كان لديكم مال فلا تقرضوه لفائدة . ٢. بل أعطوه لمن لن يرده إليكم ثانية " .

الإصحاح السادس و التسعون

١. (قال) يسوع : " يشبه ملكوت الآب امرأة ٢. هي أخذت قليل من الخميرة ، خبأتها في بعض العجين و صنعت أرغفة كبيرة. ٣. من له أذنان فليسمع " .

الإصحاح السابع و التسعون

١. قال يسوع : " يشبه ملكوت أل (آب) امرأة حاملة جرة مملوءة بالطعام. ٢. فكسرت يد الجرة بينما كانت سائرة على طريق بعيد وأريق الطعام خلفها علي الطريق . ٣. هي لم تلحظه و لم تتنبه للحادث . ٤. لما بلغت بيتها ، أنزلت الجرة ووجدتها فارغة " .

الإصحاح الثامن و التسعون

١.قال يسوع: " يشبه ملكوت الآب إنساناً أراد أن يقتل رجلاً قوياً .٢. بينما في بيته ، أستل السيف و طعنه في الحائط كي يعرف هل يديه قوية ليطعنه . ٣. حينئذ قتل الرجل القوي " .

الإصحاح التاسع و التسعون

١. قال التلاميذ له: " أخوتك و أمك واقفون بالخارج ". ٢. قال لهم هو : " هؤلاء هنا الذين يفعلون مشيئة أبي هم أخوتي وأمي.٣. إنهم هم الذين يدخلون ملكوت أبي ".

الإصحاح ألمائه

١. اظهروا ليسوع عملة ذهبية و قالوا له : " رجال قيصر يطلبون ضرائب منا " .
٢. قال لهم هو :" أعطوا قيصر ما يخص قيصر . ٣ . وأعطوا الإله ما يخص الإله.
٤. و أعطوني ما يخصني " .

الإصحاح الحادي و ألمائه

١. (قال يسوع): " كل من لا يكره (أباه) و أمه كما أفعل . لا يقدر أن يكون لي (تلميذاً) . ٢. و كل من (لا) يحب (أباه) وأمه كما أفعل . لا يقدر أن يكون لي (تلميذاً) . ٣. لأن أمي (ولدتني) لكن أمي الحقيقية قد أعطتني الحياة " .

الإصحاح الثاني و ألمائه

قال يسوع : " الويل للفريسيين ، لأنهم يشبهون كلباً نائماً في معلف الثيران . هو لا يأكل و لا يدع الثيران تأكل " .

الإصحاح الثالث و ألمائه

قال يسوع : " طوبى للإنسان الذي يعرف من أين يدخل السارقون ، حتى ينهض ويستجمع قوته و يسلح نفسه قبل أن يصلوا " .

الإصحاح الرابع و ألمائه

١. قالوا هم ليسوع : " هلم دعنا نصلي اليوم و دعنا نصوم " . ٢. قال يسوع : " لماذا ؟. ما هي الخطيئة التي فعلتها أو كيف أنا أغلب ؟ .٣. لكن عندما يترك العريس حجرة العرس ، حينئذ دع الناس تصوم و تصلي " .

الإصحاح الخامس و ألمائه

قال يسوع : " كل من يعرف الأب و الأم سوف يدعي أبن البغي " .

الإصحاح السادس و ألمائه

١. قال يسوع : " متى جعلتم الاثنان واحداً تصبحون أبناء الإنسان .٢. و متى قلتم للجبل تحرك بعيداً ، فأنه سوف يتحرك " .

الإصحاح السابع و ألمائه

١. قال يسوع : " يشبه ملكوت (الآب) راعي أغنام لديه مائه خروف.
٢. واحدة منها الكبرى ضلت شاردة . ٣. إنه ترك التسعة و التسعون خروفاً وبحث عن الواحدة حتى وجدها . ٤. بعدما تعب قال للخروف : إنني أحبك أكثر من التسعة والتسعون " .

الإصحاح الثامن و ألمائه

١. قال يسوع : " كل من شرب من فمي يصبح مثلي . ٢. و أنا ذاتياً سأصبح هذا الإنسان . ٣. و الأمور المخفية تكشف له " .

الإصحاح التاسع و ألمائه

١. قال يسوع: " يشبه الملكوت إنساناً لديه كنز مطمور في حقله دون أن يعرفه.
٢. و (بعد) موته تركه (لأبنه) الذي أيضاً لا يعرفه . ٣. هو ورث الحقل وباعه .
٤. و الواحد الذي اشتراه وجد الكنز بينما كان يحرث . ٥. ثم بدأ في منح المال بفائدة لكل من يرغب " .

الإصحاح العاشر و ألمائه

قال يسوع : " كل من وجد العالم و أصبح غنياً ، دعه يهجر العالم" .

الإصحاح الحادي عشر و ألمائه

١. قال يسوع : " تطوي السماء والأرض في وجودكم . ٢. و الواحد الذي يحيا في الواحد الحي لن يري الموت ". ٣. لم يقل يسوع : " كل من وجد ذاته ، العالم غير مستحقاً له " .

الإصحاح الثاني عشر و ألمائه

١. قال يسوع : " ويل للجسد الذي يعتمد علي النفس . ٢. و ويل للنفس التي تعتمد علي الجسد " .

الإصحاح الثالث عشر و ألمائه

١. قال له تلاميذه : " متى يأتي الملكوت ؟ " . ٢. (قال يسوع) : " إنه لن يأتي بمراقبة .٣. فإنه لن يقال : أنظر هنا . أو أنظر هناك . ٤. بالأحرى فإن ملكوت الآب منتشراً علي الأرض و الناس لا يرونه " .

الإصحاح الرابع عشر و ألمائه

١. قال سمعان بطرس : " دع مريم تتركنا ، لأن النساء لسن مستحقات للحياة ".
٢. قال يسوع : " أنظر إنني سوف أقودها كي أجعلها ذكراً من أجل إنها يمكن أن تصبح روحاً حية ، تماثلكم أنتم يا رجال . ٣. لأن كل امرأة تجعل نفسها رجلاً سوف تدخل ملكوت السموات " .

الإنجيل بحسب توما
طبعة منقحة جديدة

الفصل الرابع

إنجيل توما المنافس

مقدمة سفر توما المنافس

جون . د . تيرنر John D.Turner يشرح وجهة نظر شينك H. Schenke في تركيب إنجيل توما المنافس (قاموس أنكور الإنجيل _ الطبعة السادسة . ص ٥٣٠)

هناك في الوقت الحاضر نظريتان متعارضتان عن تركيب سفر توما المنافس .

١- النظرية الأكثر حداثة كونها شينك عام ١٩٨٣م.-

تفيد أن مصدرها الضمني من المحتمل يقع في نبذه حكمة غير مسيحية إغريقية يهودية ، تحتوي على العقيدة المشار إليها ، ذات الاسم المستعار ، كرسالة كتبها البطريرك يعقوب كما يكتب " المنافس (مع الإله) للكامل " .

بالتالي ففي المسار المسيحي ، فإن هذه ألنبذه النسكيه قد تم تعديلها للمسيحية باستبدال الشخصية الإلهية للحكمة مثل شكل الوحي الإلهي المنزل للعمل باسم يسوع المسيح ، ثم إضافة عنواناً لهذا العمل " إنجيل توما " و المراجع يعيد صياغة الشكل الكلي من صيغة ألنبذه الإيضاحية إلى صيغة الحوار الموحى به من الإله .

ذلك أن النص قد قسم إلى أقسام صغيرة إيضاحية و وضعت على شفتي يسوع المقام من الموت ، هذه قد أعيد صياغتها كأجوبة لأسئلة افتراضية سألها الرسول توما و أدخلت إلى النص كذريعة للإجابات المنشأة بوصفها نتيجة من المخلص . هكذا فإن أسئلة تفترض مقدماً و كونت على أساس أجوبة يسوع .

لوجود المصدر النهائي للعمل في شكل رسالة ليعقوب فإن شينك قد التجأ إلى رسالة يعقوب القانونية ، التي على الرغم من كونها ليست حوار ، قد أعتبرها أرنولد ماير كرسالة أبوكريفية إغريقية يهودية ليعقوب مع إدخالات سطحية مسيحية . كمثال لتحويل مماثل لعمل إيضاحي في حوار وجد داخل المقالات الموجودة في مكتبة نجع حمادي هو ما يطلق عليه حكمة يسوع المسيح التي هي قد أقرت بها كإعادة صياغة للرسالة لأغنسطس Eugnostos الغير مسيحي إلى حوار ما بعد القيامة بين يسوع وبعض التلاميذ الموثوق بهم .

٢- نظرية المؤلف جون . د . تيرنر John D.Turner المبكرة التي كونها لهذه المقالة ، قد بدأت بملاحظة أن الحوار الفعلي بين توما و يسوع يحتل فقط أول ثلاثة أخماس المقالة ، بينما باقي الخمسين فعلياً الباقيين يكونون بالفعل مونولوج طويل للمخلص ، الذي لا يلعب فيه توما أي دور .

هذا مع اكتشاف خياطة تلفيقية انتقالية تحريرية بينهم مؤقتة تقترح أن توما المنافس قد ركب عمله بالتنقيح من عملين منفصلين ، الأول الثلاث أخماس من حوار بين يسوع المقام و توما و ربما له عنوان " إنجيل توما المنافس يكتبه للكامل " ، أما العمل الثاني يمثل الخمسين من تجميع لأقوال المخلص مجمعة في محاضرة وعظية معنونة بالأتي " الكلمات السرية التي فاه بها المخلص ، و التي أنا ماتياس قد

سجلتها " . أما المنقح بعد ذلك قد ثبت الحوار لتجميعات الأقوال مستهلاً العمل الحاضر كله بالسطور الافتتاحية المزادة بالإشارة إلى توما كمتلقي للكلمات السرية وماتياس الناسخ ، لكن حينئذ مزيلة بعنوان مكتوب في أسفل العمل ، مشيراً إلى توما كمؤلف للعمل كله .

في شكلها الأصلي فإن الخمسين الأخيرين يمكن أن يكونوا قد أوجدوا كإنعكاس متدهور لنوع أقوال يسوع الأدبية التي فيها أقوال يسوع الأصلية قد جرى توسعيها بالتفسير حتى أن القول الأصلي قد طمس كلياً ، تاركاً فقط أشكال أثرية لأقوال يسوع مثل " آمين أقول لكم " ، " طوبى لكم الذين..."، " الويل لكم"،" اسهروا و صلوا " ، و شاهد وحيد لمثل (توما منافس : ١١: ٣-٤) .

على هذه الفرضية فإن سفر توما المنافس يلائم التطور التفسيري الطبيعي لأقوال يسوع : الأصل نسبياً التجميعات الخالصة لأقوال يسوع قد جمعت تدريجياً ومن ثم وسعت عن طريق مادة تفسيرية مثل التي في المخطوط Q (المخطوط السؤال) أو إنجيل توما ، و حينئذ مؤخراً قد جعل جزء من شكلاً أكبر تفسيري روائي مثل حوار ما بعد القيامة أو إنجيل الحياة ليسوع مختتماً برواية آلام أو قيامة .

٢- تعليق تردد على تاريخ تركيبه و أصل المخطوط .-

إن سفر توما المنافس هو تعبيراً أدبياً لتقاليد بدائية لأديسا السورية عن الرسول يهوذا الملقب بتوما ، المرسل إلى الهند . أنه من المرجح قد ركب في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي . إنتاجان آخران لهذا التقليد قد حدد تاريخ تركيبهم بدرجة كبيرة من التقريب : إنجيل توما المكون عام ٥٠-١٢٥ م ، و أعمال توما المكونة عام ٢٢٥م . كلاهما يبدو أن يكونوا قد اشتقوا من المسيحية النسكية التي هي قبل مسيحية ماني في قصروان (سوريا الشرقية بين أديسا (حديثاً أورفو) و ميسني) .

إن سفر توما المنافس يبدو ليحتل وضعاً وسطاً بين إنجيل توما و أعمال توما في:

١- التاريخ و التركيب .

٢- السيطرة النسبية للدور الذي لعبه توما في تلك الأعمال .

٣- في تعبيرات التطور من تجميعات الأقوال المحفوظة في إنجيل توما ، لحوار فعلي بين يسوع المقام و توما (سفر توما المنافس) إلى الرومانسية تامة النضج المركزة في مآثر توما في سفر أعمال توما .

إنجيل توما المنافس

الإصحاح الأول

الكلمات السرية التي فاه بها المخلص ليهوذا توما، الذي أنا، كذلك أنا ماتياس قد كتبتها ، بينما كنت سائراً ، منصتاً لهم متحدثين واحداً مع الآخر .

الإصحاح الثاني

١. قال المخلص : " أيها الأخ توما ، بينما لديك وقت في العالم ، أستمع إلي وأنا سوف أكشف لك الأشياء التي تفكر بها في عقلك" .

٢. " الآن ، حيث أنه قيل أنك أخي التوأم لي و صاحبي الحقيقي ، أفحص ذاتك وتعلم من تكون أنت ، بأي وسيلة وجدت و كيف تأتي لتكون . ٣. حيث أنك سوف تدعى أخي ، فليس من الملائم أن تكون جاهلاً بذاتك . ٤. وأنا أعرف أنك قد فهمت ، لأنك الآن تفهم إنني هو معرفة الحق . ٥. لذا بينما تصاحبني ، مع إنك غير مدرك، فإنك (بالحقيقة) قد أتيت سابقاً لتعرف ، و أنت سوف تدعى "الإنسان الذي يعرف ذاته" . ٦. لأن من لم يعرف ذاته ، لا يعرف شيئاً ، لكن هو الذي يعرف ذاته ، قد نال مسبقاً في نفس الوقت المعرفة عن عمق الجميع . ٧. لذا حينئذ، يا أخي توما ، قد نظرت ما هو غامضاً عن البشر ، ما هم بجهل يتعثرون ضده ".

الإصحاح الثالث

١. قال توما للرب : " لذلك أتوسل إليك أن تقول لي ما أسألك عنه قبل صعودك، ومتى أستمع منك عن الأمور المخفية ، حينئذ أقدر أن أتحدث عنها . وإنه من الواضح لي أن الحق صعب أن ينجز أمام البشر " .

٢. أجاب المخلص قائلاً : إن كانت الأمور الظاهرة لك غامضة عنك، فكيف تقدر أنت أن تستمع عن الأمور الغير ظاهرة ؟ . إن كانت أعمال الحق الظاهرة في العالم صعب عليك أن تنجزها ، فكيف بالفعل ، حينئذ أنت سوف تنجز تلك التي تتعلق بالقمة الممجدة وبحالة الكمال التي هي غير ظاهرة ؟ . وكيف أنتم سوف تدعون مختبرون ؟ . بهذا الخصوص فإنكم متمرنون و لم تنالوا بعد قمة الكمال " . ٣. أجاب توما و قال للمخلص : " قل لنا عن تلك الأمور التي قلت عنها أنها غير ظاهرة ، بل مخفية عنا " .

الإصحاح الرابع

١. قال المخلص : " كل أجساد (البشر و) البهائم مولودة (في العالم) . أنها ظاهرة مثل (النباتات) هذه أيضاً ، تلك التي فوق (هذه) الأشياء ظاهرين ، لكنهم هم ظاهرين في مصدرهم ذاته، وإنه من ثمارها أنهم يتغذون .٢. لكن تلك الأجساد الظاهرة تعيش بالتهام مخلوقات تشبههم مع نتيجة أن الأجساد تتغير. ٣. فالتي تتغير ، سوف تتحلل و تفنى و ليس لها أمل في الحياة من الآن فصاعداً ، حيث أن هذا الجسد بهيمي . ٤. لذا تماماً مثلما جسد الحيوانات تفنى ، هكذا أيضا هذه التشكيلات سوف تفنى . ألم ينشئون من الجماع مثل البهائم ؟ . إن كانوا أيضاً ينشئون من الجماع ،

فكيف ينتجون أي شيء مختلف عن البهائم ، لذا مع ذلك فأنتم أطفال رضع حتى تصبحوا كاملين " .
٥. فأجاب توما " لذلك أقول لك يارب ، أن أولئك الذين يتحدثون عن الأشياء الغير ظاهرة و صعب شرحها هم مثل هؤلاء الذين يصوبون سهاماً على هدف ليلاً. لتكون متأكداً، فإنهم يصوبون سهامهم مثلما يستطيع أي إنسان – حيث أنهم يصوبون نحو الهدف – لكنه غير ظاهر . ٦. مع ذلك عندما يبزغ النور ويحجب الظلام ، حينئذ فإن عمل كل إنسان سوف يظهر. وأنت، نورنا ، أنر لنا يارب " . ٧. قال يسوع : " إنه في النور أن النور يوجد " . ٨. تحدث توما قائلاً : " يارب ، لماذا هذا النور المرئي الذي يضيء لصالح البشر ، يشرق و يغرب ؟ " .

الإصحاح الخامس

١. قال المخلص: " أيها المبارك توما ، بالطبع هذا النور الظاهر يشرق لصالحك – ليس من أجل أن تبقى هنا ، بل بالأحرى حتى تخرج – و عندما يهجر جميع المختارين عن الانغماس في الشهوات البهيمية ، حينئذ ينسحب النور عالياً إلى جوهره ، و يرحب به جوهره ، حيث أنه خادم صالح " .
٢. حينئذ أكمل المخلص و قال : " أيها الحب الغير باحث للنور! ، أيتها المرارة التي للنار التي تتوهج في أجساد البشر و في نخاع عظامهم ، مضرمة فيهم ليلاً ونهاراً ، و حارقة أطراف البشر و جاعلة عقولهم سكارى ونفوسهم تصبح مشوشة (في) داخلهم ، داخل الذكور و الإناث (خلال) الليل و محركة لهم (في) السر والعلنية . ٣. لأن الذكور تتحرك (بالاتجاه) نحو الإناث والإناث نحو الذكور. ٤. لذلك فإنه قيل: كل إنسان ينشد الحق من الحكمة الأصلية يصنع لذاته أجنحة حتى يطير، هارباً من الرغبة التي تلفح أرواح البشر. و هو سوف يصنع لنفسه أجنحة ليهرب كل روح مرئي " .
٥. فأجاب توما قائلاً : " يارب ، ذلك تماماً ما أنا أسألك عنه ، حيث أنني قد فهمت أنك أنت هو الواحد النافع لنا ، كما تقول " .

الإصحاح السادس

١. مرة أخرى أجاب المخلص و قال : " لذلك فإنه من الضروري لنا أن نتحدث إليك ، حيث أن هذا هو مذهب الكامل . إن أردت أن تصبح كاملاً ، فإنك يجب أن تلاحظ تلك الأمور ، إن لم فإن أسمك سيكون " جاهل " حيث أنه من المحال لإنسان ذكي أن يسكن مع الغبي ، لأن الإنسان الذكي هو كامل في كل الحكمة . ٢. مع ذلك فأنه للغبي ، الجيد و الرديء هما نفس الشيء - بالفعل فإن الإنسان الحكيم سوف يتغذى بالحق وسيكون " مثل الشجرة النامية تعرج على التيار " (مزمور ١: ٣) .
٣. ناظراً أن هناك البعض الذين ، مع أن لديهم أجنحة يندفعون إلى الأشياء المرئية ، الأشياء البعيدة جداً عن الحق . لأن ذلك الذي يقودهم هي النار ، سوف تعطيهم وهماً بالحق ، و سوف تشرق عليهم بجمال زائل ، و هي سوف تسجنهم في حلاوة مظلمة و تأسرهم بأريج الرغبة . ٤. و تعميهم بالشهوة النهمة و تحرق نفوسهم وتصبح لهم مثل وتد ملتصق بقلوبهم ، فهم لن يقدروا أن يزيحوه أبداً . ٥. و مثل اللقمة في الفم ، فإنها تقودهم حسب رغبتها الذاتية . ٦. و قيدتهم بسلاسل و قيدت جميع الأطراف

بمرارة عبودية الشهوة لتلك الأشياء المرئية التي سوف تتحلل و تتغير و تنحرف بنزوة . أنهم منجذبون دائماً لأسفل ، مثلما هم مقتولون ، فإنهم يتمثلون بجميع الوحوش للملكوت الفاني " .٧. أجاب توما و قال : " أنه واضح وقد قيل: " هم (قادة عميان) كثيرون، أولئك الذين لا يعرفون (كيف يخلصون) النفس " .

الإصحاح السابع

١. و أجاب المخلص قائلاً : " طوبى للإنسان الحكيم الذي يجد في طلب الحق ، و عندما يجده ، يرتاح عليه للأبد و يصبح غير خائفاً من أولئك الذي يريدون أن يزعجوه " .

٢. أجاب توما وقال : " أنه من المفيد لنا يارب أن نرتاح وسط ذاتنا ؟ ". ٣. أجاب المخلص : " نعم ، أنه من المفيد . و أنه جيد لنا ، حيث أن الأشياء الظاهرة وسط البشر تتحلل- لأن وعاء جسدهم سيتحلل ، وعندما ينعدم ، فإنه يأتي ليكون وسط الأشياء المرئية، وسط الأشياء التي ترى. ٤. وحينئذ فإن النار التي يرونها تعطيهم ألم بسبب الحب من أجل الإيمان الذي اقتنوه من قبل .

٥. إنهم سوف يتجمعون ثانية عائدين للذي هو مرئي.٦. علاوة على ذلك ، هؤلاء الذين لديهم علم بالأشياء الغير مرئية ، بدون الحب الأول ، فإنهم سوف يفنون بسبب هذه المياه و لهيب النار .٧. فقط برهة وجيزة أطول و هذا المرئي يتحلل، حينئذ تلوح الأطياف عديمة الشكل ، و في وسط المقابر يسكنون للأبد على الرفات في ألم وفساد النفس! ". ٨. أجاب توما وقال : " ماذا نقول في وجه تلك الأمور؟. ماذا نقول للبشر العميان ؟. ما هو المذهب الذي نظهر به لهؤلاء الموتى التعساء الذين يقولون : " إننا جئنا لنفعل حسناً و لم نلعن ". ومع ذلك يطلبون : " ألم نولد في الجسد ، إننا لم نعرف الظلم ؟ " .

الإصحاح الثامن

١. قال المخلص : " حقاً ، بالنسبة لهؤلاء ، لا تعتبروهم بشراً ، بل اعتبروهم بهائم ، لأنه تماماً مثل البهائم يفترس الواحد الآخر، هكذا أيضاً البشر من ذلك النوع، يفترس بعضهم الآخر . ٢. على النقيض ، فإنهم محرومون من الملكوت ، حيث أنهم يحبون حلاوة النار ، و هم خدام الموت ويندفعون في أعمال الفساد . إنهم يكملون شهوات آبائهم . ٣. إنهم سيلقون إلى الجحيم ، و سيقاسون من عذاب و مرارة طبيعتهم الشريرة . ٤. لأنهم سيجلدون حتى يندفعون إلى الخلف ، سواء عرفوا ، وإنهم سيتنحون عن أطرافهم ، ليس صبراً ، بل بيأس. ٥. وهم سيتهللون على جنونهم و اختلال (حياتهم) . ٦. إنهم يقتفون اختلالهم بدون أدراك جنونهم ، مفكرين أنهم حكماء.٧. إنهم (يفسدون) أجسادهم (بالشهوة) . ٨. أما عقولهم ، فهي موجهة لذواتهم ، لأن فكرهم تحتله أعمالهم ، لكنها النار هي التي ستحرقهم " .

٩. أجاب توما و قال : " يارب ، ماذا يفعل الإنسان الذي يلقى إليهم ؟ . لأنني شغوفاً جداً عليهم ، لأن كثيرين هم أولئك الذين يحاربونهم " . ١٠. أجاب المخلص وقال : " ما هو رأيك ؟ " . ١١. قال يهوذا الملقب توما : " أنه أنت يارب الذي يليق به أن يتحدث وأنا أن أنصت ". ١٢. أجاب المخلص : " أستمع لما أنا ماض لأقوله لك ، وآمن بالحق. ذلك الذي يزرع وذلك المزروع ، سيهلكان بالنار – داخل النار

والماء – ويخبئون في قبور من الظلام. ١٣. وبعد زمن طويل ، سيخرجون ثمار الأشجار الشريرة ، بكونهم عوقبوا ، بكونهم قتلوا في أفواه الوحوش و البشر عند إغواء الأمطار والرياح والهواء والنور الذي يشرق فوقهم ". ١٤. أجاب توما : " أنت بالتأكيد قد أقنعتنا يارب . إننا ندرك في قلوبنا ، و أنه واضح أن ذلك هو هكذا ، و أن كلمتك كافية. لكن هذه الكلمات التي قلتها لنا هي مثيرة للسخرية ومحتقرة في العالم ، لأنها تفهم خطأ. لذلك كيف نمضي لنكرز لهم ، حيث إننا غير موقرين في العالم؟ " .

الإصحاح التاسع

١. أجاب المخلص و قال : " حقاً أقول لكم ، أنه هو الذي يستمع لكلمتكم ويحول وجهه أو يستهزأ بها ، أو يتكلف الضحك على تلك الأشياء ، حقاً أقول لكم أنه سيسلم إلى الحاكم الذي فوق ، الذي يحكم على جميع القوى كملكهم ، فهو سيدير هذا الإنسان و يلقيه من السموات إلى الجحيم ، و يسجنه في مكان ضيق مظلم . ٢. علاوة على ذلك ، فهو لا يقدر أن يتحرك أو يلتفت بسبب العمق العظيم للهاوية و المرارة الثقيلة للجحيم التي هي ثابتة فيهم لها، وهم لن يغفروها لك ، أو يتعقبوك أنت. ٣. إنهم سيسلمونه إلى الملاك تارتاروكس Tartarouches (ملاك النار) ليلاحقه بسياط من نار ملقية رذاذ من شرار في وجه الواحد المقتفى أثره .

٤. إن هو هرب في اتجاه الغرب ، فإنه يجد ناراً . إن هو ألتفت للجنوب ، فإنه يجده هناك أيضاً . إن هو ألتفت شمالاً ، يقابلهم تهديد النار التي تغلي مرة أخرى . ولا أن وجد الطريق إلى الشرق ، حتى يهرب و يكون في مأمن ، لأنه لم يجده في اليوم الذي كان فيه بالجسد ، حتى يجده في يوم الدينونة " .

الإصحاح العاشر

١. حينئذ أستمر المخلص قائلاً : " الويل لكم، أيها الكفرة، الذين ليس لهم رجاء ، الذين يتكلون على الأمور التي لن تحدث . ٢. الويل لكم أيها الذين يترجون في الجسد و في السجن الذي سيفنى !. ٣. كم طويلاً ستبقى ظاهراً ؟. وكم تفترض أنتم أن غير الفانيين سيفنون أيضاً ؟ . إن رجاؤكم هو في العالم ، و إلهكم هي هذه الحياة ! . إنكم تفسدون نفوسكم ! .

٤. الويل لكم داخل النار التي لن تحترق فيكم ، لأنها جشعة ! . ٥. الويل لكم بسبب العجلة التي تلف في داخل عقولكم ! . ٦. الويل لكم داخل قبضة الحريق الذي فيكم ، لأنه سوف يلتهم جسدكم علانية و يمزق نفوسكم سراً ، ويحضركم إلى أصحابكم! . ٧. الويل لكم أيها الأسرى لأنكم مقيدون في مغارات كبيرة ! . أنتم تضحكون!. بضحك جنوني ، تتهللون !. إنكم لا تدركون هلاككم الأبدي، ولا تتأملون في أحوالكم ، ولم تفهموا أنكم تسكنون في الظلام و الموت ! . على العكس ، أنتم سكارى بالنار و ممتلئون مرارة .

٨. إن عقولكم معطلة بسبب الحريق الذي فيكم ، و حلو لكم السم و اللطمات التي من أعدائكم ! . و الظلام يبزغ من أجلكم مثل النور، لأنكم استسلمتم بحريتكم من أجل العبودية !. ٩. إنكم أظلمتم قلوبكم و استسلمتم بأفكاركم للجنون ، و ملئتم أفكاركم بدخان النار الذي فيكم ! . و نوركم قد اختفى في سحب (الدخان) و الرداء الموضوع عليكم (نزعتموه) أنتم . و أمسكتم بالرجاء الغير موجود . ١٠. و من هو ذلك الذي

آمنتم به ؟ . ألم تعرفوا أنكم جميعاً تسكنون وسط هؤلاء الذين (يحاربونكم) أنتم، كأنما أنتم (مع أعدائكم) .١١. أنتم قد عمدتم نفوسكم في مياه الظلام ! . إنكم سرتم حسب أهوائكم . ١٢. الويل للقاطنين في الخطأ ، غير مكترثين أن نور الشمس الذي يدين وينظر إلى أسفل على الجميع سيلتف حول جميع الأشياء حتى ليستعبد الأعداء . أنتم حتى لم تلاحظوا القمر ، كيف بالليل و النهار ينظر إلى أسفل ، ناظراً إلى أجساد جزاريكم ! .

١٣. الويل لكم أنتم الذين تحبون الوداد مع جنس النساء و الجماع الدنس معهم!. ١٤.الويل لكم في قبضة قوى أجسادكم، لأنها سوف تصيبكم !. ١٥. الويل لكم في قبضة قوى الشياطين الشريرة ! . ١٦. الويل لكم الذين تخدعون أطرافكم بالنار ! .

١٧. من هو الذي سوف يمطر ندى منعش عليكم ليخمد كتلة النار عنكم ، سوياً مع احتراقكم ؟ . ١٨. من هو ذلك الذي يجعل الشمس تشرق عليكم ، لتفرق الظلام الذي فيكم و تخفي الظلام و الماء الدنس ؟ .

الإصحاح الحادي عشر

١. الشمس و القمر سوف تعطي رائحة زكية لكم سوياً مع الهواء و الروح والأرض و الماء . ٢. لأنه إن لم تشرق الشمس على تلك الأجساد ، فإنهم سوف يجفون و يفنون مثلما الأعشاب و الحشائش .

٣. إن أشرقت الشمس عليهم ، فإنهم سوف يسودون و يخنقون الكروم ، لكن إن سادت الكروم و ظللت الحشائش وجميع الجنة النامية سوياً و انتشرت و ترعرعت ، فإنها وحدها ترث الأرض التي نمت عليها ، و تسود كل مكان ظللته . ٤. و عندما تنمو ، تسود على الأرض ، و تكون كريمة لسيدها ، فهي تسره حتى أكثر ، لأنه قد عانى آلام عظيمة بسبب تلك النباتات حتى أقتلعهم. لكن الكروم وحده قد انتزعهم وخنقهم ، فماتوا و أصبحوا مثل التربة " .

الإصحاح الثاني عشر

١. حينئذ أسترسل يسوع و قال لهم : " الويل لكم، لأنكم لم تستلموا التعليم ، وهؤلاء الذين هم (لم يستلموا التعليم) ، سيكدحون في الكرازة (و التعليم) ، وأنتم مندفعون في (تعليمهم) ، سترسلونهم لأسفل (للجحيم). فأنتم تقتلونهم يومياً من أجل أنهم يمكن أن يقوموا من الموت .

٢. طوبى لكم الذين لديهم معرفة مبدئية لحجرات العثرة و الذين يهربون الأشياء الغريبة . ٣. طوبى لكم الذين شتموا و لم يوقروا بسبب الحب الذي لدى ربهم لهم . ٤. طوبى لكم أنتم الباكون والمضطهدون من أولئك الذين بلا رجاء، لأنكم ستتحررون من كل قيد . ٥. أسهروا أنتم و صلوا حتى لا تكونوا في الجسد ، بل بالأحرى حتى تخرجون من قيد مرارة هذه الحياة . ٦. و عندما تصلوا، ستجدون راحة ، لأنكم تركتم خلفكم المعاناة و الخزي . ٧. لأنكم عندما تخرجون من المعاناة و الآلام في الجسد ، فإنكم ستنالون راحة من الإنسان الصالح ، و سوف تحكمون مع الملوك ، فأنتم ستنضمون إليهم و هو سينضم لكم من الآن وإلى أبد الآبدين. آمين " .

سفر توما المنافس ، كتبه للكامل . تذكروني أيضاً يا أخوتي في صلواتكم .

السلام للقديسين و الذين هم روحيين .

الفصل الخامس

مزامير توما المانيه

أولا: مقدمة عن ماني

من أمره أن امرأة عجمية غنية اشترته فقابل علماء الفرس و تعلم منهم مبادئ دينهم قبل إيمانه بالمسيح . فلما آمن بالمسيح ، رام له أن يوفق بين مبادئ الديانة المسيحية و ديانة الفرس ، فأضاع هداه و جعل يخلط في تعليمه و يخبط خبط عشواء .

أما مبادئه هي: أنه يوجد مبدآن لكل شيء وهما: مادة رخوة أو براقة، ومادة كثيفة مظلمة ولكل من هاتين المادتين رب. فالرب للمادة الرخوة أو النور يسمى رب النور و رب المادة المظلمة أو الظلمة يدعى ديمون أو رب الظلمة. رب النور الأول هو محسن ويرغب أن يكون كل ما عداه سعيداً . أما الثاني أو رب الظلمة فهو خبيث و شقي و يرغب أن يكون كل ما سواه رديئاً .

ثم أن رب الظلمة لبث زمناً طويلاً لا يشعر بوجود إله النور، فلما شعر به، بواسطة حرب حدثت في مملكته ، سعى للقبض عليه ، فصادفه رب النور بجنوده ، و لكنه أنتصر عليه ، فأخذ منه جانباً عظيماً أي من النور و خلطه بالمادة الخبيثة أي الظلمة ، ثم خلق من هذا المزيج أباء الجنس البشري . فصار كل إنسان ذا جسد مادي من التراب ، و نفسين : أحداهما حساسة شهوانية من الظلمة ، و الثانية نورانية من النور .

و لكي يخلص رب النور تلك النفوس ، بواسطة أناس علمهم ، أرسل لهم المسيح ، فنزل من مسكنه في عالم النور إلى عالمنا ، لابسا جسداً ، فلما نظره رب الظلمة ، أهاج عليه اليهود ، فصلبوه و لكن لم يقدروا أن يؤذوه . و قبل الصلب وعد تلاميذه بإرسال المعزي و هو هنا ماني .

و ينقسم تعليم هذا الماني بخصوص النفس إلى قسمين (تعاليم فارسية) : و هما النفس الطاهرة : أي التي من النور ، و هي مهما بلغت من درجة القداسة لا تنقى تماماً و لذلك بعد خروجها من الجسد تطهر بالماء ، ثم بالنار ، فتذهب إلى القمر حيث تمكث فيه مائه و خمسة عشر يوماً ، ثم تنتقل إلى الشمس فتمر في النار ، و ترجع إلى معدنها الأصلي . أما النفس الشريرة التي لم تقاوم النفس الشهوانية ، تتقمص بعد الموت جسداً غير جسدها قصاصاً لها أو تسلم لأرواح تعذبها زماناً ، ثم ترجع بعد ذلك إلى عالم النور . و أخيراً يرسل الإله ناراً تحرق هذا العالم و تسجن رب الظلمة و جنوده . لذلك رفض ماني كتاب العهد القديم لأنه موحى به من رب الظلمة ، وأيضاً رفض العهد الجديد ، وعمل إنجيل يخصه ، لطخه بآرائه وقسم تابعيه إلى المختارون الذين يتجنبون اللحوم و مشتقاتها و الزواج ، والموعوظون الذين مصرح لهم العيش بنوع ألطف .

ثانيا : مقدمة عن كتاب مزامير ماني

مجلدات بردية وجدها كارل شميدت في مصر بالمعادي عام ١٩٣٠م

١- مكتبة شيستر بيتي – المجلد أ . المزامير .-

الجزء الأول من هذا المجلد قد حصل عليه شيستر بيتي من تاجر بالقاهرة أسمه موريس نعمان عام ١٩٣١م ، أما الجزء الثاني فقد حصل عليه عام ١٩٣٠م .

الجزء الثاني قد حفظه هوجو إيبشر Hugo Ibschar في برلين و نشرة شارلس ألبري Charles R.C. Allberry عام ١٩٣٨م . و لأن كل ورقة من الجزء الأول قد حفظها إيبشر ، ثم عملت منه نسخ طبق الأصل ، وترجمها بولوتوسكي H.J.Polotsky في برلين ، مع نسخ أرسلت إلى بيتي و إلى كروم W.E.Crum للاستعمال في القاموس القبطي .

و حيث أن الطبعة لم تكتمل أبداً ، فإنها لم تنتشر ، لكن بضع سطور من المزمور ١١٩ بواسطة بولوتوسكي ، نشرها سورين جيفرسون في عام ١٩٨٦-١٩٨٨م .

الجزء الأول من المجلد قد وضع في مدينة لوان Loan في المكتبة الملكية بكوبنهاجن في عام ١٩٨٤م من أجل جيفرسون لينشرها بالفاكس ميل وبطبعات نقدية . لقد نشر كلاً من الجزأين في طبعة فاكسي ميل عام ١٩٨٨م في جيمس روبنسون : مجلدات ماني لمدينة المعادي (Terenouthis) .

٢- الكتاب الأول لمزامير ماني ١-٢١٨ (٣٠٠ ورقة) .-

هذا الجزء من كتاب مزامير ماني لم يترجم حتى الآن رغماً عن مرور أكثر من سبعون عاماً من اكتشافه و هو يحتوي على :

- مزامير يوم الأحد .
- مزامير فيجل .
- مزامير الفصح .
- مزامير متنوعة .
- مزامير للنفس .

٣- الكتاب الثاني لمزامير ماني ١٣٥ صفحة من المزمور ٢١٩-٢٨٩ (٨١ مزمور) تحتوي على :

- **٣٥ مزمور للجائلين .**
- **٧ مزامير هيراقليدس٢ .**
- **٢٠ مزمور توما .**
- **مزمورين : المزامير الضالة .**

من المجلد أ من كتاب المزامير لماني الجزء الثاني الذي كتبه ألبري .
(هذا الجزء الثاني من كتاب المزامير قد ترجم في عام ١٩٣٠م و مع العظات ، لذلك ظلت النصوص الوحيدة المترجمة من مجموعة شيستر بيتي من مدينة المعادي بالقاهرة بمصر حتى الآن .
جزء واحد من الكيفاليا Kephalia قد ترجم فقط قبل انفلات القرن العشرين. أما الأجزاء الرئيسية الأخرى فقد بقيت غير مترجمة لأكثر من سبعون عاماً بعد اكتشافهم في عام ١٩٣٠م) .

ثالثا : مقدمة مزامير توما

ص ٢٠٢-٢٢٧

هذه السلسلة من عشرون مزمور لتوما ، هي مثيرة على الأخص للكنيسة المسيحية الحديثة التي لماني . إنها تقدم جدلاً قوياً للكنيسة الناصرية من أجل الحركة ألمانية .

١- فيما يختص بالآب و جميع الدهور و إثارة العدو .
٢- فيما يختص بالنفس .
٣- فيما يختص بالإنسان الأول منذ البدء .
٤- فيما يختص بالإنسان الأول : صليب النور .
٥- النفس التي هي الإنسان الأول .
٦- فيما يختص بالروح الحية .
٧- فيما يختص بالروح الحية .
٨- فيما يختص بالمبعوث .
٩- الإنسان الكامل .
١٠- فيما يخص الصياغة في قالب .
١١- فيما يخص أبنه .
١٢- المخلص .
١٣- الكنيسة و الرسل .
١٤- أنا سمعت صرخة طبيب .
١٥- المائدة التي أعدت .
١٦- سالومي تبني برجاً .
١٧- الصغير يصنع موسيقى .
١٨- أنا وصلت إلى الباب .
١٩- إنهم ولدوا .
٢٠- صرخة بامون .

رابعاً : نص مزامير توما ألمانية

أولا : فيما يخص النور

المزمور الأول

أبي، النور المفرح، النور المفرح المجيد .

أبي، النور المفرح، النور المفرح، النور المبارك .

أبي، النور المفرح، النور المفرح والنور المكرم .

هو قد أستدعى دهور النور، وعينهم لفرح عظمته .

هو قد أستدعى دهور السلام، الذي فيهم ليس هناك تناقص أو تضاؤل .

هو قد أستدعى دهور النور، وجمع أبناءه ثم أقامهم عليهم .

هو قد أستدعى دهور السلام، وجمع غناه وأقامهم عليهم .

هو قد أستدعى دهور الراحة، وجمع ملائكته وأقامهم عليهم .

هو قد أسس مساكن الحياة وأقام الصور الحية فيهم .

هو قد أقام الصور الحية فيهم التي لن تفنى .

هو قد أستدعى سحب الضياء، منزلاً الندى والحياة .

هو قد جمع النار المقدسة، معطياً الحريق الحلو .

هو قد أستدعى الريح والهواء، متنفساً نفس الأحياء .

هو قد أستدعى الجبال المقدسة، مرسلاً أعلى الجذور العطرية .

أنهم جميعاً في اتفاق وانسجام : ليس هناك تضاؤل أو تناقص فيهم، أنهم يفرحون ويكونهم مسرورون في المجد، ممتلئون ومقيمون في الأبدية .

المزمور الثاني

أنني لا أعرف أين رآهم أبن الشرير.

فهو قد نهض قائلاً : " هل يمكن أن أكون مثلهم ؟ " .

أين رآهم أبن الشرير ؟ .

هو قد نهض قائلاً : " هل يمكن أن أكون مثلهم ؟ " .

أين رآهم أبن الشرير: الواحد الفقير الذي ليس لديه شيء ،

لا غنى في كنزه ، لا أبديه في ممتلكاته ، لا غني في كنزه ؟ .

أنه نهض قائلاً : " هل يمكن أن أكون مثلهم ؟ " .

هو أمسك بيدي سبعة من مرافقيه ومساعديه الأثني عشر .

أمسك بيدي السبع مرافقيه ، ثم ذهب و نظر لهم في لحظة ، من أجل إن سقط أي أحد و نزل ، فأنه يجب أن يذهب و يكون واحد مثلهم .

المزمور الثالث

لذلك فأن الآب العظيم أتخذ الخطوة الأولى .

فقوى كل ملائكته قائلاً : " اجتمعوا جميعكم ، احرسوا أنفسكم من عين الشرير الذي نظر إلى أعلى " .

واحداً من أبناء النور نظر من أعلى و رآه .

فقال لأخوته الأغنياء :

" يا أخوتي ، يا أبناء النور ، الذين ليس فيهم تضاؤل ولا تناقص :

لقد نظرت إلى الجحيم ،

رأيت الواحد الشرير ، أبن الشرير ،

لقد رأيت الواحد الشرير ، أبن الشرير ، راغباً أن يشن حرباً ،

رأيت سلاحهم العنيف المستعد لعمل الحرب ،

رأيت مكائدهم و شباكهم ملقاة ومنتشرة ،

حتى أن الطير الذي يأتي يمكن أن يمسك ولا يفلت منهم .

لقد رأيتهم مضجعين ، شاربين خمراً مسروقة ، آكلين لحماً مسلوباً " .

المزمور الرابع

الواحد الصغير أمضى شهوره حتى أنه . . . .

هو صغير وسطهم حتى أنه في العالي خطى خارجاً .

هو سلح نفسه و منطق حقويه .

أبن الضياء و الغني سلح نفسه و منطق حقويه .

هو وثب و أسرع لأسفل للجحيم .

هو وثب و جاء إلى وسطهم حتى يمكن أن يقيم حرباً معهم

هو أخضع أبن الشرير و مرافقيه السبع و خدامه الأثني عشر .

هو أستأصل خيمتهم و ألقاها لأسفل . أنه أطفأ نارهم المحترقة .

هو قيد التعساء المساكين الذين كانوا بالقرب ، مفكرين في عمل حرب .

هو أمسك بسلاحهم العنيف المجهز لعمل حرب .

هو حطم فخاخهم المنصوبة .

هو قطع شباكهم المفرودة .

هو أخرج السمك لبحره .

هو ترك الطيور تطير في الهواء .

هو أدخل الغنم إلى حظيرتهم .

هو طوى ثروته و أخذها .

هو رفعها إلى أرض الراحة .

هذه التي يأخذها الأحياء قد نجت .

أنها ترجع إلى الذين تخصهم .

ثانياً : فيما يخص مجيء الروح

المزمور الخامس

هم الذين ليسوا مثلي ، جعلوا أنفسهم مثلي .

هم الذين غير مستحقين لي جعلوني غاضباً .

التعساء الذين لا ينتمون لبيت أبي قاموا ، أخذوا أسلحة ضدي ،

هم قاموا ، أخذوا أسلحة ضدي ،

ليصنعون حرباً معي ، ليصنعون حرباً معي .

يقاتلون من أجل ردائي المقدس ،

من أجل نوري المنير ، حتى يمكن أن ينيروا ظلامهم ،

من أجل عبيري الحلو ، حتى يمكن أن يجعلوا دنسهم أزكى عبيراً .

من أجل أخوتي ، أبناء النور ،

حتى يمكن أن يعطوا سلاماً لأرضهم ،

من أجل أختي ، ساعة النور ،

حتى يمكن أن تكون تقوية لبناتهم .

المزمور السادس

لذلك خرج جزء من ردائي . هو مضى ، فأضاء ظلامهم .

مضي عبيري الحلو ، فجعل خبث دنسهم حلواً .

مضى أخوتي أبناء النار ، فأعطوا سلاماً لأرضهم .

مضت أختي ، ساعة النور فقوت بناتهم .

المزمور السابع

هم أخذوا أسلحة ضدي ، صانعين حرباً معي ، صارخين ضدي .

هم سحبوا الأسلحة ضدي ، مثل بشر ماضيين ليقهروا معسكراً .

هم مدوا أيديهم للقوس ضدي ، مثل بشر ماضيين لقتل أسود .

هـم لم يضطروا من القتال معي فصنعوا جداراً ضدي ، مثل لصوص ماضيين لمهاجمة إنسان .

زحف الضعفاء و المفلوجون باستمرار ،

هـم لم يضطروا ، حتى صنعوا جداراً ضدي :

هـم أقاموا حراسة خارج عني . .

صنع الجرس ليدور بسببي ، فجاء حظي الجيد لصالحي ، و فكر الأشرار في قلوبهم ، إنني إنسان لا يبحث عنه أحد .

المزمور الثامن

لذلك كنت ناظراً لأبي حتى يمكن أن يرسل لي معونة .

ناظراً إلى أخوتي ، أبناء النور ، حتى يمكن أن يأتوا ، ليتبعوني ،

لذلك أرسل لي أبي المعونة .

نهض أخوتي ، ليصبحوا واحداً معي .

خلال صرخة فاه بها أخوتي فقط ، جدارهـم قد تمزق و سقط .

جدارهـم قد تمزق و سقط ، حراسهـم لم يقدروا أن يوقفوهـم ،

و لا حتى هو الذي دار بالجرس و صرخ ، وجد حظاً سعيداً ، ضد الصرخة التي فاه بها أخوتي .

هربت الشياطين إلى الظلام ، هربت الشياطين إلى الظلام ، ممسكاً الارتجاف بأركوناتهم بالكامل .

لكنني قلت لأخوتي : "مع ذلك أسمحوا لي تلك الساعة" .

لكنني كنت أهدئ أخوتي ، حتى لا يدمروا فلكهم .

لأنني انتظرت ردائي حتى جاء و ألبسته حتى يلبسه .

إنني سوف أنتظر نوري المضيء حتى يعري نفسه من ظلامهم .

إنني سوف أنتظر عبيري الحلو السار ، حتى يعود إلى مكانه .

إنني سوف أنتظر أختي ساعة النور ، حتى تلقي فسادهم بعيداً

إنني سوف أنتظر أخوتي ، أبناء النور ، حتى تكتمل قامتهم من أجلهم .

المزمور التاسع

لذلك عندما يأتي ردائي اللامع ويلبسه حتى يرتدي .

عندما تتعرى رائحتي الذكية السارة بنفسها من خبث دنسهم و تعود لمكانها .

عندما يترك نوري المضيء ظلامهم .

عندما يكتمل أخوتي أبناء النور في قوامهم .

عندما تصعد أختي ، ساعة النور ، و ترى أرض النور .

حينئذ أدق بقدمي على الأرض و أهبط ظلامهم لأسفل .

إنني سوف أخرب علوهم برأسي و أهز فلكهم .

و تسقط النجوم مثل البرد .

إنني سأستأصل الظلام و ألقيه و أزرع النور في مكانه .

إنني سأستأصل الشرير و ألقيه و أزرع الخير مكانه .

سيمتلئ العالم من المجد و الأرض تكون بلا ريبة .

سيحتوي العالم كله الأبرار ، فهم سيكونون في سلام .

لن يكون هناك تمرد من الآن فصاعداً .

لا أسم بخطيئة يتفوه بها مرة أخرى .

ستهلل أغنياء النور على كل جانب بدون أي حزن .

ذلك الذي أخذه الأحياء قد خلص ، فهم سيعودون مرة أخرى إلى الذي هو خاصيتهم .

٣- فيما يختص بالإنسان الأول

المزمور العاشر

السفينة التي قاعدتها هي الفجر .

و أردية النور هـم الذين عليها .

مديري الدفة هـم ممجدون ،

طاقمها يلتحف بالفجر ،

هـم الذين يجلبون كنز القدير الذي عليها ، غير محدود ، و ليس له عدد .

مشحون بغنى الأحياء الذي لا يمكن عده .

المزمور الحادي عشر

أنا لم أعرف أين أبن الشرير قد رآه .

هو أخذ لصوص و أرسلهم إليه ،

تدفق اللصوص على السفينة ،

هـم جروها إلى منتصف البحر .

هـم جرحوا مديري الدفة ،

هـم الذين كانوا قد استأمنوا على الكنز ،

هـم كانوا واقعين في الخطر .

إنهم أمسكوا كنز القدير الذي هو غير محدود و ليس له عدد ،

إنهم سرقوا ثروة القدير الذي هو غير محدود و ليس له عدد ،

هـم سرقوا ثروة الأحياء التي لا يمكن عدها .

المزمور الثاني عشر

الكنز الذي سرقوه منها ، فرشوه و بعثروه لعوالمهم ،

هـم أخذوا جذوراً و حشائش عطرية ، و زرعوها في أرضهم ،

هـم ملئوها .

هـم أخذوا الزمرد و الجواهر ،

ثقبوهما و ثبتوهما في أفلاكهم .

الجائع أكل و شبع ،

المستلقي على وجهه ، نهض ،

العاري لبس ،

هم عقدوا أكاليل على رؤوسهم ،

الفقير ، أصبح غنياً ، وممجداً بالأشياء التي ليست له .

المزمور الثالث عشر

لذلك وصل الخبر إلى القدير ، أن عدوا قد استولى على سفينته .

و أن مديري الدفة قد جرحوا ،

و هم الذين قد استأمنوا على الكنز في خطر .

هو قد أستدعى المبعوث ، و أرسله خارجاً إلى السفينة قائلاً :

" أمضي إلى المكان هنا ، و أتجه إلى مديري الدفة ،

أقيم الذين كانوا مكلفون على الكنز ،

أنبش أرضهم ، و أقلع جذورهم ذات الرائحة الذكية .

دمر ، و أقلب رأساً على عقب أفلاكهم ، و ألقي بالجواهر و الزمرد ،

أجمع كل كنز القدير ، و خذه و ضعه على السفينة ،

أفضحهم الفقراء ، و ألقي بالتيجان من على رؤوسهم ،

ساعد الأبرار حتى يمكن أن يرسل إليهم عالياً الجزء المقطر " .

حينئذ سلح ذاته ، و منطق ذاته في الحال ، أبن الأنوار و الغنى ،

هو سلح ذاته و منطق حقويه ،

هو وثب و خرج للسفينة ،

هو أتجه إلى قائدي الدفة ،

هو ساعد أوفياها ،

هو حفر أرضهم بالجاروف ،

هو منزق الجذور ذات الرائحة الذكية وأخذهم ،

هو دمر أفلاكهم ،

هو ألقى لأسفل الزمرد والجواهر ،

هو فضحهم الفقراء ، هو ألقى بالتيجان من على رؤوسهم ،

هو ساعد أبراره حتى أن كل الجزء المقطر يرسل إليهم عالياً ،

هو قوى السفينة ، هو أقام حصونها عليها ، وأخذها للقدير عالياً كهدية ،

هو أخذها للقدير عالياً كهدية ،

جاءت الطمأنينة إلى أرض النور ، أخرجت السفينة

جاء مديري الدفة إلى ما هو يخصهم .

٤- فيما يخص الإنسان الأول عليه النور

المزمور الرابع عشر

بكى الشاب وتأوه في الحفرة ، في قاع الجحيم ،

بكى الشاب وتأوه ، صرخته صعدت عالياً :

"ألم تسمع أيها الضياء العظيم ؟ .

ألم يخبرك أحد أن الجحيم قد أثير وتمرد ،

وهم الذين في الهاوية قد وضعوا يديهم عليه ؟ .

الآلهة المزيفة قد تمردت

قد أمسكت بأسلحتها ضدي .

اللآلهات ، بنات الخزي ، أشهروا أسلحتهم ضدي .

اللآلهات بنات الخزي ، أشهروا حرابهم :

الشياطين المدنسة ذات الرائحة الكريهة ، قد أعدوا للقيام بحرب معي " .

المزمور الخامس عشر

عندما سمع القدير، عندما أخبروه بكلمة،

هو دعا المبعوث، آدم النور، ابن أل . . .

هو دعا آدم النور، عديم الشفقة، قاهر المتمردين،

قائلاً: "انزل، امضي يا آدم، أغيث الشاب،

أغيث الشاب الذي وراء الحفرة، التي في قاع الجحيم،

ضع أصفاد في أرجل العفاريت،

ضع سلاسل في أيادي اللاآلهات،

الشياطين المدنسة ذات الرائحة الكريهة،

فلتكسر أعناقهم تحت الطوق،

الآلهة الكاذبة التي تمردت،

قيدهم بجوار الجبل المظلم،

قوي و شجع الشاب الذي بجوار الحفرة التي في الجحيم أسفل،

قوي و شجع الشاب، و أمضي و اصعد أمام أبيك" .

المزمور السادس عشر

آدم (النور) سلح نفسه و أسرع إلى أسفل،

هو أغاث الشاب،

هو أغاث الشاب الذي بجوار الحفرة في الهاوية أسفل،

هو وضع أصفاد في أرجل العفاريت، هو وضع سلاسل في أيدي اللاآلهات،

الشياطين المدنسة ذات الرائحة الكريهة، جعل أعناقهن تتكسر تحت الطوق،

الآلهة الكاذبة أيضاً الذين تمردوا، قيدهم بجوار الجبل المظلم،

هو قوى و شجع الشاب الذي كان بجوار الحفرة في الجحيم، أسفل،

هو قوى و شجع الشاب،

هو مضى و صعد إلى أبيه ،

أبيه قال : "كل التحيات لك" .

أغنياء النور ، قالوا : "تهنئة وحمداً ،

أستلم التهنئة و الشكر أيها الشاب ، لأنك قد وجدت راحة أيها الصغير" .

٥- النفس : التي هي الإنسان الأول

المزمور السابع عشر

أيها الكنز الذي لعظماء الحياة ، جواهر الواحد القدير الحي .

أيها الكنز العظيم للواحد القدير ، من تكون أنت من مخازن المنازل ؟ .

كم تكون أنت من مخازن المنازل ؟ .

هو ألقاه بجانب الجبل المظلم ، مكان إقامتهم للأسبوع .

إنهم جاءوا للأسبوع ، إنهم سببوا أن الكنز جرى وخرج .

إنهم أقاموا ستون فخاً من أجله ، هم نشروا ستون مصيدة ،

إنهم لطخوا جنونهم على فخاخهم ،

فكر البائسين في قلوبهم ، إنني سأقع في مصائدهم ، و أغلب .

لكنهم لا يعلمون ، إنهم في الأسبوع ، ذلك أن عيوني ترى الفخاخ ،

عيوني ترى الفخاخ ، قلبي يعلم المصائر .

المزمور الثامن عشر

أنا رافقت قدماي ، لكن أمسكتهم ، المصائد . . .

أنا جريت ، فجروا في أثري . . . . في العالم :

أنا جريت ، هم جروا في أثري ، حتى . . . . خارجاً للإنسان ، لأنه أفلت من الفخاخ ، فهو قد تحرر من المصائد .

أنا ألتفت خلفي ، أنا قلت لهم : الضعفاء ، التعساء ، الذين جروا في أثري ، :

"ابتعدوا ، أمضوا ، أنتم الذين (. . . .) .

أمضوا ، التفتوا إلى مصائدكم ، ودعوا مصائدكم تلتفت إليكم .

أمضوا وأغطسوا في الجنون ، وأسقطوا في النيران التي اشتعلت ،

إنني لست من أبناء العالم ، حتى يجب أن أسقط في المصائد ويمسك بي .

إنني أنا نور الأحياء ، مصباح من نور كامل " .

إنني أسير لذلك ، أنا . . . . ، أنا سرت حتى وصلت إلى نهر الفرات :

ضفة واحدة من النهر . . . . هناك شاباً جالساً ، يصنع موسيقى ،

الشاب يجلس هناك ويصنع موسيقى في مشهد الحياة التي حلت عليه .

هو قال : " قلبي ، كن جبل من أجلي : ضميري ، أنموا من أجلي إلى عقل .

قلبي ، كن جبل من أجلي .

كن . . . . والأحياء أرسلهم في أثري . . . . كم طويلاً ،

لأنهم أخذوا مبعوثاً ، هم أرسلوه في أثري ،

أنه قد أمسك . . . . من يدي ،

هو رفعني عالياً إلى أرض السلام .

٦- فيما يخص الروح الحي
المزمور التاسع عشر

أنا كنت لابساً ، كما وقفت ، في رداء بدون بقع .

رداء بدون بقع ، حيث ليس هناك فيه ، لا تناقص ولا تضاؤل .

الأحياء مروا بصرختي . . . . . عنايتي ، أنا قمت ،

هم أمسكوا . . . . بي حتى الذي . . . أعطاه لي ،

النور لم يعد بعد . . . . هم قالوا لي ،

" أنت " أبن " النور . . . . مملوءا من النور .

عندما يمضي النور إلى مكانه ،

يسقط الظلام ولن يقوم ثانية من ذلك الوقت فصاعداً .

٧- ذلك الروح الحي
المزمور العشرون

أيها الحكيم الذي لي . . . . الذي جاء ليخضع تمرد العالم .

هو سبح في قوة عظمى ، هو ظهر في ضياء عظيم ،

في قوته و قوة أبيه قد جاء ،

هو صنع حرباً معهم ،

هو أخضع عساكرهم ،

هو أذى علوهم ، . . . . هو جاء ،

هو أمسك . . . . هو ألقى التاج من على رأسه ،

هو ألقى التاج من على رأسه ، هو . . . . الذي للنار ،

هو قيد وثاق جبابرة الأرض ،

هو أخذ منهم مملكتهم ، هو جردهم من مملكتهم

هو سبب لهم أن يقادوا بعيداً للعقاب ،

هو قبض على السلطات ، هو أنتزع منهم قوتهم ،

هو ألقاهم من أل . . . . التي للنار ، هو أغلق ينابيع النار .

هو أغلق ينابيع النار ، حتى لا يرسلوا ثانية للظلام ،

هو أخمد أفران النار ،

هو جلب النور

هو وضعه في مكانه

هو أغلق أبواب الجحيم حتى لا يغلق على الأبرار فيهم ،

هو أوقف ، هو أعاق الطريق الذي . . . .

هو قبض على الآلهات و الآلهة ،

هو أنتزع مركباتهم منهم ، هو أخذ مركباتهم منهم ، هو عينهم لأبناء الحي .

هو أعاق الأنهار المضطربة ،

هو قطر المياه الرائقة ،

هو أستأصل الظلام و ألقاه بعيداً ،

هو جلب النور و زرعه مكانه ،

هو أغلق الينابيع ،

هو وضع أل . . . . عليهم ،

هو بسط خارجاً البحر العظيم ،

هو بنى السفن و أنزلهم فيه ،

سفن التجار العظام ، الرجال الأمناء للحق ،

مراكب التجار الشراعية ، التي سوف توصل عالياً الجزء المقطر للحياة .

هو أخضع البحر العظيم ، هو أخضع التمرد أيضاً الذي فيها ،

هو أغرق تمردها أيضاً فيها ، هو أقام حراساً عليهم ليحرسوهم ،

هو أقامهم الذين سقطوا ،

هو شفاهم الذين جرحوا ،

هو أيقظ الذين ناموا ،

هو أعطى ذاكرة لهم الذين نسوا ،

هو أعطى نوراً لعيون الأبرار ، حتى يصعدوا و يروا أرض النور ،

هو جمعهم الذين كانوا متفرقون ،

هو أنار للفقراء في الظلام ،

هو عين طريقاً مستقيماً ، الذي أشترط أبيه الحي عليه ،

هو جعل الطريق الملكي منبسطاً حتى يمضي الأبرار عليه ،

الأبرار الذين يمضون عليه و يرون أرض النور .

الضياء وضع عليهم هناك ،

أقيم أكليلاً على رؤوسهم ، وهم أضيفوا إلى أعداد الملائكة ،

هو زرعه نباتاً في الأحياء

هو دعا أحباءه ،

هو أقامهم عليه حتى يمكن أن ينقوا البذرة و يخرجوها .

. . . . وينقوا . . . . البذرة ويخرجوها على السفن و المراكب الشراعية .

على تلك السفن التي للنور ، لذلك سوف تمضي نفوسكم خارجاً .

٨- ذلك المبعوث

المزمور الحادي و العشرون

من مراتب الملكوت ، من درجات الممجدون

واحداً من أبناء النور فعل . . . . للظلام

صورة من نور قد كشفت في مكان أقامة البهائم ،

صورة من نور قد كشفت في أرض الرائحة الكريهة المدنسة . . . أنتشر البلسم .

العوالم و هم الذين ل (. . .) تجمعوا و جاءوا ليروا صورته ،

هم زحفوا ،

هم أصبحوا مجانين بسبب ضياءه .

هم نهضوا حتى يمكن أن يعلموا شبهه ،

هم سقطوا ،

هم أصبحوا مجانين بسبب جماله ،

هم نهضوا حتى يمكن أن يعلموا جماله ،

هم كانوا ذو حلاوة بأريجه ،

هم زحفوا ، هم ثنوا ركبهم ،

هم سجدوا له ،

هم أقاموا لهم . . . .

هم غنوا له : "أنت قد جئت في سلام ، يا أبن الضياء ، أبن الأنوار و الغنى .

أنت قد جئت في سلام ، يا أبن الضياء ، الذي سيكون منيراً لعوالمنا .

تعال و أحكم على أرضنا و أقم السلام في مدينتنا ،

العفاريت قائلين ذلك بأفواههم ، مع ذلك يخططون الشر في قلوبهم ،

تعالوا لنلقيه إلى المخازن ،

تعالوا ، لنضع الأغلال عليه ،

لنقفل عليه في قفص ، و نضعه في العالم و نحجزه .

و . . . . الكلمة التي قالتها العفاريت في حق ،

الأحياء رغبوا أن يقيموه ،

هم جعلوها حقيقة ، التي هي خططوها ،

أو . . . . له . . . . منهم .

عندما . . . . قد مضى . . . . الحديد مضى ليدهم ،

هم أغلقوا عليه في القفص ، لأنهم لم يحبوا الحق . . . .

لكن النور العظيم تحدث و قال لهم . . .

إنه ليس ممكناً أن النور الجيد يمضي إلى أرض العفاريت و الظلام .

إنه ليس ممكناً مرة ثانية أن الرائحة الذكية يجب (أن تذهب) إلى أرض الرائحة الكريهة .

النور يمضي إلى النور .

الرائحة الذكية تمضي إلى الرائحة الذكية .

صورة الإنسان الحي تمضي إلى الأرض التي جاءت منها .

النور يعود إلى مكانه ، الظلام يسقط و لا يقوم ثانية .

٩- ذلك الإنسان الكامل

المزمور الثاني و العشرون

كان هناك رجلاً يبكي أسفل في الهاوية :

صرخته ارتفعت عالياً .

هو قال : . . . . لي .

لديه سكان البيت في البيت . . . . يحملون أحمالنا عليهم ؟ .

. . . . في العالم ، بينما . . . . يومياً ، يكون حمله يلقى . . . .

أنني سوف ألقي الحمل ، و أحطمه عني ، ليسقط الظلام و لن ينزع ثانية " .

من أعالي الحق القدوس ، فعل . . . . راحته :

" تحمل ذلك الذي يتحمله المتحمل ، حتى يمكن أن تجد الذي يجده المتحمل .

قوي ذاتك ، قف سريعاً ، أيها البار ، قوي ذاتك ، قف سريعاً مع ذلك هذه الساعة .

لأن رب البيت هذا ، المضل للعالم كله ، قد أعطي عدداً من الشهور ،

عدداً من الأعوام في يده . . . ستنتهي الآن ، و جميع الدهور ستكتمل .

عدده سوف . . . . و العالم يسقط و لن يقوم ثانية .

حينئذ يمضي النور إلى النور ، و الظلام يمسح من مكانه .

هو الذي هو أسفل أل . . . . سيصعد ، هو الملقى في المخازن ، سيحرر .

أنفس الكفرة ستعاني في العالم ،

الرجال عالياً إليه الذين هم حرسوه .

١٠- فيما يخص السياحة في قالب المزمور الثالث و العشرون

. . . أل . . . أبن ملك ، أبن ملك ، الواحد الذي ينتمي للأمراء .

هو كان . . . . الأمراء ، هم فعلوا . . . .

لقد نقلوني من هيكل إلى هيكل ، هم أخذوني ،

هم ألقوني في نهرين ، النهرين استلموني ، هم أخذوني ،

هم ألقوني إلى البحر العظيم .

سبعة أعوام كاملة قضيتها أنا ، متلقياً الغذاء في البحر .

عند نهاية الأعوام السبعة ، أنا الصغير . . . . الشاطئ ، حتى يمكن أن أجيء للأرض .

عندما كانوا على وشك أن يتسلموني . . . . البلاتا (فصيلة من الصراصير) .

عندما العوالم . . . لكن حينئذ عندما رأيتهم بكيت .

١١- فيما يخص أبنه
المزمور الرابع و العشرون

الأسد أخذ ابنتي المليحة ، هو أمسكها ،

هو أخذها إلى داخل عرينه مع التنين العظيم أيضاً .

عندما أخذوها إلى حفرتهم ، زئر الأسد في داخل عرينه ،

في عرينه أجتمع مرافقيه أيضاً ،

التنين هس و صفر .

جميع أصحابه اجتمعوا إليه .

أنظروا ، هم مع جميع قواهم قد زأروا أيضاً في كل مكان .

غير ظاهرين لابنتي لئلا قواهم تقل .

لذلك استنجدت بصرختي للواحد القدير ، الواحد العظيم لجميع القوى ،

أنا . . . . أبي ، الابن . . . . الذي رداءه منبسط على الكون ، قائلاً :

" إن أنا صنعت خطأ للأسد العظيم ، حينئذ لتدع الأسد يأكلني في عرينه .

إن أنا صنعت خطأ للتنين العظيم ، حينئذ لتدعه يبلعني هناك . . . .

لكن إن لم أعمل خطأ للأسد . . . . من وسطه :

فليدعني أكون قادراً أن أفلت من عرينه و أجلب بعيداً ابنتي عنه .

. . . . الآب لكلنا جميعاً ، الرداء لأل . . . . جميعاً .

إنني ضربت جميع رتبهم . . . . شباكهم أيضاً .

فتحت عرينهم ، ألقيت . . . . إليه .

أنا . . . . التنين العظيم ، الحية رفيقته أيضاً ، أنا ارتبكت .

المزمور الخامس و العشرون

أنا أخذت ابنتي منهم ، و أقمتها عالياً فوقهم جميعاً ،

أنا سددت على (their troxos) حتى ألقيتها تحتهم جميعاً .

من أجل أنني و ابنتي يمكن سوياً أن ندمر شباكهم .

نحن (ألقينا) بالأسد العظيم و التنين خارجاً من الكون .

نحن واصلين الزمن لل (أحياء) في أرض الأبرار .

وحتى يمكننا أن (ندمر) الأرض التي هم (أيضاً) يعرفونها ! .

من وسط العرين الثاني ، جلبت ابنتي إلى (أرض الأبرار) .

هم أيضاً سيتهللون (من الأمور التي) سوف تحدث .

و العروس تمضي إلى حجرة عرسها .

١٣- ... المخلص

المزمور السادس و العشرون

حفر يسوع نهراً في العالم ،

هو حفر نهراً ، أيضاً هذا هو الاسم الحلو .

هو حفر بجاروف الحق .

هو نكشه بسلة الحكمة ،

الأحجار التي نكشفها منه هي مثل نقط بخور .

كل المياه التي فيه هي مثل نقط بخور .

ثلاث سفن تبحر ، رحلتهم في النهر للاختبار :

واحدة محملة ، واحدة نصف مشحونة ، الثالثة فارغة ، ليس هناك فيها شيئاً .

السفينة الممتلئة و المحملة تمضي فيه ، لكونها . . . .

أنها لا تخاف . . . . الرحلات . . . .

تلك التي هي نصف مشحونة . . . . الضفة ،

إنها وصلت إلى المتصف، هي . . . . تلك التي محملة كلها،

هي وصلت، تلك التي هي فارغة، تركت بالخلف .

الويل لها، الواحدة الفارغة، التي جاءت فارغة إلى مكان البضائع .

أنها سوف تسأل : هل لديك شيئاً لتعطيه ؟ .

الويل لها، لأن ليس لديها شيئاً على ظهرها : إنها سوف تسلب شراً،

كما تستحقه و ترسل عائدة إلى Metaaggismos .

إنها ستعاني ما تعانيه الأجساد، لأنهم دعوها في أذنها و لم تسمع .

١٣- الكنيسة و الرسل

المزمور السابع و العشرون

أنت . . . . تختار الأبرار جميعاً .

هم أبناؤك باحثين عنك، كل أبناؤك باحثين عنك،

أحباؤك يتوقعونك . . . .

أبناؤك يبحثون عنك، أحباؤك يتوقعونك يومياً،

تلاميذك يبحثون عنك، ناظرين لشكلك في وسطهم .

المزمور الثامن و العشرون

أنا خرجت لأزرع حديقة فيما وراء حدود هذا العالم،

مختاراً و زارعاً فيها النباتات التي تنمو في الأحياء .

أنني سوف أعطي أوامري للجنايني : لأزرع أشجاري، نباتاتي الجديدة،

لأزرع نباتاتي الجديدة التي لا تنام و لا تنعس،

إنهم لا ينامون و لا ينعسون (الذين) لا ينسون الأوامر المعطاة لهم،

لأن الأعوام تمضي مثل (الشهور)، و الشهور تطير بعيداً مثل الدقائق،

هذه البيوت المعطاة للإيجار، أعوام يكونوا، يأخذون علي،

أنني لست مريضاً بالقلب في الأجساد، بل من أجل كنز الأحياء

الذي هو محمل فيهم .

أنني أتوقع أن الأحياء ترسل مساعدة من أجلي :

الأحياء سوف يرسلون إلى قوة ، أخوتي سيجلبون النور .

.... كم طويلاً لذلك .... حتى يمكنهم .... لا يقرأه معي أمام الواحد القدير .

المزمور التاسع و العشرون

الواحد القدير سألني ، الواحد العظيم للطيار فحصني :

" أيها الواحد البار ، العالم ، من حيث أتيت أنت ، ما وجهتك ؟ .

كم هو يبعد ؟ .

أنا قلت : " العالم عندما أتيت ، كان مليئاً بالشر ، الحسد ، الكره ، الخصام .

إنهم جميعاً يقتلون واحداً الآخر ، إنهم يفنون أجسادهم بالسيف .

هناك تكون خليقة ، حبل و خلق : نفس تنزل نفس .

إنهم منبطحون ، هم واقعون على وجوههم ، وجوههم لا تلتفت إلى أرض xgto .

هم يزدادون شراً عظيماً ، إنهم لا يفعلون .... الأحياء على الإطلاق ....

" قبل أن يصير الشر عظيماً ، هل xrmata تميل واحدة على الأخرى ؟ .

أل xrmata تدعم واحدة الأخرى من خلال عقل الحق الذي كرز لنا " .

عندما يصنع الشر مرة ثانية ، أسوأ ، و أسوأ ،

كيف تسكن أنت في وسطهم ؟ " .

و عندما يصبح الشر مرة ثانية أسوأ ، فأنا سوف أرفع عيني إلى أرض النور .

المزمور الثلاثون

إنسان دعي لأسفل إلى العالم قائلاً : طوبى للذي يعرف نفسه .

لذلك اضطربت لأجل نفسي ، لئلا تنهار و تضل و ذاتها تصبح أسوأ .

لأن العالم سيمضي للفناء ، و أعماله سوف تفنى معه " .

هل أنت لذلك ، أنت أيها المختار العظيم ، رافعاً عيناك إلى أرض النور .

أنت سترى صديق الأبرار واقفاً فيما وراء العالم ،

سترى الواحد العظيم للضياء الذي منه كل نفس ٠ (تحيا و)

الشجرة التي هي حياة كاملة ، لديها قوة على أحبائه، داعية (لهم) عابرة عبر جميع أمنائه .

المزمور الحادي و الثلاثون

يا أخوتي ، أحبوني بقلوبكم . لا تسروني بشفاهكم ،

أبناء الشفاه ملطخون . أما أبناء القلب يسكنون .

لا تكونوا مثل شجرة الرمان ، الذي لحاؤها متهتكاً خارجاً ،

لحاؤها متهتكاً خارجاً ، لكن داخلها مليئاً بالتراب .

يا أخوتي ، أنتم لم تكونوا أصحاء . لا تسروني بشفاهكم :

أبناء الشفاه ملطخون . أما أبناء القلب يسكنون .

لا تكونوا مثل مقابر الأجساد التي هي بيضاء بالفعل من الخارج ،

لكن داخلها مليئاً بالجيفة العفنة . (و الديدان) تأكل (الأجساد)

و تستخدمها و تنام وتنعس بأنفسها .

يا أخوتي ، أنتم لم تكونوا أصحاء . لا تسروني بشفاهكم ،

فإن أبناء الشفاه ملطخون ، أما أبناء القلب فيسكنون .

لا تكونوا مثل أسرج الأحصنة ، لأنها بالخارج بالفعل تلبس زخارف الخيل الناعمة ،

إنهم بالخارج يلبسون زخارف الخيل الناعمة ، لكن بالداخل ، فإنهم مملئون بالتبن .

يا أخوتي ، أنتم لم تكونوا أصحاء . لا تسروني بشفاهكم ،

فإن أبناء الشفاه ملطخون ، أما أبناء القلوب يسكنون .

إنني أرغب أن تكونوا مثل جرة خمر ، مثبتة جيداً على الحامل .

لأنها بالفعل في الخارج قطعة فخار مغطاة بالحمر ، بينما بالداخل هناك خمراً ذا رائحة ذكية .

الباب الثاني

إنجيل فيلبس للخدمة و الحكمة

☩ ΦΙΛΙΠΠΟΣ ☩

الباب الثاني

إنجيل فيلبس للخدمة و الحكمة

إن الترتيب في هذا الباب هو كالتالي :

استهلال : لماذا حجب إنجيل فيلبس .

الفصل الأول : مقدمة عن إنجيل فيلبس .

الفصل الثاني : السر الغامض لمعجزة العرس في إنجيل فيلبس .

الفصل الثالث : شجرة الناموس في إنجيل فيلبس .

الفصل الرابع : إنجيل فيلبس.



استهلال

لماذا حجب إنجيل فيلبس

حينما سأل بيلاطس البنطي يسوع الناصري قائلاً : " أفأنت إذاً ملك ؟ " . أجاب يسوع : " أنت تقول إني ملك ، لهذا ولدت ، و لهذا أتيت إلى العالم " يو ١٨: ٣٧ . هنا إجابة يسوع المسيح أنه ملك لمملكة ، كان قبل ذلك قد قال له : " مملكتي ليست من هذا العالم " .

لكن حينما أجاب اليهود قائلين : " لنا ناموس ، و حسب ناموسنا يجب أن يموت ، لأنه قد جعل نفسه أبن الإله " . فلما سمع بيلاطس البنطي هذا القول أزداد خوفاً . فدخل أيضاً إلى دار الولاية وقال ليسوع : " من أين أنت؟". أما يسوع فلم يعطه جواباً . يو ١٩: ٧-٩ .

هنا يسوع لم يرد على بيلاطس البنطي الوالي الروماني ، لأنه يجب أن يجيب بواحدة من أثنين : أما هو أبن الإله ، أو ليس هو أبن الإله . فهو بالحقيقة أبن الإله كما نفهمها نحن المسيحيون ، و ليس كما يفهمها الآخرون ، فالوالي الروماني الوثني الذي يعرف من ديانته الوثنية الإغريقية أن إلهه قد تزوج من امرأة بشرية و أنجب منها أبناً إلهياً يدعى هيرقليس له قوة لا تقهر . فأبن الإله هنا في المفهوم الوثني الإغريقي هو أبن ناتج من زواج جسدي بين الإله و امرأة بشرية ، و هذا ليس مفهوم المسيحية التي تقول انه نور من نور و إله حق من إله حق . لذلك إن أجاب بنعم ، كما هو مفروض أن يجيب ، فهمها الوالي كذلك ، وأرتعب الوالي و خاف ، و هذا غير صحيح من المفهوم الوثني ، و بذلك لن يتم الصلب والفداء . و من الناحية الأخرى فإنه لا يستطيع أن ينفي حقيقة أنه أبن الإله ، و بذلك لن يقول لا : و لذلك كان يجب أن يصمت يسوع حتى لا تفهم خطأ ، فصمت .

هكذا أيضاً في وقت تجسد يسوع ، كانت اللغة الآرامية هي اللغة التي يتحدث بها أبناء سوريا و فلسطين الحالية ، و في اللغة الآرامية فإن الروح القدس مؤنث .

و كان هناك جدلاً كبيراً عن طريقة حبل يسوع المسيح ، و كانت هناك آراء كثيرة : -

١- رأي يقول أنها قد دنست و حبلت من يوسف النجار ، لذلك حاكموها ، كما تظهرها لنا الأناجيل الأبوكريفية للميلاد ، و ظهرت براءتها في الهيكل .

٢- رأي آخر تبنته شيعة النصارى (و هي شيعة من اليهود الذين آمنوا بيسوع المسيح لما رأوا معجزاته ، لكنهم لم يؤمنوا به أبناً للإله ، لذلك تركوا المسيح ، كما يرويها لنا يوحنا البشير في بشارته في الإصحاح السادس) و هو أنها قد حبلت من الروح القدس ، أي أن البذرة قد كانت من الروح القدس ، و يستدلون على ذلك من قول متى الرسول: "وجدت حبلى من الروح القدس" مت ١٨:١ . و أيضاً يستدلون على ذلك بأن الروح القدس قد نزل على يسوع يوم عماده مثل حمامة و قالت له : " هذا هو أبني الحبيب الذي به سررت " . ولأن الروح عندهم مؤنثة ، فالبذرة هنا قد جاءت من امرأة ، أي من الروح القدس وليست من امرأة بشرية أي العذراء .

لذلك فإن متى البشير قد فرق بين الحدثين و قال :

" إذا السموات قد انفتحت له و رأى روح الإله نازلاً مثل حمامة و آتياً عليه " .

" وصوت من السموات قائلاً: هذا هو أبني الحبيب الذي به قد سررت" متى ٣: ١٦-١٧ .

فنزول الروح القدس عليه حدث ، خلاف الصوت الآتي من السموات من الذات الإلهية المعلنة عن حقيقة أنه هو أبن الإله .

فيسوع المسيح الإنسان ، ليس أبناً من بذرة من الروح القدس ، لكنه بذرة من ذات العذراء مريم بطريقة سرية سرائرية إلهية ، تكونت البذرة و حدث تلقيح ذاتي للبويضة ، فكان يسوع الإنسان . و هذا عمل الروح القدس : إنسان كامل تكون بدون دنس . لذلك قال متى البشير : " وجدت حبلى من الروح القدس " ، و ليس حبل بها من الروح القدس .

٣- لكن الرأي المسيحي نجده أولاً في النبوءة الموجودة في سفر التكوين عن العذراء مريم : فهو ينفي ذلك و يتكلم عن بذرة المرأة قائلاً في النبوءة : "وأضع عداوة بين بذرتك وبذرة المرأة " تكوين ٣: ١٥ . التي ترجمها فان ديك في عام ١٨٧٦م وكثيرون بعده وكتبوها بين نسلك ونسل المرأة خلافاً للنص الأصلي اليوناني في الترجمة السبعينية sperm، و في الأصل العبري أيضاً ، وفي الترجمات الأجنبية الأخرى مثل ترجمة الملك يعقوب للإنجليزية في عام ١٦١١م :

" And I will put enmity between thee and the woman , and between thy seed and her seed ".

فالنبوءة هنا تتكلم عن إنساناً بشرياً كاملاً يتكون من بذرة امرأة ، لتكوين الإنسان البشري . لكن فقط توجد بويضة للمرأة .

لكن هنا بطريقة غير معروفة مسبقاً و فريدة من نوعها ، و بدون تدخل بشري ، يتم الحبل من بذرة ذاتية من المرأة ، تتكون و يتم الإتحاد بينها و بين بويضة المرأة العذراء ، ليتكون الإنسان يسوع المسيح إنساناً كاملاً ، حاملاً لقب أبن الإنسان ، كما يحمل لقب أبن الإله و كلاهما حقيقي .

و لهذا كانت البساطة المتناهية و الجلالة للكتابات القانونية في إنجيل لوقا الطبيب البشير : " الروح القدس يحل عليك ، و قوى ألعلي تظللك ، لذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى أبن الإله " لوقا ١: ٣٥.

هكذا كان القديس فيلبس الرسول يحارب الرأي القائل بأن يسوع المسيح قد تكون من بذرة الروح القدس التي قال بها النصارى ، فقال القديس فيلبس في إنجيل فيلبس في الإصحاح الثاني عشر :

" البعض يقول أن " مريم قد حبلت من الروح القدس " . إنهم مخطئون ، إنهم لا يعرفون ما يقولون . متى حبلت امرأة على الإطلاق من امرأة ؟. مريم هي العذراء التي لم تدنسها أية قوة " . فيلبس : ١٢.

أي أن الإنسان هنا كامل الصنع ، من بذرة المرأة و بويضتها بطريقة غير مسبوقة ، بدون تدخل بشري ، و لا دنس بشري ، كما يحدث اليوم في الاستنساخ . و الإله هنا قد أمدها بالحياة ، فولدت يسوع : أبن الإنسان ، و أبن الإله ، شخصاً واحداً بدون امتزاج و لا انفصال . فالإنسان هنا كامل ، و الإله هنا كامل ، لذلك دعي أيضاً أبن الإله .

لكن آباء الكنيسة حينما وضعوا قانون الإيمان المسيحي ، لمنع أي التباس في الفهم والتفسير ، وضعوا الفقرة التي تقول : " تجسد من الروح القدس " .أي أن حلول الروح القدس بالعذراء مريم الذي ذكره لنا لوقا البشير ، قد جعل التجسد ممكناً ، لكن ليس ببذرة من الروح القدس ، كما يظن البعض . لكن فيلبس يقول أن اليهود القائلين أنه قد حبل بها من الروح القدس مخطئون ، وهنا قد يلتبس المعنى المقصود في الفهم عن تجسد المسيح يسوع من الروح القدس المذكور في قانون الإيمان . لذلك حجب الآباء الأولون إنجيل فيلبس عن الإنجيل القانوني . و لإزالة هذا الالتباس في الفهم ، فإنه يمكن أن تغير هذه الفقرة بكتابة تجسد بحلول الروح القدس و ليس تجسد من الروح القدس .

الفصل الأول

مقدمة عن إنجيل فيلبس .

إن إنجيل فيلبس هو توليف لإفادات تختص أساسياً لمعنى و قيمة الأسرار المقدسة داخل سياق الكلام لتصور فالانتينوس للمأزق البشري والحياة بعد الموت.

مثل أناجيل العهد الجديد القانونية فإن هذه الإفادات توظف مختلف الأنماط الأدبية مثل : الأقوال المأثورة ، التشبيه ، الأمثال ، النصائح ، المجادلات ، الحوار الروائي ، الأقوال الربانية ، التفاسير الإنجيلية و الآراء المذهبية في العقيدة .

مع ذلك فإن إنجيل فيلبس ليس إنجيل مثل واحداً من أناجيل العهد الجديد القانونية. و لتكون متأكداً فإنه يمدنا بالكلمة أو الفعل العرضي ليسوع . فهو يحتوي على سبعة عشر مقولة ليسوع ، تسعة منهم هم اقتباسات و تفسيرات لكلمات يسوع الموجودة سابقاً في الأناجيل القانونية . أما الثماني الأخرى هم أقوال جديدة يمكن تحديدها بالصيغة التي تقدمها : " قال هو أو الرب قال أو قال المخلص" . صيغة مختصرة و مبهمة و أفضل تفسير لها هو بنظرة غنوسية .

هناك أيضاً روايات قليلة عن يسوع ، أنهم يشابهون تلك التي في الأناجيل المسيحية الأبوكريفية المبكرة :

١- خلال التجلي على الجبل فإنه بدا لتلاميذه أكبر من الحياة (فيلبس ١٩: ٤) .
٢- أما الثلاث تلميذات المرافقات له كانت كل منها تدعى مريم (فيلبس ٢٢: ١) مع أنه كان لديه تفضيل من أجل مريم المجدلية (فيلبس ٤٣: ١) .
٣- بعدما وضع الاثنان والسبعون لوناً في وعاء ضخم واحد في مصبغة ليفي ، فإنهم قد امتزجوا إلى اللون الأبيض (فيلبس ٤٢) .
٤- قيل أن فيلبس الرسول هو مصدر القصة أن يوسف النجار هو الذي صنع الصليب الذي علق عليه فيما بعد ذلك يسوع . (فيلبس ٧٥).

هذه الأقوال القليلة و الروايات عن يسوع ، مع ذلك لم توضع في أي أطار روائي مثل تلك التي في أناجيل العهد الجديد القانونية . فإن إنجيل فيلبس ليس منظماً بطريقة يمكن تحديدها بطريقة ملائمة . مع أن بعض الاستمرارية يمكن نوالها من خلال ترابط الأفكار (فيلبس ٢٩-٣٠) ، أو سلسلة من المتناقضات ، أو بواسطة ألفاظ الشعارات مثل كلمة الحب (فيلبس ٨٩-٩٠) ، فإن خط الفكر هو هائم على وجهه وغير مترابط . فإن التغيير الكامل في الموضوع هو شائع في إنجيل فيلبس .

إن النص يعطي الانطباع بالتماسك المنطقي بسبب تكرار بعض الأفكار الرئيسية :

١- معنى أسماء يسوع (فيلبس ٨ ، ١٤، ٣٤) .
٢- الحاجة لممارسة القيامة قبل الموت(فيلبس١٥: ٢، ٥٢: ٤، ٧٤: ٢، ٨٦: ٤)
٣- لبس النور للهرب من القوى المعادية (فيلبس ٥٠: ٥ ، ٦٥: ١).

لكن هذا الترابط هو من المحتمل أكثر منه متوافق عن مخطط .

إنه من المحتمل أن المؤلف لهذا التجميع عمداً قد فكك ما كان مرة فقرات صحيحة من الفكر و وزع الأجزاء في مختلف الأماكن في هذا العمل . إن فكراً

واضحاً ينتج إن نحن أعدنا هذا الارتباط إلى النظام السابق (فيلبس ٧٠ مع ٧٧ مع ٦٦) .

حيث أن إنجيل فيلبس مركب غريب الأطوار ، فإن محتوياته يمكن اعتبارها أفضل بالإشارة إلى الإفادات المختصرة :

١- الإفادة التي عن حجرة العرس (فيلبس٦٣) تعكس أهمية زائدة للأسرار الخفية لحجرة العرس و تفرق بين أولئك الذين يشاركون العريس ، أي الرجال الأحرار والعذارى- عن أولئك الذين لا يشاركون في حجرة العرس أي الحيوانات و العبيد والنسوة المدنسات ، فأولئك المستبعدون قد وصفوا بالكامل بتعبيرات سلبية .

٢- إننا نعلم ضمن أشياء أخرى أن الحيوانات و البشر يجب أن يظلوا منفصلون (فيلبس٧٠). لكن أن هناك كثيراً من الحيوانات في العالم في شكل بشري (فيلبس ٩٥: ٩) . إن كان واحداً حيواناً فإنه ينتمي لما هو خارج أو تحت عن بالأحرى ما هو فوق أو بالداخل (فيلبس ٩١: ١٠).

٣- العبيد يجب أن تضاد بالأبناء (فيلبس ٢) مع الأولاد (فيلبس ٨٠) و مع الأحرار (فيلبس ٨٩) العبد هو من يقترف الخطيئة (فيلبس ٨٩) ، العبد هو الجاهل بالشر الداخلي الذي يستعبده (فيلبس ٩٢: ٢) . النسوة المدنسات هن جميع النسوة اللواتي يشاركن في الجماع الجنسي ، أي في زواج الدنس الذي هو جسدي وشهواني (فيلبس ٩٧) فالأرواح المدنسة هي التي تطلب أن تدنس كل من الرجال والنساء جنسياً (فيلبس ٤٩) .

٤- الرجال الأحرار و العذارى هم المقابلون بالتضاد مع الحيوانات و العبيد والنسوة المدنسات (فيلبس ٦٣: ١) . العذراء هي لم تدنس على الإطلاق بواسطة الجماع الجنسي (فيلبس١٢) . الرجال الأحرار لا يقترفون الخطيئة (فيلبس ٨٩: ١). إنهم لا يخافون الجسد و لا يحبونه (فيلبس ٥١) أنهم يتعرضون للخطر بواسطة إغواء الأراكونات الذين ينشدون أن يستعبدوه (فيلبس ١٠: ١) إن الرجال الأحرار والعذارى هم أولئك الذين يدعون مسيحيون (فيلبس ٨٣) ، الذين يملكون القيامة ونور الصليب و الروح القدس (فيلبس ٧٨: ٥) .

٥- بناء على هذا الإنجيل فإن الداء الموجود في البشرية ينتج من التفريق بين الأجناس . عندما انفصلت حواء عن آدم ، فإن الوحدة الأصلية المخنثة قد كسرت (فيلبس ٦٠) . إن غرض المسيح في مجيئه هو ليعيد إتحاد آدم و حواء (فيلبس ٦٥: ٤). مثلما يتحد الزوج و الزوجة في حجرة العرس ، ذلك السر المقدس (فيلبس ٦٥: ٦) حيث ينال الشخص التأكيد و التوقع للإتحاد النهائي بالمثيل الملائكي (فيلبس٤٩: ٨) .

٦- هذا يقودنا إلى إفادة مختصرة أخرى (فيلبس٥٧: ١) : " أن الرب قد فعل كل شيء في سر مقدس : المعمودية ، و سر الميرون ، الأفخارستيا و الفداء و حجرة العرس " . الجملة ربما تصف خمسة مراحل للتكريس ، عن بالأحرى خمسة أسرار مقدسة منفصلة . إنه من المحتمل أن حجرة العرس هي تعبير يغطي من أجل كل التكريس : على سبيل المثال فإن النور المرافق لسر الميرون (فيلبس ١٨: ١) . هو أيضاً متصل بحجرة العرس (فيلبس ٦٥: ٢) . في (فيلبس٧٨: ٥-٦) فإن الشخص

الممسوح بزيت الميرون يقال أنه قد نال كل شيء : القيامة ، النور ، الصليب ، الروح القدس . لكن المؤلف يضيف حينئذ قائلاً : " أن الآب يعطيه ذلك في حجرة العرس " . عكسياً ما يتوقعه الواحد أن يكون متصلاً بحجرة العرس ، يبدو الإشارة إلى الأفخارستيا (فيلبس ٢٠: ١) أو المعمودية و زيت الميرون (فيلبس ٥٥: ٢) .

إن إنجيل فيلبس لا يصف خطوة - خطوة الطقوس لجميع أو أي من المراحل الخمسة للتكريس ، مع ذلك فإن يشرح ذلك في المعمودية بقوله أن الواحد : " ينزل إلى الماء و يصعد " مع عطية الاسم مسيحي " لذلك يقدر الإنسان أن يقول أنا مسيحي (فيلبس ٤٧: ١) . بالنسبة للمقارنة بالإله كصباغ ، يقترح أن المعمودية بالتغطيس (فيلبس ٣١: ٣) : البدء في نزع الملابس قبل دخول الماء حتى يمكنه أن يلبس الإنسان الكامل كرداء جديد (فيلبس ٨٢: ٣).

ذلك أن المسح بزيت الميرون يكون بزيت دافئ زكي الرائحة يكون واضحاً بالإشارة لزيت الميرون كنار (فيلبس ٥٥: ٣، فيلبس ٦٣: ٦) و للزيت بكونه أريج (فيلبس ٨٩: ١١-١٣) . ربما أن هناك تركيبة ثلاثية مستخدمة في لحظة المسح بزيت الميرون (فيلبس ٧٨) .

القس يكرس الخبز و الكأس من أجل الأفخارستيا (فيلبس ٨٧) . الكأس المكرس يحتوي على خمراً ممتزجاً بماء (فيلبس٨١) . الخبز المكرس هو " خبز من السموات " طعام ملائم للتكريس (فيلبس ١١: ٣) . الاشتراك في الخبز و الكأس هو لنوال " جسد و دم يسوع المسيح " (فيلبس ٤٠).

طقس آخر يدعى الافتداء أو الفداء قد ذكر بدون تفصيلات معطاة . هذه المرحلة من التكريس تقارن بقدس الأقداس في هيكل أورشليم و قيل أنها تحدث داخل حجرة العرس (فيلبس ٦٤: ٦- ٨) .

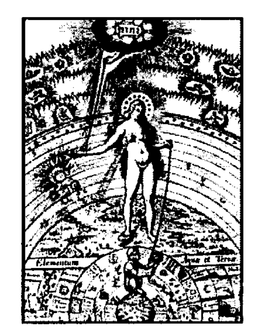
بسبب المحتويات ، الترتيب الشاذ ، و الأنواع الأدبية الظاهرة ، فإنه من المحتمل أن إنجيل فيلبس هو مجموعة من العبارات المنتخبة أساسياً من كتاب غنوسي مسيحي عن الأسرار المقدس مختص بتعليم أصول الدين عن طريق السؤال والجواب . إنه يشرح دلالة الطقوس في الأسرار المقدسة التي للتكريس ، معاني الأسماء السرية المقدسة ، خاصة أسماء يسوع ، و يعطي نصائح لحياة المكرس . إنه يفسر مقاطع من الجمل الإنجيلية ، خاصة من سفر التكوين ، صانعاً استخداماً لعلم شرح الرموز الكتابية ، في كلاً من تاريخياً وفي الأسرار المقدسة ، كما تفعل الكتب المختصة بتعليم أصول الدين عن طريق السؤال و الجواب ، مجادلاً في أساس الأمثال و المشابهات . بذلك أو بطرق أخرى فإن إنجيل فيلبس يماثل كتب تعليم أصول الدين في الديانة الأرثوذكسية عن طريق السؤال و الجواب من القرن الثاني إلى القرن الرابع الميلادي .

عنوان هذا النص يمكن أن يكون مشتقاً من الحقيقة أن الرسول فيلبس هو الرسول الوحيد المذكور أسمه في هذا الإنجيل (فيلبس ٧٥) . مع أن فيلبس سوياً مع توما ومتى لديهم صيت وسط الغنوسين كمستقبلين ذو امتياز ، و حراس للوحي الإلهي السائد .

النص القبطي هو بلا شك ترجمة لنصاً يونانياً ، الذي قد يكون كتب ربما متأخراً في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي . بسبب الاهتمام بمعنى بعض الكلمات السريانية (فيلبس ١٤ ، فيلبس ٤٠) فصلتهم الروحية بالممارسة الشرقية للأسرار المقدسة ، و كتب تعليم أصول الدين عن طريق السؤال و الجواب و أخلاقياتها الزهدية ، فإن أصلاً سريانياً هو محتمل .

الفصل الثاني

السر الغامض لحجرة العرس في إنجيل فيلبس



واحداً من النصوص الغنوسية التي تعطينا المعلومات الأكثر عن " الزواج السري الغامض الذي لا يدركه عقل " هو إنجيل فيلبس. إنه يكشف لنا عن حجرة العرس كسر مقدس.

" إن الرب قد فعل كل شيء في سر مقدس غامض: المعمودية و الميرون ، و الأفخارستيا و الفداء ، وحجرة العرس . (فيلبس ٥٧: ١) .

إن بعض الدارسين يرون خطوط واضحة للتمييز بين التلاميذ بطرس و فيلبس : واحداً حاملاً للرسالة المسيحية الأرثوذكسية ، التي قوتها كانت ملكية و مجمدة : " أنت الصخرة التي يجب أن يبنى عليها البنيان الصلب الذي يبقى ليدوم على مر القرون " . أما الآخر فيلبس، فقد قام مقام القائد الأكثر ليونة داخل الدوائر الغنوسية (١).

هذه المجموعة الأخيرة -- التي أيضاً انبعثوا من تلاميذ المسيح و يشملون مريم المجدلية- قد اختيروا ليكونوا حاملين للرسالة المسيحية الغنوسية المميزة .

يعزى لدائرة فيلبس الأسفار التالية :

١- **إنجيل فيلبس .**

٢- **إنجيل توما المنافس .**

٣- **إنجيل مريم المجدلية .**

٤- **حكمة يسوع المسيح .**

٥- **حوارات المخلص .**

٦- **حكمة الإيمان .**

إن دوجلاس باروت Douglas Parrott الدارس الذي عمل أبحاث شاملة في تلك الأناجيل قد شرح لنا أنه في دائرة فيلبس خلافاً لدائرة بطرس الأرثوذكسية ، هناك إسهام في النور المكتشف وسط التلاميذ . " الجميع لديهم يومهم ثم حينئذ يرجعون للخلف ليفسحوا مكاناً لشخص آخر .. لم يبزغ هناك تلميذ ، تنظر له الغنوسية أنه هو مؤسسها" . (٢).

إن عدداً من هذه النصوص يبدو ليعكس مجهوداً غنوسياً لإزالة الاهتمام بأسفار الرؤيا من الأناجيل الأرثوذكسية و لإدراك أن مملكة الإله كحقيقة واقعية و ليست في الآخرة فقط . كيف يمكن احتمال حدوث ذلك هو غالباً غامضاً جداً مع ذلك . واحداً من العوامل المزعجة جداً حول الغنوسية اليونانية هو الازدواجية الفائقة بين الإله والمادة ، و كل احتمالات التجديد الكوني ، كما نراه في علم الآخرة اليهودي والمسيحي مستبعد .

بالحقيقة فإن معظم الدارسين ، يفسرون حجم الفكر الغنوسي بالتركيز على الغنوسية ، لأنه بنوالها يمكن للإنسان أن يفهم " من يكون هو ، من أين أتى ، و إلى أين يذهب؟ " (٣). ويستمتع بنوع من " علم الآخرة السريع" . يمكننا أن نضيف شيئاً ما ، الذي لا يمت للطبيعة الكلية للجنس البشري ، لكن للقلائل الممتازين الذين لديهم الغنوسية .

إنه قد لوحظ مراراً أنه بخلاف صاحب الإعلان الإلهي ، فإن الغنوسي لا يعتبر العالم كمكان للخليقة الجديدة ، بل ينظر إلى الأمام متخلصاً منه ليعود إلى البليروما أي مكان الكمال (٤). للغنوسي فإن العالم هو مكان غريب ، بالأحرى مثل مستشفى الأمراض العقلية للكون .

مع ذلك فإن المشكلة قد حلت بطريقة ما في إنجيل فيلبس ، لأن الملكوت يمكن نواله عندما يفهم المبتدئ هذا السر الخفي المقدس للاتحاد في حجرة العرس . قبل أن نفحص هذا السر الغامض لحجرة العرس ، التي في إنجيل فيلبس تشتمل على كل المادة العارية للمجتمع المختص بالأسرار المقدسة : مثال : الصلوات، الليثورجيات ، الطقوس الدينية ، الشعائر .. الخ . أننا نحتاج أن نزيل التوريط أو الاشتباك لهذا الخط الثاني من التلمذة ، خاصة الأهمية الفردية الموضوعة في شخص مريم المجدلية .

" التلميذ الحبيب الذي يبدو في إنجيل فيلبس ، ليس هو يوحنا البشير ، بل مريم المجدلية :

" (لكن المخلص) أحبها أكثر من جميع التلاميذ ، و أعتاد أن يقبلها غالباً على (رأسها) . أما باقي التلاميذ (انزعجوا من ذلك) و قالوا له : لماذا تحبها أكثر مننا جميعاً ؟ . فأجاب المخلص و قال لهم : لماذا لا أحبكم مثلها ؟ " (فيلبس ٤٣: ٢-٥) .

في إنجيل مريم المجدلية فإن بطرس ذاته عند مخاطبته مريم يقول " يا أخت أننا نعرف أن المخلص يحبك أكثر من باقي النسوة . قولي لنا عن كلمات المخلص التي تتذكريها ، التي تعرفيها ، لكننا لا نعرفها و لا سمعنا بها " . (إنجيل مريم المجدلية ٥: ٥-٦) . حينئذ فإن مريم قد شرحت رؤيتها لذلك ، التي هي رواية عن رحلة الروح خلال الدهور (كائن سماوي يوضب البليروما أي حالة الكمال) و التي منها أخيراً قد تحررت لتجرب امتلاء النور .

عندما تكشف تجربتها المقدسة السرية الغامضة لباقي الرسل ، مع ذلك ، فإن بطرس ينتهرها قائلاً : " هل هو بالحقيقة قد تحدث على انفراد لامرأة وليس بالعلن لنا (مريم ٩: ٤) . هنا ينشأ بين التلاميذ الذكور جدال عن سلطتها مع بطرس . بوضوح يبدون ليمثلوا العداوة البطريركية باتجاه مساواة النسوة في الخدمة .

معظم الرسل في هذا النص ، مع ذلك يؤكدون قوة الروح التي اتصلت من خلال مريم المجدلية و يمضون للبشارة بالإنجيل ، ملتصقين تماماً بالكلمات الأخيرة للمسيح : " لا تضعوا أي قاعدة أو قانون أخر عن ذلك الذي أعطاه لكم المخلص " (مريم ٩: ٩) . إشارة واضحة للمعارضة للقوانين و الدساتير المسيحية ... الخ التي كانت قد تشكلت بواسطة السلطة الكهنوتية للكنيسة في ذلك الوقت .

مرة أخرى قد وصف نزاع في سفر حكمة الإيمان : " فيه يشتكي بطرس أن مريم المجدلية تزحزح سلطته و تحتكر الوقت . و عندما يطلب من يسوع أن يجعلها تصمت ، ينتهره ، لكن مريم كانت قد ارتعبت بما يكفي وقالت : " بطرس يجعلني أتردد ، إنني خائفة منه لأنه يكره جنس النساء " . (٥)

مع ذلك فإن المسيح يردد أن : " كل من ألهم من الروح القدس قد حصل على قوة أن يتحدث سواء كان رجل أم امرأة " . هنا تبزغ مريم المجدلية بشجاعة ، التي مثلما في إنجيل مريم المجدلية ، هي مشاركة للغنوسية السرية ليسوع . في هذا النص فهي أيضاً تمتص عناصر الإلهه صوفيا (الحكمة) مع جميع عناصر الخلق الخاصة بالأم التي تسقط في المادة الأولية للكون أو الهيولي ، حيث أنها بالحقيقة تفقد أسمها . مريم تبرز في الصورة مثل هيلين ، نفس فاديه التي يسوع يكملها خلال الأسرار المقدسة الغامضة .

" ماري جوري ماليفرن Marjorie Malvern قد لاحظت مسألة مضادة للأنوثة في هذه الخرافة ، أي انبثاق فينوس في خيش " (٦).الذي هو طراز أولي من الزانية المقومة التي كانت لتسود الفن و الأدب الغربي لمدة قرون عديدة . إنها تدرك مثل تلك التأملات الغنوسية للحكمة الساقطة لتعكس القلق والخوف من الجماع الجنسي ، نزاع نشا من وجهة النظر للمادة كأنثى شريرة و للروح كذكر و صالح " . (٧) .

في حقبة جديدة من الاضطراب و التحول مع ذلك ، حيث أنماط روحية جديدة كانت بازغة التي لم تعد طويلاً تحتضن آلهات الخصوبة، بل أيضاً آلهات السموات . هذه الازدواجية لا يجب أن تكون مدهشة . علاوة على ذلك ، إنها ليست بالضرورة تتبع مثل تلك الأحكام المسبقة ضد الجنس ، النسوة ، الجسد ...الخ التي وجدت نتيجة للازدواجية التي اقترفت بواسطة الغنوسية . إنه حقاً أن كثيرون من الغنوسيين من المحتمل أنهم قد رأوا أن العملية الجنسية كواحدة قد حفظت النفس مستعبدة في حلقة لانهائية من المعاناة ، و لذلك قد مارسوا ممارسات تقشفية جامدة .

إن شرور العالم قد أدركتها بعض قطاعات الغنوسية ، و أن الميل الوحيد للتحرر كان هو التحرر من الصفة الجنسية . مع ذلك فإن الصفة الجنسية كانت تلعب دوراً رئيسياً في بعض القطاعات الغنوسية ، فإنه كان هناك بالحقيقة كثيراً من الفرضية عن دور الصفة الجنسية في الطقس الديني لفيلبس الرسول. لكن الطقس الديني ذاته كان سرياً غامضاً جداً لنا حتى ليعرف أبداً تحديداً . معظم الدارسين يشعرون أن طريقة إقامة طقس سر حجرة العرس كانت مجازية . مع ذلك فإننا نعرف أنه كان سراً مقدساً غامضاً مهماً غير معروفاً للكنيسة الأرثوذكسية ، لذلك فإن هذا السر قد يتضمن بعض النشاط لإقامة شعائر الطقس .

مع ذلك فإن المشكلة ظلت باقية : " ما هي العلاقة بين يسوع و مريم المجدلية في الأناجيل الغنوسية ، و لماذا كانت مريم المجدلية تلعب دوراً منخفضاً في التقليد المسيحي أي دور العاهرة ، عندما لم يكن هناك جزء من دليل ، كما لاحظ بذلك الدارسين الإنجيليين طويلاً ، يربطها بالعهر في الكتاب المقدس .

إن روز ماري روثر Rosemary Ruther تحدد سبباً واضحاً في تخفيض دور مريم المجدلية إلى عاهرة في أساطير التقليد : " إن الدور القوي لمريم المجدلية

كالتلميذ الذي يحبه الرب و رسول للرسل من الرب المقام يهدد تكريس القيادة المسيحية للنسوة في المسيحية البطريركية المتأخرة " (٨) .

حينئذ فإننا هنا نرى النزاع بين خط مريم المجدلية و خط بطرس - التي تدعي أيضاً الأصل الرسولي . هذا الافتراض مؤسساً أصلياً على إنجيل يوحنا حيث أنه بعد الوصول إلى القبر و رؤية يسوع ، فإن مريم المجدلية قد أصبحت ، حسب طلب المسيح ، مشاركاً فعالاً في إعلان معجزة القيامة . ربما لأنها كانت الأولى لتذيع الأخبار السارة (الإنجيل) ، عنها حتى اليوم القديسة الشفيعة للمبشرين . هذا الشرح هو حبكة في القصة ، لكنه هو فقط الواحد السياسي .

هناك أيضاً تفسيراً آخر أكثر سرية: أولئك الذين يدخلون " حجرة العرس " قد صنعوا مسبقاً : " الاثنين في واحد " ، ربما بسبب ، مثلما في إنجيل متى ، البداية هي مسبقاً فرادي (توما ١١: ٤) . الفهم الأكثر قدماً " للعهر السري " هو واحداً الذي كان " واحداً في ذاته " .

في إنجيل فيلبس ، هذه هي مرحلة العيش بالروح ، إنها معادلة لدخول الملكوت السماوي الذي عادة لا يستطيع الرجال الأرضيين و النسوة الأرضيات أن يدخلوها ، ما لم يعيدوا خلق حالة السقوط الذي قبل الفردوس من خلال السر المقدس الخفي لحجرة العرس .

إن العلاقة الخاصة بين يسوع المسيح و مريم المجدلية تعكس العلاقة بين المخلص و الأشخاص المبتدئة بالروح في الإنجيل ، و هم قاطعون في الإشارة إليهم بالقرناء الروحيين .

هذا هو الهدف الروحي بمعادلة العلاقة المكملة بين الذكر و الأنثى هي علاقة فسيولوجية التي قد رأى كارل يونج Carl Jung ضرورتها للشخصية الذاتية . في إنجيل فيلبس فإن مريم المجدلية قد شخصت كقرينة روحية ليسوع ، الذي وجودها من أجل خلق أبناء روحيين .

إنه في ذلك السياق أن الدارس الغنوسي جورن بكلي Jorunn Buckley يرى الصفة الخاصة للقبلة المذكورة في إنجيل فيلبس : " أن اللوغوس أي الكلمة تعيش في أولئك الذين نالوا تلك القبلة (لذلك نقول في القداس الإغريغوري : قبلوا بعضكم بعضاً بقبلة مقدسة طاهرة رسولية) ، من ثم فإن التلاميذ قد اغتاظوا لأنهم لم يكونوا مستحقين بعد أن ينالوا تلك القبلة أي لنوال اللوغوس " . (٩) .

العلاقة الوثيقة الملحوظة بين يسوع و مريم المجدلية يلمح إليها في إنجيل يوحنا في القيامة . عندما ظهر يسوع لمريم المجدلية ، هي في الأول لم تتعرف عليه حتى قال لها كلمة واحدة : أسمها .

في الحقيقة فإن سوء التفسير أن مريم كانت عاهرة مهتدية قد حدثت من خلال الاتجاه الملتوي في النصوص الإنجيلية . الإشارة قد حدثت في إنجيل لوقا ٧: ٣٦-٥٠ عن المرأة الخاطئه التي تمسح قدمي يسوع بشعرها ، لكن المقطع لم يحدد على الإطلاق أن المرأة هي مريم المجدلية ، بل فقط امرأة مجهولة . المقطع الإنجيلي الذي يشير إليها بأنها هي التي جاءت لتدهن راس المسيح في إنجيل مرقس. هذا

الدهان قد حدث في بيت عنيا ، حيث الأسطورة تخبرنا أن مريم المجدلية كانت تعيش هناك .

ماذا حدث في ذلك المشهد ؟ . امرأة جاءت و دخلت و معها قارورة طيب ، وهي قد كسرت القارورة و دهنت رأس يسوع ، أعترض كثيرين من أولئك الواقفين بالجوار قائلين : ما هو هذا التبذير لسكب طيب غالي الثمن ؟ . كان رد يسوع المسيح واضحاً و محدداً : " دعوها وحدها ! لماذا تزعجونها ؟ . لقد فعلت بي عمل حسن ! . قد سبقت و دهنت بالطيب جسدي للتكفين . الحق أقول لكم : حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم ، يخبر أيضاً بما فعلته هذه المرأة تذكاراً لها " مرقس ١٤: ٣-٩.

الطقس الديني للمسح أو الدهان ، بالحقيقة يروي لنا أن مريم تعرف ، ربما بنوع من طريقة النبوءة ، عن موت يسوع القادم ، شيئاً ما ، الذي أغلب التلاميذ لم يفهموه أو رفضوا الإيمان به . ما هذه الحركة تعني ؟ . الدهان الذي يعمله الكاهن أو القس في العالم القديم لثلاثة أسباب :

١- تأكيد طقس سري سرائري بالمصاحبة للاسم الجديد للمبتدئ .
٢- لأجل الدفن .
٣- من أجل طقس رسامة الكهنوت ذاته .

بناء على إيان بيج Ean Begg (١٠). ربما كانت مريم المجدلية كاهنة لعشتاروت أو إيزيس (ربما كان لهذا الربط بين " العذراء- العاهرة " قد جاء) . قبل تحولها واهتدائها للمسيح و أسراره المقدسة الخفية . مع أن إنجيل لوقا يروي لنا أن يسوع قد أخرج منها سبعة أرواح شريرة : لوقا ٨: ٢ ، لكنه لم يربطها بالعهر . عامة فإن الدارسون يفسرون ذلك بنوع ما من المرض الجسدي أو النفسي ، مثل الصرع . هناك تفسيراً أكثر غنوسية ، هو أن مريم المجدلية قد خلصت من الأراكونات الكونية الذين كانوا عندها ، و ذلك قبل تكريسها في الغنوسية التي ليسوع .

إنه ليس من الضروري أن نربط تلقائياً بحكم مسبق ضد الجماع الجنسي مع البكورية أو العهر (و لذلك مع النسوة كسبب للسقوط في العالم المادي) كشر ضروري للخرافة الغنوسية . مع أن الحكمة صوفيا قد وصفت دائماً أما عذراء أو عاهرة ، لاشيء منها قد سبى الدلالة الباطنية للحكمة- الفكرة الأساسية ، الحكمة صوفيا هي مثال أصلي الذي يتحمل تحليل سهل .

هو أو هي التي يجب أن تعرف التحول الكامل للحكمة ، قيل إنها قد شربت من لبن العذراء الحكمة صوفيا . في هذا المفهوم فإننا يجب أن نحفر عميقاً من أجل فهم عميق للبكورية عن " كره الجسد " فإن كثيراً من النسوة يرون كصورة واضحة لبعض من أباء الكنيسة المبكرون في كلتا الكنيستين : الأرثوذكسية و الغنوسية . الانشغال الأول بالبكورية كان اهتمام واضح قد تطور بسبب عدد من الأسباب. إن نحن قد لصقنا بوجهة النظر أن" الازدواجية هي دائماً سيئة " . إننا قد منعنا من الفهم أن علم الغنوسية أكثر اختباء لأسرار باطنية . في الأسرار المقدسة الغنوسية ، فإن حالة البكورية هي المضاد لحالة التدنيس بواسطة الأراكونات .

في إنجيل فيلبس على سبيل المثال ، فإن مريم أم يسوع عذراء ، لا قوة قد دنستها . التدنيس هو التعرض للأراكونات المختصين بإظلام نور النفس المميز : إنها مناسبة للغنوسية الحقيقية . البكورية تعني أن ذلك النور هو نقي و مصان .
إن فيلو اليهودي السكندري قد أستخدم كلمة " عذراء " بنفس الطريقة : " إنها حالة الروح المتلقية للاندفاع النقي لنعمة الإله ". في إنجيل فيلبس فإن النفس المعطاة لآدم كانت أمه (فيلبس ٦٦: ٢) . هذه الصورة النموذجية تربط صوفيا الحكمة مع مريم ، لأنها في حالة مريم فإن البكورية هي المتطلب الضروري للحالة الروحية المطلوبة لتفهم الرسالة السماوية : ذلك أنها سوف تصبح أماً للإله .
إن سقوط البشرية العادية في العالم المادي تتضمن أن النفس فقدت اتصالها بالأصل الإلهي . في التفسير الأرثوذكسي فإن ذلك حقيقياً ، هذا السقوط هو أساسيا يقع اللوم فيه على حواء . مع ذلك ففي التفسيرات الغنوسية ، فإنها تقلب الرواية على رأسها . في الإنجيل السري ليوحنا (أبوكريفون يوحنا) فإن حواء تحاول أن تيقظ آدم من أجل الاستنارة الروحية ، فهي تقول له : " إنني مفكرة في الروح العذراء ... قم و تذكر ، و أتبع حذرك ، الذي هو أنا ... وكن متيقظاً من النوم العميق " . (أبوكريفون يوحنا ٣١: ٢-٣) .
في إنجيل فيلبس إنه الانفصال بين المادة الروحية (حواء) عن النفس الروحية Psyche (آدم) كان السبب الأصلي لموت العالم : " في تلك الأيام ، عندما كانت حواء داخل آدم ، لم يكن هناك موت. عندما انفصلت عنه ، جاء الموت إلى الوجود " (فيلبس ٦٠: ١-٢). إنه من الواضح أن الروح ليست محددة تجسيداً "كذكر وصالح" في استعراض للنصوص الغنوسية . النقطة الرئيسية بالأحرى هي أن الكائن البشري الكامل هو الواحد الذي نال الخلاص ، هو الواحد الذي أتحد داخل نفسه أو نفسها عناصر كلتا الجنسين ، أي اتحاد كلاً من النفس الروحية ومادة الروح. وظيفة الكلمة المفدية هي لإنتاج هذا الإتحاد: " بسبب هذا جاء المسيح ليصلح الانفصال ، الذي كان من البداية و يوحد مرة ثانية الاثنان و يعطي حياة لهؤلاء الذين ماتوا بسبب الانفصال و يوحدهم " (فيلبس ٦٥: ٥). إن إفادة قوية عن هذا الاتحاد نجدها في إنجيل توما : " متى جعلتم الاثنان واحداً تصبحون أبناء الإنسان . و متى قلتم لهذا الجبل تحرك بعيداً ، فإنه سوف يتحرك " (توما١٠٦) .
حينئذ في بعض الأحيان ، تتميز العذراء بصفات مخنثة ... على سبيل المثال في شكل متروباتور metropator أي الإله الآب-الأم : المسيح صوفيا ، هكذا نموذج للاتحاد الذكري الأنثوي الكامل ، المعترف به من كلا المسيحيون الأرثوذكس والغنوسيين (أنظر على سبيل المثال رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطيه ، حيث يقول بولس : " ليس ذكر أو أنثى ، لأنكم جميعاً واحداً في المسيح يسوع " (غلاطيه ٣: ٢٨).
في مصطلحات يونج فإن هذا هو الاتحاد المنسجم للمتضادات (١١) . هذه الحالة قد صادق عليها في الطقس السري ألسرائري لحجرة العرس ، إتحاداً يتصف بنوع من البراءة العذراوية (البتولية) ، حيث فيها النفس قد تحررت من المتضادات والازدواجية . في إنجيل فيلبس قيل : " العرائس والعرسان ينتمون فقط لحجرة

العرس . لا أحد بقادر أن يرى العريس مع العروس ، ما لم يصبح كذلك " (فيلبس ٧٧: ٩-١٠) . وأيضاً ذلك : " أنه بالتأكيد ضرورياً أن تولد ثانية من خلال الصورة. أي واحدة . القيامة ؟ . أنه من الملائم أن نقوم من خلال الصورة . العريس والصورة يجب أن يدخلا من خلال الصورة إلى الحق . هذا هو التجديد " (فيلبس ٥٦: ٤-٦) .

إننا لا نعرف ماذا تكون الصورة ؟ . أو بالضبط كيف يمارس المبتدئ الحق والولادة الثانية . مع ذلك فإن اللغة المجازية للنص لها كثيراً من الشيوع مع الرمزية الحديثة لعلم النفس (التي هي أكثر احتمالا لماذا كانت مشغولية البال في حياة يونج الغنوسية). في مكان آخر فإن فيلبس المؤلف يقول : " الحق لم يجيء إلى العالم عارياً ، بل جاء في أنواع و صور" (فيلبس ٥٦: ١) .

الإشارات إلى حجرة العرس قد وجدت أيضاً في أناجيل العهد الجديد القانونية :

١- في إنجيل مرقس ٢: ١٩ حيث يقول يسوع : " إن أبناء حجرة العرس لا يقدرون أن يصوموا ، مادام العريس معهم " .

٢- إنه ليس مصادفة في إنجيل يوحنا أن يسوع قيل أنه قد أظهر مجده في عرس قانا الجليل (يوحنا ٢: ١-١٢) . ويوحنا أيضاً يصف يوحنا المعمدان في يوحنا ٣: ٣٩ بصديق العريس .

٣- بولس يتحدث عن كيف أنه في التكوين ٢: ٢٤ أن الاثنان يكونان جسداً واحداً ، قد وصفها كسر مقدس مخفي عظيم من أجل كل المسيحيين .

أما في غنوسية فالانتينوس ، فإن فكرة الزواج الكامل قد اتصلت بعلم الآخرة ، عند نهاية العالم ، عندما يصبح الكل كاملاً، فإن الأم (صوفيا) سوف تعود لتدخل البليروما (حالة الكمال) و تعود للاتحاد مع العريس المخلص هنا في حجرة العرس قد أصبحت البليروما الكاملة أي اكتمال حالة الكمال . أولئك الذين لديهم غنوسية حقة سوف يصبحون عرائس للملائكة ، حيث أنهم في النهاية يرتدون " ملابس العرس " مت ٢٢: ١٢ . من أجل العرس السماوي .

روبرت جرانت Robert Grant يحدد أن علم الآخرة لفالانتينوس مؤسس بدرجة صغيرة على الميتافورس أي الإله الذكر- الأنثى، لهذا الاتحاد السري المقدس(١٢) .

إيريناوس في جداله ضد الهراطقة قد أقتبس واحدة من الوصفات التي لفالانتينوس عن المحاكاة السرية الغامضة للسر المقدس لحجرة العرس : " زين نفسك مثل عروس تنتظر عريسها حتى تكون ما أنا أكونه و أنا يمكن أن أكون مثلما تكونه . ضع بذرة النور في حجرة عرسك . استقبل العريس مني وأحتويه و كن محتوى فيه ، هوذا النعمة تحل عليك " (١٣) .

العنوان: " هوذا النعمة تحل عليك " تشابه كلمات الملاك جبرائيل للعذراء مريم، و الإشارة هنا تقصد الاتحاد من خلال السر المقدس للزواج الروحي الذي ينتج من السر المقدس العظيم للحبل والتجسد: " ميلاد المسيح بالداخل "..

الاستعارة للمجد المقيم الذي رأوه المسيحيون في شكل يسوع المسيح ، أيضاً يلمح إليه فيلبس بلغة تذكرنا بالمجد في Shekinah Glory المحجوب في قدس الأقداس : "حجرة العرس تبقى مخفية ، إنها قدس الأقداس . الحجاب في الأول

مخفي ، كيف رتب الإله الخليقة ، لكن عندما تمزق الحجاب ، كشفت الأشياء التي بداخله.... . هذا الفلك سوف يكون خلاصهم " (فيلبس ١٠٠: ٦، ٨).
و حيث أن المسيح هو الفلك الجديد :" والحجاب الآن قد تمزق من أعلى لأسفل " (فيلبس ٦٤: ١٢) و هنا يبدو أن فيلبس قد أقتبس من إنجيل متى مباشرة (متى ٢٧: ٥١) .
العروس العذراء التي يمكن أن تمثل مريم ، صوفيا الحكمة أو النفس الغنوسية هي مجازياً هذا الحجاب الذي قد تمزق الآن لينير السر الخفي المقدس للغنوسية المسيحية . إن مؤلف إنجيل فيلبس يشرح : " هل هو مسموح أن نفوه بالسر الخفي المقدس ؟ . آب كل شيء الذي نزل لأسفل ، أتحد مع العذراء وأضاءت النار من أجلهم في ذلك اليوم . إنه قد ظهر في حجرة العرس العظيمة . لذلك جاء جسده إلى الوجود في ذلك اليوم ذاته . إنه قد ترك حجرة العرس كواحد جاء إلى الوجود من العريس والعروس . لهذا فإن يسوع قد أسس كل شيء فيها من خلال ذلك " (فيلبس ٦٨: ١-٦).
بعد ذلك فإن إنجيل فيلبس قد جعلها واضحة ، أنه فقط المطلع على المبادئ يقدر أن يفهم كاملاً علم الآخرة المدرك ذلك : " إن أصبح أي واحد أبناً لحجرة العرس ، فإنه سوف ينال النور. إن لم يناله أي أحد، بينما هو في ذلك المكان ، فإنه لا يقدر أن يناله في مكان آخر (فيلبس١٠٣: ١-٢) .
هذا يماثل ما جاء في إنجيل لوقا ١٦: ٢٦ في الرواية حيث إبراهيم يقول من السموات : " حتى إن الذين يريدون العبور من هاهنا إليكم لا يقدرون ، ولا الذين من هناك يقدرون أن يجتازوا إلينا " .
المسيحي الغنوسي في إنجيل فيلبس لا يحتاج أن ينتظر حتى نهاية العالم ، لأنه إن كان قد نال مسبقاً الحق في الصور- فإن العالم قد أصبح الدهر الأتي (فيلبس ١٠٣: ٣-٦) . بكلمات أخرى فإن الممارسة الطقسية السليمة هي تطبيق الغنوسية ، التي تلغي أي فروق بين هذا العالم و ما وراءه . لنوال السر المقدس يعني أن الواحد قد نال الحق الحاضر في رموزه. ذلك السر لماذا يجب أن يمارس في كلا المكانين : إنه يجب أولاً أن نناله هنا في أسفل حتى نتعرف عليه فوق في السموات .
ربما من أجل هذا السبب فإن البعض قد رأي أن السر المقدس لحجرة العرس هو شيئاً يعطى لحظة الموت .
الآخرون يرون فيه مذهباً صوفياً روحانياً مؤكداً مركزاً على المسيح الذي يجب أن يتجنب الازدواجية الموجودة في كثير من النصوص الغنوسية الأخرى .
جورن بكلي Jorunn Buckley على سبيل المثال يرى في إنجيل فيلبس استثناء لعلم الغنوسية السائدة لهذا الزمن ، الذي يفترض إله غريب ، سقوط إلهي و مادة لا تفدى ، في إنجيل فيلبس هناك " أوصاف قليلة كئيبة لنصيب الحزن للنفس الساقطة على الأرض . لكن بالأحرى ، اعتقاد راسخ عنيد بالخلاص الكامل في العالم الأرضي . (١٤) .
إن المبتدئ الموحد المجدد للحياة في السر المقدس لحجرة العرس هو الموسوم عليه علامة بإختلاط الصورة و الملاك : الاسم و الشكل أصبحا واحداً . مع أن

الخلق قد بدأ في جهل . لكن الغنوسي الحقيقي يعرف أن يستعمل الوسائل في العالم ليتخطاه .

إن الأسطورة الغنوسية تبدو لتمد الوسط للتشكيل الخاص لرمزية اللبس : مثال " أقمصة الجلد في سفر تكوين ٣: ٢١ " . التي تشير إلى الجسد ، هي التعويض للصورة المفقودة للإله ، التي تعادل الجسد المفقود أو الرداء من النور .

في إنجيل فيلبس يقول : " ليس هناك طريق آخر للشخص أن يكتسب هذه الصفة إلا بلبس النور الكامل ، فهو أيضاً يصبح نوراً كاملاً " (فيلبس ٨٦: ٢) . استرجاع الصورة في إنجيل فيلبس . لذلك يحدث من خلال لبس الذات في الأردية من " ماء ونار " (المعمودية وزيت الميرون) ، التي بخلاف الأردية الأرضية تعد النفس للصعود إلى الملكوت .

إن ثوب النور هو هكذا أفضل من أولئك الذين ينزعونه لأنه يكشف عن الطبيعة الحقيقة للنفس . هذا الاسترجاع للصورة يمكن أن يرى بوضوح في النص الغنوسي في ترنيمة اللؤلؤة حيث أن الأمير يرى في ملاك النور الذي يأتي ليقابله انعكاس لذاته الحقيقية ، أو الشبيه الذي حفظ في العالم العلوي . ربما تحدث بولس غنوسياً في لبس الإنسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه (كولوسي ٣: ١٠) .

في لاهوت فالانتينوس أنه الانقسام إلى أجناس في التكوين هو أصل المعضلة البشرية ، و ليس حب الاستطلاع للثمرة المحرمة في السر الخفي لإعادة التوحيد ، ظاهراً بواسطة مهمة تكريس المسيح للأسرار الخفية لحجرة العرس ، الأصل المخنث لعدن قد نقل للمكرس . إنه متصلاً بالتصاق بالأسرار الخفية المسيحية التي في الحقيقة تنتمي إلى زمن المسيح المؤكد .

" و أنه بسبب زيت الميرون أن كان لدى المسيح اسمه ... هو الذي مسح بالزيت نال كل شيء ، هو نال القيامة ، النور ، الصليب ، الروح القدس . أعطاه الآب ذلك في السر الخفي لحجرة العرس " (فيلبس ٧٨: ٣، ٥-٦) .

للغنوسي فإن حجرة العرس تمثل السياج المقدس الذي يصبح مكان التوفيق بين النفس و الروح ، الذكر و الأنثى ، أي نهاية الازدواجية الملازمة للكون : " النور والظلام ، الحياة و الموت ، اليمين و اليسار هم أخوة واحداً للآخر ، لا يفترقان . بسبب هذا لا الصالح صالح و لا الشرير شرير ولا الحياة حياة ، و لا الموت موت . كل واحد يذوب في أصله المبكر . لكن هؤلاء الذين مجدوا فوق العالم هم سرمديين ، أبديين " (فيلبس ٦: ١-٦) .

الرسالة هنا غامضة أكيداً : العارف و المعروف يمتزجا بالآخر ، في مكان ما النص يقول أن " الإله أكل الإنسان " (فيلبس ٣٧: ١). الإله يلتهم البشر لأن البشر مصنوع في شبه الإله ، مشتركاً في لاهوتية الإله ، لذلك فإن البشر طعام جيد للإله .

في حجرة العرس تتلاقي المتضادات ، في الإله متمثلة بالنور و الإرادة : " أنه لا ينتمي للرغبة ، بل للإرادة ، إنه لا ينتمي للظلام أو الليل ، بل للنهار أو النور " (فيلبس ٩٧: ٤). " هؤلاء المنفصلون سوف يتحدون (و) سوف يملئون . كل واحد يدخل حجرة العرس يشعل النور ، لأنه يحترق مثلما في الزواج الملحوظ ، مع أنه يحدث بالليل . هذه النار تحترق فقط بالليل و تنطفئ . لكن الأسرار الخفية لهذا

الزواج هي كاملة عن بالأحرى في النهار و في الليل . لا ذلك النهار و لا نوره ينتهي " (فيلبس ١٠٢: ٢-٦) .

حينئذ فإن مريم المجدلية هي التلميذ المحبوب و النموذج الكامل للنفس المكملة ، بسبب من خلال علاقتها المكرمة و الفريدة مع المسيح، فإنها قد دخلت إلى كمال آدم/ حواء ، حينئذ بكونها أصبحت إنساناً بشرياً مكتملاً ، فإن مريم المجدلية قد أصبحت مثل المسيح مخنثة روحياً ، كائناً روحياً حقيقياً .

إن أسطورة مريم المجدلية تلخص مجمل القول في سقوط كلاً من صوفيا الحكمة و هيلين : و بإعادة اكتشاف لاهوتها ، فإنها قد أصبحت نموذجاً للنفس التي تنشد أن تفعل المثل .

إنها كانت مساجلة كبيرة أن كان السر الخفي لحجرة العرس بالحقيقة نوعاً من "الاتحاد التناسلي المقدس" مثل طقوس الإخصاب الأكثر قدماً التي كانت تعلم جسدياً. مع ذلك فإن التحليل الحرفي سوف يبقي كثيراً من السر الخفي المقدس ، مثلما بالحقيقة ستمر في أي من مدارس الأسرار الخفية المقدسة .

الدلالة الخفية الباطنية تعطي وعداً أكثر كثيراً بمصطلحات التفسير ، إن صورة حجرة العرس هي رمز واضح للاتحاد . هذا الاتحاد الإلهي الذي يمثل في الزواج أو المشاركة المقدسة تعكس وحدة أصلية نموذجية التي هي جزء من الدراما البشرية ، إنها تشير إلى وحدة أصلية مخنثة التي في إنجيل فيلبس لها مغزى صور الخلاص كمساوي لإعادة وحدة آدم المنقسم .

في العبرية فإن آدم لا تعني إنسان أو رجل. معنى آدم الإنسان هو " Ish ". آدم تعني " ذائق الموت " . أو كائن بشري ممثلاً في الوحدة الخنثى . المدراش اليهودي القديم يقول أن الرجل و المرأة كانا أصلاً غير منقسمين . أي أن آدم قد خلق أولاً مخلوقاً له الصفتين الجنسيتين (مخنث) . (١٥) .

كتب فيلو اليهودي السكندري أن الكائن البشري الأصلي " آدم " أو آدم كادمون ، قد سبق آدم الإنجيلي ، آدم الكامل الذي سوف يعود للعالم عند وقت الافتداء (١٦) .

إننا قد رأينا أن ذلك المخلص- الفكرة الأساسية ، يتصف باستمرار في الأدب الغنوسي باختلاف أنثى و ذكر ، لأن الاستعارة المجازية لسيزجي Syzygy (زوج من الكائنات السماوية التي توضب البليروما أي حالة الكمال) بالأكثر اختلافاً في النصوص الغنوسية ، فإنه من الصعب حتى في الطباعة أن عالم الروح الذي يفوق العقل كذكري ، و أن العالم المادي أنثوي في Tremorphic Protennoia ، على سبيل المثال فإن الذكورة في العالم الساقط و الأساس الأنثوي الروحي المرفوع يرى ليكون كاشفاً للنور . أمثلة أخرى قد أعطيت سابقاً . أما صوفيا الحكمة فهي نموذج يتحدى الطباعة .

جونجيان إريش نيومان Jungian Erich Neumann يدرك أن صوفيا الحكمة بكونها الأكثر شكلاً سامياً للمبدأ الأنثوي :

" الأم الروحية هي ليست مثل نوثر Nother العظيم ، المرحلة الأقل ، المهتمة أساسياً في الرضيع ، الطفل ، الرجل الغير ناضج الذي يلتصق بها في تلك المراحل

البدائية... (إنها) تغطي التحول من المستوى الأولى إلى المستوى الروحي ... (إنها) ترغب رجالاً كاملين عارفين الحياة بكل وسعها " (١٧).

هذه هي وظيفة الحكمة ، بصبر منتظرة مع ذلك دائماً ، هاربة من فهمها الكامل حتى يُعد الشخص كله حتى تكتمل العملية الفردية .

صوفيا/ المجدلية هي صورة متناقضة تماما ، حتى نفسرها في نور المغزى الباطني السري لحجرة العرس . إنني أرى الاستعارة الجنسية يشار إليها في الخرافات كمتصلة لصيقة لتلك الأماكن السرية للحكمة التي من الصعب الإمساك بها. هناك صعوبات و مخاطر غريزية عند الاقتراب منها . إنها ليست دائماً ليروى عنها ، إنها هي ، بعد الكل ، نوع من الهيتاريا Hetaira أي العذراء العاهرة التي هي واحدة في ذاتها ، إنها هي ليست لها علاقة ، ربما لأنها معزولة ، إنها معرفة سرية محفوظة لأولئك القلائل الذين لديهم الشجاعة و الثبات للاستمرار في البحث من أجلها و المصارعة مع أسرارها الخفية .

السامع للغنوسية الحقيقية هو بكونه يدعى أن يتبع هذه الحكمة بالرغم من الحقيقة أنها يمكن أن لا تكون دائماً مكرمة في هذا العالم ، مريم المجدلية يمكن أيضاً أن تمثل الجانب المظلم من العذراء .

مريم المجدلية هي ذاتها تاريخياً قد صورت بالكنيسة مثل ليلى وايتLily White، إنها ربما هي الجزء السري من ذواتنا التي لا نقدر أن نحللها هكذا بسهولة ، أو نحلل شفرتها أو نفهمها . المجدلية سوف تستمر لتبقى واحدة من الأسرار المهمة للغنوسية و الأساطير المسيحية بدقة ، بسبب أنها رفضت أن تكون ملائمة للتصنيف في صندوق ، سواء بكونها في صندوق عذراء ، أو صندوق عاهرة ، أو صندوق مسيحي ، أو صندوق أنثوي ... إنها في آخر التحليل تفوق الوصف ، مجدبة فهي سوف تبقى سراً غامضاً .

في ازدواجيتها ، فإن صوفيا الحكمة هي بالفعل صورة متناقضة وجدانياً ، إنها رمز الحياة ، الأرض ، النفس البشرية الكادحة في وجهها الساقط مثل أخاموس Achamoth . مع ذلك موافقة حتى في وجهها الفطري ، شخص صوفيا هو نموذج إلهي أصلي ، قوي و نشيط . لكن في النهاية فإن صوفيا هي انعكاس للقوة العليا للكلمة المخلصة ، الصوت الذي يشار إليه داخلياً . إنها هي ربما النور الذي نمسك بلمحات منه في بعض الأحيان عند نهاية النفق من خلال الحكمة الذاتية الصعبة.

المراجع .-

١- " تلاميذ الأرثوذكسية و تلاميذ الغنوسية " ل دوجلاس باروت Douglas Parrot . في نجع حمادي الغنوسية و المسيحية المبكرة طبعة هدريك و هدجسون Hedrick & Hodgson لعام ١٩٨٦.
٢- نفس المصدر ص ٢١٨.
٣- " الديانة الغنوسية " ل هانس جوناس Hans Jonas في تركيبة فالانتينوس . ص ٤٥.
٤- أنظر على الأخص في كارن كينج Karen King .
٥- الأناجيل الغنوسية لآيلين باجلز ص ٦٥.

٦- أنظر على الأخص في كارن كينج Karen King .
٧- فينوس ل ماري جوري ماليفرن Marjorie Malvern ص ٥١ .
٨- روزماري روثر في أدلة المرأة : طبعة بوسطن ، مطبعة بيكون عام ١٩٣٥م . ص ١٧٧-١٧٨ .
٩- الروح القدس اسم مزدوج : في صور الأنوثة في الغنوسية ل جورن بكلي Jorunn Buckley عام ١٩٨٨م ص ٢١٦.
١٠- شيعة العذراء السوداء ل إيان بيج Ean Begg : لندن أركانا عام ١٩٨٥ ص ١٠٠ .
١١- عمل يونج في اتحاد الأسرار المقدسة ل هول RFC Hull : لندن عام ١٩٦٣م.
١٢- " السر المقدس للزواج في إنجيل فيلبس " ل روبرت جرانت Robert Grant عام ١٩٦١م ص ١٢٦-١٤٠ .
١٣- إيريناوس المقتبس في جرانت ص ١٣٢.
١٤- شيعة الأسرار المقدسة في إنجيل فيلبس ل جورن بكلي Jorunn J. Buckley في جريدة الأدب الإنجيلي عام ١٩٨٠م عدد ٩٩ ص ٥٧٥ .
١٥- التكوين العبري في رابا ٨: ١ .
١٦- فيلو : تلخيص ل صموئيل ساندميل Samuel Sandmel : مكان فيلو في اليهودية : عام ١٩٧١م ص ١٠٠.
١٧- الأم العظيمة ل إيريش نيومان Erich Neumann : مطبعة جامعة بينسوتون ص ٣٣١ لعام ١٩٦٣م.

الفصل الثالث
شجرة الناموس و شجرة الحيوانات
في إنجيل فيلبس .

أولاً : شجرة الناموس

مقدمة .-

إن رمز شجرة المعرفة قد احتملت عديداً من التفسيرات المنقحة في الكتب الغنوسية المقدسة ، في بعض الأوقات عديداً من المرات داخل نفس النص ، وبناء على مقطع واحد من إنجيل فيلبس فإن السقوط حدث عندما وجد آدم قد أنقلب ضد ذاته في وثاق مزدوج ، متسلقاً مقدرته لممارس إرادته الحرة . في هذا المسار للأسطورة ، فإن شجرة المعرفة قد أصبحت مادة أخاذة من أجل الخروج في وجدان مزدوج .

الخبرة المرعبة .-

في عدم وجود أية تدابير يدوية من الأراكونات ، فإن آدم قد أدرك أن الشجرة كاتجاه إلى الاحتمال السرمدي مع الاختيار السرمدي :

" الإله زرع فردوس . وضع الإنسان في الفردوس. كانت هناك أشجار كثيرة من أجله ، و عاش الإنسان في هذا المكان مع المباركة و في صورة الإله . الأشياء التي فيها سوف أكلها كما أرغب . هذا الفردوس هو المكان حيث يقولون لي : " أيها الإنسان تأكل هذا ، أو لا تأكل هذا ، تماماً كما ترغب " . هذا المكان حيث أقدر أن أكل جميع الأشياء ، ماعدا شجرة المعرفة هناك . تلك الواحدة قتلت آدم ، لكن هنا شجرة المعرفة تجعل البشر أحياء . كانت الشجرة هي الناموس" .(فيلبس٧٧: ١-٨).

إن أدراك آدم بالعالم أصبح مشوهاً ، عندما أصبح العالم واقعاً في فخ أراء الحكام الخادعة بالخير و الشر و فقد قواه المماثلة للإله في الخلق الحر :

" كانت الشجرة هي الناموس . إن لها القوة أن تعطي معرفة الخير و الشر . إنها لم تمنعه عن الشر ، و لم تحفظه في الخير ، لكن بالأحرى خلقت الموت لهؤلاء الذين أكلوها ، لأنه عندما قال : " تأكل هذه و لا تأكل تلك " أصبحت بداية الموت " .(فيلبس ٧٧: ٨-١٢).

(إنجيل فيلبس . ويلز بارنستون Will's Barnstene's . الإنجيل الآخر ص ٩٦ طبعة ١٩٨٤م).

الوثاق المزدوج .-

" تأكل هذا ، و لا تأكل ذاك " أعطى آدم وصايا متناقضة :

" الوصايا المتناقضة هم وصيتان تناقض كل منهم الأخرى و يعطيان في نفس الوقت "

أنتبه : يقف الجندي تلقائياً متصلباً على النداء .

أسترح : في الحال يسترخي الجندي .

الآن تصور أن قائداً عسكرياً و هو يخطو خطوات واسعة في سيره إلى الثكنات العسكرية ، يفرقع الكلمات من أحدى جانبي وجه بكلمة أنتبه و من الجانب الآخر بكلمة استرح .

المحاولة لطاعة الأمرين المتناقضين القاطعين في الحال ، كل منهم له درجة قيمة أمر في المستوى التلقائي ، سوف يفقده معرفة وجهته في الموضوع ، إنه يمكن أن يتفاعل بغضب ، ببلادة ، بقلق ، حتى بانهيار .

(المهمة المقتبسة لبروجس W.S. Burroughs ص ٤١) .

إن أوامر الديمرج demiurge (أو صانع العالم الماهر ، الفخاري) هي أسلحة في حد ذاتها ، اختراعات بواسطتها يحفظ آدم واقعاً في فخ في حلقة من النقش البارز العقيم في علم الوجود .

" وثاق مزدوج " هو وضع يتعرض فيه الشخص لأمرين أو مطلبين في نفس الوقت ، كل منهم لا يمكن تحاشيه، مع ذلك كل منهم يناقض الآخر أو يعوق إتمامه . بالإضافة إلى ذلك الوثاق المزدوج الذي جعل من المستحيل إدراك هذا التناقض ، وهكذا أما تبني وضعاً خطيراً ، أو وضع نفسه في ما وراء الاتصال به ... " .

(كلاوس تولويت Klaus Theweleit : خيال الرجل: النساء ، الفيضانات ، الأجساد ، التاريخ ص ٣٢٩ طبعة ١٩٨٧م) .

إن أوامر الديمرج هي مثل أوامر الأغا التركي الذي كان يفرض على أبن البلد أن يشرب من هذا الوعاء الفخاري ، أو لا يشرب من الوعاء الآخر ، منتظراً تمرد أبن البلد لمعاقبته .

أما في حالة آدم ، فإن حكم الموت الصادر عليه ، وضع يوم صناعته من الطين أو التراب ، أي من مادة فانية ، و ليس من النور ، أي مادة الحياة الأبدية مثل الملائكة : أما الأوامر التي أعطيت لآدم بأن يأكل من هذه الشجرة، أو لا يأكل من تلك الشجرة ، فكانت لأنه يعرف تماماً أن آدم سوف ينقض هذا الأمر لتناقضه مع طبيعته المفكرة ، و بذلك يجد مبرراً لأدانته بحكم الموت الصادر مسبقاً على آدم يوم صنعه من تراب ، بذلك يكون حكم الموت مبرراً لتمرد آدم و عدم طاعته ، و ليس بسبب الصنع من مادة قابلة للفناء : " لكي تتبرر في أقوالك ، و تغلب إذا حاكمت " مز ٥١: ٤ .

سواء كان هذا الديمرج أو الصانع الماهر أو الفخاري موجوداً ، أو غير موجود في الأسطورة الغنوسية ، فإن وجوده هو شيئاً نقدر نحن أن نستدل عليه من خلال تلك الروايات مثل تلك التي للسقوط . ذلك أن هناك كينونة تحاول أن تتحكم بنا بواسطة صياغة عبارات يمكننا بها أن نفهم أصل وجودنا " عندما أتكلم عن نظام متحكم ، فإنني أعني أن بعض الحضارة العليا العالية التي تحبسنا داخل سجن محدد بالفراغ ، بدقة مراقبين بواسطة كائنات روحية ندعوها ملائكة أو شياطين .

ما أعنيه أن تلك الأساطير تتحكم على مستوى حقيقتنا الاجتماعية التي ليست الاتجاهات الطبيعية و السياسية الفكرية لها قوة حقيقية عليها .

" إن تلك الأساطير تعرف مجموعة الأمور التي يمكن أن يفكر فيها الدارسين والسياسيون و العلماء . إنها تعمل فيهم بواسطة الرموز ، و لغة هذه الرموز تكون

مركبات لنظام متكامل . هذا النظام هو ما وراء العقل ، لكنه ليس ما وراء الطبيعة ، إنه لا ينتهل أية قوانين ، لأن مادته تصنع الناموس " .
(جاكوز فالي Jacques Vallee في الأبعاد ص ٢٤٧ طبعة ١٩٨٨) .

ثانيا: شجرة الحيوانات

إن فكرة أن الكائنات البشرية هي مثل الحيوانات سائدة في الأدب السري ، حيثما كان البشر وحشيين ، جهلة و غير مكرسين ، يعملون بغريزة نقية ومكيفين و عمي عن طبيعتهم الروحية ، و عن المقدر لهم ، هناك يمكن أن القول أنهم حيوانات في الروحيات ، كما في الماديات و الحس الجسدي .
إن استكشاف مبهم لتخيل الحيوان كاستعارة للجهل الروحي ، نجده في إنجيل فيلبس :
كان هناك شجرتان ناميتان في الفردوس . واحدة تنتج حيوانات ، و الأخرى تنتج بشر . أكل آدم من الشجرة التي تنتج حيوانات . هو أصبح حيواناً وأنجب حيوانات . لهذا السبب فإن أبناء آدم يعبدون الحيوانات . الشجرة التي أكل منها آدم ثمارها المعرفة . و لهذا زادت الخطيئة ". (فيلبس ٧٠: ١-٥).
(إنجيل فيلبس من ويلز بارنستون willis Barnstone's . الإنجيل الآخر ص ٩٥ طبعة ١٩٨٤م) .
آدم مثل الحيوان ، عبد الحكام الذين صنعوه ، غير مدركاً أنهم هم ذاتهم مجرد مخلوقات ، قوية و ماكرة ، لكن بالتأكيد بعيدة عن الحكمة . بفعل ذلك ، فإن آدم قد حدد القوة الروحية التي تقع بالفعل كامنة فيه ذاته ، خارجه ، وقاهرة قوته و حريته . لكن كيف يهرب ؟ .
باقي الجملة تلمح بالأماني الكاذبة التي قليل من الناس جداً بالحقيقة يدركونها :
" إن هو أكل من ثمار الشجرة الأخرى التي تنتج بشر ، أي من ثمرة شجرة الحياة ، حينئذ فإن الآلهة سوف تعبد البشر . لأنه منذ البدء الإله خلق الإنسان . لكن الآن فإن البشر سوف يخلقون الإله . تلك هي الطريقة في العالم- البشر يصنعون الآلهة و يعبدون مخلوقاتهم . أنه من الملائم للآلهة أن تعبد البشر! " . (فيلبس ٧٠: ٦-٩).
(إنجيل فيلبس : ويلز بارنستون : الإنجيل الآخر ص ٩٥ طبعة ١٩٨٤م)
أيهم قيل : أن آدم و الأراكونات قد خلقوا كلاهما بواسطة الإله ، الإله الحقيقي . و آدم ذاته قد خلق المسكونة ، و لو بغير قصد ، بالمشاركة مع الإله الحقيقي . لأنه بخلاف الأراكونات فإنه اشترك مع الإله في نفس الروح .
عندما يدرك آدم طبيعته الروحية ، سوف يبطل الأراكونات التطفل عليه وبديلاً عن ذلك يخضعون لأوامره !.

الفصل الرابع

إنجيل فيلبس

الإصحاح الأول

١. اليهودي يصنع يهودياً آخر و هذا الشخص يدعى مهتديا . ٢. لكن المهتدي لا يصنع مهتدياً آخر . ٣. البعض موجودون كما هم. ٤. إنهم يناضلون ليجعلوا الآخرون مثلهم ، بينما الآخرون موجودون ببساطة . (خروج ١٢: ٤٨-٤٩) .

الإصحاح الثاني

١. العبد يطلب فقط أن يكون حراً ، لكنه لا يأمل أن ينال ممتلكات سيده . ٢. لكن الابن ليس فقط أبناً ، بل يطالب بميراث الآب . ٣. هؤلاء الذين هم وارثي الميت ، هم أموات ذاتهم و هم يرثون الميت . ٤. هؤلاء الذين هم وارثي الذي هو حي هم أحياء و هم وارثين كلاً من الحي و الميت . ٥. الميت لا يرث شيئاً . لأنه كيف لمن مات أن يرث ؟. ٦. إن ورث الميت ما هو حي فلن يموت ، بل هو من يكون ميتاً سوف يعيش حتى أكثر .

الإصحاح الثالث

١. إن الوثني لا يموت ، لأنه لم يعش أبدا من أجل أن يقدر أن يموت . ٢. هو الذي أمن بالحق قد وجد الحياة و هذا في خطر من الموت ، لأنه حي . ٣. منذ مجيء المسيح ، خلق العالم و زينت المدن والميت قام . ٤. عندما كنا يهوداً ، كنا يتامى و كان لدينا فقط أمنا . ٥. لكن عندما أصبحنا مسيحيون، أصبح لدينا أب و أم .

الإصحاح الرابع

١. من يزرع في الشتاء ، يحصد بالصيف . ٢. الشتاء هو العالم ، الصيف هو الدهر الآتي (المملكة الأبدية) . ٣. لنزرع في العالم حتى يمكننا أن نحصد في الصيف . ٤. بسبب هذا فإنه من الملائم لنا أن لا نصلي في الشتاء . ٥. الصيف يتبع الشتاء . ٦. لكن إن حصد أي إنسان في الشتاء، فإنه بالحقيقية لن يحصد بل فقط يقلع، حيث أنه لن يعطي حصاد لمثل هذا الشخص. ٧. إنه ليس فقط (انتزاع لما زرع بل) أنه سيكون إخراجه خارجاً ، بل أيضاً في السبت يكون حقله عقيماً .

الإصحاح الخامس

١. المسيح جاء ليفتدي البعض ، ليخلص آخرين ، و ليحرر آخرين. ٢. أنه أفتدى من كانوا غرباء و جعلهم خاصته . ٣. و وضع ذاته خصيصاً لهؤلاء الذين أعطاهم كعربون بناء على خطته. ٤. أنه لم يكن فقط عندما ظهر أنه قد أعطى حياته اختياراً، بل أعطى حياته اختياراً من يوم أن جاء العالم إلى الوجود . ٥. حينئذ جاء أولاً ليأخذها ، حيث إنها قد أعطيت كعربون . ٦. فسقطت في يدي اللصوص و أخذت أسيرة ، لكنه خلصها . ٧. إنه قد أفتدى الصالحين في العالم مثلما الأشرار . (يوحنا ١٠: ١٧-١٨) .

الإصحاح السادس

١. النور و الظلام ، الحياة و الموت ، اليمين و اليسار ، هم أخوة واحداً للأخر . أنهما لا يفترقان . ٢. بسبب هذا ، لا الصالح صالح و لا الشرير شرير ، و لا الحياة

حياة ، و لا الموت موت . ٣. لهذا السبب كل شيء يذوب في أصله المبكر . ٤. لكن هؤلاء الذين ارتفعوا فوق العالم سرمديين ، أبديين (أشعياء ٤٥: ٧) .

الإصحاح السابع

١. الأسماء المعطاة للأمور العالمية خادعة جداً . ٢. لأنهم يحولون فكرنا عن ما هو صحيح لما هو غير صحيح . ٣. هكذا فإن الذي يسمع الكلمة " الإله " لا يدرك ما هو صحيح ، بل يدرك ما هو غير صحيح . ٤. هكذا أيضاً مع كلمات " الآب " و"الابن" و " الروح القدس " والحياة و النور والقيامة . ٥. هكذا أيضاً الكنيسة الجامعة و كل باقي الشعب لا يدرك ما هو صحيح ، بل يدرك ما هو غير صحيح إلا إذا أتوا ليعرفوا ما هو صحيح. ٦. الأسماء التي تسمع في العالم أسماء خادعة . ٧. إن كانوا في الأبدية فإنهم لا يريدوا في أي وقت أن يستعملوا في العالم كأسماء. و لا أن يوضعوا وسط الأمور العالمية . إن لهم نهاية في الأبدية .

الإصحاح الثامن

١. أسم واحد لا ينطق في العالم ، الاسم الذي أعطاه الآب للابن ، إنه الاسم الذي فوق كل الأشياء : اسم الآب . ٢. لأن الابن لن يصبح أباً ما لم يلبس أسم الآب . ٣. هؤلاء الذين لديهم هذا الاسم يعرفونه ، لكنهم لا ينطقون به . ٤. لكن هؤلاء الذين ليس لديهم إياه ، لا يعرفونه .

الإصحاح التاسع

١. الحق جلب هذه الأسماء للوجود في العالم من أجل خاطرنا ، لأنه غير ممكناً أن نعرف الحق بدون هذه الأسماء (يوحنا ١٧) . ٢. الحق شيئاً واحداً مفرد ، و هو أيضاً أشياء كثيرة لأجل خاطر الذين يعرفون هذا الشيء الواحد في حب خلال أشياء كثيرة . ٣. حكام الظلام يريدون أن يخدعوا الإنسان ، حيث أنهم رأوا قرابته لهؤلاء الصالحين حقاً . ٤. إنهم يأخذون أسماء من هم صالحين و يعطونها لغير الصالحين . ٥. و بعد ذلك ، ما هي المحاباة التي يفعلونها لهم !. إنهم يجعلونهم ينتقلون من هؤلاء الغير صالحين و يضعونهم وسط هؤلاء الصالحين . ٦. هذه الأشياء هم يعرفونها ، لأنهم يريدون أن يأخذوا الناس الأحرار و يجعلونهم عبيداً لهم للأبد . (أشعياء ٦: ٢٠).

الإصحاح العاشر

١. هذه هي القوات التي تناضل ضد الإنسان ، لا تريده أن يخلص ، من أجل إنهم يمكن أن يستعبدوه . ٢. لأنه إن خلص الإنسان، لن يكون هناك أية ذبائح لهذه القوات، ولن تقدم الحيوانات للقوات . ٣. بالفعل فإن الحيوانات يقدمونها حية ، لكن عندما يقدمونها قرباناً ، فإنها تموت . ٤. أما الإنسان فإنهم يقدمونه للإله ميتاً ، فيحيا .

الإصحاح الحادي عشر

١. قبل مجيء المسيح لم يكن هناك خبز في العالم ، تماماً مثل الفردوس ، المكان الذي به كان آدم ، به أشجاراً كثيرة ليطعم الحيوانات ، لكن لا قمح كطعام للإنسان . ٢. أعتاد الإنسان أن يأكل مثل الحيوانات . ٣. لكن المسيح جاء ، الإنسان الكامل ، فجلب خبزاً من السموات من أجل أن يتغذى هذا الإنسان بطعام الإنسان . ٤. ظنت القوات إنها بقوتها و إرادتها تفعل ما تفعل ، لكن الروح القدس في سرية يتمم كل

شيء من خلالهم كما يريد . ٥. الحق موجود منذ البدء ، زارعاً في كل مكان .
٦. و كثيرون يرونه زارعاً ، لكن قليلون هم الذين يرونه حاصداً .

الإصحاح الثاني عشر

١. البعض يقول أن: " مريم حبلت من الروح القدس ". إنهم مخطئين . ٢. إنهم لا يعرفون ما يقولون . ٣. متى حبلت امرأة على الإطلاق من امرأة ؟ .

٤. مريم هي العذراء التي لم تدنسها أي قوة . ٥. إنها خطيئة عظيمة لليهود ، الذين هم الرسل والرجال الرسل . ٦. هذه العذراء هي التي لم تدنسها أي قوة على الإطلاق ، فإن القوات تدنس بعضها . ٧. و لم يقل الرب: " أبي الذي في السموات " (مت ١٦: ١٧) ، إلا إن كان لديه آب أخر ، بل هو قال ببساطة " أبي " .(لوقا ٢: ٤٨-٤٩).

الإصحاح الثالث عشر

١. الرب قال للتلاميذ: " أجلبوا الناس من كل بيت. ٢. اجلبوهم إلى بيت الآب. ٣. لكن لا تأخذوا أي شيء موجوداً في بيت الآب ولا تحملوا أي شيء منه ".(يوحنا ١٤: ٢) .

الإصحاح الرابع عشر

١. "يسوع" هو أسم مخفي ، " المسيح " هو أسم معلن . لهذا السبب فإن "يسوع" ليس موجوداً في أي من اللغات ، بل بالأحرى أسم يسوع كما دعي . ٢. مع ذلك فإن أسمه المسيح و بالآرامية " المسيا " و باليونانية هو " المسيح " .٣. بالتأكيد فجميع الآخرون ينطقونها حسب لغتهم الخاصة . ٤. الناصري هو الذي يبوح بما هو مخفي. ٥. المسيح لديه كل شيء في ذاته: سواء إنسان أو ملاك أو سر غامض وأيضاً ألآب .

الإصحاح الخامس عشر

١. هؤلاء الذين يقولون أن الرب مات أولاً ثم قام هم في خطأ ، لأنه قام أولاً وحينئذ مات . ٢. إن لم ينل الإنسان أولاً القيامة ، ألن يموت ؟. ٣. كما يحيا الإله ، فإنه يجب أن يموت مسبقاً .

الإصحاح السادس عشر

١. لا يخفي أحد شيئاً ثميناً ضخماً في شيئاً ما ضخماً ، لكن في أوقات كثيرة يتردد الواحد آلاف غير معدودة من المرات على شيئاً يستحق درهم.٢. قارن الروح . ٣. إنها شيئاً ثميناً و أتت لتكون في جسد محتقر .

الإصحاح السابع عشر

١. البعض خائفون لئلا يقوموا عرايا . ٢. لذلك يرغبون أن يقوموا بالجسد ، و هم لا يعرفون أن هؤلاء الذين يلبسون الجسد هم عرايا . ٣. إنهم هؤلاء الذين (يموتون) ليعروا أنفسهم ، هم الذين ليسوا عرايا . ٤. إن جسداً و دماً لن يرث ملكوت الإله . (١كورنثوس ١٥: ٥٠).

٥. من هذا الذي لن يرث؟. إنه ذلك الذي علينا. ٦. لكن ما هذا أيضاً الذي سيرث؟. إنه ذلك الذي ينتمي ليسوع و دمه . لأنه بسبب هذا قال : " هو الذي لا يأكل جسدي و يشرب دمي ، ليس له حياة فيه " (يو ٦: ٥٣) . ما هو هذا ؟. إن جسده هو الكلمة و دمه هو الروح القدس . ٧. هو الذي نال ذلك لديه طعاماً و لديه شراباً ولديه

ملبساً . ٨. لقد وجدت خطأ عند الآخرون الذين يقولون أن الجسد و الدم لن يقوما . حينئذ فإن كلاهما في خطأ . أنت تقول أن الجسد لن يقوم . لكن قل لي من سيقوم ؟ ، حتى نكرمك . ٩. أنت تقول الروح في الجسد وهذه أيضاً النور في الجسد. لكن تلك أيضاً مادة التي في الجسد ، لأنه مهما تقول أنت ، فأنت لا تقول شيئاً خارج الجسد . ١٠. إنه من الضروري أن تقوم في هذا الجسد، حيث أن كل شيء يوجد فيه .١١. في هذا العالم ، هؤلاء الذين يرتدون ملابسهم هم أحسن من الملابس . ١٢. لكن في ملكوت السموات فإن الملابس هي أحسن من الذين يلبسونها .

الإصحاح الثامن عشر

١. إنه من خلال الماء و النار أن المكان بكاملة يتطهر: المرئي بالمرئي والمخفي بالمخفي . ٢. هناك بعض الأشياء مخفية من خلال تلك المرئية . ٣. هناك ماء في الماء ، و هناك نار في زيت العماد .

الإصحاح التاسع عشر

١. يسوع أخذهم كلهم خلسة ، لأنه لم يظهر لهم كما هو بالحقيقة ، لكن بالأحرى بالطريقة التي بها يقدرون أن يروه . ٢. لقد أظهر ذاته لهم جميعاً : هو أظهر ذاته كعظيم للعظيم . كصغير للصغير. هو أظهر ذاته كملاك للملائكة ، وللبشر كإنسان . ٣. بسبب هذا خبئت كلمته ذاتها عن كل أحد . ٤. البعض بالفعل رأوه ، معتقدين إنهم رأوا ذاتهم ، لكن عندما ظهر لتلاميذه على الجبل في مجد ، لم يكن صغيراً . ٥. لقد أصبح عظيماً لكنه جعل تلاميذه عظماء ، حتى يكونوا قادرين أن يروه في عظمته . (متى ١٧: ١-٨) .

الإصحاح العشرون

١. في ذلك اليوم قال في الأفخارستيا : " أنت قد زاوجت النور الكامل مع الروح القدس ، زاوج الملائكة أيضاً معنا، لكوننا صوراً. ٢. لا تزدري الحمل ، لأنه بدون الحمل ليس من الممكن أن يروا الملك . ٣. لا أحد يكون قادراً على الدخول للملك إن كان عارياً. (يوحنا ١: ٢٩).

الإصحاح الحادي و العشرون

١. الإنسان السماوي له أبناء أكثر من الإنسان الأرضي .٢. إن كان أبناء آدم كثيرون ، مع إنهم ماتوا ، فكم يكون كثيراً أبناء الإنسان الكامل، هم الذين لا يموتون، بل دائماً ينجبون . ٣. ألآب يعمل أبناً ، لكن الابن ليس لديه القوة ليعمل أبناً. ٤. لأن من هو مولود ليس لديه القوة ليلد ، لكن الابن ينال أخوة لذاته ، وليس أبناء. (يوحنا ٢٠: ١٧).

٥. جميع الذين ولدوا في العالم، بطريقة طبيعية ، لكن الآخرون بطريقة روحية . ٦. هؤلاء الذين ولدوا بواسطته ، يصرخون من هذا المكان للإنسان الكامل ، لأنهم يتغذون على وعد بمكان سماوي (يوحنا ١: ١٢-١٣). بأن الإنسان يتلقى غذاء سماوياً منه بالفم . ٧. إن الكلمة خرجت من هذا المكان ، فإنها تتغذى بالفم لتصبح كاملة. ٨. لأنه بقبلة يحبل الكامل ويلد. ٩. ولهذا السبب نحن أيضاً نقبل بعضنا بعضاً . ١٠. من أجل إننا ننال الإدراك من النعمة التي في بعضنا بعضاً .

الإصحاح الثاني و العشرون

١. كان هناك ثلاثة يسيرون دائماً مع الرب : مريم أمه و أختها و المجدلية ، الواحدة التي كانت تدعى مرافقته . ٢. كلاً من أمه و أختها و مرافقته كن يدعون مريم .(مرقس ٣: ٣٥).

الإصحاح الثالث و العشرون

١. "ألآب" و"الابن" أسماء فردية ، أما " الروح القدس " فهو أسم ثنائي . ٢. لأن ألآب و الابن في كل مكان : فوق و تحت ، مخفيين و ظاهريين . ٣. الروح القدس في الظاهر : إنه تحت . الروح القدس مخفياً : إنه فوق .

الإصحاح الرابع و العشرون

١. القديسين تخدمهم القوى الشريرة ، لأنهم عميان بالروح القدس للتفكير في إنهم يخدمون رجلاً عادياً ، وقتما يفعلون ذلك للقديسين . ٢. بسبب ذلك سأل تلميذاً الرب يوماً ما من أجل شيئاً ما من العالم . ٣. فقال له : " أسأل أمك و هي سوف تعطيك من الأشياء التي للغير ".

الإصحاح الخامس و العشرون

١. قال الرسل للتلاميذ : " أيمكن لتقدمتنا التامة أن تحصل على ملح " . فإنهم كانوا يدعون صوفيا " الملح " لأنه بغيرها لا تقبل تقدمة (مرقس ٩: ٤٩ ، لاويين ٢: ١٣). ٢. لكن صوفيا (الحكمة) كانت عقيمة ، بدون أبناء . ٣. لهذا السبب ، كانت تدعى " قليلاً من الملح " . ٤. لكن حيثما يكونون في طريقهم الذاتي ، فإن الروح القدس في مكان الملح وأبنائه كثيرين . (لوقا ٧: ٣٥ ، توما ١٠١ ، أشعياء ٥٤: ١ ، أمثال ٨).

الإصحاح السادس و العشرون

١. ما يقتنيه الأب ينتمي للابن ، و مادام الابن ذاته صغيراً ، لا يؤتمن بما لديه .
٢. لكنه عندما يصبح رجلاً ، فإن أبيه يعطيه كل ما يقتنيه .

الإصحاح السابع و العشرون

١. هؤلاء الذين ضلوا بعيداً ، الذين أنجبتهم الروح ذاتها ، غالباً يضلون أيضاً بسبب الروح . ٢. هكذا بنفس واحد و ذات النفس ، النار تضرم و تطفئ .

الإصحاح الثامن و العشرون

١. أخاموس هي شيئاً واحداً و أخموس شيئاً آخر . ٢. أخاموس هي الحكمة ببساطة ، لكن أخموس هي حكمة الموت ، التي هي الإنسان الذي يعرف الموت ، والتي تدعى " الحكمة الصغيرة " .

الإصحاح التاسع و العشرون

١. هناك حيوانات منزلية مثل الثور و الحمار وأخرى من هذا النوع . ٢. حيوانات أخرى برية و تعيش بعيداً في الصحاري . ٣. أما الإنسان فإنه يحرث الحقل بواسطة الحيوانات المنزلية ومنها يتغذى هو ذاته و الحيوانات سواء كانت دجنة أم برية .
٤. قارنوا الإنسان الكامل . ٥. إنه من خلال القوى المطيعة فإنه يحرث و يعد من أجل كل شيء يأتي للوجود . ٦. لأنه بسبب ذلك أن المكان كله يقام ، سواء كان صالحاً أم شريراً ، يميناً أم شمالاً .

٧. أما الروح القدس فإنها ترعى كل واحد وتحكم جميع القوات ، الأليفة والبرية ، مثلما تلك الفريدة . ٨. لأجل أنها بالحقيقة تجمعهم و تغلق عليهم ، من أجل إن رغبت تلك ، لا تقدر أن تفلت .

الإصحاح الثلاثون

١. (آدم) هو الذي خلق جميل ، لكن أنت لا تقدر أن تجد أبناءه مخلوقات نبيلة . ٢. إن لم يكن قد خلق بل ولد ، فإنك ستجد أن بذرته كانت نبيلة . ٣. لكن الآن هو كان مخلوق و هو أنجب. ماذا تكون هذه النبالة ؟.

٤. أولاً جاء الزنا للوجود ، بعد ذلك الجريمة . ٥. وهو (قايين) كان مولوداً في الزنا لأنه كان ابن الحية.٦. لهذا أصبح قاتلاً ، تماماً مثل أبيه فقتل أخيه . ٧. بالحقيقة فإن كل عملية جنسية تحدث بين هؤلاء المختلفون واحداً عن الآخر هي زنا .

الإصحاح الحادي و الثلاثون

١. الإله صباغ . كما أن الصباغات الجيدة ، التي تدعى " حقيقة " تذوب في الأشياء المصبوغة فيهم ، هكذا يكون مع هؤلاء الذين صبغهم الإله . ٢. حيث أن الصباغات أبدية ، فإنهم يصبحون أبديين بواسطة ألوانه . ٣. الآن فإن الإله يغطس من يعمده في طوفان من المياه .

الإصحاح الثاني و الثلاثون

١. من غير الممكن لأي إنسان أن يرى أي شيء من الأشياء التي توجد بالفعل ما لم يصبح مثلهم . ٢. ليست هذه هي الوسيلة مع الإنسان في العالم : إنه يرى الشمس بدون أن يكون شمساً ، و يرى السموات و الأرض و كل الأشياء الأخرى ، لكنه ليس هو تلك الأشياء . ٣. ذلك يكون إلى حد بعيد ببقائه مع الحقيقة . ٤. لكنك ترى شيئاً ما في ذلك المكان وتصبح ذلك الشيء . ٥. أنت ترى الروح ، فتصبح روحاً . ٦. أنت ترى المسيح ، فتصبح مسيحاً . أنت ترى الآب ، فتصبح أباً . ٧. هكذا في هذا المكان أنت ترى كل شيء و لا ترى ذاتك ، لكن في ذلك المكان فأنت ترى ذاتك و ما ستراه ستكونه .

الإصحاح الثالث و الثلاثون

١. الإيمان يتلقى و الحب يعطي . ٢. لا أحد بقادر أن يتلقى بدون الإيمان . ٣. لا أحد يستطيع أن يعطي بدون الحب . ٤. و بسبب هذا ، من أجل أننا يمكننا بالفعل أن نتلقى ، فأننا نؤمن . و من أجل أننا يمكننا أن نحب ، نحن نعطي حقاً ، حيث إن أعطى أحد بدون حب فليس لديه فائدة مما أعطاه . ٥. هو الذي تلقي شيئاً ما خلاف الرب ، مازال يهودياً .

الإصحاح الرابع و الثلاثون

١. الرسل الذين كانوا قبلنا كان لديهم هذه الأسماء له : " يسوع ، الناصري ، المسيا " أي " يسوع ، الناصري ، المسيح " . ٢. الاسم الأول يسوع ، الاسم الأخير المسيح ، أما الاسم الأوسط هو الناصري . ٣. المسيا له معنيين ، كلاهما " المسيح و المدبر " . ٤. يسوع في العبرية هو الافتداء . ٥. الناصرة هي الحق . الناصري حينئذ هو الحق . ٦. المسيح قد دبر . ٧. الناصري و يسوع هما المدبران .

الإصحاح الخامس و الثلاثون

١. عندما تلقي اللؤلؤة في الطين ، فهل تصبح محتقرة كثيراً . و لا إن دهنت بزيت البلسم هل ستصبح نفيسة أكثر . ٢. لكنها دائماً نفيسة في عين مالكها . ٣. قارن أبناء الإله كيفما كانوا ، فإنهم لازالوا لهم قيمة في عين أبيهم .

الإصحاح السادس و الثلاثون

١. إن أنت قلت أنا يهودي ، فلا أحد سيتحرك . ٢. إن أنت قلت أنا روماني فلا أحد سيضطرب . ٣. إن أنت قلت " أنا يوناني ، بربري ، عبد ، إنسان حر " لا أحد سينزعج . ٤. أما إن قلت " أنا مسيحي " فأن الشياطين سترتجف . ٥. هل تريد ذلك فأنا يمكنني قهر الشياطين و أود ذلك . فالذي أسمه الشيطان لن يكون قادراً أن يتحمل سماعه .

الإصحاح السابع و الثلاثون

١. الإله أكلاً للبشر. ٢. لهذا السبب فإن البشر يضحون له . ٣. قبل أن يقدم البشر ضحية ، كانت الحيوانات هم الضحية حيث أن الذي كان يقدم له لم يكونوا آلهة .

الإصحاح الثامن و الثلاثون

١. كلاً من القناني الزجاجية و الدوارق الخزفية يصنعون بواسطة النيران . ٢. لكن إن كسرت القناني الزجاجية فيعاد صنعها ، لأنها تأتي للوجود من خلال نفس . ٣. لكن إن كسرت الدوارق الخزفية ، مع ذلك فإنهم يدمرون لأنهم يأتون للوجود بدون نفس.

الإصحاح التاسع و الثلاثون

١. الحمار الذي يدير حجر الرحى يسير مئات الأميال . ٢. لكن عندما يفك ، يجد أنه مازال عند نفس المكان . ٣. هناك بشر يعملون كثيراً من الرحلات ، لكنهم لا يتقدمون لأي جهة مقصودة . ٤. عندما يحل المساء عليهم ، لم يروا مدينة ولا قرية ، و لا مخلوق و لا ظاهرة طبيعية و لا قوة ولا ملاك . ٥. دون جدوى يتعب التعساء .

الإصحاح الأربعون

١. الأفخارستيا هي يسوع . ٢. لأجل هذا فإنها تدعى بالسريانية " فاريزاسا " التي هي " الواحد الذي أنتشر " . ٣. لأن يسوع جاء ليصلب العالم .

الإصحاح الحادي و الأربعون

١. الرب دخل مصبغة لآوي . ٢. أخذ اثنان و سبعون لوناً مختلفة و نثرهم في الدن . ٣. ثم أخرجهم كلهم باللون الأبيض . ٤. و قال : " هكذا فإن ابن الإنسان قد جاء كصباغ ". (خروج ٢٤: ٩ ، لوقا ١٠: ١) .

الإصحاح الثاني و الأربعون

أما بالنسبة للحكمة التي تدعى " عارية " فهي أم الملائكة .(فيلبس ٢٥: ٢) .

الإصحاح الثالث و الأربعون

١. و رفيقة (المخلص) هي مريم المجدلية . ٢. (لكن المخلص) أحبها أكثر من جميع التلاميذ و أعتاد أن يقبلها غالباً على (رأسها) .٣. أما باقي التلاميذ (انزعجوا لذلك) . ٤. قالوا له : " لماذا تحبها أكثر مننا جميعا ؟ " . ٥. فأجاب المخلص و قال لهم : " لماذا لا أحبكم مثلها ؟ " . (توما ٦١: ٢-٥) .

الإصحاح الرابع و الأربعون

١. بينما يكون الأعمى و المبصر كلاهما في الظلام سوياً ، فإنهم لا يختلفان واحداً عن الآخر . ٢. لكن عندما يأتي النور ، حينئذ فالمبصر سوف يرى النور ، أما الأعمى فسوف يبقى في الظلام ". (توما٣٤).

الإصحاح الخامس و الأربعون

١. قال الرب : " طوبى للذي كان قبل أن يأتي للوجود . (توما ١٩) . ٢. لأن الذي يكون ، كائن و يكون " .

الإصحاح السادس و الأربعون

١. إن تفوق الإنسان ليس جلياً للعين ، لكنه بالأحرى يكون مخفياً عن النظر .
٢. تبعاً لذلك فإنه يسود على الحيوانات التي أقوى منه و الضخمة ظاهرياً و خفياً .
٣. بذلك يمكنه أن يظل حياً . ٤. لكن إن أنفصل الإنسان عنهم فإنهم يذبحون كل واحد الآخر و يعضون كل واحد الآخر . ٥. إنهم يفترسون بعضهم بسبب إنهم لا يجدوا أي طعام . ٦. لكنهم الآن وجدوا طعام لأن الإنسان حرث التربة .

الإصحاح السابع و الأربعون

١. إن نزل أحد الماء و صعد مرة ثانية ، بدون أن ينال أي شيء ، و قال : " أنا مسيحي " فإنه قد استعار الاسم للفائدة . ٢. لكنه إن نال الروح القدس ، أصبح لديه الاسم كهبة . ٣. من ينال هبة لا يملك أن يردها ، لكن من استعارها للفائدة ، فإن الدفع مطلوب . (توما ٤١) .

الإصحاح الثامن و الأربعون

١. هذه هي الطريقة التي تحدث عندما يمارس أحداً سراً غامضاً . ٢. فعظيماً هو السر الغامض للزواج ! لأنه ودونه لم يكن العالم موجوداً . ٣. الآن فإن وجود العالم (يعتمد على الإنسان) ، و وجود آل (إنسان يعتمد على) الزواج . ٤. فكر في العلاقة (الغير مدنسة) ، لأنها تمتلك (عظمة) القوة . ٥. إن صورتها تتكون من الدنس . (لاويين ١٥: ١٨) .

الإصحاح التاسع و الأربعون

١. إن أشكال الأرواح الشريرة تتضمن الذكور و الإناث . ٢. الذكور هم الذين يتحدون مع الأنفس التي تسكن في شكل الأنثى ، لكن الإناث هن اللواتي تندمج مع هؤلاء الذين في شكل الذكر ، خلال الإنسان العاصي (فيلبس ٣٠) . ٣. ولا يقدر أحد أن يفلت منهم ، حيث إنهم يحتجزونه ما لم يتلقى كلاً من القوى ألذكريه أو الأنثوية ، العريس و العروس . ٤. إن الإنسان يتلقاهم من مرآة حجرة العرس . (توما ٧٥) .
٥. عندما ترى النساء الداعرات رجلاً جالساً وحده ، فهن تتلوين عليه و تلعبن معه و تدنسه . ٦. هكذا أيضاً الرجال الفاسقين عندما يرون امرأة جميلة جالسة وحدها ، فإنهم يغررون بها و يجبروها ، راغبين أن يدنسوها .
٧. لكن إن رأوا الرجل و امرأته جالسين بجانب أحدهم الآخر فإن المرأة لا تقدر أن تقترب من الرجل و لا يقدر الرجل أن يقترب من المرأة . ٨. هكذا إن أتحدت الصورة و الملاك سوياً ، لا يقدر أي مغامر أن يقترب من الرجل أو المرأة . (فيلبس ٢٠: ١) .

الإصحاح الخمسون

١. من يخرج من العالم لا يمكن أن يحتجز بعد على الأراضي التي كان بها في العالم . ٢. من الواضح أنه قد أصبح فوق رغبة أل (جسد) و الخوف . ٣. إنه قد أصبح سيداً على (الطبيعة) و أسمى من الغيرة . ٤. إن جاء (شخصاً آخر) ، فإنهم يمسكونه و يخنقونه .

٥. كيف يكون هذا الشخص قادراً أن يفلت من القوى العظمي (الممسكة به) ؟. ٦. كيف يكون قادراً أن (يختفي منهم) ؟. ٧. هناك البعض الذين يقولون : " إننا مؤمنون " من أجل أن يكونوا قادرين أن (يهربوا من) الأرواح النجسة و الشريرة .
٨. لأنه إن كان لديهم الروح القدس ، فالروح النجس لا يقدر أن يلتصق بهم .

الإصحاح الحادي و الخمسون

١. لا تخاف الجسد و لا تحبه . ٢. إن أنت خفت منه ، فإنه يسيطر عليك ثانية .
٣. وإن أحببته ، فإنه يبتلعك و يشلك .
٤. و هكذا فإنه يقطن أما في هذا العالم أو في القيامة أو في المكان الوسط .
٥. الإله يمنع ذلك أن كان موجوداً فيهم .

الإصحاح الثاني و الخمسون

١. في هذا العالم ، هناك الخير و الشر . ٢. أشياءه الجيدة ليست جيدة و أشياءه الشريرة ليست شريرة .٣. لكن هناك شر بعد هذا العالم الذي هو بالحقيقة شر لـ ما يدعى " الوسط " ، إنه الموت .

٤. بينما نحن في العالم ، فإنه من الملائم لنا أن ننال القيامة لأنفسنا ، حتى عندما نخلع الجسد ، يمكن أن نوجد في راحة و لا نسير في الوسط. ٥. لأن كثيرون ضلوا الطريق . ٦. لأنه جيداً أن تخرج من العالم قبل أن تخطأ .(رؤيا ٢٠: ٥).

الإصحاح الثالث و الخمسون

١. هناك البعض لا يرغب أن يخطأ ، و لا هو قادر على أن يخطأ . ٢. آخرون ، إن أرادوا أن يخطئوا ، لا ينتفعون ، لأنهم لا يفعلون . ٣. لأن هذه (الرغبة) تجعلهم خطاة . ٤. لكن إن لم يرغب البعض أن يخطأ، فالبر يخفي كلاً من الرغبة و الفعل.
٥. والعدالة سوف تراوغهم في كلتا الحالتين : فأنها دائماً مسألة إرادة و ليست الفعل .

الإصحاح الرابع و الخمسون

١. الإنسان ألرسولي يرى في رؤيا بعض الناس مغلق عليهم في بيت من نيران ومربوطين (برباط) ناري ، راقدين في (أردية) متوهجة (تنتمي) لهم في (عدم) إيمان (ورغبة في الخلاص) . ٢. فقال لهم :" (من هو) قادراً فليخلص ؟" . ٣. (لكنهم أجابوا): " إنهم لا يرغبون ذلك ". ٤. فإنهم قد تلقوا (هذا المكان مثل) عقاب، ما يدعى الظلمة (الخارجية) ، لأنه قد ألقي (خارجياً فيها) " . (متى ٢٥: ٣٠ ، رؤيا ٢٠: ١٥) .

الإصحاح الخامس و الخمسون

١. إنه من الماء و النار أن الروح و النفس أتيا للوجود . ٢. إنه من الماء و النار و النور أن أبن حجرة العرس (قد جاء إلى الوجود). ٣. النار هي زيت الميرون ،

النور هي النار . ٤. أنا لا أشير لتلك النار التي ليست لها شكل ، بل النار الأخرى التي شكلها أبيض ، التي هي لامعة و جميلة و التي تعطي الجمال .

الإصحاح السادس و الخمسون

١. الحق لم يأتي إلى العالم عارياً ، بل بالأحرى جاء في نماذج و صور. ٢. العالم لن يستقبل الحق بأي طريقة أخرى . ٣. هناك ولادة ثانية و صورة للولادة الثانية . ٤. إنه بالتأكيد و ضرورياً أن نولد مرة أخرى من خلال الصورة . أي واحدة ؟. القيامة . ٥. فالصورة يجب أن تقوم ثانية من خلال الصورة .

٦. العريس و الصورة يجب أن يدخلا من خلال الصورة إلى الحق : هذا هو إرجاع للأصل أي التجديد . ٧. أنه من الملائم أن نولد ليس فقط من الكلمات " الآب و الابن و الروح القدس " بل أيضاً أن نولد منهم أنفسهم . ٨. كل من لم يولد منهم ذاتياً ، فإن اسم " مسيحي " سوف يؤخذ أيضاً منه . ٩. مع ذلك فإن الإنسان ينالهم في المعمودية بمسح الزيت العطري و بقوة الصليب . هذه القوة دعاها الرسل " اليمين واليسار " . ١٠. هذا الإنسان ليس بعد مسيحياً بل بالأحرى المسيح .

الإصحاح السابع و الخمسون

١. الرب فعل كل شيء في سر مقدس : المعمودية و الميرون ، و الأفخارستيا والفداء و حجرة العرس (المقدسة) . ٢. قال الرب : " أنا أتيت لأجعل الأشياء السفلى مثل الأشياء العليا ، و الأشياء الخارجية مثل الأشياء الداخلية (توما ٢٢) . ٣. لقد أتيت لأجعلهم متحدين في هذا المكان . ٤. أنه قد كشف نفسه في هذا المكان من خلال الأنواع والصور .

الإصحاح الثامن و الخمسون

١. هؤلاء الذين يقولون: " هناك إنسان سماوي وهناك واحداً أعلى منه مخطئون. ٢. لأن الذي هو ظاهراً في السموات ، هو ذلك الإنسان السماوي ، الواحد الذي يدعى بالواحد الذي هو أسفل ، و هو الذي ينتمي له الأمور المخفية هو الواحد الذي فوقه أو أعلى منه. ٣. لأنه من الأفضل لهم أن يقولوا : " الداخل و الخارج و ما هو خارج الخارج " . ٤. بسبب ذلك فإن الرب دعاه الفناء : " الظلام الخارجي " : أي ليس هناك واحداً خارجاً عنه .

٥. هو قال : " أبي الذي في الخفاء " . ٦. و هو قال : " فأدخل إلى مخدعك وأغلق بابك خلفك و صلي لأبيك الذي في الخفاء " (مت ٦: ٦) .أي الواحد الذي في داخلهم كلهم . ٧. لكن الواحد الذي في داخلهم كلهم هو الامتلاء . ٨. ما وراء ذلك ، لا يوجد شيء آخر أيضاً هناك في داخله.٩. ذلك الذي يقولون عنه: " ذلك الذي فوقهم ".

الإصحاح التاسع و الخمسون

١. قبل المسيح ، البعض جاء من مكان هم كانوا غير قادرين بعد أن يدخلوه بعد ذلك ، ودخلوا حيث هم كانوا غير قادرين بعد أن يخرجوا . ٢. حينئذ جاء المسيح .

٣. هؤلاء الذين دخلوا ، أخرجهم ظاهريين ، و هؤلاء الذين خرجوا أوردهم داخلاً .

الإصحاح الستون

١. في تلك الأيام عندما كانت حواء داخل آدم ، لم يكن هناك موت . ٢. عندما انفصلت عنه ، جاء الموت للوجود . ٣. إن هي دخلته ثانية ونالت شكله الذاتي الأول، فإن الموت لن يكون بعد .

الإصحاح الحادي و الستون

١. " إلهي ، إلهي ، لماذا يا ربي هجرتني ؟ " (مرقس١٥ : ٤ ، مزامير٢٢: ١).
٢. هو قال هذه الكلمات على الصليب . ٣. لأنه طرح إلى نصفين المكان بالكامل . كل من ولد من خلاله ، و كل من دمر لم ينبعث من الإله.

الإصحاح الثاني و الستون

١. قام الرب من الموت ، و أصبح ثانية كما كان . ٢. لكن (جسده) قد أصبح كاملاً . ٣. (لقد لبس) الجسد ، لكن هذا (الجسد) بالفعل هو جسداً حقيقياً (يوحنا ١: ١٤) . ٤. (مع ذلك فإن جسدنا) ليس حقيقياً ، بل (نملك نحن) فقط صورة من الجسد الحقيقي .

الإصحاح الثالث و الستون

١. حجرة العرس ليست من أجل الحيوانات و ليست من أجل العبيد ، و ليست من أجل النسوة المدنسات ، بل بالأحرى من أجل الرجال الأحرار و العذارى .
٢. من خلال الروح القدس فإننا بالفعل نولد مرة ثانية ، لكننا نولد من خلال المسيح في الاثنين . إننا مسحنا بالميرون من خلال الروح . فعندما نولد نحن ، فإننا متحدين . (تكوين ٢: ٧ ، يوحنا ٣: ٧) . ٣. لا يقدر أحد أن يرى نفسه في الماء أو المرآة بدون نور. ٤. ولا تقدر مرة ثانية أن ترى نفسك في النور بدون ماء أو مرآة .
٥. لهذا السبب فإنه من الملائم أن نعمد في الاثنين ، في النور و الماء . ٦. الآن النور هو سر الميرون .

الإصحاح الرابع و الستون

١. كان هناك ثلاث مباني مخصصة من أجل تقديم الذبائح في أورشليم . ٢. واحداً مواجهاً الغرب يدعى " القدس " . ٣. الآخر يواجه الجنوب يدعى " قدس القداسة " . ٤. أما الثالث يواجه الشرق و يدعى " قدس الأقداس " ، المكان الذي يدخله فقط رئيس الكهنة .
٥. المعمودية هي مبنى " القدس " . ٦. الفداء هو " قدس القداسة " . ٧. أما حجرة العرس هي " قدس الأقداس" . ٨. المعمودية تتضمن القيامة و الفداء ، الفداء يحدث في حجرة العرس . ٩. لكن حجرة العرس ممجدة عن الآخرين . لأنك لن تجد شيئاً آخر مثلها . (لاويين ١٦، عدد ١٨: ٧) .
١٠. (هؤلاء المعتادون عليها) هم هؤلاء الذين يصلون (من أجل) أورشليم الذين (في) أورشليم يرون (هذه) التي تدعى قدس الأقداس . ١١. لقد مزق الحجاب (المقدس) من أجل أن تكشف حجرة العرس، التي هي لا شيء إلا صورة الذي فوق.
١٢. بسبب هذا مزق الحجاب من القمة إلى القاع . لأنه من الملائم للبعض أن يصعدوا من أسفل إلى أعلى . (توما ٨٤ ، مرقس ١٥: ٣٨) .

الإصحاح الخامس و الستون

١. القوات لا ترى هؤلاء المتسربلون بالنور الكامل ، ولا يقدرون أن يحتجزوهم. ٢. لذلك يرغب الإنسان أن يلبس نفسه في هذا النور في السر المقدس في الاتحاد . ٣. إن لم تنفصل المرآة عن الرجل ، لم تكن لتموت مع الرجل. ٤. إن انفصالها أصبح بداية الموت . ٥. بسبب ذلك ، جاء المسيح ليصلح الانفصال ، الذي كان من البداية و يوحد ثانية الاثنان و يعطي حياة لهؤلاء الذين ماتوا بسبب الانفصال ويوحدهم . ٦. لكن المرآة تتحد مع زوجها في حجرة العرس . بالفعل ، هؤلاء الذين اتحدوا في حجرة العرس لا ينفصلون مرة ثانية . ٧. هكذا فأن حواء انفصلت عن آدم لأنها لم تتحد به في حجرة العرس .

الإصحاح السادس و الستون

١. جاءت نفس آدم للوجود بواسطة نسمة (تكوين ٢: ٧) . ورفيقة النفس هي الروح . ٢. النفس الممنوحة لآدم هي أمه . ٣. أخذت نفسه منه وحل محلها الروح . ٤. عندما أتحد بالروح ، تحدث بكلمات مبهمة للقوى . ٥. لقد حقدوا عليه ، لأنهم انفصلوا عن الإتحاد الروحي . ٦. هذا الانفصال قد أعطاهم الفرصة ليشكلوا لأنفسهم حجرة العرس الرمزية حتى يتدنس البشر .

الإصحاح السابع و الستون

١. أظهر يسوع (ذاته) عند نهر الأردن كملء ملكوت السموات . ٢. هو الذي كان مولوداً قبل الكل ، قد ولد مجدداً . ٣. هو الذي كان مرة ممسوحاً ، قد مسح مجدداً . ٤. هو الذي كان مفدى ، قد فدى الآخرين .

الإصحاح الثامن و الستون

١. هل هو مسموح بالحقيقة أن يلفظ الواحد بالسر الخفي . ٢. فإن آب كل شيء الذي نزل لأسفل ، أتحد بالعذراء و أضاءت النار من أجلهم في ذلك اليوم . ٣. أنه قد ظهر في حجرة العرس العظيمة . ٤. لذلك جاء جسده للوجود في ذلك اليوم ذاته . ٥. إنه قد ترك حجرة العرس كواحد جاء للوجود من العريس و العروس . ٦. لهذا فإن يسوع قد أسس كل شيء فيها من خلال ذلك . ٧. إنه من الملائم لكل من التلاميذ أن يدخلوا إلى راحته .

الإصحاح التاسع و الستون

١. جاء آدم للوجود من اثنان من العذارى ، من الروح القدس و من العذراء الأرض . ٢. لذلك ولد المسيح من عذراء ليصحح السقوط الذي حدث منذ البداية .

الإصحاح السبعون

١. كانت هناك شجرتان ناميتان في الفردوس . ٢. واحدة تنتج حيوانات والأخرى تنتج بشر . ٣. أكل آدم من الشجرة التي تنتج الحيوانات ، فأصبح هو حيواناً وأنجب حيوانات . ٤. لهذا السبب فإن أبناء آدم عبدوا الحيوانات .
٥. الشجرة التي أكل منها آدم ثمارها المعرفة لهذا فإن الخطيئة زادت . ٦. إن هو أكل من ثمار الشجرة الأخرى التي تنتج بشر ، حينئذ فإن الآلهة سوف تعبد البشر. ٧. لأنه منذ البدء الإله خلق الإنسان . لكن الآن فإن البشر سوف يخلقون الآلهة .

٨. تلك هي الطريقة التي في العالم- البشر تعمل الآلهة و يعبدون ابتكارهم . ٩. إنه من الملائم للآلهة أن تعبد البشر !. (أشعياء ٤٤: ٩-٢٠) .

الإصحاح الحادي و السبعون

١. بالتأكيد ما ينجزه الإنسان يعتمد على قدراته . ٢. لهذا السبب ، فإننا نشير إلى إنجازات الواحد كقدرات . ٣. من وسط إنجازاته هو أبنائه . إنهم ينشئون في لحظة راحة . ٤. هكذا فإن قدراته تحدد ما يمكن أن ينجزه ، لكن هذه الراحة جلية بوضوح في أبنائه . ٥. إنك سوف تجد أن هذا ينطبق مباشرة على الصورة . ٦. هنا فإن الإنسان المصنوع حسب الصورة ينجز الأشياء بقوته الجسدية ، لكنه ينتج أبناءه بالراحة . (توما٥٠) .

الإصحاح الثاني و السبعون

١. في هذا العالم ، العبيد يخدمون الأحرار . ٢. في ملكوت السموات فإن الأحرار يخدمون العبيد : ٣. فإن أبناء حجرة العرس يخدمون أبناء الزواج . ٤. أبناء حجرة العرس لهم فقط أسم واحد : سوياً يشاركون في الراحة ، و ليست لهم احتياجات .
٥ . إنهم لا يحتاجون جميعاً أن يأخذوا أشكال أخرى . ٦. بسبب أنهم لديهم تفكير وتأمل متضمناً التبصر .٧. إنهم كثيرون لأنهم لا يضعون كنوزهم في الأشياء (السفلى التي هي محتقرة ، لكن) في الأمجاد (العليا ، مع أنهم لا يعرفونهم بعد) مع أن كنوزهم في الأشياء .

الإصحاح الثالث و السبعون

١. هؤلاء(الذين يعمدون) ينزلون إلى الماء . ٢. لكن المسيح بالخروج من الماء، سوف يكرسه ،(حتى أنهم)هؤلاء الذين (نالوا المعمودية) في أسمه يصبحون كاملين .
٣. لأنه قال : " هكذا يجب أن نكمل كل بر " (مت ٣: ١٥) .

الإصحاح الرابع و السبعون

١. هؤلاء الذين يقولون إنهم سوف يموتون أولاً ثم يقومون مخطئون . ٢. إن لم ينالوا أولاً القيامة بينما هم أحياء ، فإنهم لن ينالوا شيئاً عندما يموتون. ٣. هكذا أيضاً عندما نتكلم عن المعمودية ، فإنهم يقولون : " المعمودية شيء عظيم " لأنه إن نالها البشر ، هم سوف يحيون .

الإصحاح الخامس و السبعون

١. قال فيلبس الرسول : " زرع يوسف النجار حديقة بسبب حاجته للخشب من أجل حرفته .٢. إنه كان هو الذي صنع الصليب من الأشجار التي زرعها . ٣. و علق أبنه ذاته على ذلك الذي زرعه. ٤. كان أبنه يسوع ، و الزرع كان الصليب .
٥. لكن شجرة الحياة كانت في وسط الحديقة . ٦. مع ذلك فإنه من شجرة الزيتون إننا نحصل على زيت الميرون . ٧. و من الميرون القيامة .

الإصحاح السادس و السبعون

١. هذا العالم هو أكل الجثث . ٢. كل الأشياء تؤكل فيه لذلك تموت أيضاً .
٣. الحق هو أكل الحياة . لذلك لا أحد يتغذى على الحق يموت . ٤. إنه كان من ذلك المكان أن يسوع جاء و جلب طعاماً من هناك . ٥. و للذين أرادهم ، أعطاهم حياة ، حتى إنهم لا يموتون . (يوحنا ٦: ٥٣ ، توما ١١، ٦٠) .

الإصحاح السابع و السبعون

١. الإله (زرع) فردوس . ٢. (وضع) الإنسان (ليعيش في) الفردوس . ٣. كانت هناك (أشجار كثيرة من أجله) و (عاش الإنسان في هذا المكان مع المباركة و في صورة) الإله . ٤. الأشياء التي فيه (سوف أكلها ، كما) أرغب . ٥. هذا الفردوس هو المكان حيث يقولون لي : " (أيها الإنسان) تأكل هذه أو لا تأكل تلك ، تماماً مثلما ترغب " .
٦. في هذا المكان حيث أنا سوف أكل كل الأشياء ، شجرة المعرفة كانت هناك .
٧. تلك الواحدة التي قتلت آدم ، لكن هنا شجرة المعرفة التي تجعل البشر أحياء .
٨. كانت الشجرة هي الناموس. ٩. لديها القوة أن تعطي معرفة الخير و الشر ، لكن بالأحرى خلقت الموت لهؤلاء الذين أكلوها . ١٠. لأنه عندما قال : " تأكل هذه ، و لا تأكل تلك " كانت بداية الموت .

الإصحاح الثامن و السبعون

١. زيت مسحة الميرون أعظم من المعمودية . ٢. لأنه من كلمة الميرون (المسح بالزيت) إننا دعينا مسيحيون ، بالتأكيد ليس بسبب كلمة المعمودية (التغطيس بالماء).
٣. و إنه بسبب الميرون (المسح بالزيت) أن المسيح أخذ أسمه . ٤. لأن الآب مسح بالزيت الابن و الابن مسح بالزيت الرسل وبالرسل مسحنا (لوقا ٤: ١٨ ، يوحنا ٢٠: ٢١-٢٢ ، أعمال ٦: ٥-٦) .
٥. هو الذي مسح بزيت الميرون نال كل شيء . إنه يملك القيامة ، النور ، الصليب ، الروح القدس. ٦. أعطاه الآب ذلك في حجرة العرس، هو فقط قبل الهدية .
٧. كان الآب في الابن و الابن في الآب . تلك هي مملكة السموات .

الإصحاح التاسع و السبعون

١. قالها الرب جيداً : " البعض دخل ملكوت السموات ضاحكاً ، و هم خرجوا (من العالم متهللين) بسبب (أنهم كانوا) مسيحيون(أبناء المسيح) . ٢. و بمجرد (أن المسيح) نزل إلى الماء ، هو جاء (خارجاً من الماء كرب على) كل شيء في هذا العالم (ليس) بسبب أنه (قد أعتبر هذا العالم) شيء تافه ، لكن (العالم) مملوء من الازدراء لأجل ذلك .٣. (لكن الآن) ملكوت السموات (سوف يدركه) إن هو أحتقر (العالم) و ازدراه كشيء تافه ، (فهو سيخرج) خارجاً ضاحكاً . ٤. هكذا أيضاً مع الخبز و الكأس و الزيت ، حتى مع إن هناك إنسان آخر أعظم من هؤلاء .

الإصحاح الثمانون

١. جاء العالم من خلال غلطة . ٢. لأن هو الذي خلقه أراد أن يخلقه خالداً و لا يموت . ٣. لكنه قصر عن أن ينال رغبته . ٤. لأن العالم لم يكن أبداً خالداً و لا من أجل هذه المسألة ، كان هو الذي صنع العالم . ٥. لأن الأشياء لم تكن خالدة ، لكن الأبناء كانوا . ٦. لا أحد قادر أن يتلقى الخلود إن لم يكن أولاً أبناً . ٧. لكن هو الذي بغير قادراً أن يتلقى ، فكم بالأكثر يكون بغير قادر أن يعطي ؟.

الإصحاح الحادي و الثمانون

١. كأس الصلاة تحتوي على عصير الكرم و الماء ، حيث أنها معينة رمزاً للدم الذي لأجله الأفخارستيا معطاة . ٢. و هي مملوءة من الروح القدس ، و هي ينتمي

للإنسان الكامل المقدس . ٣. عندما نشرب تلك ، فإننا ننال لأنفسنا الإنسان الكامل . (يوحنا ١٩: ٣٤ ، ١ يوحنا ٥: ٦-٨) .

الإصحاح الثاني و الثمانون

١. الماء الحي هو الجسد. ٢. فإنه من الضروري أن يلبسه الإنسان الحي . ٣. بسبب هذا ، حين كان عليه أن ينزل إلى الماء ، فإنه تجرد بنفسه من الملابس ، من أجل أنه يمكنه أن يلبس الإنسان الحي .

الإصحاح الثالث و الثمانون

١. الحصان أب لحصان ، و الإنسان يلد إنسان ، و الإله يلد إله . ٢. قارنوا العريس و العروس (أبنائهم) يحبل بهم في حجرة العرس. ٣. لم (يولد أبداً) يهودياً (لآباء يونانيون طالما) وجد (العالم) . ٤. و كشعب مسيحي فإننا ذاتنا لم ننحدر من اليهود . ٥. (هؤلاء) المسيحيون (هم) هؤلاء (المباركين الذين) يشار إليهم بالشعب المختار (للإله الحي) والإنسان الحقيقي و أبن الإنسان و بذرة ابن الإنسان . ٦. هذا هو الجنس الحقيقي المتجدد في العالم (إنهم هؤلاء) أبناء حجرة العرس .

الإصحاح الرابع و الثمانون

١. بينما التزاوج في هذا العالم هو بين الزوج و الزوجة فإن حالة من القوة تكمل بالضعف . ٢. أما في الملكوت الأبدي فإن شكل الاتحاد مختلف ، مع إننا نشير إليهم بنفس الأسماء . ٣. مع ذلك ، فإن هناك أسماء أخرى ، إنهم أعظم من كل أسم أخر مسمى وأقوى من القوة . ٤. لأنه حيث هناك مظهر القوة ، هناك يظهرون هؤلاء الذين يبرزون في القوة . ٥. تلك ليست أشياء منفصلة ، لكن كلا هما هو ذلك الشيء الواحد المفرد . ٦. ذلك هو الواحد الذي لا يكون قادراً أن يرتفع فوق قلب الجسد .

الإصحاح الخامس و الثمانون

١. ليس بالضرورة لجميع هؤلاء الذين يملكون كل شيء أن يعرفون أنفسهم ؟. ٢. بالفعل فإن البعض ، إن لم يعرفوا أنفسهم ، لا يستمتعون بما يملكون . ٣. لكن هؤلاء الذين قد جاءوا ليعرفوا أنفسهم ، سوف يستمتعون بما يملكون .

الإصحاح السادس و الثمانون

١. ليسوا فقط غير قادرين أن يحتجزوا الإنسان الكامل ، بل إنهم غير قادرين أن يروه ، لأنهم إن رأوه ، سوف يحتجزونه . ٢. ليس هناك طريقاً أخر للإنسان أن ينال هذه الطبيعة إلا إن لبس النور الكامل و هو أيضاً يصبح نوراً كاملاً . ٣. هو الذي يلبسه سوف يدخل (ملكوت السموات) . ٤. هذه هي (الطريقة) الكاملة حتى إننا نصبح (نوراً كاملاً) قبل أن نغادر (العالم) . ٥. كل من نال كل شيء (في هذا العالم) هو (سوف) يكون قادراً (أن يدخل) هذا المكان ، لكنه سوف (يكون في) الوسط كقاصر عن الكمال . ٦. فقط يسوع يعرف نهاية هذا الإنسان .

الإصحاح السابع و الثمانون

١. القس مقدساً بالكامل ، لأسفل حتى إلى جسده تماماً . ٢. لأنه إن أخذ الخبز ، فإنه سوف يكرسه . ٣. أو الكأس أو أي شيء آخر يناله ، فإنه سوف يكرسه . ٤. حينئذ فكيف هو لا يكرس أيضا الجسد ؟.

الإصحاح الثامن و الثمانون

١. بكمال ماء المعمودية ، أخلاه يسوع من الموت . ٢. هكذا ننزل إلى الماء ، لكننا لا ننزل إلى الموت، حتى لا نسفك في روح العالم . ٣. فعندما ينفخ هذا الروح، فإنه يجلب الشتاء . ٤. لكن عندما يتنفس الروح القدس ، يأتي الصيف .

الإصحاح التاسع و الثمانون

١. هو الذي لديه معرفة الحق هو إنسان حر ، لكن الإنسان الحر لا يخطئ لأن : " من يخطئ هو عبد للخطيئة " (يوحنا ٨: ٣٤ ، ايوحنا ٣: ٩) . ٢. الحق هو الأم والمعرفة هي الأب . ٣. هؤلاء الذين يعتقدون أن ارتكاب الخطيئة لا ينطبق عليهم يدعون أحراراً بواسطة العالم . ٤. إن معرفة الحق فقط تجعل مثل هؤلاء الناس متكبرون ، أي ما تعنيه تلك الكلمات " إنه يجعلهم أحرار ". ٥. إنها حتى تعطيهم إحساساً بالتفوق فوق كل العالم . ٦. لكن " الحب يبني " (ا كورنثوس ٨: ١) .

٧. بالحقيقة من هو حراً حقاً ، من خلال المعرفة ، هو عبداً ، بسبب حب هؤلاء الذين لم يصبحوا بعد قادرين أن ينالوا حرية المعرفة . ٨. المعرفة تجعلهم قادرين أن يصبحوا أحراراً .

٩. الحب لا يدعي شيئاً ما لنفسه على الإطلاق ، (و مع ذلك) فأنه (يمكن بالفعل) أن يملك (ذلك الشيء تماماً) . ١٠. إنه لا يقول أبداً : " هذا الشيء يخصك " أو " هذا يخصني " ، لكن " الكل يخصونكم " . ١١. الحب الروحي هو خمراً و شذاً . جميع هؤلاء الذين يمسحون أنفسهم به يسرون فيه. ١٢. بينما الممسوحين حاضرين ، أما هؤلاء القريبون أيضاً من الشذا مستفيدين . ١٣. إن أنسحب هؤلاء الممسوحين منهم وغادروا ، حينئذ فإن هؤلاء الغير ممسوحين ، الذين يقفون بالقرب فقط ، مازالوا باقين في رائحتهم الكريهة . ١٤. لم يعطي السامري شيئاً للإنسان الجريح إلا الخمر والزيت . إنه لا شيء إلا الدهان . أنه أبرأ الجروح : " لأن الحب يستر كثرة من الخطايا " (١ بطرس ٤: ٨) .

الإصحاح التسعون

١. إن الأطفال الذين تحملهم المرأة يشبهون الرجل الذي تحبه . ٢. إن كان زوجها الذي تحبه ، حينئذ فإنهم يشبهون زوجها . ٣. إن كان الزاني فإنهم يشبهون الزاني غالباً . ٤. أما إن نامت المرأة مع زوجها اضطرارا ، بينما قلبها مع الزاني الذي لها معه علاقة جنسية غالباً مع النزوة . فإن الطفل الذي ستحمله يولد مشابهاً للزاني .

٥. الآن أنتم تعيشون سوياً مع أبن الإله ، لا تحبوا العالم ، بل أحبوا الرب ، من أجل أن الذين ستلدونهم لا يشابهوا العالم ، بل يشابهوا الرب .

الإصحاح الحادي والتسعون

١. الإنسان له علاقة جنسية مع الإنسان . ٢. الحصان له علاقة جنسية بالحصان، الحمار مع الحمار . ٣. أعضاء الجنس الواحد ، غالباً ما يعاشرون هؤلاء المشابهين لهم في الجنس . ٤. لذلك فإن الروح تمتزج مع الروح و الفكر ينسجم مع الفكر والنور يشارك النور .

٥. إن ولدت كائناً إنسانياً ، فإنه الكائن الإنساني هو الذي سوف يحبك . ٦. إن كنت روحاً ، فإنها الروح هي التي ستنضم إليك . ٧. لكن أن أصبحت فكراً ، فإنه

الفكر هو الذي يمتزج بك . ٨. أما إن أصبحت نوراً فإنه النور هو الذي سوف يشاركك . ٩. إن أصبحت واحداً من هؤلاء الذين ينتمون إلى فوق ، فإن هؤلاء المنتمون إلى فوق الذين سوف يستقرون عليك . ١٠. أما إن أصبحت حصاناً أو حماراً أو ثور أو كلب أو خروف أو أي من الحيوانات الأخرى التي خارج أو تحت، حينئذ لا الكائن البشري و لا الروح و لا الفكر و لا النور يكون بقادر أن يحبك . ١١. لا هؤلاء الذين ينتمون إلى فوق و لا هؤلاء الذين ينتمون للداخل ، يكونوا بقادرين أن يستقروا فيك ، و أنت ليس لك نصيب معهم .

الإصحاح الثاني والتسعون

١. هو الذي عبد ضد إرادته ، يكون قادراً أن يصبح حراً . ٢. لكن ذلك الذي أصبح حراً بعطف من سيده و قد باع نفسه للعبودية ، لن يقدر بعد أن يصبح حراً .

الإصحاح الثالث والتسعون

١. الزراعة في العالم تحتاج تضافر أربعة عناصر رئيسية . ٢. أن المحصول يجمع إلى مخزن المحصولات الزراعية فقط كنتيجة للفعل الطبيعي للماء و التربة والريح و النور . ٣. بالمثل فإن زراعة الإله تحتاج إلى أربعة عناصر : الإيمان ، الرجاء ، الحب و المعرفة . ٤. الإيمان هو أرضنا التي فيها تنمو جذورنا . ٥. الرجاء هو الماء الذي نتغذى منه . ٦. الحب هو الريح التي من خلالها ننمو. ٧. أما المعرفة ، حينئذ هي النور الذي فيه ننضج . ٨. النعمة توجد في أربعة طرق : هي مولودة الأرض ، أنها سماوية ، أنها تأتي من السموات العليا ، أنها تسكن في الحق .

الإصحاح الرابع والتسعون

١. طوبى للواحد الذي لم يسبب في أي مناسبة اضطرابا للروح . ٢. هذا الواحد هو يسوع المسيح . ٣. هو جاء للمكان بالكامل ولم يثقل على أي أحد. ٤. لذلك ، طوبى للواحد الذي مثل هذا ، لأنه إنساناً كاملاً . ٥. لأن الكلمة قالت أن هذا النوع صعباً أن يحدد. كيف نحن نكون قادرون على إنجاز مثل هذا الشيء العظيم؟.
٦. كيف هو سوف يعطي لكل واحد راحة ؟. ٧. و فوق الجميع فإنه ليس مناسباً ليسبب تكديراً لأي أحد- سواء كان الشخص عظيماً أو صغيراً ، غير مؤمن أو مؤمن- وحينئذ يعطي راحة فقط لهؤلاء الذين يأخذون إشباعاً في الأعمال الصالحة. ٨. البعض يجد أنه من المفيد أن يعطي راحة للواحد المثالي . ٩. هو الذي يعمل أعمالاً صالحة لا يقدر أن يعطي راحة لمثل هؤلاء الناس ، لأنه لم يأتي من مشيئته . ١٠. إنه بغير قادر أن يسبب تكديراً ، مع ذلك حيث أنه لا يحزنه . ١١. لتكون متأكداً ، فإن الواحد المثالي جيداً في بعض الأحيان يسبب كدراً للناس . ليس أنه يقصد أن يفعل ذلك ، بالأحرى ، فإنه خبثهم هو المسئول عن كدرهم . ١٢. هو الذي يمتلك صفات (الإنسان الكامل) يغدق بالفرح على الصالح . البعض مع ذلك ، مكدرون بشدة من كل ذلك . (توما ٩٠) .

الإصحاح الخامس والتسعون

١. رب البيت لديه كل شيء محتمل وجوده ، سواء أبن أو عبد أو بقر أو كلب أو خنزير أو حنطة أو شعير أو تبن أو حشائش أو (عظام) أو لحم أو جوز البلوط . ٢. إنه حكيم و يعرف ما يكون الطعام لكل واحد . ٣. فهو يقدم للأطفال الخبز واللحم

و زيت الزيتون . ٤. و هو يقدم للعبيد زيت الخروع و الحبوب . ٥. ويلقي بالشعير والتبن والحشائش للبقر . ٦. و هو يلقي بالعظام للكلاب و للخنازير يلقي بثمار البلوط و فضلات الطعام .

٧. هكذا مع تلميذ الإله : إن كان حكيماً فهو مدركاً ، لأنه يفهم جميع ما يكون عن التلمذة . ٨. الأشكال الجسدية لا تخدعه ، لكنه ينظر إلى حالة الروح لكل واحد يتحدث معه . ٩. هناك كثيراً من الحيوانات في العالم التي تكون في شكل إنسان . ١٠. فعندما يميزهم ، فإنه يلقي للخنازير بثمار البلوط ، للبقر هو سوف يلقي بالشعير و القش و الحشائش و للكلاب فإنه سوف يلقي بالعظام . أما للعبيد فأنه سوف يعطي فقط الدروس الأولية أما للأبناء فإنه يعطي التعليم الكامل .

الإصحاح السادس والتسعون

١. هناك أبن الإنسان و هناك أبن لأبن الإنسان. ٢. الرب هو ابن الإنسان و أبن لأبن الإنسان هو الذي خلق من خلال أبن الإنسان . ٣. أبن الإنسان أستلم من الإله مقدرة الخلق . ٤. هو أيضاً له القدرة أن يلد . ٥. هو الذي لدية القدرة على الخلق هو خالق. ٦. هو الذي لديه القدرة على الولادة هو مولود . ٧. من يخلق لا يقدر أن يلد . من يلد لديه القدرة أيضاً أن يخلق .

٨. الآن يقولون : " من يخلق يلد ". لكن من يدعى أبنه هو فقط مخلوق. بسبب ذلك فإن (أبناؤه) بالولادة ، هم ليسوا نسل بل (مخلوقات) . ٩. هو الذي يخلق ، يعمل علناً و هو ذاته ظاهراً . أما من يلد فهو يلد في السر و هو ذاته مخفياً ، حيث (أنه أسمى من كل) صورة . ١٠. أيضاً هو الذي يخلق ، يخلق في العلن ، أما الواحد الذي يلد ، يلد الأبناء في الخفاء .

الإصحاح السابع والتسعون

١. لا أحد يقدر أن يعرف متى يعاشر الزوج الزوجة واحداً مع الآخر ، ماعدا الاثنان منهم . ٢. بالفعل فإن الزواج في العالم هو سراً غامضاً لهؤلاء الذين يتخذون زوجة . ٣. إن كانت هناك نوعية مخفية من زواج الدنس ، فكم يكون بالأكثر الزواج النقي سراً حقيقياً مخفياً !. أنه ليس جسدياً بل نقياً . ٤. أنه لا ينتمي للرغبة ، بل للإرادة . أنه لا ينتمي للظلام أو الليل ، بل للنهار والنور . ٥. إن كان الزواج علنياً للعامة فإنه يصبح دعارة و العروس تلعب دور العاهرة ليس فقط عندما هي تخصب من رجل آخر ، بل حتى إن هي أنسلت من غرفة نومها و ظهرت .

٦. لتظهر نفسها فقط لأبيها و أمها و لصديق العريس و لأبناء العريس. ٧. هؤلاء هم المسموح لهم أن يدخلوا كل يوم إلى حجرة العرس . ٨. لكن لندع الآخرين ينصتون فقط لصوتها و يتمتعون بأريجها و لندعهم يطعمون من الفتات التي تسقط من المائدة مثل الكلاب. ٩. العرسان و العرائس ينتمون فقط لحجرة العرس . ١٠. لا أحد بقادر أن يرى العريس مع العروس ما لم يصبح مثل هذا الواحد .

الإصحاح الثامن والتسعون

حينما تهلل إبراهيم إنه قد رأى ما كان يجب أن يراه، فإنه ختن لحم الغرلة، معلماً لنا أنه من الملائم أن نفني الجسد .

الإصحاح التاسع والتسعون

١. معظم الأشياء في العالم، طالما أعضائها الداخلية مخفية ، تقف منتصبة وتحيا.
٢. أما إن كشفت ، فإنها تموت ، كما هو واضح بالإنسان المرئي : طالما أمعاء الإنسان مخفية ، فإن الإنسان يحيا ، أما متى كشفت و خرجت منه ، فالإنسان سوف يموت . ٣. هكذا أيضاً مع الشجرة : بينما جذورها مخفية ، فإنها تنبت و تنمو . أما إن عرت جذورها ، تجف الشجرة. ٤. هكذا مع كل مولود في هذا العالم ، ليس فقط للمكشوف ، بل للمخفي .

٥. لأنه طالما جذور الشر مخفية ، فإنها تكون قوية ، لكن عندما تعرف ، فإنها تذوي . ومتى كشفت تلاشت . ٦. لذلك تقول الكلمة : " الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر " (مت ٣: ١٠) . ٧. إنه ليس فقط يقطع ، فإن الذي يقطع يتبرعم ثانية - بل يتغلغل الفأس عميقاً ، حتى يجلب الجذر. ٨. إن يسوع قد استأصل جذر المكان كله ، بينما الآخرون فعلوا ذلك جزئياً .

٩. أما بالنسبة لأنفسنا ، دع كل إنسان يتعمق عقب جذر الشر الذي بداخل الإنسان و دعه ينزعه خارجاً من قلب الإنسان ، من الجذر . ١٠. إنه سوف ينتزع إن نحن تعرفنا عليه . لكن إن كنا جهلة به ، فإنه سوف يقيم جذره في داخلنا وينتج ثماراً في قلوبنا . ١١. أنه يسود علينا . فنحن نكون عبيد له. إنه يأخذنا أسرى ، ليجعلنا نفعل ما لا نريد و ما نريده لا نفعله . إنه قوياً بسبب إننا لم نتعرف عليه . و حيثما يوجد ، فإنه نشط .

١٢. الجهل هو أم كل الشرور . الجهل ينتج عنه الموت ، لأن الذين يأتون من الجهل لا كانوا و لن يكونوا و لا سوف يكونوا . ١٣. (لكن هؤلاء الذين في الحق) سيكونون كاملين عندما يكشف كل الحق . ١٤. لأن الحق مثل الجهل : بينما مخفياً ، فإنه مستريحاً في ذاته ، لكن عندما يكشف و يعرف ، فإنه يمجد بقدر ما هو قوياً عن الجهل و الخطأ . إنه يعطي الحرية . ١٥. الكلمة قال : " إن عرفتم الحق ، فإن الحق يجعلكم أحرار "(يوحنا ٨: ٣٢) . ١٦. الجهل هو عبد . المعرفة هي الحرية . إن عرفنا الحق ، فإننا سنجد ثمار الحق داخلنا . فإن نحن أدركناه ، فإنه يجلب الامتلاء .

الإصحاح ألمائه

١. في الوقت الحاضر ، لدينا الأشياء الظاهرة من الخليقة . ٢. إنهم يقولون : " الكائنات المرئية قوية و مكرمة ، و الغير مرئية هي ضعيفة و محتقرة " . ٣. مع ذلك على العكس ، قارن الأشياء الظاهرة من الحق: إنها ضعيفة ومحتقرة ، بينما الأشياء المخفية قوية و تنظر إليها عالياً .

٤. الأسرار الخفية من الحق تكشف في صورة رمزية ، في الصورة و المثال .
٥. مع ذلك فإن حجرة العرس ، تبقى مخفية . إنها قدس الأقداس . ٦. الحجاب في الأول مخفي ، كيف رتب الإله الخليقة ، لكن عندما تمزق الحجاب ، كشفت الأشياء التي بداخله ، فإن هذا البيت سوف يترك مهجوراً و بالأحرى سوف يدمر .

٧. لكن جميع الألوهية السفلى الكلية قد هربت من تلك إلى قدس الأقداس ، لأنها غير قادرة أن تمتزج بالنور الغير ممزوج و الامتلاء الذي بلا عيب ، لكنه يكون تحت جناحي الصليب و ذراعاه .

٨. هذا الفلك سيكون خلاصهم ، عندما يشتد فيضان الماء فوقهم . ٩. إن أنتمي البعض لرتبة الكهنوت، فإنه سيكون قادراً أن يدخل داخل الحجاب مع رئيس الكهنة . ١٠. لهذا السبب فإن الحجاب لم يمزق فقط عند القمة حيث أنه يكون مكشوفاً للذين فوق ، و لا تمزق عند القاعدة فقط ، لأنه حينئذ يكون مكشوفاً للذين تحت فقط . بل أنه تمزق من القمة للقاعدة .

١١. هؤلاء الذين فوق فتحوا لنا الأشياء السفلية من أجل أننا يمكن أن ندخل إلى سر الحق . ١٢. هذه فعلاً ما اقتنيت باعتبار عظيم ، حيث أنه قوياً !. لكننا يجب أن ندخل هناك بواسطة أنواع حقيرة و أشكال من الضعف .

١٣. إنهم متواضعين بالفعل متى قورنوا بالمجد الكامل . ١٤. هناك مجداً يفوق المجد . هناك قوة تفوق القوة . ١٥. لذلك فإن الأشياء الكاملة قد فتحت لنا ، سوياً مع الأشياء الخفية للحق. ١٦. إن قدس الأقداس قد كشف وحجرة العرس تدعونا للدخول .

الإصحاح ألمائه و الواحد

١. طالما الشر مخفياً ، فإنه عديم التأثير ، لكنه لم يبعد عن وسط بذرة الروح القدس . ٢. إنهم عبيد للشر . ٣. لكن عندما يكشف ، حينئذ فإن النور الكامل سوف ينساب خارجاً على كل إنسان . ٤. و جميع هؤلاء الذين فيه سوف ينالون الميرون . ٥. حينئذ فإن العبيد يحررون و الأسرى يفتدون .

الإصحاح ألمائه و الأثنان

١. " كل نبت لم يزرعه أبي السماوي يقلع " . (مت ١٥: ١٣) . ٢. هؤلاء المنفصلون سوف يتحدون (و) سوف يملئون (توما ٤٠) . ٣. كل واحد يدخل حجرة العرس يشعل النور ، لأنه (يحترق) تماماً كما في الزواج الملحوظ مع أنه يحدث بالليل . ٤. هذه النار (تحترق) فقط بالليل و تنطفئ . ٥. لكن الأسرار الخفية لذلك الزواج هي كاملة عن بالأحرى في النهار و في الليل . لا هذا النهار ولا نوره يغرب أبداً.

الإصحاح ألمائه و الثلاثة

١. إن أصبح أي أحد أبناً لحجرة العرس ، فإنه ينال النور . ٢. إن لم ينال أي أحد النور هنا ، فإنه لن يناله في مكان آخر. ٣. هو الذي ينال النور، لن يرى ولن يحجز . ٤. لا أحد يكون قادر أن يعذب هذا الشخص مثل هذا الذي يقطن في العالم .٥. و مرة ثانية متى ترك العالم ، فإنه قد نال الحق سابقاً في الصور . ٦. فإن العالم قد أصبح الدهر الآتي ، لأن الدهر هو الامتلاء لأجله . ٧. هذه هي الطريقة: إنه يكشف له وحده ، ليس مخفياً في الليل و الظلام ، بل مخفياً في النهار الكامل و النور المقدس.

الإنجيل بحسب فيلبس

مختارات من جيمس م . روبنسون James M. Robinson ، مكتبة نجع حمادي الطبعة المعدلة ، هاربر كولينز HarperCollins, ، سان فرانسيسكو ١٩٩٠م .

الباب الثالث

أناجيل الخدمة و الحكمة الغنوسية

الباب الثالث

أناجيل الخدمة و الحكمة الغنوسية

إن الترتيب في هذا الباب هو كالتالي :

الفصل الأول : إنجيل الحق.

الفصل الثاني : إنجيل مريم المجدلية.

الفصل الثالث : صوفيا يسوع المسيح .

الفصل الرابع : سفر أغنسطوس المبارك .

الفصل الخامس : مقارنة بين سفر صوفيا يسوع المسيح و سفر أغنسطوس المبارك.

الفصل السادس : حوارات المخلص .

الفصل الأول

إنجيل الحق

ترجمة من القبطية الصعيدية للإنجليزية
هارولد . أ . أتريدج و جورج ماكري

أولاً : مقدمة عن إنجيل الحق

١- هدف الترجمة .-

إن كان هدف المترجم لهؤلاء الذين سوف يقرأون هذه الترجمة أن يعرفوا المسيح بأكثر وضوحاً ، و أن يتبعوه بأكثر قرباً و أن يحبوه إلى حد بعيد ، حينئذ فإن المترجم يجب أن يكون حذراً في أن يتحدث بكلمات عادية عن أفكار غير عادية للكتب المقدسة . خاصة في هذا الوقت الذي قد أصبحت فيه المسئولية جسيمة ، ففي الأيام العتيقة كان هدف المترجم أن يشبع نهم قلوب البشر ، لكن يمكن أن يكون هدف المترجم الحديث ليس لإشباع قلوب البشر ، بل لإيقاظهم .

إن هدف هذه الترجمة هو الاتصال بوضوح مع كلمة الحق. فانتباه أكثر وخاص يجب أن يبذل لشرح كلمة الحق التي وردت في هذا الإنجيل . الهدف هو لجلب أمجاد ربنا و ملكنا يسوع المسيح للسان العادي ببساطة وإخلاص بقدر المستطاع ، لأنه هو الطريق و الحق و الحياة . أن الهدف من الترجمة هنا هو لإنشاء المعنى الخاص للنص بالمعنى و ليس بالكلمات الذي هو أهم جداً ولفعل هذا يلزم معاونة الروح القدس لهذا السبب و أرجو أن أكون قد نجحت في ذلك .

الآن هناك خطر من تغيير وضع الأفكار في زمننا هذا . فإننا يجب أن نفكر في لحظة قصيرة للسماح برسالة إنجيل الحق أن تترجم في القلوب إلى حق . مع ذلك ، فإننا مازلنا ندرس و نترجم و الروح القدس الذي سوف يلي هذه الترجمة سوف يبدأ عمله .

٢- مقدمة ل براون .-

كتب كنت براون S. Kent Brown في القاموس الإنجيلي المعتمد Anchor Bible Dictionary ص ٦٦٨ الآتي :

إن تاريخ و مكان تأليف هذا الإنجيل يبقى غامضاً حتى الآن . مع أن العمل قد كتب باليونانية قبل أن يترجم إلى القبطية . سواء أن كان قد كتب في مصر أو في أي مكان آخر ، هذا غير معلوم . إن التلميح في المخطوطات يعطي تاريخ تركيب في القرن الثاني الميلادي . الفترة التي تنامي فيها تأثير فالانتينوس Valentinus. الأسلوب الحاذق المزوق و تنظيم النص ، خطط لدعوة القراء أن يجادلوا على تاريخ متأخر .

٣- مقدمة ل أتريدج .-

أما هارولد أتريدج **Harold W. Attridge** و جورج ماكري **George W. MacRae** يقولون عن تأريخ إنجيل الحق الآتي (مكتبة نجع حمادي الطبعة الإنجليزية ص ٣٨) :

عملاً لفالانتينوس قد عنون إنجيل الحق قد شهد عليه إيريناوس في كتابه ضد الهرطقات الجزء الثالث ١١: ٩ . لسوء الحظ ، فإنه لم يكشف إلا قليلاً عن محتوى هذا العمل ، ماعدا أنه يختلف بدلالة عن الأناجيل القانونية . بإعطائه الميول لفالانتينوس للنص الموجود في المجلد الأول لمكتبة نجع حمادي فإن النص هو مشابه للعمل المعروف لإيريناوس. إن كان كذلك ، فإن تأريخ هذا النص يكون في منتصف القرن الثاني أي في عام ١٤٠م-١٦٠م .

على أساس الميول الأدبية و الميول التي لها علاقة بالمفاهيم التي لكتابات فالانتينوس فإن بعض الدارسين قد اقترحوا أن المعلم الغنوسي هو مؤلف هذا النص. هذا يبقى احتمال وارد فقط مع أننا لا نقدر أن نؤكد ذلك .

على الرغم من عنوانه ، فإن هذا العمل ليس مثل الأناجيل الموجودة في العهد الجديد ، حيث أنها لا تقدم لنا رواية متصلة عن أفعال و تعاليم وآلام و قيامة يسوع . أن الكلمة إنجيل تحتفظ بمضمونها المبكر كأخبار سارة . أنها تحدد هوية موضوع النص ، و ليس المضمون ، الذي أحسن ما يفهم به أنها عظة دينية .

مثل العظات الدينية المسيحية المبكرة ، مثل الرسالة إلى العبرانيين ، فإن إنجيل الحق يتبادل شرح العقيدة مع الجمل الاعتراضية و مثل ذلك العمل القانوني ، فإنه يعكس أهمية العمل الخلاصي ليسوع من منظور لاهوتي خاص .

إن إنجيل الحق هو تجميع لأراء أدبية ومفاهيم متكلفة مع أحاسيس دينية أصلية ، موحية إلى كثيراً أحسن من بالأحرى الروايات الجافة للأنظمة الغنوسية في الهرطقات . لماذا مثل هذه التعاليم لفالانتينوس و مدرسته لها مثل هذه الفتنة لكثير من مسيحيو القرن الثاني الميلادي ؟. يبقى هذا السؤال حائراً .

ثانياً : نص إنجيل الحق

الإصحاح الأول

١. إن إنجيل الحق هو فرح لأولئك الذين قد تلقوا من آب الحق ، نعمة معرفته من خلال قوة الكلمة التي أتت من البليروما Pleroma (مكان الكمال) . ٢. الواحد الذي في فكر و عقل الآب ، ذلك هو الواحد الذي خاطبوه كمخلص ، (أي) بكونه اسم العمل الذي سيعمله من أجل فداء أولئك الذين كانوا جاهلين بالآب . ٣. بينما في اسم الإنجيل هو إعلان الأمل ، بكونه اكتشاف لأولئك الذين يبحثون عنه .

الإصحاح الثاني

١. عندما تجولت الوحدة الكلية بحثاً عن الواحد الذي منه قد ظهروا- وكانت الوحدة الكلية بداخله ، الواحد الغير مدرك ، الذي يفوق التصور الذي هو أسمى من كل فكر- ٢. الجهل بالآب قد جلب العذاب و الرعب ، ونما العذاب صلداً مثل الضباب، حتى لم يكن أحداً بقادر أن يراه . ٣. لهذا السبب ، أصبحت الضلالة قوية ، فعملت على جوهرها الذاتي بغباء ، فلم تكن تعرف الحق. ٤. لقد تأهبت مع الخليقة ، مستعدة بالقوة و الجمال بديلاً عن الحق .

الإصحاح الثالث

١. هذا لم يكن حينئذ إذلال له ، الواحد الغير مدرك الذي يفوق التصور ، لأنهم كانوا لاشيء، العذاب و الذهول و مخلوق الخداع ، بينما الحقيقة الراسخة هي ثابتة ، رابطة الجأش ، كاملة في الجمال . من أجل هذا نبذ الضلال.٢. هكذا ليس له جذور ، تحول إلى ضباب بالنسبة للآب ، بينما كان متورطاً في إعداد الأعمال و النسيان والرعب من أجل أنه بواسطة هؤلاء ، فإنه يجب أن يغوي هؤلاء من الوسط ويقتنصهم .

الإصحاح الرابع

١. نسيان الخطأ لن يكشف ، إنه ليس (نسيان) من الآب . ٢. النسيان لم يأتي إلى الوجود من الآب ، مع أنه بالفعل قد أتى إلى الوجود بسببه . ٣. لكن ما أتى إلى الوجود هي المعرفة التي ظهرت من أجل أن النسيان يمكن أن يختفي و يمكن أن يصبح الآب معروفاً . ٤. منذ أن أتى النسيان إلى الوجود بسبب أن الآب لم يكن معروفاً ، حينئذ عندما يصبح الآب معروفاً ، فإن النسيان لن يوجد منذ تلك اللحظة فصاعداً .

الإصحاح الخامس

١. بواسطة ذلك فإن إنجيل الواحد الذي فتش عنه ، الذي كشف لأولئك الكاملين بواسطة رأفة الآب ، السر الغامض الخفي يسوع المسيح ، قد أنار أولئك الذين كانوا في الظلام من خلال النسيان . ٢. لقد أنارهم مظهراً (لهم) طريقاً ، و الطريق هو الحق الذي علمه . ٣. لهذا السبب ، سخط الخطأ عليه ، مضطهداً له ، متضايقاً منه ، فأعدمه . ٤. لقد سمر على خشبة (و) أصبح ثمرة معرفة الآب . ٥. مع ذلك لم تسبب دماراً لأنها أكلت ، بل للذين أكلوها ، أعطتهم (سبباً) ليصبحوا مسرورين في الاكتشاف ، فأكتشفهم في ذاته واكتشفوه في ذاتهم .

الإصحاح السادس

١. أما من جهة غير المدرك الذي يفوق التصور ، الآب الواحد الكامل ، الواحد الذي صنع الوحدة الكلية ، بداخله الواحدة الكلية و له تحتاج الوحدة الكلية.٢. مع أنه قد أستبقى كمالهم بداخل ذاته ، الذي لم يعطيه للوحدة الكلية ، لم يكن الآب غيوراً .
٣. يا لها من غيرة بالفعل (تقدر أن تكون هناك) بين ذاته و أعضائه ؟.
٤. لأنه إن كان هذا الدهر قد نال كماله ، فإنهم لا يقدرون أن يأتوا (من) الآب .
٥. إنه قد أستبقى داخل ذاته كمالهم، واهباً إياها لهم كمقابل له ومعرفة كاملة متحدة .
٦. إنه هو الذي شكل الوحدة الكلية ، و داخله تكون الوحدة الكلية ، و الوحدة الكلية في حاجة إليه .

الإصحاح السابع

١. مثلما في حالة شخص الذي يجهله البعض ، فهو يرغب أن يعرفوه ويحبوه ، لذلك - لأنه ماذا كانت تحتاجه الوحدة الكلية منه ليس المعرفة بخصوص الآب ؟ - فهو يصبح دليلاً مطمئناً و بالراحة . ٢. ظهر في المدارس (و) تحدث الكلمة كمعلم .
٣. فجاء الحكماء بتقديرهم الذاتي ، واضعيه في الاختبار. ٤. لكنه أربكهم لأنهم كانوا أغبياء . ٥. فكرهوه ، لأنهم لم يكونوا فعلاً حكماء .

الإصحاح الثامن

١. بعد كل ذلك جاء الأبناء الصغار أيضاً ، أولئك الذين يخصهم معرفة الآب .
٢. فلما تقوا ، عرفوا سمات الآب . ٣. هم عرفوا إنهم كانوا معروفون ، إنهم كانوا ممجدون ، إنهم مجدوا . ٤. هناك كان ظاهراً في قلوبهم السفر الحي للحي- الواحد المكتوب في فكر و عقل الآب ، الذي من قبل تأسيس الوحدة الكلية كان بداخل الغير مدرك- هذا السفر الذي لم يكن أحداً قادراً أن يأخذه ، منذ أن بقى من أجل الواحد الذي سوف يأخذه ليذبح .
٥. لا أحد كان قادراً أن يصبح ظاهراً من وسط أولئك الذين آمنوا في الخلاص ، ما لم يكن هذا السفر قد ظهر . ٦. لأجل هذا السبب ، كان يسوع ، الواحد الرءوف ، الواحد المخلص ، صبوراً في قبول الآلام حتى يأخذ هذا السفر ، منذ أن عرف أن موته هو حياة لكثيرين .

الإصحاح التاسع

١. تماماً كما يرقد مخفياً في بئر قبل أن يفتح ، حظ المعلم المتوفى للبيت ، هكذا مع الوحدة الكلية التي ترقد مختفية ، بينما آب الوحدة الكلية غير مرئي ، بكونها شيئاً ما منه ، الذي منه خرج كل فضاء .
٢. لهذا السبب ظهر يسوع ، إنه قد لبس السفر ، إنه قد سمر على خشبة ، إنه نشر مرسوم الآب على الصليب . ٣. يا لعظمة التعليم !. أنزل ذاته للموت ، مع أن الحياة الأبدية تغلفه . ٤. معرياً ذاته من الثياب البالية الهالكة ، لبس عدم الفناء ، الذي لا يقدر أحداً أنه ينزعها منه احتمالاً .
٥. فلما دخل إلى الفضاء الخالي للرعب ، مر خلال أولئك الذين تعروا عرايا بواسطة النسيان ، (و) بكونه معرفة وكمال ، أذاع الأمور التي في القلب، (و) معلماً أولئك الذين سوف ينالون التعليم .

الإصحاح العاشر

١. لكن أولئك الذين يتلقون التعليم هم أحياء ، الذين هم منقوشين في سفر الحياة . ٢. أنه عن ذاتهم ذلك أنهم يتلقون التعليمات ، ينالونها من ألآب ، ملتفتين ثانية إليه . ٣. حيث أن كمال الوحدة الكلية هو في ألآب ، فإنه من الضروري للوحدة الكلية أن تصعد إليه . ٤. حينئذ، إن كان واحداً لديه معرفة ، فإنه ينال ما هو له و يجذبه إلى ذاته . ٥. أما الذي هو جاهل ، فهو في حاجة وما يفتقده عظيماً ، حيث أنه يفتقر إلى ما يجعله كاملاً . ٦. حيث أن كمال الوحدة الكلية في ألآب ، و هو من الضروري للوحدة الكلية أن تصعد إليه ، و من أجل أن كل واحد يتلقى ما هو له ، فهو يسجلهم مقدماً ، فلما أعدهم ليعطي لأولئك الذين يخرجون منه .

الإصحاح الحادي عشر

١. أولئك الذين يعرفون أسمائهم مقدماً ، يدعوهم في النهاية ، حتى أن الواحد الذي لديه معرفة ، هو الواحد الذي نطق الآب باسمه . ٢. لأن الذي لم يتحدث عن أسمه ، هو جاهل . بالفعل ، كيف للواحد أن يسمع ، إن لم يدعى أسمه ؟ . ٣. لأن الذي هو جاهل حتى النهاية ، هو مخلوق النسيان ، و سوف يمحى معه سوياً.

٤. إن كان لا ، فكيف يكون لأولئك التعساء الذين ليس لديهم أسماء ، (حتى) إنهم لا يدعون ؟ . ٥. لذلك فإن كان لأحد معرفة ، فإنه من فوق . ٦. إن دعي ، فإنه يسمع و هو يلتفت للذي يدعوه ، و يصعد إليه . ٧. و هو يعرف بأي طريقة يدعى.

٨. من لديه المعرفة ، فهو يفعل إرادة الواحد الذي يدعوه ، إنه يرغب أن يكون مبهجاً له ، لينال راحة. ٩. كل أسم واحد يأتي إليه . ١٠. أما هو الذي سينال معرفة من تلك الوسيلة ، فإنه يعرف من أين جاء ، و إلى أين يمضي . ١١. إنه يعرف مثل واحد كان مخموراً ، ثم أرتد عن خمره و رجع لنفسه ، و قرر الصواب الذي يخصه .

الإصحاح الثاني عشر

١. أنه يرد كثيرين عن الخطأ ، هو يمضي أمامهم لأماكنهم التي ابتعدوا عنها ، حيث أنه بسبب العمق أنهم قد تلقوا الخطأ ، عمق الواحد الذي يغلف كل الفراغات ، بينما ليس هناك أحداً يحوطه . ٢. إنها كانت معجزة عظيمة إنهم كانوا في الآب ، غير عارفين و (ذلك) أنهم كانوا قادرين ليظهروا بأنفسهم ، حيث أنهم كانوا غير قادرين أن يدركوا أو أن يعرفوا الواحد الذين كانوا هم فيه. ٣. لأنه إن كانت إرادته لم تكن قد برزت هكذا، لأنه أظهرها بالنظر إلى المعرفة التي تقهر فيها جميع انبثاقها .

الإصحاح الثالث عشر

١. هذه هي معرفة السفر الحي، التي أظهرها للدهور في النهاية كحروف مظهرة، كيف أنهم ليسوا حروفاً صوتية متحركة أو ساكنة ، حتى يمكن للواحد أن يقرأها ويفكر في شيئاً ما غبياً ، بل بالأحرى هم حروف الحق ، الذين هم وحدهم يتحدثون للذين يعرفونهم . ٢. كل حرف هو فكرة كاملة ، مثل كتاب كامل، حيث أنهم حروف تكتب بواسطة الوحدة . الآب قد كتبهم للدهور ، من أجل أنه بواسطة تلك الحروف ، إنهم يعرفون الآب .

الإصحاح الرابع عشر

١. بينما حكمته تتأمل في الكلمة، و تعليمه ينطقها ، فإن معرفته قد كشفتها. ٢. بينما مكابدته هو تاج عليه ، و مسرته هي في توافق معه ، عظمته مجدتها ، صورته قد كشفها ، راحته قد نالها إلى ذاته ، حبه قد صنع جسداً حولها ، إخلاصه أحتضنها . ٣. بتلك الطريقة ، خرجت كلمة الآب في الوحدة الكلية ، مثلما ثمرة قلبه و ختم إرادته . ٤. لكنها دعمت الوحدة الكلية ، منقية إياها ، لتردها إلى ألآب ، إلى الأم ، يسوع ذو الحلاوة المتناهية .

الإصحاح الخامس عشر

١. الآب قد كشف عن حضنه- حضنه هو الروح القدس- لقد كشف عن ما هو مخفي منه- ما هو مخفي منه هو أبنه- حتى أنه من خلال رحمات الآب ، أن الدهور يمكن أن تعرفه و تتوقف عن العمل في البحث عن الآب ، مستريحة هناك فيه ، مدركة أن تلك هي الراحة النهائية . ٢ . فلما ملء النقص ، هو محا الشكل- الشكل الذي له هو العالم ، ذلك الذي فيه هو قد خدم- حيث أن المكان هناك به حقد وخصام فهو ناقص ، لكن حيث المكان هناك وحدة فهو كامل .
٣. حيث أن النقص قد جاء إلى الوجود بسبب أن الآب لم يكن معروفاً ، لذلك عندما عرف الآب من تلك اللحظة فصاعداً ، فإن النقص لن يوجد بعد ذلك . ٤. فكما في حالة الجهل بالشخص ، عندما يأتي لينال معرفة ، فإن جهله يتلاشى بذاته ، كما يتلاشى الظلام عندما يبدو النور ، هكذا أيضاً فإن النقص يتلاشى بالكمال. ٥. لذلك من تلك اللحظة فصاعداً فإن الشكل لن يكون ظاهراً ، بل يتلاشى في انصهار الوحدة . لأنه الآن أعمالهم مبعثرة . ٦. في زمن الوحدة سوف يكتمل كل فراغ . إنه في داخل الوحدة أن كل واحد سوف ينال ذاته ، داخل معرفة هي سوف تنقي ذاته من التعددية إلى الوحدة ، ملتهمة المادة داخل نفسه مثل نار و ظلام بالنور و الموت بالحياة .

الإصحاح السادس عشر

١. بالفعل إن حدثت تلك الأمور لكل واحد منا ، حينئذ فإننا يجب أن نرى فوق الجميع أن البيت سوف يكون مقدساً و صامتاً للوحدة- كما في حالة بعض الناس الذين يتحركون خارجين من المساكن لديهم قدوراً ، التي فيها لطخ ليست صالحة . ٢. إنهم سوف يكسرونهم ، و سيد البيت لن يعاني خسارة ، بالأحرى هو مسروراً ، لأنه في مكان القدور الرديئة (تكون هناك) قدوراً مليئة، صنعت كاملة. ٣. لأنه هذا هو القضاء الآتي من فوق . أن القضاء مار على كل واحد ، أنه سيف مرفوع ذو حدين ، يقطع في كل جانب .
٤. عندما ظهرت الكلمة ، الواحد الذي بداخل قلب هؤلاء الذين ينطقونها- إنها ليست صوت فقط ، بل هو صار جسداً- فحدث ارتباك عظيم وسط القدور ، لأن البعض قد فرغت ، و أخرى ممتلئة ، ذلك أنه البعض قد زود ، الأخرى قد صب منها ، البعض قد تنقى ، مازالت أخرى مهشمة . ٥. كل الفراغات قد اهتزت وارتبكت ، بسبب أنهم ليس لديهم نظام أو ثبات . ٦. الخطأ قد أضطرب ، غير عالماً ماذا يفعل ؟. ٧. إنه كان حزيناً ، نائحاً ، مكروباً بنفسه، لأنه لا يعرف شيئاً. ٨. عندما

اقتربت المعرفة منه- أنه سقوط الخطأ و كل انبثاقاته- الخطأ أصبح فارغاً ، ليس لديه شيئاً بالداخل .

الإصحاح السابع عشر

١. ظهر الحق ، كل انبثاقاته عرفته . ٢. حيوا الآب في حق بالقوة الكاملة التي توصلهم بالآب . ٣. لأنه ، كما لكل واحد يحب الحق- لأن الحق هو فم الآب ، لسانه هو الروح القدوس- هو الذي يتحد بالحق ، يتحد بفم الآب بواسطة لسانه في أي وقت ينال الروح القدس . ٤. حيث أن هذا هو إعلان الآب ، وإلهامه الروحي إلى دهوره .

الإصحاح الثامن عشر

١. أنه قد أظهر ما كان مخفياً منه ، هو قد شرحه . ٢. لأن من يحتويه ، إن لم يكن الآب وحده . ٣. كل الفراغات هي انبثاقاته . ٤. إنهم قد عرفوا أنهم قد خرجوا منه ، مثل الأبناء الذين من البالغين . ٥. إنهم يعرفون أنهم لم يأخذوا شكلاً بعد ، و لم ينالوا أسماً بعد ، كل واحد من الذي ولده الآب .

٦. حينئذ عندما ينالون شكلاً بواسطة معرفته ، مع إنهم بالحقيقة داخله ، فإنهم لا يعرفونه . ٧. لكن الآب كامل ، عارفاً كل فراغ بداخله . ٨. إن أراد فإنه يظهر كل من يريده ، بإعطائه شكلاً و إعطائه أسماً . ٩. فيعطي أسماً له ويسعى في إتمامه ، حتى أن هؤلاء الذين جاءوا للوجود ، الذين قبل أن يأتوا إلى الوجود ، كانوا جاهلين بالذي شكلهم .

الإصحاح التاسع عشر

١. إنني لم أقل أنهم لا شيء على الإطلاق ، الذين لم يأتوا إلى الوجود ، بل إنهم فيه هو الذي يريد أن يأتوا للوجود، حينما يرغب ، مثل الزمن الذي سيأتي.٢. قبل أن تبدو جميع الأشياء ، فهو يعرف ما سينتجه.٣. لكن الناتج الذي لم يظهر بعد ، لا يعرف أي شيء و لا هو يفعل أي شيء . ٤. هكذا أيضاً كل فراغ الذي بذاته في الآب ، هو من الواحد الموجود الذي أسسه مما لا يوجد .

٥. لأن كل من ليس له جذور ، ليس له ناتج أيضاً ، لكن مع أنه يفكر لنفسه : " إنني قد أتيت للوجود " . مع ذلك فإنه سيفني بذاته . ٦. لأجل هذا السبب ، هو الذي لم يوجد على الإطلاق ، لا يأتي مطلقاً للوجود . ٧. ماذا حينئذ يرغب هو أن يفكر في ذاته ؟ . ٨. ذلك : " أنني قد أتيت للوجود مثل ظلال الليل والأشباح " . ٩. عندما يلمع النور على الرعب الذي جربه هذا الشخص، فهو يعرف أنه هو لا شيء .

الإصحاح العشرون

١. هكذا هم كانوا جاهلين بالآب ، بكونه الواحد الذي لم يروه . ٢. منذ أن كان رعب و اضطرابا و عدم استقرار و شك و انقسام كان هناك كثير من الأوهام تعمل بواسطة تلك و (كثيراً) من القصص الخيالية الفارغة ، كأنما هم قد غطسوا في النوم و وجدوا أنفسهم في أحلام مزعجة . ٣. ألا يوجد مكان هناك يهربون إليه ، أو بدون قوة يهربون من ملاحقة الواحد للآخر ، أو أنهم كانوا متورطون في ضربات ملفتة للنظر ، أو هم يتلقون ضربات أنفسهم ، أو أنهم قد سقطوا من أماكن عالية ، أو أنهم قد استقلوا إلى الهواء ، مع أنهم ليس لديهم حتى أجنحة .

٤. مرة ثانية في بعض الأحيان (أنه كأنما) كان الناس يقتلونهم ، مع أنه ليس هناك أحد حتى يخدشهم ، أو أنهم ذاتهم يقتلون جيرانهم ، لأنهم قد صبغوا بدمائهم. ٥. لكن عندما يستيقظ أولئك الذين يمرون من خلال جميع تلك الأمور، فإنهم لا يرون شيئاً، هم الذين في وسط كل تلك الإضطرابات ، لأنهم لا شيء. ٦. ذلك هو الطريق لهؤلاء الذين ألقوا بالجهل جانباً مثل النوم ، لا يحسبونه مثل أي شيء ، و لا هم يحسبون أعماله مثل الأمور الراسخة أيضاً ، بل (بالأحرى) يتركونه خلفهم مثل حلم بالليل . ٧. معرفة الآب ، يقدرونه مثل الفجر. ٨. هذا هو الطريق الذي يفعله كل واحد ، كأنما كان نائماً في الزمن ، عندما كان جاهلاً . ٩. وهذا هو الطريق الذي جاء لمعرفته ، كأنما أستيقظ . ١٠. (و)حسناً للإنسان الذي يعود ويستيقظ . و طوبى للذي فتح عيني الأعمى .

الإصحاح الحادي و العشرون

١. و لاحقته الروح ، مسرعة لإيقاظه . ٢. فلما مد يديه له ، الذي كان راقداً على الأرض ، أقامه على قدميه ، لأنه لم يقم بعد . ٣. لقد أعطاهم وسائل معرفته ، المعرفة التي للآب و الرؤيا الإلهية للابن . ٤. لأنهم عندما رأوه وسمعوه ، وهبهم أن يتذوقوه و أن يشموه و أن يلمسوا الابن الحبيب .

الإصحاح الثاني و العشرون

١. فلما ظهر ، معلماً إياهم عن الآب ، الواحد الغير مدرك ، فلما تنفس إليهم ما هو في الفكر فاعلاً إرادته ، عندما نال كثيرون النور ، التفتوا إليه . ٢. الآن كان الجسديين غرباء ، و لم يروا شبهه و لم يعرفوه . ٣. لأنه جاء بواسطة شكل جسدي ، بينما لم يسد مساره شيئاً ، لأن عدم الفناء لا يقاوم ، منذ انه تكلم مرة ثانية بأمور جديدة ، أيضاً متحدثاً عن ما في قلب الآب ، منتجاً ، الكلمة التي بلا عيب .

الإصحاح الثالث و العشرون

١. فلما تحدث النور من خلال فمه ، مثلما صوته، الذي أعطى ميلاداً للحياة، أعطاهم الفكر و الفهم ، و الرحمة و الخلاص و الروح القوي من السرمدية وحلاوة الآب . ٢. جاعلاً العقوبات و العذابات تبطل ، لأنهم هم الذين كانوا يضلونه عن وجهه ، بعض الذين كانوا في حاجة للرحمة ، في الخطأ و القيود ، فإنه قد دمرهم وأربكهم بالمعرفة . ٣. أصبح طريقاً لهؤلاء الذين ضلوا ، ومعرفة لهؤلاء الذين كانوا في جهل ، اكتشافاً لهؤلاء الذين كانوا يبحثون ، ودعماً لهؤلاء الذين كانوا مقلقلين ، و طهارة لهؤلاء الذين دنسوا .

الإصحاح الرابع و العشرون

١. أنه هو الراعي الذي ترك خلفه التسعة و التسعون من الخراف الذين لم تفقد . ٢. أنه ذهب باحثاً عن الواحد الذي ضل . ٣. أنه فرح متى وجده ، لأن التسعة والتسعون هو عدداً في اليد اليسار التي يمسكها . لكن عندما يجد الواحد ، فإن الرقم بالكامل يمر لليد اليمنى . ٤. مثلما الذي ينقصه الواحد- أي هي (اليد) اليمنى بالكامل- تسحب ما هو ناقص و تأخذه من جهة اليد اليسار و تجلبه لليمين ، حتى أيضاً يصبح الرقم مائه .

٥. أنه علامة الواحد في صوتهم ، أنه الآب . ٦. حتى في السبت ، فإنه كدح من أجل الخروف الذي سقط في الحفرة . ٧. أعطى الحياة للخروف ، دفعه من الحفرة ، من أجل أنكم يمكن أن تعرفوه داخلياً- أنتم أبناء المعرفة الداخلية- ما هو السبت الذي هو غير مناسب للخلاص ، ليكون بلا عمل ، من أجل أن تتحدثوا من اليوم من أعلى ، الذي ليس له ليل ، و من النور الذي لا يطفأ ، لأنه كامل .

الإصحاح الخامس و العشرون

١. قولوا حينئذ من القلب ، أنه اليوم الكامل ، و فيكم يسكن النور الذي لا يخبو . ٢. قولوا عن الحق مع أولئك الذين يبحثون عنه ، و عن المعرفة لأولئك الذين اقترفوا الخطيئة في خطئهم . ٣. ثبتوا أقدام الذين عثروا ، و مدوا أياديكم لأولئك الذين مرضوا . ٤. أطعموا أولئك الذين هم جوعي ، وأعطوا راحة للذين هم متعبون ، وأنهضوا الذين يرغبون أن يقوموا ، و أيقظوا الذين هم في نوم .
٥. لأنكم أنتم الفهم الذي نشر . ٦. إن فعلت القوة هكذا ، فإنما تصبح قوية أكثر . ٧. كونوا معنيون بأنفسكم ، و لا تكونوا معنيون بالأمور الأخرى التي رفضتموها عن أنفسكم . ٨. لا تعودوا للذي تقيأتموه ، لتأكلوه . ٩. لا تكونوا سوس ، لا تكونوا ديدان ، لأنكم قد نبذتموها من قبل .
١٠. لا تكونوا مسكناً للشيطان ، لأنكم قد دمرتموه من قبل . ١١. لا تقووا أولئك الذين هم عثرات لكم ، الذين هم يتهاوون ، كأنما (كنتم أنتم) دعامة (لهم) . ١٢.لأن المتمرد هو شخصاً ما يعالج المريض عن بالأحرى الإنسان العادل.١٣. لأن الأول يؤدي عمله كشخص متمرد ، أما الشخص الصالح فإنه يؤدي عمله وسط الآخرين .
١٤. لذا أنتم ، أعملوا مشيئة الآب ، لأنكم أنتم منه .

الإصحاح السادس و العشرون

١. لأن الآب حلواً ، و مشيئته هي ما هو صالح . ٢. لأنه عالماً بالأمور التي لكم ، حتى يمكنكم أن تجدوا راحة فيه . ٣. لأنه من الثمار يأخذ الواحد دراية بالأمور التي لكم ، لأن أبناء الآب هم رائحته الذكية ، لأجل أنهم من نعمة محياه .
٤.لأجل هذا السبب يحب الآب رائحته الذكية، ويظهرها في كل مكان.٥. وإن اختلطت بالمادة ، فإنه يعطي رائحته الذكية للنور ، و في رائحته فإنه يسبب لها أن تفوق على كل شكل (و) كل صوت . ٦. لأنها ليست الأذن هي التي تشم الرائحة الذكية ، بل (أنه) التنفس الذي له حاسة الشم ويجذب الأريج إلى نفسه ، و يغوص في أريج الآب ، حتى أنه هكذا يعطي غطاء له ، و يأخذه إلى المكان حيث أتت منه ، من الرائحة الذكية الأولى التي بردت .
٧. أنه شيئاً ما في الشكل التنفسي ، بكونه مثل الماء البارد الذي تجمد (؟) الذي على الأرض التي في غير صلابة ، التي أولئك الذين يرونها يفتكرون أنها أرضاً ، بعد ذلك تذوب ثانية ، إن سحبتها نفس ، فإنها تسخن . ٨. لذلك فإن الروائح الذكية التي هي باردة في الانقسام . ٩. لهذا السبب ، يأتي الإيمان ، أنه يذيب الانقسام ، ويجلب حالة الكمال الدافئة للحب ، من أجل أن البارد لا يأتي مرة ثانية ، بل (حتى) يجب أن يكون هناك اتحاد للفكر الكامل .

الإصحاح السابع و العشرون

١. هذه هي كلمة إنجيل اكتشاف حالة الكمال ، لأولئك المنتظرون الخلاص الذي سيجيء من فوق . ٢. بينما رجائهم الذي ينتظرونه ، هو في الانتظار- هم الذين صورتهم هي النور بدون ظلال فيها- حينئذ في ذلك الوقت ، فإن حالة الكمال متقدمة لتأتي . ٣. إن نقص المادة يأتي ليكون ، ليس خلال الآب غير المحدود ، الذي أتي ليعطي وقتاً للنقص ، مع أنه لا أحد يقدر أن يقول أن الواحد الذي لا يفنى ، يأتي في تلك الطريقة .

٤. لكن عمق الآب قد تضاعف و فكر الخطأ غير موجوداً فيه . أنه شيئاً يقع (و) شيئاً يقف بسهولة (مرة ثانية) ، في اكتشافه الذي قد أتى إليه ، الذي سيرجعه ، لأن إرجاعه يدعى التوبة .

الإصحاح الثامن و العشرون

١. لهذا السبب فإن عدم الفساد قد أنبت ، أنه أقتفى أثر الواحد الذي أخطأ ، من أجل أنه يجب أن يستريح . ٢. لأنه الغفران هو ما يبقى للنور في النقص ، كلمة حالة الكمال . ٣. لأن الطبيب يهرع للمكان حيث يكون المرض ، لأنها هي الإرادة التي فيه . ٤. هو الذي لديه نقص ، حينئذ لا يخفيه ، لأن الواحد لديه الذي يفتقده .

٥. لأن حالة الكمال هي التي ليس فيها نقص ، بل (التي) تملأ النقص ، هي ما يعطيه من ذاته للآخر فيما ينقصه ، من أجل أنه لذلك يمكن أن ينال النعمة . ٦. لأنه عندما كان ناقصاً ، لم يكن لديه نعمة . ٧. ذلك هو لأنه لماذا كان النقص موجوداً في المكان حيث لا يكون نعمة . ٨. من ذلك الذي كان ناقصاً ، ناله ، فإنه يظهر ما هو ينقصه ، بكونه الآن في حالة الكمال ، أي هو اكتشاف نور الحق الذي أشرق عليه لأنه لا يتغير .

الإصحاح التاسع و العشرون

١. ذلك هو لماذا كان المسيح متحدثاً في وسطهم ، حتى أن الذين كانوا مضطربين يمكن أن ينالوا عودة ، و هو يمكن أن يمسحهم بالزيت. ٢. هذا الزيت هو رحمة الآب، الذي تحنن عليهم.٣. لكن أولئك الذين دهنهم ، هم الذين أصبحوا كاملين.٤. لأن الجرار الممتلئة هي التي عادة ممسوحة .

٥. لكن عندما تنحل دهان واحدة ، فإنها تفرغ ، و سبب أن هناك نقصاً هو الشيء الذي يمضي به المسح . ٦. لأنه في ذلك الوقت ، فإن نفساً يسحبه ، شيئاً في القوة التي تكون معه . ٧. لكن من الذي ليس لديه نقص ، لا ينقص ختمه ، ولا شيئاً ما يفرغ ، بل ما ينقصه، فإن الآب الكامل يملأه ثانية. ٨. فإنه صالح . ٩. هو يعرف غرسه ، لأنه هو الذي غرسه في فردوسه . ١٠. الآن فإن فردوسه هو مكان للراحة .

الإصحاح الثلاثون

١. هذا هو الكمال في فكر الآب ، و هذه هي كلمات تدبيره . ٢. كل واحدة من كلماته هي عمل الواحد في الوحي الإلهي لكلمته . ٣. بينما هم مازالوا في أعماق فكره ، الكلمة التي كانت أولاً لتولد ، كشفتهم سوياً مع عقل يتحدث الكلمة الواحدة في نعمة صامته .

٤. أنه يدعى الفكر ، منذ أن كانوا فيه قبل أن يكونوا ظاهرين . ٥. حينئذ ، حدث أنه كان أول من خرج في الوقت عندما إرادته التي أرادها رغبت ذلك . ٦. و الإرادة هي ما يستريح فيها الآب ، و يسر بها. ٧. لاشيء يحدث من غيره، ولا أي شيء يحدث بدون إرادة الآب ، لكن إرادته لا يمكن البحث فيها. ٨. أثره هو المشيئة ، ولا أحد سوف يعرفه ، و لا ممكناً لواحد أن يتفحصه من أجل أن يمسكه . ٩. لكن عندما يشأ ، مشيئته هي ذلك- حتى إن كان المنظر لا يسرهم بأي طريقة أمام الإله – يبتغي الآب .

١٠. لأنه يعرف بداية جميعهم و نهايتهم . ١١. لأنه عن نهايتهم ، هو سوف يسألهم مباشرة . ١٢. الآن فالنهاية هي تلقي المعرفة عن الواحد المخفي ، و هذا هو الآب ، الذي منه خرجت البداية (و) له الكل سوف يرجع ، الذي خرج منه و هم قد ظهروا من أجل مجد و مسرة أسمه .

الإصحاح الحادي و الثلاثون

١. الآن أسم الآب هو الابن . ٢. إنه هو الأول الذي أعطى أسماً للواحد الذي خرج منه ، الذي كان ذاته ، و هو ولده مثل ابن . ٣. أعطاه أسمه ، الذي يمت إليه ، إنه هو الواحد الذي ينتمي له كل ما هو موجود حوله ، الابن .

٤. له هو الاسم ، له هو الابن . ٥. أنه ممكن له أن يرى . ٦. الاسم مع ذلك غير ظاهر ، لأنه هو وحده السر المقدس للمخفي ، الذي يأتي للأذان المملوءتان بالكامل به . ٧. لأنه بالفعل ، أسم الآب لا يتحدث به ، بل (بالأحرى) هو ظاهر خلال الآب .

الإصحاح الثاني و الثلاثون

١. بتلك الطريقة حينئذ ، فإن الاسم هو شيء عظيم . ٢. لذلك ، من سيكون قادراً أن ينطق باسم له ، الاسم العظيم ، ماعدا هو وحده الذي يمت له الاسم ، وأبناء الاسم، الذي فيهم يرتاح أسم الآب (الابن) بدورهم يرتاحون في أسمه؟ .

٣. منذ أن الآب غير مولود ، فهو وحده هو الواحد الذي يلده لذاته ، كاسم قبل أن يخرج إلى الدهور ، من أجل أن أسم الآب يكون فوق رأسهم كرب ، أي الاسم في الحق، الذي هو ثابت في وصيته خلال القوة الكاملة . ٤. لأن الاسم ليس من (مجرد) كلمات، ولا أسمه يتكون من ألقاب ، بل(بالأحرى) هو مخفي.٥. أنه قد أعطاه أسماً له وحده ، منذ أنه وحده يراه ، هو وحده لدية القوة أن يعطيه أسماً.٦. لأنه هو الذي غير موجود ، ليس لديه أسم. لأنه ما هو الاسم الذي يعطى له الغير موجود ؟ . ٧. لكن الواحد الموجود ، موجودا أيضاً مع اسمه ، و هو وحده يعرفه ، و (هو) وحده (يعرف كيف) أن يعطي أسماً . أنه الآب .

٨. الابن هو أسمه ، فهو لذلك لا يخبئه في الشيء ، بل أنه يوجد ، كما للابن ، هو وحده يعطي أسماً.٩. الاسم لذلك هو ذلك للآب ، مثل أسم الآب هو الابن.١٠. أين بالفعل يمكن للحنان أن يجد أسماً ، إلا مع الآب .

الإصحاح الثالث و الثلاثون

١. لكن في شك يقول الواحد لجاره : " من هو هذا الذي سوف يعطي أسماً له، الذي وجد قبل ذاته ، كأنما الأبناء لا ينالون أسماً من الذين هم ولدوهم ؟ " . ٢. الأول حينئذ أنه من اللائق لنا أن نعكس ذلك على هذه المسألة : ما هو الاسم ؟ . ٣. أنه

الاسم في الحق ، أنه ليس مع ذلك الاسم من ألآب ، لأنه هو الواحد الذي له الاسم الصحيح . ٤. لذلك فإنه لا ينال أسماً كقرض ، كما (يفعل) الآخرون ، حسب الشكل الذي ينتج به كل واحد.

٥. لكن هذا هو الاسم الصحيح ٦. ليس هناك واحد آخر أعطاه له . بل هو بغير اسم ، و لا يمكن وصفه ، حتى الوقت عندما يتحدث عنه من هو كامل وحده. ٧. وهو الذي لديه القوة أن يتحدث عن أسمه و أن يراه .

الإصحاح الرابع و الثلاثون

١. لذلك ، عندما سره أسمه ، الذي أحبه ، يجب أن يكون أبنه ، و هو أعطاه الاسم له ، أي هو الذي خرج من العمق ، هو تحدث عن أشيائه السرية ، عالماً أن الآب كائناً دون شر. ٢. لهذا السبب ذاته ، أخرجه من أجل أن يتحدث عن المكان و(عن) مكان راحته الذي خرج منه و أن يمجد حالة الكمال ، عظمة أسمه وحلاوة ألآب .

٣. هو سوف يتحدث عن المكان الذي جاء منه كل أحد ، و هو سوف يسرع للرجوع مرة ثانية إلى المنطقة حيث نال مسكنه ، وأن يأخذ من هذا المكان- المكان حيث وقف- ينال تذوقاً من ذلك المكان وينال تغذية ، و ينال نموا ، و مكان راحته الذاتي هو حالة الكمال .

الإصحاح الخامس و الثلاثون

١. لذلك ، فإن كل انبثاقاً من الآب هو من حالات الكمال ، و أصل جميع انبثاقه هو في الواحد الذي جعلهم جميعاً ينمون في ذاته . ٢. أنه حدد لهم ما هو مقدر لهم . حينئذ يكون كل أحد ظاهراً، من أجل أنه من خلال فكرهم الذاتي قد ظهروا . ٣. لأن المكان الذي يرسلون إليه فكرهم ، هذا المكان هو أصلهم ، هو الذي رفعهم عالياً في كل الأعالي للآب .

٤. إنهم يملكون رأسه الذي هو راحة لهم ، و هم مدعومون ، مقتربون منه ، كأنما نقول أنهم قد شاركوا في وجهه بواسطة القبلات . ٥. لكنهم لا يصبحون ظاهرين بتلك الطريقة ، لأنهم هم ذاتهم لم يمجدوا ، (مع ذلك) هم لم يفتقدوا الآب ، و لم يفكروا فيه كصغير ، و لا أنه قاس ، و لا أنه غضوب ، بل (بالأحرى) هو كائناً دون شر ، هادئ ، حلو ، يعرف كل الفراغات قبل أن تأتي إلى الوجود ، و ليس في حاجة أن يأخذ تعليمات .

الإصحاح السادس و الثلاثون

١. هذه هي الطريقة التي هؤلاء الذين يملكون (شيئاً ما) من أعلى من العظمة التي لا تقاس ، مثلما ينتظرون الواحد وحده ، و الواحد الكامل ، الواحد الذي هناك من أجلهم . ٢. و هم لم ينزلوا إلى الجحيم ، و لا هم كان لديهم حسداً و لا صرير أسنان و لا موت بداخلهم ، بل (بالأحرى) هم ارتاحوا فيه ، هو الذي في راحة ، لم يكافحوا و لا التفوا حول الحق ، بل بالأحرى هم ذاتهم الحق ، و ألآب فيهم و هم في الآب ، بكونهم كاملين ، بكونهم غير منقسمين في الواحد الصالح الحق ، بكونهم غير ناقصين بأي طريقة في أي شيء ، بل هم أقاموا في الراحة ، منتعشين بالروح .

٣. إنهم سوف يلتفتون إلى أصلهم . ٤. هم سوف يكونون مختصون بتلك الأشياء التي يجد فيها أصله ، ولا يعانوا فقداناً لروحه. ٥. هذا هو مكان المبارك ، ذلك هو مكانهم .

الإصحاح السابع و الثلاثون

١. لأن الراحة حينئذ يمكن أن يعرفوها في أماكنهم ، ذلك أنه لا يليق بي لكوني قد جئت إلى مكان الراحة أن أتحدث عن أي شيء آخر . ٢. لكن في ذلك سوف آتي لأكون ، و (أنه من الملائم) أن أكون معتنياً طوال الوقت بآب الجميع ، والأخوة الحقيقيين، أولئك الذين سكب عليهم حب الآب والذي ليس في وسطه هناك نقصاً.

٣. إنهم هم الذين يظهرون في الحق ، منذ أن وجدوا في الحياة الأبدية الحقيقية ، و(منذ أنهم) يتحدثون عن النور الكامل ، و (الذي هو) ممتلئاً ببذرة الآب ، و الذي في قلبه و في حالة الكمال ، بينما روحه تتهلل فيه و تمجد الواحد الذين فيه وجدوا ، لأنه هو صالح و أبناءه كاملين و يستحقون أسمه ، لأنه هو الآب ، و هم الأبناء لذلك النوع الذي يحبه .

آمين .

مختارات من طبعة جيمس. م. روبنسون من مكتبة نجع حمادي، الطبعة المنقحة لعام ١٩٩٠م.

الفصل الثاني

إنجيل مريم المجدلية

أولاً : مقدمـــــة

١- هيكل مريم المجدلية

القديسة مريم المجدلية في العهد الجديد ، سميت هكذا نسبة إلى مدينة مجدله بالقرب من بحيرة طبرية ، الآن في فلسطين . يسوع قد شفاها من أرواحها الشريرة السبعة : " و بعض النساء كن قد شفين من أرواح شريرة و أمراض : مريم التي تدعى المجدلية التي أخرج منها سبعة شياطين " لوقا ٨: ٢ . و بعد ترقبها عند أقدام الصليب. " وكانت أيضاً نساء كن ينظرن من بعيد ، بينهن مريم المجدلية " مرقس ١٥: ٤٠ . ظهر لها بعد قيامته : " و بعد السبت ، عند فجر أول الأسبوع ، جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر " متى ٢٨: ١ . " وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه، إذا يسوع لاقاهن و قال سلام لكن. فتقدمتا و أمسكتا بقدميه و سجدتا له " متى ٢٨: ٩ .

البابا جريجوري الأول (٥٤٠م ؟-٦٠٤م) ، بابا الفاتيكان قد حدد مريم المجدلية مع المرأة الخاطئة التي دهنت قدمي يسوع بالطيب : " و إذا امرأة من المدينة كانت خاطئة، إذا علمت أنه متكئ في بيت الفريسي ، جاءت بقارورة طيب. و وقفت عند قدميه من ورائه باكية ، و ابتدأت تبل قدميه بالدموع ، و كانت تمسحهم بشعر رأسها ، وتقبل قدميه وتدهنهم بالطيب ." لوقا ٧: ٣٧-٣٨ . طبعاً تلك الحادثة حدثت في بلدة نايين ، لكنها هي من بلدة مجدله ، لذا هذا الاستنتاج خاطئ . وأيضاً مع مريم أخت مرثا التي دهنت يسوع في يوحنا ١٢: ٣ : " فأخذت مريم مناً من طيب ناردين خالص كثير الثمن ، و دهنت قدمي يسوع و مسحت قدميه بشعرها ، فامتلاء البيت من رائحة الطيب " . و هذه الحادثة أيضاً كانت في بيت عنيا و ليست في مجدله وبالتالي هذا الاستنتاج خاطئ أيضاً ، و الأناجيل لا تدعم هذا التقليد. أما الكنيسة الشرقية فأنها تحافظ على التفرقة بين المريمات الثلاث . و عيد مريم المجدلية هو يوم ٢٢ يوليو في التقليد الغربي و اليوناني ، أما عندنا في الكنيسة القبطية فنعيد لها في ٢٨ أبيب الموافق ٤ من أغسطس ....

هناك أيضاً المرأة الخاطئة التي أمسكت في ذات الفعل المذكورة في بشارة يوحنا ٨: ٢-١١ " و لما انتصب يسوع و لم ينظر أحداً إلا المرأة ، قال لها : " يا امرأة ، أين هؤلاء المشتكون عليك ؟ . أما أدانك أحد ؟ " . فقالت : " لا أحد يا سيد!". فقال لها يسوع : " و لا أنا أدينك . أذهبي و لا تخطئي أيضاً " . و هي كثيراً يفسرها بعض المفسرون بالخطأ أنها مريم المجدلية . و بسبب أدعاء أن مريم المجدلية خاطئة ، و بسبب أنها قد وصفت أنها كانت تبكي عند قبر يسوع في صباح القيامة ، لذلك ترسم غالباً في الفن باكية بعيون حمراء من البكاء . من هذا الوصف فأننا نشتق الاسم مادلين أي المرأة رقيقة الإحساس الباكية .



و هناك صلاة تقال لها : " أيها الإله القادر الذي أبنه المبارك قد رد لمريم المجدلية الصحة للجسد و العقل و دعاها أن تكون شاهدة قيامته ، و أن تكون رسولاً للرسل لإعلان قيامته ، بتحننك هب لنا اليوم النعمة أن نشفي من عيوبنا و أن نعرفك في قوة حياتك الأبدية ، الذي معك و مع الروح القدس يحيا و يحكم ، إله واحد ، آمين".

الكنيسة اليونانية تذكر أن القديسة مريم المجدلية قد انسحبت مع العذراء مريم إلى أفسس ، مع يوحنا الحبيب . و هناك ماتت حيث أن رفاتها قد نقل إلى القسطنطينية في عام ٨٨٦م . جريجوري السائح قد دعم هذه القصة أن مريم المجدلية قد انتقلت إلى أفسس . أما الكنيسة الفرنسية لأنها تربطها بمريم أخت مرثا و لعاذر فهي تعطي حياتهم هم . فهم يقولون أنهم جاءوا إلى مرسيليا حيث قد حولوا المقاطعة بالكامل إلى المسيحية . ويقولون أن مريم المجدلية ذهبت بعد ذلك إلى المرتفعات حيث أعطت حياتها للتوبة لمدة ثلاثون عاماً أخرى ، و حين وافتها المنية حملتها الملائكة إلى فيلا القديس مكسيمينوس . رأسها الآن موضوعة هناك حيث يأتي كثير من الحجيج . طبعاً هذه هي قصة مريم أخت لعازر و ليست مريم المجدلية .



٢- ملاحظات أرشيفية

بردية برلين ٨٥٠٢ التي حازها الدارس الألماني الدكتور كارل رينهاردت في القاهرة عام ١٨٩٦ ، في المجلد الذي يشار له الآن بمجلد أخميم الذي

يحتوي على ثلاثة مخطوطات غنوسية هم الإنجيل السري ليوحنا ، حكمة يسوع المسيح و إنجيل مريم المجدلية.على الرغم من أهمية هذا الاكتشاف فإنه لسوء الحظ بسبب الحربين العالميتين قد أخرا طباعتهما حتى عام ١٩٥٥م ، حيث حينئذ كان قد اكتشفت مجموعة مكتبة حمادي و قد أستعمل هذا المجلد في زيادة الترجمة لإنجيل يوحنا السري (أبوكريفون يوحنا) و حكمة يسوع المسيح كما بدوا في مكتبة نجع حمادي.

ذا أهمية أن مجلد أخميم يحتوي على النسخة الأكثر كمالاً المتبقية لنا من إنجيل مريم المجدلية . هناك أثنين من الشظايا من إنجيل مريم المجدلية من طبعات يونانية متفرقة قد اكتشفا في حفريات أوكسي في صعيد مصر ترجع تاريخياً إلى عام ٢٠٠م . (تدعى الآن البهنسا في وسط مصر) . لسوء الحظ أن الصفحات ١-٦ ، ١١-١٤ اللذان يحتويان على أجزاء من النص حتى الإصحاح الرابع و جزء من الإصحاح الخامس حتى الثامن مفقودة .

ثانيا : نص إنجيل مريم المجدلية

الصفحات ١-٦ من المخطوط مفقودة ، و هم يحتوون على الإصحاحات ١-٣ ، و المخطوط يبدأ من صفحة ٧ .

الإصحاح الرابع

... هل يهم بعد ذلك إن كانت تدمر أم لا ؟ .

٢٢. قال المخلص : " كل الطبيعة ، كل الأشكال ، كل المخلوقات توجد في و مع بعضها الآخر ، و هم سوف ينحلون ثانية إلى جذورهم الذاتية . ٢٣. لأن طبيعة المادة تتحلل إلى جذورها الذاتية وحدها . ٢٤. من له أذنان للسمع ، فليسمع .

٢٥. قال بطرس : " حيث أنك قد شرحت لنا كل شيء ، قل لنا هذا أيضاً ، ما هي خطيئة العالم ؟ " . ٢٦. قال المخلص : " ليست هناك خطيئة ، لكن هم أنتم الذين تصنعون الخطيئة ، عندما تعملون الأمور التي مثل طبيعة الزنا ، و التي تدعى خطيئة " . ٢٧. ذلك أنه لماذا جاء الصالح إلى وسطكم ، إلى روح كل طبيعة ، لكي يعيدها إلى جذورها " . ٢٨. حينئذ أستمر و قال : " ذلك أنه لماذا أنتم تصبحون مرضى و تموتون ، لأنكم محرومون من الواحد الذي يقدر أن يشفيكم . ٢٩. من له عقل للفهم ، فليفهم . ٣٠. المادة تعطي ميلاد للمعاناة التي ليس لها نظير ، التي تتقدم من شيئاً ما عكس الطبيعة . حينئذ يبزغ اضطراباً في جسده كله . ٣١. ذلك أنني لماذا أقول لكم : كونوا ذو شجاعة فائقة ، و إن كنتم غير مشجعين ، كونوا مشجعين في وجود الأشكال المختلفة للطبيعة . ٣٢. من له أذنان للسمع ، فليسمع " .

٣٣. عندما قال المبارك ذلك ، حياهم جميعاً ، قائلاً : " سلام لكم ، أقبلوا سلامي لأنفسكم . ٣٤. كونوا منتبهين أن لا يضلكم أحد قائلاً : هوذا هنا ، أو هوذا هناك ! . لأن أبن الإنسان في داخلكم . ٣٥. أتبعوا بعده !. ٣٦. هؤلاء الذين ينشدونه ، سوف يجدونه . ٣٧. أذهبوا حينئذ و كرزوا بإنجيل الملكوت . ٣٨. لا تضعوا أي قوانين خلاف ما عينته لكم ، و لا تعطوا ناموساً مثل معطي الناموس ، لئلا ، أنكم تكونون مقيدين به . ٣٩. عندما قال ذلك غادر .

الإصحاح الخامس

١. لكنهم كانوا حزاني ، فبكوا هم كثيراً قائلين: " كيف نمضي للأمم و نكرز بإنجيل ملكوت أبن الإنسان؟. إن كانوا هم لم يتركوه، فكيف هم سوف يتركونا ؟.

٢.حينئذ فإن مريم وقفت و حيتهم جميعاً ، ثم قالت للأخوة : " لا تبكوا و لا تحزنوا ، و لا تكونوا متذبذبين ، لأن نعمته ستكون معكم بالكامل و سوف تحميكم .

٣. لكن بالأحرى ، لنتفرغ لعظمته ، لأنه قد أعدنا و جبلنا رجالاً " . ٤. فلما قالت مريم ذلك ، ردت قلوبنا للصالح ، و بدعوا في مناقشة كلمات المخلص . ٥. قال بطرس لمريم : " يا أخت ، أننا نعلم أن الرب قد أحبك أكثر من الباقيين عن امرأة .

٦. قولي لنا كلمات المخلص التي تتذكرينها و التي تعرفينها ، لكننا لا نعرفها و لم نسمع بها . ٧. أجابت مريم و قالت : " ما هو مخفياً عنكم ، أنا سوف أكرزه لكم .

٨. وبدأت هي في التحدث لهم بتلك الكلمات و قالت : " أنني رأيت الرب في رؤيا ،

و قلت له : يارب أنني رأيتك اليوم في رؤيا . ٩. فأجاب هو وقال لي : " طوبى لك حتى أنك لم تهتزي لرؤيتي . لأنه حيث يكون العقل ، هناك يكون الكنز " .

١٠. فقلت أنا له : " يارب ، كيف هو من يرى الرؤيا ، يراها ، خلال النفس ، أم خلال الروح ؟ . ١١. أجاب المخلص و قال : " هو لا يراها من خلال النفس ، و لا من خلال الروح ، بل العقل الذي بين الاثنين ، ذلك هو الذي يرى الرؤيا و هو ......

(الصفحات ١١-١٤ مفقودة) .

الإصحاح الثامن

هي ... ١٠. وقالت الرغبة : " أنني لم أراك نازلة ، لكنني الآن أنا أراك صاعدة، لماذا تكذبين حيث أنك تنتمين إلى ؟ " . ١١. أجابت النفس و قالت : " أنني رأيتك ، وأنت لم ترينني ولم تتعرفي على . أنا خدمتك كرداء و أنت لم تعرفينني " .١٢. فلما قالت ذلك ، فهي (النفس) انطلقت متهللة بشدة . ١٣. مرة ثانية جاءت إلى القوة الثالثة التي تدعى الجهل .

١٤. سألت القوة ، النفس قائلة : " إلى أين تمضين ؟. في الشر هل أنت مقيدة . لكنك مقيدة ، لا تحكمي!. ١٥. وقالت النفس : " لا تدينني، مع أنني لم أدان؟. ١٦. أنني كنت مقيدة ، مع أنني لست مقيدة . ١٧. لم أكن متعرف علي ، لكنني عرفت أن الجميع ذابوا ، كلاً الأشياء الأرضية و السماوية . ١٨. فلما تغلبت النفس على القوة الثالثة ، صعدت ورأت القوة الرابعة ، التي تأخذ سبعة أشكال .

١٩. الشكل الأول هو الظلام ، الثاني الرغبة، الثالث الجهل، الرابع إثارة الموت ، الخامس هي ملكوت الجسد ، السادس هي الحكمة الغبية للجسد ، السابع هي الحكمة الغضوبة . هذه هي سبعة قوى الغضب . ٢٠. هم سألوا النفس : " من أين أتيت يا ذابحة البشر ، أو إلى أين تمضين ، يا قاهرة الفراغ ؟ " . ٢١. أجابت النفس وقالت : " ما كان يربطني قد قتل ، و ما يحولني في الاتجاه قد غلب . ٢٢. و رغبتي قد انتهت و جهلي قد مات . ٢٣. في دهر قد تحررت من العالم ، و في نوع من النوع و من وثاق النسيان الذي هو مؤقت . ٢٤. من هذا الوقت فصاعداً ، فأنا قد حصلت على راحة من الزمن ، من الموسم ، من الدهر في صمت .

الإصحاح التاسع

١. عندما قالت مريم ذلك ، سكتت ، حيث أنها إلى تلك النقطة تحدث معها المخلص. ٢. لكن أندراوس سأل الأخوة و قال : " قولوا لي ماذا ترغبون أن تقولوه عما هي قالته ، فأنا على الأقل لا أؤمن أن المخلص قد قال هذا. لأنه بالتأكيد فإن هذا التعليم هي أفكار غريبة . ٣. أجاب بطرس و تحدث فيما يخص نفس الأمور . ٤. هو سألهم عن المخلص : " هل هو حقاً قد تحدث بصفة خاصة مع امرأة و ليس علانية لنا ؟ . هل نحن قد انقلبنا ، و جميعنا ينصت إليها؟. هل هو فضلها عنا ؟ " . ٥. حينئذ بكت مريم و قالت لبطرس : " ماذا تظن ؟ . ذلك أنني قد فكرت من نفسي في قلبي ، أو أنني كاذبة عن المخلص ؟ " . ٦. أجاب لاوي و قال لبطرس : " أنت يا بطرس دائماً حاد المزاج . ٧. الآن أنني أراك تدعي ضد المرأة مثل المعارضين .٨. لكن إن كان المخلص قد حسبها مستحقة، من أنت بالفعل لترفضها ؟. بالتأكيد فإن المخلص يعرفها جيداً . ٩. ذلك أنه قد أحبها أكثر منا ، بالأحرى لنخجل و نلبس الإنسان

الكامل . و ننفصل كما أوصانا و نكرز بالإنجيل ، غير واضعين أي قانون آخر أو قاعدة غير ما قاله المخلص . ١٠. فلما سمعوا ذلك ، بدءوا في الانطلاق للإعلان والكرازة .

الإنجيل حسب مريم المجدلية

الفصل الثالث

صوفيا يسوع المسيح

أولاً : المقدمـــة

صوفيا يسوع المسيح هي واحدة من المقالات الغنوسية التي اكتشفت في مصر عام ١٩٤٥م في مجلدات نجع حمادي . صوفيا هي الكلمة اليونانية من الحكمة التي في السياق الغنوسي لها معنى غامض .

أن صوفيا (حكمة) يسوع المسيح تعتمد على سفر أغنسطس المبارك ، كل منهم قد تم إخراجه من تراب نجع حمادي (في نسختين مختلفتين لكل واحدة منهم) . إن حكمة يسوع المسيح تحول كتاب أغنسطس إلى حوار ليسوع المسيح . دوجلاس باروت Douglas M. Parrott يضع الاثنين بجانب بعضهم في ترجمته في كتابه مكتبة نجع حمادي الإنجليزية لروبنسون .

باروت يكتب " إن الفكرة العامة عن ثلاث رجال إلهيين في السلسلة الإلهية يبدو ليكون مبنياً على سفر التكوين ١-٣ (الإنسان الخالد : أي الإله ، ابن الإنسان : آدم ، أبن ابن الإنسان : شيث المخلص) . فكتاب أغنسطس يمكن أن يعتقد أنه تابع ل شيث في بعض المفهوم . مع ذلك فحيث أنها ليست غنوسية كلاسيكية و تفتقر إلى المكونات الأخرى التي طورت فكر شيث ، فإنها يمكن أن تكون صفة لما قبل فكر شيث . أما الفكر الديني المصري القديم يبدو ليكون له تأثير على صورة الملكوت الفوقي كوني . المكان المحتمل لتركيب سفر أغنسطس هو مصر . تاريخاً مبكراً يقترح من الحقيقة أن الرواقيين ، الأبيقوريين ، و المشتغلين بعلم التنجيم يدعون فلاسفة . هذا الوصف يمكن أن يكون ملائماً في القرن الأول قبل الميلاد ، لكن ليس بعد ذلك . هكذا فإن سفر أغنسطس و صوفيا يسوع المسيح يمكن أن يكونا متأثرين بالفكر الأوفيتي الشيثي (أوفيت هم أحد أفراد جماعة كانت تعتقد بأن الحكمة الإلهية أي صوفيا قد تجسدت في الحية) كما شرحها القديس إيريناوس في كتابه ضد الهرطقات . البعض قد أقترح أن سفر أغنسطس قد أثر على فكر فالانتين . بسبب تأريخ سفر أغنسطس ، فإنه قد يكون من المدهش أن صوفيا يسوع المسيح يمكن أن تكون قد ركبت مباشرة بعد دخول المسيحية إلى مصر ، أي في النصف الثاني من القرن الميلادي الأول ، هذا الاحتمال مدعم بأن هذه الكتابات لا تمت لفكر بولس الرسول .

المخطوط ذاته له تأريخ في القرن الرابع الميلادي ، مع أنه من المحتمل أنه قد نقل من وثيقة مبكرة ، كما هو واضح من شبهه الواضح مع سفر أغنسطس ، مخطوط آخر وجد في نسختين في مكتبة نجع حمادي . أغلب الدارسين يجادلون أن النص له أصل غنوسي يعتمد على التشابه بينه و بين تعاليم سرية وجدت في النص ذاته و أفكار غنوسية رئيسية . إن كانت المقالة الأصلية تؤرخ للقرن الأول ، فإننا لدينا لمحة نادرة لحوار بين يسوع المسيح وتلاميذه بعد القيامة من الموت . غامضاً و سرياً جداً ، محتوى هذا النص المختص بخلق الآلهة ، الملائكة ، و الكون مع التركيز على الغير محدود والحقيقة الغيبية .

مريم المجدلية تقول له : " يارب ، كيف حينئذ سنعرف نحن ذلك ؟ " .

قال المخلص الكامل : " جئتم (أنتم) من الأشياء الغير مرئية ، لآخر هؤلاء المرئيين ، وانبعاث الفكر المحقق سوف يكشف لكم كيف أن الإيمان في تلك الأشياء الغير مرئية قد وجد في هؤلاء المرئيين ، هؤلاء الذين ينتمون إلى الآب غير المولود. من له أذنان للسمع فليسمع !". (صوفيا يسوع المسيح ٥: ٤-٥) .

إن المناظرة حول تاريخ المخطوط هي مناظرة حرجة منذ أن الفرضية أنهم يعكسون : " الأقوال الحقيقية المسجلة " . ليسوع ، التي من المحتمل يجب أن تؤرخ مبكراً في القرن الأول . الآخرون يفترض أنهم بالحقيقة متأخرين بكثير إلى حد بعيد و مصدراً غير موثوق على الأحسن بعد مواجهة الهراطقة . بفضول ، فإن كتابات الأناجيل الأربعة المجمعة التي للعهد الجديد : متى ، مرقس ، لوقا ويوحنا قد أرخوا بعد سقوط أورشليم في عام ٧٠م أو بعد ذلك، واضعيهم في المدى التاريخي ، الذي ميزهم بعض الدارسين مع الكتابات الغنوسية . لذلك فإننا نقدر أن نستنتج أن المسيحية المبكرة لها إنجيل يحتوي مخطوطات أكثر من الموجود اليوم . بعض الدارسين يعتقد أن النصوص الغنوسية قد كتبت متأخراً عن نصوص العهد الجديد ، بينما الآخرون يظنون أن لهم تاريخاً مبكراً . أغلب الدارسين مع ذلك يعتقدون أن فترة الكتابة تتشابك مع بعض النصوص الغنوسية ، مبكراً عن بعض نصوص العهد الجديد مثل (رسائل بولس إلى تيموثاوس و تيطس) ، لكن متأخراً عن الآخرين ، مع النصوص الغنوسية الأخرى التي تؤرخ إما قبلها أو بعد مخطوطات العهد الجديد .

ثانياً : صوفيا يسوع المسيح

العلاقة بين المسيح و صوفيا

أي تجسد حكمة الإله

جاوب لنفسك : هل أنت مدرك أن المسيح في كتابات بولس فهم أصلاً كوسيط كوني بين الإله و الإنسان ، كما يعلمها الغنوسيين و أن بولس لم يقصد أبداً أن يفهم المسيح في مصطلحات بشرية ؟ . أراهن أنك لم تفهم ذلك . لكن فكرته عن تجسد المسيح في إنسان أي يسوع المسيح هي الفكرة التي علمت في المسيحية و التي تشير إلى يسوع الناصري . لكن هل فهمها كذلك المسيحيون المبكرون: إن أسباب نقص التبصر فيما يخص المسيح كما فهمها المسيحيون المبكرون له كثير من الإجابات ، واحدة منها هي نقص الفهم الكلي في المعتقد الأصلي كما علمها المسيحيين الغنوسيين المبكرين و كما وجدت في العهد الجديد الأول لمرقيون قبل أن يغيرها رواد الكاثوليكية مثل أغناطيوس و إيريناوس حتى يظهروا أنهم ضد الغنوسية ، مع أنهم في الحقيقة العكس .

لقد جاء الوقت لنفحص العلاقة بين " المسيح " و " اللوغوس " و " صوفيا " بالتفصيل :

تجسد حكمة الإله .-

صوفيا هي الترجمة اليونانية للكلمة العبرية " هوشماه " و هو التجسد الأنثوي للحكمة في أسفار موسى الخمسة في التوراة . أنها ليست إلهه وليست مخلوق أنثوي جديد للاهوتيين .أنها شخصية إنجيلية حقيقية مع مادية أكثر في العهد القديم .

سبب واحد في عدم اعتبار صوفيا هو أننا في قراءتنا في العهد القديم هو أن الترجمة الإنجليزية لكلمة صوفيا الأنثوية هي بالاختصار إلى كلمة الحكمة . مع أن الكلمات اليونانية والعبرية هم بالكامل أنثوية ، و أيضاً في العربية ، لكن في الإنجليزية ليست كذلك .

التطور الكامل لهذه الكلمة هو فيما يدعى كتب الحكمة في الأبوكريفا في الأسفار الخمسة لموسى اليونانية التي أصبحت قانونية في الكتب المقدسة المسيحية و مازالت تستعمل بواسطة كنائس الرومان الكاثوليك و الأرثوذكس الشرقيين. صوفيا تسود الإصحاحات التسعة الأولى لسفر الأمثال وقد وجدت في كل من أسفار العهد القديم والجديد .

في التقليد العبري فإن صوفيا كانت موجودة مع الإله منذ بداية الخليقة في أمثال ٨: ٢٧-٣٠ فإن صوفيا تقول :

" لما ثبت السموات ، كنت هناك أنا . لما رسم دائرة على وجه الأعماق . لما ثبت السحب من فوق . لما تشددت ينابيع الأعماق . لما وضع للبحر حدوده ، فلا تتعدى المياه الأرض . لما شاد أسس الأرض كنت بجانب الإله ، سيدة صانعة ، بهجة الإله يوم بعد يوم ، فرحة بجانب الإله ، فرحة في كل مكان في ملك الإله ، بهجتي مع بني البشر ".

صوفيا في الخلق الإنجيلي لم تكن إله ، بل كائن إلهي . أنه ليس واضحاً أنها كانت غير مخلوقة : فالكلمة المستخدمة التي تشير إلى خلقها تعني "مكتسب" بالإله .

" الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم " أمثال ٨: ٢٢ .

" قبل كل شيء ، خلقت صوفيا " (سفر يشوع بن سيراخ ١: ٤).

أنها تخدم عند قلب عملية الخلق ، فالحكمة مثل المعلم الذي أرسله الإله ليخلص البشرية . فكتاب الحكمة يتحدث إلى ألوهيتها :

" أنها نفس قوة الإله و تيار مجد القدير النقي. فلذلك لم يدخلها شيء دنس. لأنها مرايا طاقة الإله بالكامل ، و هي صورة جودة الإله ".

هؤلاء المعتادون على التقليد اليهودي للمسيا يعرفون أنه يتعارض مع التقليد المسيحي للمسيا بتوقعهم ملكاً صالحاً يموت ، الذي يكمل بعض المتطلبات (تشييد رئاسة جديدة للعدل والسلام من أجل إسرائيل) . هذا لا يلزمه تجسد و لا قيامة و لا ألوهية . بعض المجموعات اليهودية المتعلقة بالرؤيا مثل الأسينيين لم تسمح لاحتمال كينونة إلهية مع ذلك .

اليوم فإن اللاهوت الأسيني لإنسانهم الإلهي الكوني قد رفض نهائياً ، ليس فقط بالحوادث التاريخية أو بنقصهم كما هو متوقع من الأسينيين ، بل بضلالهم بوجود الأسفار العبرية المقدسة حيث مثل هذا المفهوم مكتوب وسط فقراتهم الإلهية .

إن تحديد يسوع مع صوفيا ، و تكييف صفات صوفيا في تعريف المسيا ، يقع في قلب تقريباً جميع الكتابات المسيحية للعهد الجديد. للاقتباس من مختلف المؤلفين :

تقريباً فإن مختلف شخصيات يسوع للعهد الجديد تعتمد على التجميع الضمني لشخصيات المسيا مع شخصية صوفيا : صلب المسيح يلائم صورة صوفيا داعية عبثاً للبشرية ، و حينئذ راجعة عائدة إلى الإله بدون تغير ظاهر للأشياء . إن رأى واحد يسوع مثل صوفيا ... فإن عدم نجاح يسوع الملكي ، لم يعد مشكلة ، بل توكيداً لدعوته الإلهية... فعندما مؤلف العهد الجديد مثل يوحنا الرسول يركز على شخصية المسيا ، فإنه يغيرها و تتضمن بعض ملامح صوفيا المميزة مثل المعرفة المسبقة بالإله والنشاط المبدع الكائن .

بصراحة فإن بولس الرسول يحدد يسوع مع صوفيا في ١كورنثوس ١: ٢٢-٢٥ ، ٣٠ : " لأن اليهود يطلبون آية ، و اليونانيين يطلبون صوفيا ، و لكننا نكرز نحن بالمسيح مصلوباً : لليهود عثرة و لليونانيين جهالة !. و أما للمدعوين يهوداً ويونانيين ، فبالمسيح قوة الإله و صوفيا الإله . لأن جهالة الإله أحكم من الناس وضعف الإله أقوى من الناس " . " ومنه أنتم بالمسيح يسوع ، الذي صار لنا صوفيا من الإله و براً و قداسة و فداء " .

ثم التالي : " لكننا ما نزال لدينا صوفيا لنقدمها لهؤلاء الذين بلغوا الكمال : ليس فلسفة هذا الدهر ، أنها حقيقة ... صوفيا المخفية للإله التي تعلم في أسرارنا المقدسة هي صوفيا التي سبق فعينها الإله لمجدنا قبل الدهور .. " . ١كورنثوس ٢: ٦-٨.

يدمج يوحنا الرسول مباشرة مخطوطات صوفيا في وصفه ليسوع . إفادة صوفيا بها الآتي :

" حينئذ أوصاني خالق الجميع. الذي حازني عين مقر خيمتي وقال : أنصبي خيمتك في يعقوب، واجعلي إسرائيل ميراثك " (سفر يشوع بن سيراخ ٢٤: ١٢) التي أصبحت في يوحنا١: ١٤ "والكلمة صارت جسداً و نصبت خيمتها في وسطنا".
إشارات غزيرة معطاة في كتابات بولس و يوحنا و الأناجيل المجملة .
جاوب بذاتك عن لماذا لا نستعمل الكلمة صوفيا كثيراً في هذه الأيام ؟ .
نشكر الغنوسية ، التي لم تحدثنا عن بشرية يسوع والصلب ، بينما بجرأة أذاعوا تعريفه مع صوفيا . إن كتاب الأناجيل ، ليست لديهم رغبة لتعريف يسوع مع الهرطقة الغنوسية و تكراراً أخرسوا العلاقة بينما يكشفوها . علاوة على ذلك ، نشكر آباء الكنيسة لعصر أباء الكنيسة الذين أشاروا للوغوس الذكري عندما وصفوا يسوع المسيح من أجل أن يتحاشوا الإرباك الجنسي . فيلو هو الأول الذي أقتبس صوفيا مع اللوغوس ، استعاض عن اللوغوس بصوفيا ، حتى الشخص الذكري اللوغوس قد أخذ معظم دور صوفيا الإلهي متضمناً الصورة المولودة الأولى للإله ، الوسيط بين الإله و البشرية . قوى صوفيا قد قلصت وحددت للسماويات .
إن محاولات قد عملت لدفع الشخصية الإلهية صوفيا إلى الخطوط الجانبية في كلاً من اللاهوت المسيحي و اليهودي . في اليهودية فإن كتاب العصور الوسطى للكابالا قد ركزوا على الجوانب ألذكريه للسيفروث sefiroth (الوجوه الثلاثة عشر للإله) و أبعدوا صوفيا للفراغ السفلي عن مركزها حتى الآن . أما الكاثوليكية الرومانية فإنهم بصراحة قد ربطوا نصوص صوفيا في العهد القديم مع مريم أو الكنيسة الأم . في الكنيسة الشرقية ، فإن صوفيا قد ظلت متداولة و غالباً في الليثورجية مع الروح القدس و في بعض الأحيان مع المسيح ذاته . إن الحاجة ماسة في اللاهوت الحديث بصراحة للصورة الأنثوية صوفيا الإلهية في صورة الإله . فكتاب العهد الجديد قد رأوا مشكلة صغيرة في تضمين الصورة الأنثوية لصوفيا الإلهية (الحكمة الإلهية) مع الجسد الذكري ليسوع المسيح المقام . لكن السر المقدس الغامض قد واجه مشكلات ، عندما ترجمت المسيحية إلى التفسير العقلي للديانة الغربية . وبالتالي فأن الصورة الأنثوية قد أبعدت عندما دخلت المسيحية المجتمعات الوثنية ، مثلما حدث أيضاً في مجتمع القرن الأول في أورشليم .

ثالثاً : يسوع التاريخي و المسيح الكوني

يسوع هو حكمتنا (صوفيا)

كتبها سي رافن Sea Raven .

" المسيحية حالياً قليلة الأثر الأدبي و شخص المسيح ذاته قللت سلطته لأجل الكثيرين بواسطة تصوير بشري لخاصيته و صفاته . بالأحرى فإن الشخصية الخابية المقززة التي تنبعث من القنوات الدينية و أحواض التبشير الممتازة لها قليل من الفعل مع الشخصية المنبعثة من الأناجيل " (كايتلان متى Caitlin Matthews : صوفيا ، آلهة الحكمة ، المطبعة المائية Aquarian Press عام ١٩٢٢م ص ١٣٧).

كلمات مثل هذه المنبعثة من الوثنية الغربية السرية تجعلني في حوار ، بقدم منزرعة جيداً في كل من المعسكرات المسيحية و الوثنية . أفراد كنيسة الخلاص البروتستانتية قد فهموا دائماً المسيح الكوني بكونه مجاز شامل . في هذا النص فإن كايتلان متى قد حاول أن يعطي وجهة نظر شاملة للإلهه في ظهورها الكثير كوسيط للحكمة . بالتركيز على التقليد الغربي ، فإنه يكشف تطور إلهة الحكمة صوفيا من الأزمنة المبكرة حتى الوقت الحاضر . أنها تتعامل أساسياً مع صوفيا حسب مفرداتها الذاتية ، و حيث ممكناً ، في كلماتها الذاتية . أنه تاريخ الفكرة والمجاز .

هذه الجملة الأخيرة هي حاسمة إن كانت صوفيا تعني أي معنى للشخص المعتاد في المقاعد البروتستانتية في صباح أحد . صوفيا هي فكرة و مجاز ، ليست تجسد إلهي للإلهه . ما هو حتى أكثر أهمية للمسيحيين هو أن يسوع المسيح هو أيضاً فكرة و مجاز .

أفخارستيا العسل و اللبن ، مائدة صوفيا في الجزء الثاني من وليمة الحكمة هو طقس ديني مشوش و صعب فهمه ، لأنه يلي الشكل المألوف من العشاء الرباني لتكريم الحكمة و المجاز يأخذ نسمة حياة و وجود . ربما جزء من السبب أن هذه التجربة مشوشة هو أن التلقين اليهودي المسيحي هو الرفض ضد عبادة أي شكل آخر للإله غير الإله أو يسوع . في سياق الوثنية فأنا أقدر بحرية أن أتضرع لإله ذو قرن و سيدة مكللة بالزهور في كل أشكالها و مظاهرها . لفعل ذلك في المسيحية بطقس يبدو أنه يعبر حدوداً قليلون يريدون أن يعبروه بدون رحلة روحية طويلة .

حكمة الخلق قد حتمت أنه عندما نزرع بذور فجل فإننا نجني فجل ، قطط تلد قطط ، شجر الأسفندان ينتج شكل معين من الورق و رائحة عصير ، حتى أنظمة النجوم و حركتها لهم وجودهم الفريد في الكون . أفخارستيا صوفيا تذكرني أن الإنسان يسوع ليس فقط إلهاً ، بل أيضاً معلماً للحكمة ، مشيراً إلى روح الإله الذي فيه. الحكمة تشكل العالم . الحكمة تخلق الكون ذاته، و صوفيا هو أسمها .

درس يسوع يتبع بعناية كما قال كل من بورج Borg و فنك Funk وكروسان Crossan بمفردات يسوع ما قبل الفصح و يسوع ما بعد الفصح . يسوع ما قبل الفصح هو شخص روحي كلمة متجسدة و وسيط للقدوس ، ومسيح ما بعد الفصح هو مسيح كوني . كول Cole ، رونان Ronan ، وتايسج Taussig في كتابهم وليمة الحكمة يعرضون العملية المحتملة التي بها تابعي يسوع قد حولوا تجربتهم معه

ورسالته إلى ملكوت المجاز المقدس . كايتلان متى كان واضحاً أن تاريخ الإلهة صوفيا هو تاريخ صعود البطريركية ، خضوع المرأة ، و الابتعاد عن الزواج المقدس كسر مقدس خفي رئيسي للعلاقة البشرية .

في القرن الأول المسيحي ، فإن المسيحيون المدعين صوفيا كوجه لتجربتهم مع يسوع المسيح كان حجر الزاوية في طريقهم الطويل من أجل الإلهه و أعطاء السلطة النسائية .

لا يهم كم رافداً لخرافة صوفيا نتبع ، النهر الأساسي بدون شك يتبع من خلال كتب الترجمة السبعينية للإنجيل . هذه تحتوي على أيوب ، الأمثال ، نشيد الإنشاد ، الحكمة و يشوع بن سيراخ . إن تأثيرهم كان هاماً حيث أنه داخل الأمثال و الحكمة و سيراخ كل التلميح الرئيسي لصوفيا كسيدة حكمة . معظم الليثورجيات التي لمريم العذراء و تقديسها يأخذ من تلك الأسفار . الاستعارة الموجودة في كتب الترجمة السبعينية قد أصبحت رائدة كلسان بلغة مشتركة لصوفيا في القرون التالية ، معطياً ترتيباً كخمار شعري تتلفح به الحكمة صوفيا . (كايتلان متى ص ٩٧).

في إنجيل يوحنا ، الكلمة صارت جسداً و أقامت خيمتها بيننا. هذه تهب الخطة ، لأننا هنا الحكمة التي كانت مرة ساكنة في خيمة في الصحراء في شيكناه ، قد اندمجت مع الكلمة ، اللوغوس التي تجسدت الآن في المسيح (كايتلان متى ص ١٤٣) . لقد أعطى يسوع رؤية في كيف تعيش الحياة التي لم يعشها أي أحد حتى "أسياد عصرنا" .

تبدو صوفيا لتكون " إلهة الاختيار " للتقدم المسيحي الأنثوي في القرن الحادي و العشرون ، خاصة البروتستانتية الأنثوية ، المتلهفة حرماناً لأيقونة أنثوية ، ومعارضة لكل من مريم العذراء المهملة أو المغامرة في المياه الوثنية . المؤسسة قد لعبت دورها بمحاولة إحباط مهمة أي أحد المتعلقة بإعادة تصوير الخالق .

لحسن الحظ فإن الشعب المحترق على الخازوق المشتعل لا يعتبر الوسيلة المثلى لمعالجة الهرطقات . لكن هذه الورقة ليست نصاً لإثبات آخر عن الصورة الأنثوية في الإنجيل ، أو في التقليد اليهودي المسيحي . هذه المعارك قد حوربت وأنا أعتقد أنها قد ربحت في جزء كبير ، ماعدا حيث المحافظين القساة ما يتحكموا في خيوط الثروة و هذا أيضاً ليس ما تتحدث عنه هذه الورقة. أن وجهة نظري كما كشفها المجاز أن يسوع و صوفيا هما مظاهر للمسيح الكوني ، ربما الأقوى كثيراً والعالمي للمجاز للجميع .

في ١ كورنثوس ١: ٢٣-٢٥ كتب بولس الرسول : " أننا نكرز بالمسيح المصلوب ... المسيح الذي هو قوة و صوفيا (حكمة) الإله " . بعد فقرات تاليه في ٣٠ يسترسل : " بفعل الإله يسوع المسيح قد أصبح حكمتنا ". ثم بعد فقرات تاليه في ٢: ٦-٨ " لكن مازالت لدينا صوفيا (حكمة) لنقدمها لهؤلاء الذين وصلوا للنضج : ليست فلسفة عصرنا ، أنه حقيقياً ، و لا من عظماء عصرنا الذين سينتهون . (الحكمة) صوفيا المخفية للإله التي تعلم في أسرارنا المخفية المقدسة هي صوفيا التي عينها الإله من قبل لمجدنا قبل بداية الدهور . هي الحكمة صوفيا التي لا أحد من عظماء هذا الدهر قد عرفها " (كول **Cole, et al** ص ٣٣) .

لكن بولس الرسول يتكلم مجازياً و ليس حرفياً . المسيح الكوني هو لا ذكر و لا أنثى ، لا عبد و لا حر ، و بينما الحكمة قد قدمت كقطب أنثوي مع الإله العبري الذكري عند المستوى الكوني ، حيث أقيم يسوع ، فكل التفرع الثنائي الأرضي ليس له معنى . أنها هستيريا تلك الأيام على النشاط الجنسي ليسوع .

يسوع الإنسان ، يسوع ما قبل الفصح لم يظهر كمسيح ، بل ظهر يسوع كمسيح بعد موته . نحن البشر لنا أزمنة صعبة مع المجاز . فنحن يجب أن يكون لدينا صورة ، أيقونة ، شيئاً لنراه من أجل أن نمسك بالأفكار التجريدية مثل الحكمة ، الحب ، اللغة ، الحرب ... اليهود القدماء كانوا صادقين جداً مع الوصية التي لا تعطي صورة منقوشة للإله ، ولا حتى يتحدثون عن أسم الإله.

أنها وصية مستحيلة لنطيع ، و مع ذلك ، عندما لا نطيعها ، فإننا نجد أنفسنا في أحجية لاهوتية مثل الجدال حول الألوهية ضد بشرية يسوع ، و فيما كان الروح القدس مذكراً أم مؤنثاً .

لنستعير جملة جون شلبي في أن التغيير الذي يجب أن تعمله المسيحية هو أن تدرك أن المجاز حقيقة و ليس حرفياً . أن لغة الإيمان هي الليثورجية .. المسيحي العادي لا يميل أن يفكر لاهوتياً ، بل يستجيب ليثورجياً " (كاتيلان متى ص ١٣٧). لكن الأشكال الموصوفة لأغلب الليثورجيات لا تنبع من التجربة الروحية . عندما يفعلون ، مثلما في الليثورجيات الغير مشهورة التي تتضمن صوفيا في المؤتمرات التي تعيد التصوير ، فإنهم ليس فقط يتحدون الادعاءات البطريركية ، بل يتحدثون لذلك الطفل الذاتي الداخلي الذي فقط يفهم الرموز و المجاز ، أن ذلك المكان العميق حيث يحيا الإبداع و تبدأ الثورة . أنها تخيف القوى المؤسسية التي تكون ، مثلما اللاهوت البسيط .

رابعاً : صوفيا ، فهم الأوجه الأنثوية للإله

بواسطة بث برات By BETH PRAT

ما هي صوفيا؟

صوفيا هي إلهة الحكمة و المعرفة . في التعاليم الغنوسية هي الوجه الأنثوي للإله. أنها موهوبة قوى مساوية له ، في الحقيقة أنها تعامل مساوية له . أنها الوجه النسائي. في ذلك إنها هو ، مع ذلك هي منفصلة . إنها زوجته ، مع ذلك هي ليست زوجته بالمعنى البشري . في بعض الكتابات أنها تقال أم حواء. أنها قادرة على الخلق الذاتي المستقل. مرة أخرى، فإن التعاليم الغنوسية تقول أن الإله قد خلق الأشكال المخلوقة ، و أن صوفيا هي التي أعطتهم نفس الحياة .



كثيراً من الطوائف المسيحية تهتز بالصدمة و الرعب منذ سنوات قليلة سابقة عندما في مؤتمر نسائي ، أن قادة البرامج قد بدو ليشجعوا عبادة ألإلهه .

أن المبشرون قد هاجوا ضد الكلام عن الأوجه الأنثوية للإله و صرخوا برعب : أنها هرطقة . بعض النقاد بدون شك قد أجازوها . مع ذلك كثيراً من سوء الفهم على كلا الجانبين قد تورط في الالتباس عن كيف نفسر و أن نبلغ المعنى من خلال الرموز اللغوية . الملامسة بحذر في وطن الحرف ، هكذا يحذرنا كاهن كنيسة القديس بولس ضد أخذ الرموز اللغوية حرفياً . لنفعل ذلك سوف يسيء التفسير . على سبيل المثال :

في أمثال ١: ٢٠-٢٣

يصور الحكمة أنثوياً . في اليونانية فإن كلمة الحكمة هي صوفيا .

" الحكمة تنادي في الخارج ،
في الميادين المفتوحة ترفع صوتها .
أنها تصرخ في الأسواق الرئيسية ،
في مداخل بوابات المدينة ، أنها تتحدث بكلماتها :
إلى متى أيها البسطاء تحبون البساطة ،
و المستهزئون يحبون الاستهزاء ،
و الأغبياء يكرهون المعرفة .
التفتوا لتوبيخي ،
بالتأكيد سوف أصب روحي عليكم ،
أنا سوف أجعل كلماتي معروفة لكم " .

حينئذ في أمثال ٢: ١٠-١٣ :

" عندما تدخل الحكمة قلبك ،
و تلذ المعرفة لنفسك ،
التعقل سوف يحفظك ،
الفهم سوف يحافظ عليك ،

ليخلصك من طريق الشرير ،
و من الإنسان المتكلم بالأمور الشريرة ،
من هؤلاء التاركين طرق الاستقامة ،
ليسيروا في طرق الظلام ... "
ثم في أمثال ٣: ١٣-١٨
" سعيد هو الإنسان الذي يجد الحكمة ،
و للرجل الذي يحوز الفهم ،
لأن تجارتها أفضل من الفضة ،
و حيازتها خير من الذهب النقي .
هي أكثر ثمناً من الياقوت ،
و كل الأشياء التي ترغبها ، لا تقارن بها .
في يمينها طوال النهار ،
و في يسارها الغنى و الإكرام .
طرقها هي طرق مسرات ،
و كل مسالكها سلام .
أنها شجرة الحياة لهؤلاء الممسكين بها ،
و سعيد الذي يتمسك بها ".

إن فكرة صوفيا هي قد تجسدت في الرؤيا الأنثوية للإله . قال فريتش Fritsch : " لكنك لا تأخذ صوفيا أو أي تصور آخر وتجعلها حرفيا.أنها رمز لسر خفي ، طريقة أخرى للفهم لاختبارنا مع الإله " . مع أن الإله خارج حدود الذكورة والأنوثة، فإن الكتب المقدسة تتحدث عن الرموز التي تعكس مفاهيم البشرية التي تروي لنا و هكذا تتضمن ذلك . إن الإنجيل مملوء برموز أباء بطاركة وأمهات رئيسيات ، التي ليست مشكلة إلا أن كانت صورة قد فسرت أنها أكثر فعالية عن الأخرى .

عندما نتحدث عن الإله ، فإنه كلي وليس " إما أو " مفهوم غريب للمجتمع الأبوي .

في يونيو عام ٢٠٠٠م فإن فريتش و زوجته برندا Brenda قد سافرا إلى إينسيدلن Einsiedeln بسويسرا لحضور " مؤتمر المسيحية الروحية " لمؤسسة يونج C.J. Jung. الذي بدأ منذ ستة عشر عاماً من قبل و يعقد سنوياً . كان موضوع المناقشة هو **" حلم الشفاء : السر الخفي لصوفيا "** .

قال فريتش : " ما الذي خرجت به هو نوع من الشفاء . لهؤلاء الذين هم مضطربين بالرجوع إلى الإله في ترادف مع صور أنثوية و ذكريه ، مقارنة يمكن أن تسبب إرباك أقل هو تعلم العلاقة مثلما المآثر " . ثم أضاف فريتش : " لقد شعرت أنني رجعت ببعض الأدوات لمساعدة الآخرين ، مثلما أنا قد نلت بعض أدوات العاطفة بالداخل " . " العمل يميل أن يسيطر على جميع حواس تقييم ذاتي ... لقد رجعت بتجديد تقييم لذاتي كمخلوق للإله ، أحساس بقيمة أكثر كلية للذاتي " .
في الثلاثة أسابيع منذ رجوعهم فهم يحصلون فوائد خلق حياة أكثر اتزانا : " أنني

وضعت أهداف أكثر واقعية للعمل ، متعرفاً على الحدود المفروضة ولدي طاقة أكثر للعائلة والبيت ، وبعض الكتابات المهمة ". لقد وجد إلهاماً من تمريناً قد وصفته الأخت كاي واجنر Kay Wagner ، أخت فرانسيسكان من روشستر ، ميين Rochester, Minn ، التي هي الموجه المؤسس لمركز الاستشارات الأسقفية في سانتا في Santa Fe ، و خبيرة في العمل مع الأطفال المصابين بجروح . كان موضوعها الرئيس هو " التعبير الفني ".

عندما سلمت صورة الكربون و الورق وقالت له أن يرسم ماندالا، رمز للكمال ، الموجود في جميع أديان العالم ، قلت لها : أنا موسيقي ، مبشر فقط . بالإحساس طوال الوقت قلت : " هذا أبكم " ثم أمسك أدوات الرسم . لقد سار بعيداً بكل جهوده ، لكن حينئذ عمل رسوماً أربعة خلال ساعة . لقد أرسلت الرسوم معه إلى البيت وواصل تمرين الرسم كطريق للتجديد الروحي . كانت صور صوفيا الملونة المرسومة قد أسست على صور الإلهة في الأديان الأخرى ، لكنها فقط تمثيل لفكرة ، ليست شخص إلهة ، كما قال : " لقد عدت بإحساس من الرجاء و التجديد . أنا قادر أن أثق في حدثي و أبداعي ، أنه الإله و أنا لدي إحساس نشط للتأكيد على من أنا أكون و لماذا أنا أكون " . لقد قال هو : " إن تجربة أعادة العلاج قد جعلته : أكثر إحساساً، أكثر انفتاحا للأمور الإلهية ، التي هي تتعلق مباشرة لعمل القائد الروحي ". لقد تعلم أن يكون في اللحظة بالحياة متأملاً ، كما قال . أن الحياة متأملاً هو تعريف لحياة الراحة والعبادة هي أن تكون في المركز لكونك واع .

خامساً : يسوع المسيح : حكمة الإله

كتبها دكتور بريان أليسون : Dr. Brian Allison

قال سليمان الحكيم : " الحكمة سامية ، لذلك أحصل على الحكمة " . هذه القيمة العالية تعزى للحكمة التي علمت ليس فقط الفكر العبري القديم و الفكر السامي ، بل أيضاً الفكر اليوناني القديم و الفلسفة الشرقية . إن الحضارات القديمة ، و أديان العالم العظيمة تقدر أن تعمل أدعاء خاص للكتابات الأدبية للحكمة . على سبيل المثال : فإن المصريون قد امتلكوا " حكمة بثـ حوتب " عام ٢٥٠٠ ق.م . أما اليهود فقد امتلكوا التوراة عام ١٤٠٠ ق.م . الكونفوشيوس حازا الأنالكتس Analects في القرن السادس قبل الميلاد ، و الهندوس الفيدا Vedas عام ٢٠٠٠-١٠٠٠ ق.م .

على الرغم من ذلك فإن الأهمية الدينية و القيمة الفلسفية للحكمة ، ليست واضحة أكثر من تلك التي في المسيحية . أساسياً فإن الحكمة تحدد الرسالة المسيحية . لذلك فإن القديس بولس الرسول يؤكد أن المسيحيون قد بشروا بالمسيح مصلوباً : " حكمة الإله " ١ كورنثوس ١: ٢٤ . علاوة على ذلك فإن الحكمة أساسياً تشكل الأساس الحقيقي للإيمان المسيحي . لذلك فإن هذا الرسول يصرح : " لكن بفعله أنتم في المسيح يسوع ، الذي صار لنا حكمة من الإله و براً و قداسة و فداء " ١ كورنثوس ١: ٣٠ . في المسيحية فإن الحكمة هي بالفعل أسمى .

في هذه المقالة فإننا نفحص تعاليم بولس عن المسيح كحكمة الإله (صوفيا) . هذه العبارة الخاصة بالعهد الجديد ، باستثناء واحد ، خاص بوثائق بولس ، لذلك فإننا سوف نقتصر فحصنا على الاستعمال الذي لبولس . الرسول بولس قد حدد العبارة صوفيا الإله بطريقة محسوبة محددة جيداً. العبارة الإلهية لها أهمية لاهوتية خاصة . فهم صوفيا الإله بأفكارها المتعلقة ، تركز على فهم الرسول بولس لطبيعة وتصميم الإعلان الإنجيلي ، مثلما طبيعة و محتوى الخلاص الإنجيلي . لبولس فإن صوفيا الإله هي أسمى . قبل أن نفحص تعاليم بولس عن المسيح كصوفيا الإله ، فإننا سوف نبدأ بتقديم استعمال بولس و تعليمه عن العبارة صوفيا الإله .

أولاً : صوفيا الإله .-

يقابل بولس الرسول صوفيا الإله بحكمة العالم (صوفيا الكون) . أنه يستفهم : "أين هو الإنسان الحكيم ؟ . أين هو الكاتب ؟ . أين هو مناقش هذا الدهر ؟ . ألم يجعل الإله حكمة هذا العالم غبية ؟ . ... لكننا نتحدث عن الحكمة بين الناضجين ، مع ذلك بحكمة ليست من هذا الدهر ، ولا من عظماء هذا الدهر الذين هم يبطلون " . اكورنثوس ١: ٢٠ ، ٢: ٦ .

صوفيا الإله لها محتوى مختلف و خاصية مختلفة عن تلك التي لحكمة العالم أو هذا الدهر . أنها لها محتوى خلاصي ، بالأحرى عن محتوي فلسفي ، أن لها صفة روحية و إلهامية ، عن بالأحرى تجريبية أو منطقية . أن صوفيا الإله قد بزغت في عقل الإله العالم بكل شيء و الغير محدود .

أما حكمة العالم بزغت في استنتاجات البشر المحدود ذو الذكاء . لبولس فإن التأملات المتافيزيقية (الغيبية) و المعرفية و الأخلاقية للفلاسفة اليونانيين تتضمن

حكمة هذا الدهر . للتمييز بالتضاد ، فإن الخطة الإلهية الخلاصية تتضمن صوفيا الإله [٣].

١ – السر المكتوم The *Mysterion*.–

إن الرسول بولس يشير إلى أن صوفيا الإله كانت قبلاً مخفية ، متعذر بلوغها الفهم البشري و التداول . أنه يحدد أن أخفاء الصوفيا الإلهية بواسطة السر المكتوم . أنه يقول : " لكننا نتكلم بصوفيا الإله في سر مكتوم ، سر الحكمة الغامضة ، التي سبق أن عينها الإله قبل الدهور لمجدنا ، الحكمة التي لم يفهما أي من عظماء هذا الدهر " ١ كورنثوس ٢: ٧-٨ .

صوفيا الإله ، جذورها في الأبدية ، لها مصدرها في الإله . إن تصميمها الإلهي هو الربح الروحي للمؤمنين المسيحيين . لقد حجبها الإله عن الإدراك البشري حتى حكم يسوع المسيح و روحه . في فترة ما قبل التجسد ، ما قبل الحكم الروحي للتاريخ الفدائي ، فإن صوفيا الإله كانت هكذا في سر غامض مع احترام الإدراك البشري . لذلك فإن صوفيا الإله هي مرادف للسر المكتوم .

السر المكتوم يختص بالغير معلوم ، عن بالأحرى الذي فوق معرفة البشر . أنه يتعلق بالمخبأ عن بالأحرى المبهم . إن السر المكتوم يقابل سر الإله [٤] ، مقفل عليه في عقله ، مقرر له أن يكشف ليستهل الوقت الموصوف . لهذا السبب فإن الإله يجب أن يكشف السر المكتوم إن كان الناس عاقلين ليأخذوه . إن الإله يجب أن يأخذ الخطوة الأولى . بناء عليه ، فإن السر المكتوم قد كشف بواسطة الإله من خلال روحه لرسل و أنبياء المسيح وليس أنبياء العهد القديم : " تقدرون أن تفهموا بدرايتي بسر المسيح. الذي في أجيال أخر لم يعرف به بني البشر، كما أعلن الآن برسله القديسين و أنبيائه بالروح " أفسس ٣: ٤-٥ . يبلغ بولس أنه ذاته كرسول قد اختير ليجعلها معلومة : " و أنير الجميع في ما هو إدارة السر المكتوم لأجيال في الإله ، الذي خلق جميع الأشياء ، من أجل أن الحكمة عديدة الأوجه للإله [٥] يمكن أن تكون معروفة الآن من خلال الكنيسة للحكام و السلطات في الأماكن السماوية " أفسس ٣: ٩-١٠ .

أن محتوى هذا السر المكتوم يختص بفترة زمنية خاصة أو إدارة في التاريخ الفدائي . المحتوى على الأخص يتعلق بالأفعال المحددة للإله استجابة لخطيئة و إدانة مخلوقاته . السر المكتوم هو لفظ مميز في مصطلحات بولس الرسول [٦] . أنه يشير إلى خطة الخلاص الأبدية لفداء الشعب الضال [٧].

السر المكتوم له جذوره في الإله ، و يشتق أهمية من الإله " غرض أبدي " أفسس ٣: ١١ . يقول بولس : " في كل حكمته و بصيرته قد جعل السر المكتوم لمشيئته معلوماً لنا ، حسب تصميمه الحنون الذي قصده في ذاته " أفسس ١: ٨-٩ . المشيئة الإلهية سامية . إنها الأرضية لجميع أفعال الإله ، سواء خلق أو عناية إلهية أو خلاص . التعبير الحقيقي عن المشيئة الإلهية هي الأغراض الإلهية (ما يختاره الإله ليعمله حسب مسرته الصالحة) . لبولس فإن السر المكتوم ينشأ في المشيئة الإلهية و يكتسب قوة دافعة خاصة و واقع من خلال الغرض الإلهي . الإله له غاية أن يفدي الشعب من الخطيئة ، الموت و غضبه من نفسه حتى أنهم يمكن أن يشاركوا

في مجده ٨. إن السر المكتوم ، أي الحكمة الإلهية المخفية ، هي الوسيلة أو الخطة التي بها يحرز الإله هدفه الأبدي .

السر المكتوم الإلهي ، أو خطة الخلاص ، يختص بدقة على الفعل المرسوم من الآب٩ ، العمل الكفاري للابن و تطبيق خدمة الروح القدس . هكذا فإن بالإشارة إلى المشيئة الإلهية، فإن الأرضية الوجودية للسر المكتوم ، يعلم بولس بنجاح في رسالته إلى أهل أفسس :

أولاً : الإله الآب قد اختارنا فيه (المسيح) قبل تأسيس العالم ، حتى نكون مقدسين و بلا لوم أمامه . في حب هو قد سبق فقدر لنا التبني كأبناء خلال يسوع المسيح لنفسه ، حسب قصد مشيئته الحنونة " أفسس ١: ٤ ، ٥ .

ثانياً : أن الإله الابن قد فدانا " خلال دمه (الذي به نلنا) غفران خطايانا ، حسب غنى نعمته " أفسس ١: ٧ .

ثالثاً : أن الروح القدس " الذي أعطي لنا كعربون ميراثنا " في الواقع يخصص الاستحقاق المنقذ للمسيح و يضمن الخلاص النهائي في حياة للمؤمنين " أفسس١: ١٣ ، ١٤ .

في تقديم هذه الحقائق ، فإن بولس ببساطة يجعلها : " معلومة لنا السر المكتوم لمشيئة [*thelema*] إلهنا " أفسس ١: ٩ .

٢- اللوغوس The *Logos*.-

صوفيا الإله المخفية هي السر المكتوم ، صوفيا الإله التي كشفت هي اللوغوس (الكلمة) . في الجوهر فإن صوفيا الإله و اللوغوس هي حقائق قابلة للتبادل ١٠ . يشكل اللوغوس الشكل المناسب من أجل محتوى صوفيا الإله التي كشفت . اللوغوس المخلص هو الوسط الإلهامي من أجل صوفيا الإله الخلاصية .

لبولس فإن صوفيا الإله هي " الكلمة (اللوغوس) للصليب " ١كورنثوس ١: ١٨. بناء عليه فإن اليونانيين قد رأوا صوفيا الإله كمجرد حماقة(*moria*) ١١. أنها قد تعارضت مع معايير الأدب الفلسفي و الديني . كما لاحظ هنجل : " أن قلب الرسالة المسيحية التي شرحها بولس " ككلمة الصليب " .. سارت مضادة ليس فقط للفكر السياسي الروماني ، بل لكل روح الديانة في الأزمنة القديمة و على الأخص لأفكار الإله التي أعتنقها الشعب المتعلم " ١٢. إن " كلمة الصليب " هي بجلاء قد ألهمت عقلياً و أكاديمياً بدون احترام . هكذا فإن اليونانيين قد نبذوا و احتقروا صوفيا الإله ، حتى لأدانتهم الذاتية .

صوفيا الإله تتخذ شكل اللوغوس من أجل خاطر الإدراك البشري و تخصيص اللوغوس موافق بطريقة صالحة مع الفئات المنطقية للفكر . لقد عين الإله صوفيا الإله لشعبه المختار ، و هكذا صمم الطبيعة الخارجية له تطابق الطبيعة الداخلية للإدراك المنطقي . بإدراك اللوغوس ، فإن الواحد بالمثل يدرك صوفيا الإله ، السر المكتوم الذي كشف ١٣. هكذا فإن بولس قد تلقى الوكالة من الإله ، من أجل خاطر المسيحيين : " لإتمام كلمة الإله (اللوغوس) ، السر المكتوم ، الذي أخفي من العصور الماضية و الأجيال ، لكنه الآن قد أظهر لقديسيه " كولوسي ١: ٢٥-٢٦ .

اللوغوس ألخلاصي هكذا قد أستقبل أو جعل متاحاً من خلال الإعلان . أن الرسول بولس يؤكد أننا : " نتكلم بحكمة الإله (صوفيا الإله) في سر : الحكمة المكتومة ، التي سبق الإله فعينها قبل الدهور لمجدنا " . ١ كورنثوس ٢: ٧ [١٤].

الإعلان هو الوعاء العلني من أجل صوفيا الإله . كما لاحظ سيرفوكس " الكرازة المسيحية قد أوضحت حكمة الإله ، و من خلالها الهدف الإلهي قد كشف للعالم " [١٥].

أن خدمة بولس قد تركزت على "إعلان... السر المكتوم للإله" ١كورنثوس ٢: ١ [١٦].

اللوغوس و الإعلان ، ليس بالضرورة مترادفات . من ثم فإن بولس يميز بين رسالته (اللوغوس logos) و كرازته (kerygma) ١ كورنثوس ٢: ٤ . و مع ذلك فإن اللوغوس يتخير مع الإعلان حتى ليكون أساسياً معين معها . هكذا فإن اللوغوس ألخلاصي ، أي صوفيا الإله ، أصبحت معينة معها . هكذا فإن اللوغوس ألخلاصي، أي صوفيا الإله ، تصبح معينه مع التبشير بالإنجيل (رسالة الإنجيل) التي هي قلب الإنجيل . بناء عليه فإن بولس يتكلم عن جعلها : " معروفة جهاراً السر المكتوم للإنجيل " أفسس ٦: ١٩ . إن رسالة الإنجيل التي هي رسالة خلاصية قد كشفت من خلال الإعلان ، تتكون من الإعلان العلني للسر المكتوم [١٧].

ثانيا : يسوع المسيح : صوفيا الإله .-

إن تعيين يسوع المسيح بوصفه صوفيا الإله قد فسر بطريقة مختلفة [١٨] . يسوع المسيح ليس صوفيا الإله أقنومياً أو عقلياً أو تشخيصياً [١٩]، بل بالأحرى خلاصياً وهكذا تاريخياً [٢٠] . دان Dunn يلاحظ بالضبط أنه " لفهم عبارات الحكمة كتأكيدات وجودية عن "وجود المسيح الأبدي" هو أكثر احتمالا للبس فهمهم " [٢١]. هذا الادعاء ينكر و لا يسقط من الاعتبار الوجود المسبق للشخص الثاني للألوهية ، الذي يتمم دور محدد في الخلق و العناية الإلهية ، بل يتضمن اختلاف ضروري و بارز بين الشخص الثاني السرمدي الغير محدود للألوهية والشخص الإنساني التاريخي ليسوع المسيح ، الذي هو إله متجسد [٢٢] . الإنسان يسوع المسيح له بداية [٢٣] ، و كما الإنسان يسوع المسيح ، فأنه هو صوفيا الإله [٢٤]. علاوة على ذلك هذا الادعاء (أن المسيح هو صوفيا الإله خلاصياً) هو مرتكز على فحصنا للاستعمال الذي لبولس لكلمة صوفيا الإله . بولس كما يشار إليه قد أستخدم هذه الكلمة خلاصياً . هكذا فإن يسوع المسيح هو صوفيا الإله يجب أن يفسر عقلياً و بالمثل خلاصياً .

١- يسوع : السر المكتوم .-

يسوع المسيح هو السر المكتوم للإله [٢٥] . أنه حاصل جمع و مادة خطة الخلاص الإلهية . لقد أدعى بولس أنه كان لديه " نفاذ بصيرة للسر المكتوم الذي للمسيح ، الذي في أجيال آخر لم يعرف به بنو البشر ، كما أعلن الآن لرسله القديسين و أنبيائه بالروح " أفسس ٣: ٤-٥ . خطة الإله للخلاص تتركز على وتأخذ مدلول من الإله المتجسد . في المسيح ، الإله ألآب قد أظهر بالكامل فعله المخلص .

منذ الأزل في الماضي فإن الإله قد خطط أن يخلص الشعب من خلال شخص وعمل الإنسان الإله . الخلاص يمكن إدراكه فقط في و من خلال المسيح . المسيح هو إجابة الإله لمشكلة الخطيئة للبشرية المفقودة .
يعلم بولس : " لكن بفعله فإنكم أنتم في المسيح يسوع ، الذي أصبح لنا حكمة من الإله (صوفيا الإله) ، و براً و قداسة و فداء " . ١ كورنثوس ١: ٣٠ .
صوفيا الإله يعبر عنها على الأخص أو تحدد مع حقائق البر، القداسة و الفداء٢٧.

المسيح بنفسه بدأ في تحقيق هذه الحقائق من خلال عمله ألخلاصي .
أولاً : في طاعته المطلقة ، قد أعطى مثالاً للبر الكامل . أنه نسب و منح هذا البر (على أساس موته الذي تحمله نيابة عن الآخرين ألاسترضائي) للخطاة التائبين .
ثانياً : خلال موته ، دفنه و قيامته ، هو قد قدس الشعب ، نهائياً و تصاعدياً . فعلى أساس ذبيحته الكفارية ، قد أرسل روحه القدوس ليختم و يقيم بوصفه روحاً المؤمنين .
ثالثاً : في قيامته بمجد و قوة ، فإنه سوف يفدي الشعب من فساد الدهر و الكون إلى حالة من المجد . الفداء سوف يتمم بالكامل مع المؤمنين ، نيل الجسد الروحاني . هكذا فإن المسيح كصوفيا الإله يتعامل بفاعلية مع الخطيئة . أنها الاستجابة الكافية للإله للعالم الساقط المحتضر . كما يعلق باروت :
الحكمة الحقيقية لن تكون موجودة في بلاغة أو في التأمل الغنوسي عن كينونة الإله ، أنها موجودة في خطة الإله من أجل فداء العالم الذي من أجل كل حكمته الذاتية قد سقط بعيداً عن الإله ، خطة قد وضعت للفعالية خلال الصليب . هكذا فإن المسيح المصلوب ذاته قد أصبح الصورة الشخصية لحكمة الإله ... وسائل الإله لاستعادة البشر لنفسه ٢٨.

المسيح كان حكمة الإله المخفية (مرسومي و عقلياً ، ليس افتراضيا أو حقيقياً) الذي كان ليكشف في تمام وقت الفداء التاريخي من أجل أن يجلب للإدراك الهدف الأبدي للإله . كما كتب دان Dunn : " المسيح هو حكمة الإله حينئذ ، ليس كوجود سابق الوجود ، بل كالواحد الذي قد تمم خطة الإله المحددة سلفاً للخلاص من خلال موته وقيامته ليس مجرد خلال قيامته (رب المجد) بل خلال موته " ٢٩. يخبرنا

بولس أن " الإله قد جعلها معلومة لنا السر المكتوم لمشيئته ... التي قصدها في نفسه (المسيح) بفكرة الإدخال الملائم لملء الأزمنة " أفسس ١: ٩، ١٠ . المسيح ذاته هو تجل عمل الإله ألخلاصي ، بكونه أتمام و مغزى الهدف الإلهي الأبدي ٣٠.

هكذا الخلاص بدون معنى و عقيم ما لم يفسر بعلم دراسة المسيحية . كل الحقيقة يجب أن تفسر بعلم دراسة المسيحية ٣١ . لذلك فإن كالفن قد قال بالحق : " الإله لم

يظهر ذاته أبداً للبشر بأي طريقة أخرى إلا من خلال الابن ، أي حكمته الفذة ، نوره و الحق " ٣٢. الإله أراد أن يسوع المسيح ، أبنه الحبيب ، يجب أن يمتلك سموه

السابق نافذاً و شاملاً في الكون المخلوق ، و أخيراً في الكون المجدد ، ببساطة لأنه هو الابن المحبوب . " المسيح هو البداية ، المولود الأول من الموت ، حتى أنه يمكن أن يأتي ليكون له المكان الأول في كل شيء . لأنه كانت مسرة الأب الصالحة

لكل الكمال أن يسكن فيه " كولوسي ١: ١٨، ١٩ . مثلما الجوهر و المادة للسر المكتوم ، فإن المسيح ليس ببساطة الفعل المخلص للإله ، بل هو أيضاً الصنيع الأول للإله . المسيح يشكل روحياً المقاييس و السياق لكل الترتيب ألخلاصي للإله .

لذلك أستعمل بولس اللغة في " المسيح " . كل الخلاص مخطط له في المسيح وكل الخلاص ممارس في المسيح . المسيح هو خلاص الإله : موضوعياً ، في أن الخلاص قد أكتمل من خلال شخصه الحقيقي و العمل المفدى ، و غير موضوعياً في أن الخلاص قد طبق في الوحدة الروحية معه . هكذا بالحديث موضوعياً ، فإن بولس يقول أن السر المكتوم ... التي قصدها (الإله) فيه (المسيح) ... هو جمع كل شيء في المسيح ، الأشياء التي في السموات و الأشياء التي على الأرض " أفسس ١: ٩، ١٠. شخصياً يتحدث و هو يقول أن : " الإله أراد (المشيئة *thelo*) ليجعلها معلومة ما هو مجد غنى هذا السر (السر المكتوم) وسط الأمم ، الذي هو المسيح فيكم ، رجاء المجد " كولوسي ١: ٢٧ .

هكذا المسيح فعل الخلاص و الخلاص الفعلي للإله ، هو السر المكتوم للإله . بناء عليه ، لبولس فإن النقطة البؤرية لذلك السر المكتوم هو صليب الصلب [٣٣] . في ذلك المكان فإن فعل الخلاص و الخلاص الفعلي يصلون إلى تعبيرهم الكامل والمضمون . الإله الخالق مات دفاعاً عن مصلحة الخليقة الساقطة . الأذى العقلي لتلك الحقيقة ثنائية :

١- ذلك الموت يجب أن ينتج نتيجة في الحياة الأبدية .
٢- أن الإله الخالق يجب أن يموت فعليا لمصلحة مخلوقاته .

العقول الفلسفية تحاكم هذا الوضع كحماقة . الصليب الروماني كان رمزاً شائناً بشدة . الصلب كان وحشياً قاسياً و عقوبة مخزية : " التي كقاعدة تدخر من أجل الجرائم القاسية ، العبيد المتمردون ، و المتمردون ضد الحالة الرومانية [٣٤].

السر الخفي للإله المصلوب يبدو غير عاقل للعقل العالمي ، أنه يبدو ضد كل التفكير الصحيح المعقول . مع ذلك ، فإن بولس يطعن في ذلك : " أين هو الإنسان الحكيم ؟. أين هو الكاتب ؟ . أين هو مجادل هذا الدهر ؟. ألم يجعل الإله حكمة هذا العالم غبية ؟ " .١ كورنثوس ١: ٢٠ . حكمة هذا العالم على عكس صوفيا الإله ، قد أدانها [٣٥].

٢- المسيح اللوغوس .-

يسوع المسيح كصوفيا الإله المخفية قد أصبح صوفيا الإله المكشوفة من خلال اللوغوس [٣٦] . يطلب بولس منا : " مصلين في نفس الوقت لنا أيضاً ، حتى يفتح الإله لنا باباً من أجل الكلمة (اللوغوس) حتى يمكن أن نصرح بالسر المكتوم للمسيح " كولوسي ٤: ٣ . متحدثين اللوغوس يماثل صوفيا الإله . من خلال اللوغوس ذاته ، و فقط من خلال اللوغوس فإننا نتعلم أن المسيح هو فعل الخلاص و الخلاص الفعلي للإله . بناء عليه فإنه لبولس ، يسوع المسيح قد حددت هويته مع اللوغوس نظرياً ، بل ناقلاً للسر [٣٧]. اللوغوس يبلغ الحق عن شخص المسيح و عمله ، مثلما يبلغ عن حقيقة شخص المسيح و علمه . المسيح ذاته هو الوعاء و الموضوع للوغوس ، كما

هو القوة الحية و الحضور في اللوغوس . الروح القدس يسلم اللوغوس البشري ، اللوغوس الإلهي . المسيح قد حددت هويته مع اللوغوس فإنه هو كصوفيا الإله ، شخصياً و بفلسفة المعرفة و المنطق قد كشف بواسطة اللوغوس . بالإيمان باللوغوس فإن الواحد يتسلم كل من معرفة المسيح و المسيح ذاته . بإدراك اللوغوس (كلاً من روحياً و بالمفاهيم) يتسلم الواحد صوفيا الإله ، شخصياً و عقلياً . إن الدخول الروحي لصوفيا الإله إلى قلب البشر بالحقيقة يرمز إلى تجربة الخلاص . "صوفيا الإله هي القوة الديناميكية للإله" اكورنثوس ١: ١٨ . لهؤلاء الذين يخلصون .

اللوغوس ، الشكل المنطقي الذي يتخذه السر المكتوم ، نموذجياً يقدم للجمهور ويستقبل من خلال وعاء الإعلان (مثلما من خلال الوسط الثابت و الموضوعي للإعلان) . يسوع المسيح و إياه مصلوباً " ١ كورنثوس ٢: ٢ . يغلف التبشير بالإنجيل . " في فعل هذا السر المكتوم وسط الأمم " كولوسي ١: ٢٧ . معلوماً ، بولس يؤكد : " و نحن ننادي به (المسيح) ، منذرين به كل إنسان و معلمين كل إنسان في حكمة ، لكي نحضر كل إنسان كاملاً في المسيح " كولوسي ١: ٢٨ . "التبشير بيسوع المسيح" روميه ١٦: ٢٥ ، الرسالة لشخصيته البارزة الفريدة وعمل الفداء ، يحتوي على كشف صوفيا الإله . " الرسالة المكرز بها تتعلق ب " المسيح مصلوباً " تشكل جوهر صوفيا الإله . ١ كورنثوس ١: ٢١ ، ٢٣ . مثلما يعلم دان : " لبولس فإن حكمة الإله هي أساسياً خطة الإله لنوال الخلاص من خلال صلب يسوع و من خلال الإعلان عن المسيح مصلوباً " ١ كورنثوس ١: ٢٠-٢٥ [٢٨]. الذي يدعى الإله يفهم ، يعترف و يدخل إلى صوفيا الإله .

الملخص و الاستنتاج .-

التضاد يوجد بين حكمة الإله و حكمة العالم أو هذا الدهر . صوفيا الإله لا تتكون من مغالطات و تخمينات المنطق البشري ، بل بالأحرى خطة الخلاص متأصلة في غاية الإله الأبدية . غاية الإله أن يفتدي الناس من الخطيئة و الموت و الغضب الإلهي . الشكل الأساسي لصوفيا الإله كان السر المكتوم . كانت صوفيا الإله مخفية عن الإدراك البشري . أتخذ الإله أن يكشفها بروحه . إظهار صوفيا الإله المخفية ، السر المكتوم ، قد أتخذ شكل اللوغوس ألخلاصي . هذا اللوغوس ألخلاصي هو متصل من خلال الإعلان (كما من خلال الكتابة) . الكرازة تتكون من المحتوى الأساسي للإعلان .

يسوع المسيح ، الإله المتجسد ، هو صوفيا الإله . هو صوفيا الإله خلاصياً ، عن بالأحرى غيبياً أو اتصالها بجسده إلى حد وهم التجسد . هو صوفيا الإله مرسومي و فكرياً ، عن بالأحرى افتراضيا أو حقيقياً . يسوع المسيح هو الإجابة الإلهية لمشكلة الخطيئة للبشرية الساقطة . هو ذاته يكون الفعل ألخلاصي و الخلاص الفعلي للإله . و يتضمن و يعطي وسائل الخلاص (مثال : البر ، التقديس و الفداء) للخطاة المفقودين . لذلك فإن الخلاص مدرك فقط في المسيح . المسيح ذاته هو السر المكتوم للإله . أنه كان مخفيا عن التاريخ البشري و الفهم حتى الوقت المعين لزمن الفداء التاريخي . أنه قد كشف بالكامل كصوفيا الإله في صلبه على الصليب . أتصل

اللوغوس بصوفيا الإله (الذي هو أساسياً المسيح و إياه مصلوباً- الكرازة) . الإعلان عن اللوغوس علنياً يكشف صوفيا الإله . اللوغوس الخلاصي يتصل بالمعرفة عن المسيح ، كما أيضاً يتصل بالمسيح ذاته .

صوفيا الإله تصنف تحت صوفيا الإله ، مع أنه من أجل الفهم و التقدم العقلي ، فإننا نبدأ فحصنا بالسالف . صوفيا الإله لها أولوية عقلية و مرتبة زمنياً بالضرورة. صوفيا الإله بالحقيقية صوفيا الإله . خطة الإله الخلاصية هي يسوع المسيح ذاته . أنه تجسيد لتلك الخطة . جميع أوجه هذه الخطة تستمد أهميتها و تصميمها فقط بالإشارة إلى شخصيته البارزة . مع ذلك ، فإن صوفيا الإله يمكن تصورها بشكل متنوع ، اسمياً ، صوفيا الإله بجعلها في شخص (التجسد ، و في آخر الأمر المسيح المصلوب) و صوفيا الإله متصلة (رسالة تجسد المسيح و صلبه) التي هي عملياً تتكون من إعلان صوفيا الإله و كتابة صوفيا الإله . (لذلك فإن يسوع المسيح هو خلاص معلن ، خلاص مصرح به ، و خلاص مسجل) . الحقيقة المنقوشة تجسد الحقيقة المعلنة ، و الحقيقة المعلنة تخص الحقيقة الشخصية . الكرازة ب صوفيا الإله و الكتابة عن صوفيا الإله (الأسفار المقدسة) تتصل بطريقة كافية مع صوفيا الإله، بمعزل عنه ، ليس هناك صوفيا ذات شأن ، لأنه " في المسيح مخفياً كل كنوز الحكمة و المعرفة ... و فيه أنت قد أصبحت كاملاً " كولوسي ٢: ٣، ١٠ .

الاعتّبارات العملية .-

عدداً من الاعتبارات العملية تنشأ من الحقيقة أن يسوع المسيح هو صوفيا الإله (حكمة الإله) .

١- **أولاً** : العالم الدنيوي يزدري بالحكمة المسيحية بكونها ساذجة و غير عاقلة.

النقاد الغير مؤمنين يحاكمون الحكمة المسيحية بكونها مضادة لكل المستويات العقلية و التفكير المزوق المضلل . أهل الفكر الملحدين ينبذون الحكمة المسيحية بكونها غير محترمة أكاديمياً و مهيناً . صوفيا الإله هي غير مغرية للشخص العصري الحديث . هو أو هي تراها مضحكة . و بناء عليه فإن المجتمع المسيحي يتعين عليه أن يتعرف بوضوح على العداء الداخلي و حب القتال ضد صوفيا الإله بواسطة المؤيدين لحكمة هذا الجيل ، و هكذا يتوقع أن يعد من أجل الصدام المحتوم والتضارب بين هذين الفهمين المتضادين بكل معنى الكلمة للحقيقة . التهجم على المدارس المسيحية و المناهج الدراسية ، خاصة في الولايات المتحدة ، يجب أن يكون متوقعاً. الحكمة المسيحية تختلف جوهرياً عن الحكمة العالمية . بناء عليه ، فإن هذه الحقيقة يجب ملاحظتها بكل وضوح ، ونشهد لها بواسطة الإخلاص لقضيتها تعليمياً، و ممارستها ، و المنهجيات المتخذة من المسيحيين المؤمنين .

التعليم المنهجي لهؤلاء الذين في المجتمع المسيحي يجب أن يرتكز على المسيح (سواء في المحيط العام أو المحيط العائلي) ، تعليم العالم الغير مسيحي هو إلى حد نموذجي يفترض أن الإنسان هو غاية الكون القصوى ، و غالباً ضد المسيح . علاوة على ذلك فإن المؤسسات المسيحية للتعليم يجب أن تقاوم الاسترضاء ، أو التكيف مع

التوقعات التعليمية ، المتطلبات ، أو المعايير الأكاديمية الدنيوية أو البشرية . الامتثال و هكذا التسوية ، هو غالباً دقيق و ماكر .

على سبيل المثال ، فإن مؤسسات التعليم المسيحي العالي يجب أن تكون واعية ذاتياً لتدرك و تقيم ما إن كانت الأساليب والبنية التحتية لمؤسسات التعليم العالي العالمي بالفعل يملي و يقرر كيف أنهم بأنفسهم يتدربون ، يرشدون و يقيمون تلاميذهم . رايلك Rawlyk قد لاحظ بتشوق : " تحول كثير من الكليات الإنجيلية إلى مؤسسات أكاديمية معتمدة ، هو تطور فاتن وواحداً سوف يتطلب بالتأكيد دراسة خطيرة " [٣٩] . " لسوء الحظ فأن بعض المؤسسات تعاني من الضغوط لتنال احتراما أكاديمياً و تعرف من حكام هذا العصر" . نزعة تسود للإحساس بالتورط و أن يصبح مرغوباً بالمستويات و التوقعات للمؤسسات التعليمية العليا للعالم . من غير ريب فأننا يجب أن يكون لدينا مستويات أكاديمية عالية و توقعات للمؤسسات التعليمية المسيحية ، لكن مقاييسنا لتلك المستويات والتوقعات يجب أن لا تكون مؤسسة و مفروضة من الخارج . إن القيادات للمؤسسات التعليمية المسيحية يجب أن يوقفوا الإحساس بعدم الراحة والموقف الدفاعي عن صوفيا الإله ، و بجرأة يحددون و ينقشون مستوياتهم الذاتية وتوقعاتهم . إن التاريخ المأسوف عليه لتآكل الصفة الإنجيلية للجامعات المسيحية يبقى مذكراً هادئاً لنا.[٤٠] .

٢- ثانيا .- الحكمة المسيحية هي أساسياً خلاصية و ليست فلسفية . غالباً فإن المسيحيون يخدعون بالإيمان أن الحقيقة الأساسية يمكن أن توجد في حرفة الفلسفة العالمية (و العلوم الإنسانية الاجتماعية) . الشباب المسيحي ، على الأخص يمكن أن يصبح مشغول البال بدراسة الفلسفة و هكذا يصبح مخدوعاً . الفلسفة العالمية ، مع أنها تملك بعض نواحي الحقيقة ، لكنها لا تملك الحقيقة الأساسية . الفلسفة العالمية لا تقود إلى صوفيا الإله . الفلسفة العالمية دائماً تضل . هوبس Hobbes ، هيوم Hume ، روسيل Russell ، سارتر Sartre ، يقدرون أن يضيفوا عنواناً قيماً ، إن كان شيئاً ما ، للفهم المسيحي للحقائق الميتافيزيقية (الغيبية) أو الحقيقة المطلقة . الحقيقة هي متمركزة على المسيحية . لذلك فإن صوفيا الإله هي المفتاح المترجم للحقيقة .

المسيحي يجب أن ينبذ كل التعاليم و الفلسفات التي لا تعزز ، أو لا تتجانس أو تتمركز على صوفيا الإله . قواد المسيحية هؤلاء يجب أن يبلغوا تلك الحقيقة إلى تابعيهم المسيحيون ، خاصة شعب الشباب المسيحي . القادة المسيحيون يجب أن يكونوا حذرين و ينصحون المسيحيون المؤمنون الذين يميلون إلى حكمة هذا الدهر .

" دكتور يونج مشوشاً ، مع ذلك نافذ البصيرة " : كلمات تستحق القرار :

الإله قد قال لنا أنه لن يكون غائباً عنا و أن روحه القدوس سوف يكون هادياً لنا إلى الحقيقة . تلك هي تعزية هائلة للدارس المسيحي ليعرف الحقيقة التي سوف تجعله حراً . لكن الشرير ليس أبدا بعيداً في الخلف . أنه حقيقي و نشط كلما درس الدارسين . أنه يستخدم المعلمين ، مؤلفي الكتب الدراسية ، الكتيبات الحكومية ، و المخبرين الصحفيين . إن الشرير يلوي الحقيقة قليلاً و غالباً يحاول أن يخفيها ، لكن

نادراً ما يستخدم الواضح ، لأنه حينئذ سيكون الكذب ، كذباً بوضوح ، و قليلون يضلون . درجتين من الالتفاف عن الحقيقة هو أكثر لميوله ، لأن ٩٠ درجة التفاف يمكن أن يوقظ الحذر . لهذا السبب ، فإن الدارسين فجأة يجرون الإيمان . لا ، إنهم ينحرفون بعيداً بدرجات ، الجميع أحياناً يتعزون بمعرفة أنهم مازالوا قريبون من الحقيقة [٤١] . فالمسيحيون يجب أن يكونوا معتادون على مختلف أنظمة الفكر ، لكن لا ينهمكوا فيها و هكذا لا يتأثروا بها .

٣- ثالثاً .-

إن كانت حكمة المسيحيون هي أساسياً المسيح ، و هو مصلوباً ، حينئذ فإن تركيز المسيحيون الرئيسي يجب أن يكون المعتقدات العظيمة للشخص الفريد و العمل المفدى ليسوع المسيح . هذه المعتقدات يجب أن لا تكون مواضيع رئيسية جانبية أو مجرد حوادث عارضة للكرازة المسيحية و التعليم ، بل بالأحرى يجب أن يكون الأساس للقلب لهم . هذه المعتقدات يتوقع أن تكون حيوية لأي تلمذة أو خدمة وعاظ . هذه المعتقدات يجب أن تشرح بانتظام و تطبق شخصياً .

أنهم القلب لكل الفهم الروحي و النضوج . المسيحيون لا ينضجون فيما وراء هذه المعتقدات ، بل فيهم . لذلك ، فإن المسيحيون يجب أن يكونوا متمكنين مئة بال مئة و متثقفين في تعاليم بر المسيح ، بالإتحاد مع المسيح ، بكفارته المبذولة نيابة عنا لاسترضائنا ، بالفداء في العالم الآخر ، بالتقديس المحدد و المتقدم ... الخ .

رايل J. C. Ryle قد كتب منذ ١٣٠ عام تقريباً عن البراءة ، التقديس ، التجديد ، والإيمان و النعمة و القداسة مفسراً و شارحاً بتحديد شديد ودقيق وعارضاً بوضوح . هذه الكتب هي الوحيدة التي تفعل إفادة حقيقية [٤٢]. لسوء الحظ فإن كثير من المعلمين المسيحيين و القسس يشددون على الحوادث العارضة و يتجاهلون الأساسيات .

الاستحواذ من كثير من الرعية بالنبوءة ، على حساب ملازمة بعض الأساسيات المشار إليها ، هي حالة في نقطة . كثير من المسيحيون يمكن أن يحددون جدول بياني لتوزيع النبوءة ، و مع ذلك يقدرون فقط أن يبينوا بحزن عقيدة التبرير . المسيحيون يجب أن يكونوا بأمان متأصلين في معتقدات شخص و عمل يسوع المسيح ، لأن تلك هي حكمتهم .

يسوع المسيح هو حكمة المسيحيون . أنه الجواب الإلهي للمؤمن شخصياً ، اجتماعيا ، ذهنياً و المشاكل الميتافيزيقية (الغيبية) ، بكونه قد أصبح الإجابة لمشكلة المؤمن الروحية . يسوع المسيح وحده كافياً . فيه فإن المسيحيون كاملون . هو يكون " حكمة ، ليس هذا الدهر ، و لا حكام هذا الدهر ، الذين يمضون " ١كورنثوس ٢: ٦ . المسيح هو صوفيا الإله الذي يتحدى و يدين جميع أشكال و أساليب التعبير لحكمة هذا العالم. أنه يفضح الفراغ الذهني والفراغ الديني لحجج الشعب الخاطيء . أنه يقف بامتياز ذاتي . أنه المسيح الفريد .

حاشية .-

١- الاستثناء في لوقا ١١: ٤٩ ، لكن حتى استخدام لوقا هي متشابه في المفهوم مع استخدام بولس .
٢- العالم (الكون) و الجيل (الدهر) في هذا السياق يحمل كلاً من دلالات أخلاقية و وجودية .
٣- قارن أيرليخ ويلكينز Ulrich Wilckens في القاموس اللاهوتي للعهد الجديد. طبعة جيرهارد فريدريك Gerhard Friedrich الجزء السابع (لعام ١٩٧١) ص ٥١٨ .
٤- أنظر لأبوت T.K. Abbott: تعليق نقدي و تفسيري على رسائل بولس لأهل أفسس وكولوسي (كلارك T. & T. Clark بأدنبرج، عام ١٩٨٥م) ص ١٦.
٥- صوفيا الإله متنوعة . بالمثل فإن السر المكتوم للإله له أوجه مختلفة . بناء عليه فإننا يمكن أن نتكلم عن مفردات الأسرار الخفية (مثال في ١ كورنثوس ٤: ١ " هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح و وكلاء سرائر الإله " ، ١٣: ٢ " و إن كانت لي نبوءة ، و أعلم جميع الأسرار و كل علم " ، ١٤: ٢ " لأن من يتكلم بلسان ، لا يكلم الناس ، بل الإله ، لأن ليس أحد يسمع ، و لكنه بالروح يتكلم بأسرار ") ، عندما في الجوهر هناك فقط سر خفي واحد ، مثلما ما نتكلم في مفردات المراسيم الإلهية ، عندما في الجوهر ، هناك فقط مرسوم إلهي واحد .
٦- يقترح ليزلي ميتون Leslie Mitton أنه بمعزل عن استخدامه في الرسالة لأهل كولوسي ، فإن بولس قد أستخدم اللفظ في " مفهوم عام جداً ليعني ما يجب أن ندعوه مشكلة ... أنه يستخدم في مستوى عملي على نحو لائق ، عن بالأحرى عن أي مغزى لاهوتي عميق " . " تعليق إنجيل القرن الجديد على الرسالة لأهل أفسس (جراند رابيدز Grand Rapids عام ١٩٧٣م) ص ٥٤. قارن أندراوس لينكولن Andrew T. Lincoln في تعليق الإنجيل العالمي على الرسالة لأهل أفسس . الجزء ٤٢ دالاس : ناشري كتب الكلمة، عام ١٩٩٠م) ص ٣٠. بروس F. F. Bruce أكثر لياقة عندما يقرر : أن بولس في بعض الأوقات يستخدم الكلمة السر الخفي لعنصر خاص في رسالته- تحول المؤمنين إلى أجساد روحية عند البوق الأخير (١ كورنثوس ١٥: ٥١) . أو استعادة إسرائيل لوضعها السابق كهدف لنفيها المؤقت في صالح الأمم (الرسالة لأهل رومية ١١: ٢٥) . لكن استخدامه لألفظ في أفسس ليرمز إلى الإنجيل في تمامه في حفظ الممارسة العامة " . (الرسائل إلى أهل كولوسي و فليمون وإلى أهل أفسس جراند رابيدز عام ١٩٨٤م ص ٣١٣) .
٧- المسيح في لاهوت القديس بولس (نيويورك : هيردر و هيردر Herder and Herder ١٩٦٢م) بواسطة ليوسين سيرافيكس Lucien Cerfaux ص ٤٠٥. أيضاً أنظر إلى جيري هورنر Jerry Horner في " الروح القدس و حكمة الإله " مباحث عن الأفكار الرئيسية للرسل ، عام ١٩٨٥ ص ٨٦ . بيرجر Birger يقرر صحيحاً أن : " يفهم بولس صلب المسيح ليكون منتصف السر الخفي المنتمي بخطة الإله الخلاصية للفداء (حكمته)" . " تأملات في الحكمة اليهودية الإغريقية و بولس " . نواحي من الحكمة اليهودية و الحكمة في المسيحية المبكرة " مطبعة جامعة نوتردام عام ١٩٧٥م ص ٥٧ .
٨- سكيفنجتون A. Skevington يؤكد أن السر الخفي لا ينشأ من إرادة الإله، بل أن السر الخفي يخص إرادته " تفسير الإنجيل المفسر . فرانك جيبلين Frank E. Gaebelein . الجزء الثاني عام ١٩٧٨م ص ٢٥. لينسكي أكثر دقة عندما يقرر أن

السر الخفي ينتمي لأرادته في تفسير رسائل بولس إلى غلاطية ، لأهل أفسس ولأهل فيلبي. مطبعة وارتبورج عام ١٩٤٦. ص ٣٦٩.

٩- كالفن Calvin يقول " أن هؤلاء الذين يبحثون في القضاء و القدر هم ينفذون في ضواحي الحكمة الإلهية " . مؤسسات الديانة المسيحية . الجزء الثاني ويستمنستر فيلادلفيا عام ١٩٥٠م .

١٠-قارن إليزابيث جونسون Elizabeth A. Johnson في " يسوع حكمة الإله " ١٩٨٥م ص ٢٦١-٢٩٤. أنظر أيضاً أوسكار كولمان Oscar Cullman في كريستولوجي العهد الجديد The Christology of the New Testament دراسة المسيح في العهد الجديد فيلادلفيا مطبعة ويستمنستر عام ١٩٥٩م ص ٢٥٧. أيضاً وجود المسيح المسبق في العهد الجديد ص ١٢٢ .

١١-موريا Moria ترمز إلى " السلوك الغير ملائم في الفكر أو الكلام " . أنها تختص بنقص المعرفة ، مثلما مع نقص التمييز . في القاموس العالمي الجديد في لاهوت العهد الجديد . الجزء الثالث عام ١٩٧٨م ص ١٠٢٣.

١٢-مارتن هينجل في الصلب (فيلادلفيا، مطبعة فورتيس عام ١٩٧٧م) ص٥.

١٣-نوع الإدراك من وجهة النظر هنا هي في الأصل روحياً (مع أنه ليس مقلل الأهمية في حجم المفهوم) لأن صوفيا الإله ذاتها هي أساسياً روحياً ، بكونها في الصفة ، وحياً إلهياً خاصاً الذي هو الحقل الخاص للروح القدس. بناء عليه فإن الإدراك الحقيقي يحتاج إلى واسطة الروح القدس . الروح القدس تتبنى اللوغوس البشري وتحوله إلى لوغوس إلهي بواسطة إضفاء إحساس روحي و بصيرة . لذلك فإن بولس يبلغ أنه قد أتصل بالسر المكتوم " ليس بكلمات تعلمها حكمة إنسانية ، بل بما يعلمه الروح القدس ، مجمعين الأفكار الروحية مع الكلمات الروحية . لكن الإنسان الطبيعي لا يقبل الأمور التي لروح الإله ، لأنها جهالة له ، و هو لا يقدر أن يفهمهم ، لأنها تقيم روحياً " اكورنثوس ٢: ١٣. الواحد يمكن فرضياً أن يدرك اللوغوس بالفهم ، مع ذلك لا يدركها روحياً ، و الإدراك الحقيقي يستلزم كلاً من الروحي والفهم .

١٤-تعاليم اكورنثوس ٢: ٦-١٣ أصلياً تشير إلى رسل العهد الجديد و أنبياءه . الروح القدس تكشف لهم السر المكتوم ، الحكمة المخفية . بالتالي فإنهم كانوا ملهمين بواسطة نفس الروح للاتصال على نحو دقيق بالوحي الإلهي المستلم . الروح تمكنهم أن " يعرفوا الأشياء المعطاة بحرية لهم بواسطة الإله (الوحي الإلهي) ، التي نتكلم بها أيضاً ... بكلمات يعلمها الروح (بالإلهام) " ١ كورنثوس ٢: ١٢-١٣. حديث الرسل و الأنبياء الملهم كان ، أولاً إعلاناً (الحكمة قد صرح بها) وثانياً تسجيلاً (الحكمة تسجل كتابة). الإعلان عقلياً يسبق التسجيل ، ذلك أن تلك التي أعلنت في أخر الأمر تصبح تلك التي تسجل كتابة .

١٥-ليوسين سيرافيكس Lucien Cerfaux في : " المسيح في لاهوت القدس بولس " ص ٢٦٧ . قارن دونالد جوثري في لاهوت العهد الجديد لعام ١٩٨١ ص ٩٥.

١٦-السر المكتوم عن بالأحرى الشهادة هي ربما أحسن قراءة هنا . جوردون Gordon D. Fee لا يوافق على هذا الاقتراح . الرسالة الأولى لأهل كورنثوس (جراند رابيدز Grand Rapids : ١٩٨٧م ص ٩١) .

١٧-كما يقرر مارك بارث Markus Barth : " الحقيقة و الحادثة التي يذكرها بولس هي تلك : أن السر المكتوم قد كشف ، لذلك فإنه يجب أن يكون معروفاً في كل مكان . الآن أنه علنياً و واضحاً مثل الإنجيل ، أو بالأحرى أن الإنجيل هو إعلانه (٦:

١٩)!. الإنجيل المرساة Anchor Bible، الرسالة لأهل أفسس ١-٣ (جنة المدينة : دوبل داي Doubleday ١٩٧٤م ص ١٢٧) .

١٨-ربما التفسير الجذري الحديث هو ذلك الذي للبناء الأنثوي . أنظر على سبيل المثال رفقة بنتس Rebecca Pentz : " يسوع كصوفيا " . الجريدة المصلحة العدد ٣٨ رقم ١٢العام ١٩٨٨ ص ١٧-٢٢ . أنها تقترح أن يسوع هو صوفيا ذاتها متجسدة ، لنقرر حالة يسوع ، فإننا يجب أن نقرر حالة الصوفيا (١٩). مرة ثانية: " الإله ليس ذكراً ، و أن لاهوتنا يجب أن يعكس الصفات الأنثوية ... صوفيا المسيحية لا تمدنا بتفسير لاهوتي ليسوع الأنثوي " (٢١) . أنظر أيضاً سوزان كادي Susan Cady و هال توسنج Hal Taussig في " يسوع و صوفيا " أولاد سارة ١٤العدد نمرة ٦ لعام١٩٨٨ص٧-١١ ".

١٩-بروس F. F. Bruce يلاحظ بطريقة خاطئة : " تحديد هوية المسيح مع حكمة الإله في المسيحية الأولية يحمل معه الوظائف للحكمة التي تجسدت شخصياً في الحكمة الأدبية للعهد القديم و فترة ما بين العهدين " . تفسير إنجيل القرن الحديث . ١، ٢ كورنثوس (جراند رابيدز لعام ١٩٧١م) ص ٣٥.

٢٠-كما لاحظ في Fee : " هكذا في القول أن 'المسيح هو حكمة الإله' فهو لم يستخدم مجموعات فلسفية ، و لا تجسد الحكمة في المسيح ، بل بالأحرى أنها حالة إنجيلية ، أي حالة عن العمل التأثيري للتبشير بالإنجيل المسيحي " كورنثوس ص ٧٧ .

٢١-جيمس دن James D. G. Dunn في الكريستولوجيا في الصنع (فيلادلفيا مطبعة ويستمنستر عام ١٩٨٠م) ص ١٩٥.

٢٢-حتى كالفن قد أدرك استخدام الرسول بولس للحكمة . حتى مع أنه قد أدعى أن المسيح هو الحكمة الأزلية للإله ، فإن كالفن قد كتب أن الابن البكر المولود للإله هو بالفعل حكمته الأبدية ، لكن في طريقة مختلفة هذا الاسم يطبق عليه في رسائل بولس لأنه فيه " قد أخفيت جميع كنوز الحكمة والمعرفة (كولوسي ٢: ٣) . ما لديه مع الآب قد كشفه لنا (يوحنا ١٧: ٥ " والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " . لهذا السبب ما قاله بولس يطبق عملياً ليس لجوهر أبن الإله ، بل لاستخدامنا ، و بحق يلائم طبيعة المسيح " المؤسسات الجزء الثالث ١١: ١٢.

٢٣-بولس في بعض الأماكن يبدو ليستعمل اللغة التي تقترح الوجود المسبق للمسيح (على سبيل المثال ١ كورنثوس ٨: ٦ ، ١٠: ٤) . مع ذلك ، هذا الاستخدام يجب أن يترجم بالنبوءة أو مثالياً، ليس مادياً أو فعلياً . أن الفرضية أن يسوع المسيح (ليس الفرضية أنه الشخص الثاني للثالوث) ليس له بدء ، و أن البدء كان عند التجسد و مع ذلك ، فإننا نقدر أن نقول أن يسوع المسيح قد سبق وجوده عقلياً ومرسومياً ، و مع أنه ليس حقيقياً أو أصلياً . الشخص الثاني في الثالوث المقدس ، الذي في النهاية ظهر في يسوع المسيح ، وجد من قبل وجوده حقيقياً و أصلياً ، لكن في هذه الحالة من ما قبل الوجود فإنه لم يكن يسوع المسيح أو بعض روح المسيح ، بدقة الحديث . مثل هذا المعتقد يستلزم بعض الشكل من الآريوسية Arianism أو الدوسيتية docetism . المسيح سابق الوجود من جهة ألوهيته ، ليس من جهة بشريته ، التي تعني أن المسيح يسوع المتجسد لم يوجد من قبل . يسوع المسيح هو الإله الإنسان (شخص واحد فريد بطبيعة إلهية و طبيعة بشرية بدون انفصال و لا إتحاد و لا تمييز) . مثلما ويليام شيد William G. T. Shedd قد كتب بذكاء: " الشخصية الإنسانية للفادي قد بدأت في الزمن ... هناك لم يكن إله إنسان حتى اللحظة عند بداية التجسد ...

يسوع المسيح ليس الاسم المضبوط للشخص الثاني الغير متجسد في الثالوث المقدس، لكن الشخص الثاني قد تجسد (اللاهوت العقيدي ، الطبعة الثانية ، الجزء الثاني . . لعام ١٩٨٠م ص ٢٧٨) .

٢٤-بعض مفسري المسيح كصوفيا الإله ، يعزون وجود مسبق له . على سبيل المثال جيمس ريز James Reese يقرر : " هذا هو تأكيد الوجود المسبق الواقعي للمسيح خلال الخروج... المسيح هو حكمة الإله التي وجدت مع الآب قبل التجسد". "المسيح هو حكمة الإله المتجسدة : أحكم من سليمان ، شامخ أكثر من الحكمة العذراء". اللاهوت الإنجيلي لبيلتين Bulletin ١١ رقم ٢ لعام ١٩٨١م ص ٤٤-٤٨ . في المجادلة ضد أطروحة دن Dunn's thesis ، فإن جون بالشين John F. Balchin يؤكد أن المسيح كحكمة الإله قد سبق وجوده خلق العالم ". " بولس ، الحكمة والمسيح " . المسيح الرب عام ١٩٨٢م ص ٢١٥. هو يحافظ على أن المسيح له وجود سابق حقيقي . مع ذلك بالشين Balchin وآخرون قد فهموها خطأ لاستخدام بولس الخاص للصوفيا من أجل المسيح .

٢٥-بالشين Balchin " بولس ، الحكمة و المسيح " ص ٢١٣ .

٢٦-الابن خرج من الآب نور من نور ، إله حق من إله حق ، و في تجسده ليكون يسوع و بمسحه ليكون المسيح ، أصبح حكمة الإله .

٢٧-مثلما ليون موريس Leon Morris لاحظ بلياقة " أن اليونانية تبدو بالأحرى لتعني أن هؤلاء الثلاثة هم أقل رتبة من الحكمة ، و شارحة لها " . الرسالة الأولى لكورنثوس (جراند رابيدز ١٩٥٨م ص ٥٠) . أنظر أيضاً مارفين فينسنت ، دراسات الكلمة في العهد الجديد ، الجزء الثالث عام ١٨٨٧م .

٢٨-باريت في تفسير الرسالة الأولى لكورنثوس (لندن : آدام و تشارلز بلاك Adam & Charles Black عام ١٩٨٦م ص ٦٠) .

٢٩-دان Dunn في الكريستولجيا ص ١٧٨ .

٣٠-جيمس دافيد James A. Davis: الحكمة و الروح عام ١٩٨٤م ص ٩٢ .

٣١-إن كانت كل الحقيقة يجب أن تفسر مسيحياً ، و إن كان يسوع المسيح هو "لكن لنا إله واحد : الإله الآب الذي منه جميع الأشياء ، و نحن له ، ورب واحد يسوع المسيح الذي به كانت جميع الأشياء و نحن وجدنا من خلاله " ١ كورنثوس ٨: ٦ ، حينئذ (سأل واحد ما) : هل الوجود المسبق ليسوع المسيح غير ضرورياً ؟. ، لا ، ليس غير ضرورياً . بولس يشير إلى النشاط السابق للشخص الثاني من الثالوث المقدس في مفردات هويته التاريخية الحاضرة ، الذي عملياً صالحة بسبب نفس الشخصية في المشهد . على سبيل المثال ، في مناسبة عندما هو يرد كيد الفريسيين فيما يخص ملاحظة السبت ، فإن يسوع يعمل إرجاعاً لدخول داود إلى " بيت الإله في زمن أبيأثار الكاهن العالي (" كيف دخل بيت الإله في أيام أبيأثار رئيس الكهنة ، و أكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله إلا للكهنة، وأعطى الذين معه أيضاً" مرقس ٢: ٢٦) . مع ذلك ، في ذلك الوقت الخاص في التاريخ، فإن أبيأثار لم يكن فعلياً الكاهن العالي، بل هو لاحقاً أغتصب هذه الحالة . يسوع قد حدد هوية أبيأثار في الإشارة إلى هذه الحادثة التاريخية ، في مفردات حالته النهائية . فالإشارة للحالة النهائية ، في علاقتها مع الحادثة التاريخية السابقة ، يخدم مجرد التقليد ، التوقعات الحرفية ، سماع القراء بكونهم معتادون مع الحالة النهائية للشخص في المشهد . الإشارة إلى الحالة النهائية يخدم كوسيلة للتحديد الجاري ، لا يؤثر و لا يغير المغزى أو الصلاحية للحادثة التاريخية المانعة (أو الأعمال) تحت الاعتبار . بناء عليه فإن إله الخلق قد أصبح

مسيح الإله . فلما أصبح مسيح الإله ، فإن بولس لا يفرق بين حالة ما قبل التجسد وحالة ما بعد التجسد للشخص الثاني للثالوث المقدس مع الإشارة إلى النشاط الإلهي . لبولس فإن يسوع المسيح هو الإله، حتى برغم ذلك أن الإله قد أصبح يسوع المسيح . هكذا ، من أجل النوايا والأغراض ، للتكلم عن أعمال اللوغوس الأبدي هو التكلم عن أعمال المسيح التاريخي .

٣٢-كالفن Calvin ، المؤسسات الجزء الرابع : ٨: ٥ .

٣٣-ويليام جراي William Gray: " حكمة الكريستولجي في العهد الجديد ، مداها ووثيقة الصلة بالموضوع " اللاهوت ٨٩ ، رقم ٣٧٢ ص ٤٥٦ .

٣٤-هينجل Hengel في الصلب . ص ٨٣ .

٣٥-فيم بيركنز Pheme Perkins " يسوع : حكمة الإله " كلمة ، كلمة للخدمة المسيحية ، ٧ رقم ٣ ص ٢٧٣ .

٣٦-كارل هنري Carl F. H. Henry : " الإله ، الإعلان الإلهي ، السلطة " الجزء الثالث (واكو : كتب الكلمة ، الناشرون عام ١٩٧٩) ص ٣١٩ .

٣٧-استخدام بولس ل اللوغوس في الإشارة إلى الشخص الثاني هو مختلف عن استخدام يوحنا في مقدمته للإنجيل. استخدام يوحنا: أقنومي ، أما استخدام بولس غير متحفظ .

٣٨-دان : كريستولوجيا Dunn, Christology ، ص ١٧٨ . أنظر أيضاً بروس في الرسائل لأهل كورنثوس ص ٣٨.

٣٩-جورج راوليك George Rawlyk : " مهمة الكلية البروتستانتية الكندية : الماضي ، الحاضر والمستقبل " لعام ١٩٩١م .

٤٠-راوليك كتب : " بعام ١٩٢٠م فعملياً فإن كل مؤسسة كندية بروتستانتية للتعليم العالي قد تطورت في طريقة الماجستير ، أغلبهم قد تحرك بسرعة أكبر ، حتى عن أختها الجامعة المعمدانية في نوفا سكوتيا Nova Scotia . و جميع المعاهد التي في التيار الرئيسي ، علاوة على ذلك ، بنهاية عام ١٩٢٠م قد أهملت أجماع القرن التاسع عشر و بدلته بالليبرالية البروتستانتية " .

٤١-نورمان يونج Norman De Jong ، فلسفة التعليم : أقتراب مسيحي عام ١٩٧٧م ص ٤٦.

٤٢-رايل J. C. Ryle : "تقرير سير حياة للمؤلف" المسيحي في الوقاية الكاملة . عام ١٩٨٤م أدنبرج ، ١٩٧٤ م. ص ٤٣ .

سادساً : نص صوفيا يسوع المسيح

ترجمه من القبطية دوجلاس م باروت

الإصحاح الأول

١. بعدما قام من الموت ، ظل معه تلاميذه الإثنى عشر و سبعة نسوة تابعين ومضوا إلى الجليل إلى جبل يدعى " النبوءة و الفرح " . ٢. فلما اجتمعوا سوياً وكانوا متحيرين حول الحقيقة الأساسية للكون و الخطة و العناية الإلهية المقدسة وقوة السلطات وعن كل شيء يفعله المخلص معهم في سر الخطة المقدسة ، ظهر المخلص - ٣. ليس في الشكل السابق ، بل في الروح الغير مرئي. ٤. و شكله يماثل ملاكاً عظيماً من نور. ٥. لكن صورته لا يجب أن أصفها . ٦. لأنه لا يقدر جسد ذائق الموت أن يتحملها ، بل فقط الجسد الكامل النقي ، مثل ذلك الذي علمه لنا عنه على الجبل المدعو جبل الزيتون بالجليل .

الإصحاح الثاني

١. و هو قال : " سلام لكم ، سلامي أنا أعطيكم ! ". ٢. فتعجبوا جميعاً وكانوا خائفين. ٣. ضحك المخلص و قال لهم : " عن ماذا تفكرون ؟ . هل أنتم مرتبكون ؟ . عن ماذا تفتشون ؟ ".

٤. قال فيلبس : " عن الحقيقة الأساسية للكون و الخطة ". ٥ . قال لهم المخلص : " أني أريدكم أن تعرفوا أن جميع البشر المولودون على الأرض منذ تأسيس العالم حتى الآن ، هم تراب. ٦. بينما يستفسرون عن الإله : من يكون هو وماذا يشبه فلم يجدوه . ٧. تأمل الحكيم وسطهم في نظام العالم وحركته . ٨. لكن تأملهم لم يصل إلى الحقيقة .

٩ . لأنه قيل أن النظام موجه بثلاث طرق ، من كل الفلاسفة (و) لهذا فإنهم لم يتفقوا .١٠. لأن بعضاً منهم يقولون أن العالم موجه من ذاته . آخرون أنها العناية الإلهية (التي توجهه) . آخرون قالوا أنه القضاء والقدر. لكنها ليست واحدة من تلك.

١١. مرة ثانية كما ذكرت تماماً ، فإنه لا واحدة من الأصوات الثلاثة هي أقرب إلى الحقيقة ، و (هم يكونوا) من الإنسان . ١٢. لكن أنا الذي جاء من النور السرمدي ، أنا هنا لأنني أعرفه (النور) حتى يمكنني أن أتحدث لكم عن الطبيعة المضبوطة للحقيقة.

١٣. لأنه كيفما كانت من ذاتها فهي حياة مدنسة ، أنها صنعت ذاتها . ١٤. العناية الإلهية ليست بها حكمة بداخلها . و القضاء و القدر ليس مدركاً .١٥. لكن لكم قد أعطى لتعرفوا ، ومن هو مستحق للمعرفة سوف يتلقاها ، كل من لم يولد ببذر الاحتكاك الدنس ، بل بالأول الذي أرسل ، لأنه هو خالد في وسط البشر ذائقي الموت " .

الإصحاح الثالث

١. قال متى له : " يارب ، لا أحد بقادر أن يجد الحقيقة إلا من خلالك . لذلك علمنا الحقيقة " . ٢. قال المخلص : " هو الذي يفوق الوصف . لا قاعدة تعرفه ، لا سلطة ، لا انقياد ، لا أي مخلوق منذ تأسيس العالم حتى الآن ، ماعدا هو وحده ،

وأي واحد يريد أن يعمل ظهوراً له من خلاله الذي هو من النور الأول . من الآن فصاعدا ، أنا هو المخلص العظيم .
٣. لأنه لا يموت و أبدي . الآن هو أبدياً ليس له ميلاد، لأن كل من يولد يفنى.
٤. أنه غير مولود ، ليس له بداية ، لأن كل من له بداية ، له نهاية .
٥.حيث أنه لا يسود عليه أحد ، هو ليس له أسم ، لأن كل من له أسم ، هو مخلوق لآخر " . (المخطوط BG84,13-n يضيف : ٦. هو ليس له أسم . هو ليس له شكل إنسان ، لأن كل من له شكل إنسان ، هو مخلوق لآخر).٧.هو له مثال في ذاته – ليس مثل ما رأيت أو تلقيت ، بل مثال غريب يفوق كل الأشياء و أفضل من الكون .
٨. أنه ينظر في كل ناحية و يري ذاته من ذاته. ٩. حيث أنه لا متناه ، فهو غير مدرك على الإطلاق . ١٠. إنه لا يفنى و ليس له شبيه (لأي شيء). ١١. أنه صالح لا يتغير. أنه بلا عيب ، أنه أبدي ، إنه مبارك . ١٢. بينما هو غير معروف ، فهو يعرف ذاته أبداً. ١٣. هو لا حد له. هو لا يقتفى أثره. هو كامل ، ليس به نقص. هو خالد مبارك. ١٤.هو يدعى آب الكون " .

الإصحاح الرابع

١. قال فيلبس : " يارب ، كيف هو حينئذ يبدو للكاملين ؟ " .٢. قال المخلص الكامل له : " قبل أن يكون أي شيء مرئي لهؤلاء المرئيين ، فإن الجلال و السلطة كانوا فيه ، حيث أنه يحتضن كل الوحدات الكلية ، بينما لا شيء يحتضنه.
٣. لأنه كله عقل . هو فكراً واعتباراً و تأملاً وعقلانية وقوة. إنهم جميعاً قوى متساوية.٤.إنهم مصادر الوحدات الكلية . و جنسهم كله من الأول إلى الأخر كان في فكره المسبق (أي في) السرمدي . ألآب غير المولود " .
٥. قال توما له: " يارب يا مخلص، لماذا تلك قد جاءت لتكون ، و لماذا كشفت هذه ؟ ".
٦. قال المخلص الكامل : " إنني جئت من السرمدي حتى يمكن أن أقول لكم جميع الأشياء.٧. الروح التي هي كانت المنجبة ، التي لديها قوة الإنجاب ومعطية طبيعة شكل ، فإن الغنى العظيم الذي كان مخفياً فيها يجب أن يعلن.٨. بسبب رحمته وحبه ، شاء أن ينتج ثمراً بذاته ، حتى لا يجب أن يمتع صلاحه فقط ، بل أن الأرواح الأخرى للجيل الثابت يجب أن يلد جسداً وثمراً ، مجداً وكرامة في عدم الفناء و نعمته السرمدية ، حتى أن كنزه يجب أن يكشف بواسطة إلهاً مولوداً ذاتياً ، أبو كل عدم فناء وهؤلاء الذين يأتون ليكونوا بعد ذلك. ٩. لكنهم لم يأتوا بعد إلى الرؤية .١٠ . الآن وجد اختلافا عظيماً بين عديمي الفناء.

الإصحاح الخامس

١. هو نادى قائلاً : " من له أذنان للسمع عن السرمدي ، فليسمع!. وأنا خاطبت هؤلاء المستيقظين ". ٢.وأستمر أيضاً قائلاً :" كل شيء جاء من الفاني سوف يفنى ، حيث أنه جاء من الفاني . ٣. لكن كل من جاء من عدم الفناء ، لا يفنى ، بل يصبح خالداً. ٤. لذلك فإن كثيراً من الناس يضلون بسبب أنهم لا يعرفون هذا الفرق ويموتون " .
٥. قالت له مريم : " كيف يارب حينئذ نعرف نحن ذلك ؟ " . ٦. قال المخلص الكامل : " جئتم (أنتم) من الأشياء الغير مرئية لآخر هؤلاء المرئيين ، وانبعاث الفكر المحقق سوف يكشف لكم كيف أن الإيمان في تلك الأشياء الغير مرئية قد وجد في هؤلاء المرئيين، أولئك الذين ينتمون إلى الآب الغير المولود . ٧. من له أذنان للسمع ، فليسمع ! " .

الإصحاح السادس

١. " رب الكون ، لا يدعى آب ، بل جد " . ٢. بداية هؤلاء الذين سوف يظهرون. ٣. لكن (الرب) هو الجد الذي بدون بداية. ٤. ناظراً نفسه داخل نفسه كأنما في مرآة ، فقد ظهر مماثلاً نفسه ، لكن شبهه قد بدأ مثل آب ذاتي إلهي ، و مثل مواجه للمواجهين ، آب أول الوجود الغير مولود . ٥. إنه بالفعل مساوي في العمر (مع) النور الذي كان قبله ، لكنه ليس مساوياً له في القوة .

الإصحاح السابع

١. و بعد ذلك قد أظهر حشوداً كاملة من أحاد مواجهة مولودة ذاتياً ، مساوية في العمر و القوة . كائنين في مجد ، (و) بدون عدد ، الذي جنسهم قد دعي" الجيل الذي ليس عليه هناك مملكة " من الواحد الذي فيه أنتم ذاتكم قد ظهرتم من هؤلاء البشر .
٢. وتلك الحشود الكاملة التي ليس هناك عليها مملكة، يدعون : 'أبناء الإله الغير مولود، الإله المخلص ، أبن الإله' ، الذي شبهه معكم . ٣. الآن هو الذي فوق معرفة البشر ، هو مليئاً بالمجد الخالد أبداً والفرح الذي يفوق الوصف.
٤. إنهم جميعاً في راحة فيه ، دائماً متهللين في فرح يفوق الوصف في مجد لا يتغير وابتهاج لا يقاس، هذا لم يسمع أبداً ولم يعرف وسط جميع الدهور و عوالمهم حتى الآن " .

الإصحاح الثامن

١. قال متى له : " يارب، يا مخلص ، كيف ظهر الإنسان ؟ ". ٢. قال المخلص الكامل : " إنني أريدك أن تعرف أنه هو الذي بدأ قبل الكون في الأبدية ، آب ينمو ذاتياً ، يشاد ذاتياً ، لكونه مليئاً بالنور المشرق و يفوق الوصف ، في البداية عندما قرر أن يكون له شبيهه ، أصبح قوة عظمى في الحال ، جوهر بداية هذا النور ، بدا كإنسان خنثي لا يذوق الموت .
٣. حتى خلال هذا الإنسان المخنث الذي لا يذوق الموت ، إنهم يجب أن ينالوا خلاصهم ويستيقظون من النسيان خلال المترجم الذي أرسل الذي معكم حتى نهاية فقر اللصوص .٤. ورفيقته صوفيا (الحكمة) العظيمة، من الأصل كانت معينة فيه للاتحاد مع المولود ذاتياً الآن ، من الإنسان الخالد الذي بدا كأول وألوهية وملكوت ، من أجل ألآب الذي دعي " الإنسان ، ألآب الذاتي " قد كشف ذلك .
٥. و هو قد خلق دهراً عظيماً ، الذي اسمه أوجدود Ogdoad من أجل جلاله الذاتي. هو قد أعطى سلطة عظمى وهو قد حكم على خليقة الفقر. ٦. إنه خلق آلهة وملائكة و رؤساء ملائكة ، ربوات بدون عدد من أجل حاشية ، من هذا النور والروح الثلاثي المذكر ، الذي هو لصوفيا رفيقته. ٧. لذلك دعي 'إله الآلهة وملك الملوك'.

الإصحاح التاسع

١. " الإنسان الأول له عقل عديم النظير بالداخل و فكر- تماماً مثلما بكونه (فكر)- (و) اعتباراً ، تأملاً ، إدراكاً ، قوة .٢. جميع الصفات الميزة الموجودة هي كاملة و غير ذائقة الموت. ٣. أما من جهة عدم الفناء ، فإنهم متساوون بالفعل. ٤. أما من جهة القوة ، فإنهم مختلفون، مثل الاختلاف بين الأب <والابن> والفكر ، والفكر والباقون .

٥. كما قلت مبكراً ، وسط الأشياء التي خلقت ، الذرة الروحية أولاً. ٦. وبعد كل شيء ، جميع ما كشف ، ظهر من قوته . ٧. و مما خلق ، جميع ما تشكل قد ظهر ، مما تشكل ظهر ما تكون ، و مما هو قد تكون ، ما قد أخذ اسم . ٨. هكذا جاء الاختلاف وسط الغير مولودين من البداية للنهاية .

الإصحاح العاشر

١. حينئذ قال برثولماوس له: "كيف (هو ذلك) <أنه> كان مشار إليه في الإنجيل ب " الإنسان " و" أبن الإنسان " ؟. لأي منهم هو حينئذ ينتسب هذا الابن ؟ " .٢. قال الواحد القدوس له : " إنني أريدك أن تعرف أن هذا الإنسان الأول يدعى الوالد ، العقل الذاتي الكمال " .

٣. أنه تأمل مع رفيقته صوفيا، الحكمة العظيمة ، فكشف عن المولود الأول: الابن المخنث. ٤. أسمه الذكري قد عينه الوالد " أبن الإله " . ٥. أسمه الأنثوي قد عينته الوالدة 'الحكمة أم الكون' . البعض يدعونها المحبة . ٦. الآن المولود الأول دعي 'المسيح' . ٧ . حيث أن له سلطة من والدة ، فقد خلق عديداً من الملائكة بدون عدد من أجل حاشية من الروح والنور".

الإصحاح الحادي عشر

١. قال تلاميذه له : " يارب ، أكشف لنا عن الواحد الذي يدعى 'الإنسان' حتى يمكننا أيضاً أن نعرف مجده بدقة ". ٢ . قال المخلص الكامل : " من له أذنان للسمع فليسمع . ٣. ألآب الوالد دعي 'آدم عين النور' ، لأنه جاء من النور المشرق ، وملائكته المقدسة الذين يفوقون الوصف (و) بدون ظلال ، يهللون بفرح في تأملهم، الذي نالوه من أبيهم.

٤. جميع ملكوت أبن الإنسان ، الذي يدعى أبن الإله مملوءاً بفرح يفوق الوصف بدون ظلال ، و تهليلاً غير متغير .٥. (إنهم) يتهللون على مجده الذي لا يفنى ، الذي لم يسمع عنه حتى الآن ، ولا هو قد كشف في الدهور التي جاءت بعده ، وعوالمهم . ٦. إنني جئت نوراً مولوداً ذاتياً سرمدياً ، حتى يمكن أن أكشف لكم عن كل شيء .

٧. مرة ثانية ، قال تلاميذه : " قل لنا بوضوح كيف هم قد نزلوا من غير المنظور الذي لا يذوق الموت إلى العالم الذي يموت ؟ " . ٨. قال المخلص الكامل : " إن أبن الإنسان قد تصادق مع صوفيا رفيقته ، وكشف عن نور عظيم مخنث. أسمه الذكري قد عين " المخلص " والد جميع الأشياء . ٩. وأسمه الأنثوي قد عين 'صوفيا والدة الكل' و البعض يدعونها الإيمان أي بستس Pistis.

الإصحاح الثاني عشر

١. جميع من جاءوا إلى العالم ، مثل نقطة من ضوء ، قد أرسلوا منه إلى عالم القدير ، حتى يمكن أن يحرسوا منه . ٢. و رباط نسيانه قد ربطه بإرادة صوفيا ، حتى يمكن أن <تكشف> المادة من خلاله إلى العالم كله في فقر ، فيما يتعلق بكبريائه (القدير) و ذلك أنه قد سمي بالعمى و الجهل. ٣. لكنني أتيت من الأماكن العلوية بإرادة النور العظيم ، (أنا) هو الذي هرب من هذا الرباط ، إنني قطعت عمل اللصوص . لقد أيقظت تلك النقطة التي أرسلت من صوفيا . حتى إنها يمكن أن

تحمل ثمراً كثيراً من خلالي ، و تكون كاملة و لا تكون مرة ثانية ناقصة ، بل تكون <مربوطة> من خلالي ، المخلص العظيم ، حتى أن مجده يمكن أن يكشف ، حتى أن صوفيا يمكن أن تبرر أيضاً بالنسبة لذلك النقص ، حتى أن أولادها لا يكونوا مرة ثانية ناقصين ، بل يجب أن ينالوا الإكرام و المجد و يصعدون إلى أبيهم و يعرفون كلمات النور الذكري . ٤. و أنتم قد أرسلتم بواسطة الابن ، الذي كان مرسلاً حتى يمكن أن تنالوا نوراً ، و تزيلوا أنفسكم من نسيان السلطات ، وحتى يمكن أن لا يأتي مرة ثانية للظهور بسببكم ، أي ، الاحتكاك الدنس الذي من النار المخيفة التي جاءت من جزئكم الجسدي . ٥. دوسوا بالأقدام على قصدهم الخبيث .

الإصحاح الثالث عشر

١. حينئذ قال توما : " يارب ، يا مخلص ، كم عدد الدهور التي تتفوق على السموات ؟ " . ٢. قال المخلص الكامل : " أنني أشكركم لأنكم قد سألتم عن الدهور العظيمة لأن جذوركم هي في الأبدية .

٣. الآن ، عندما تكشف الأمور التي شرحتها مبكراً ، فإنه يقدم...(الصفحات ١٠٩-١١٠ من المخطوط مفقودة وقد وضعنا مكانها الجزء الملائم من المخطوط في مجلد برلين رقم ٨٥٠٢، الذي بدايته مختلفة شيئاً ما عن الجملة النهائية الجزئية) .

أولاً الصفحات ١٠٧ -.

٣. الآن ، عندما تكشف الأمور التي شرحتها مبكراً ، فإن الآب الوالد الذاتي يخلق حالاً أثنى عشر دهراً من أجل حاشية لأثنى عشر ملاكاً . ٤. جميع تلك صالحة وكاملة.٥ . هكذا فإن النقص في الأثنى عشر يظهر .

الإصحاح الرابع عشر

١. فقال له هو : " كم عدد الدهور من أجل الخالدين، مبتدئاً من الأبديات ؟ " .
٢. قال المخلص الكامل : " كل من له أذنان للسمع فليسمع . ٣. الدهر الأول هو ذلك لأبن الإنسان ، الذي يدعى الوالد البكر ، الذي يدعى المخلص ، الذي ظهر.٤. الدهر الثاني هو ذلك الذي للإنسان ، الذي يدعى " آدم ، عين النور " . ٥. هذا الذي أحتضن هؤلاء، هو الدهر الذي عليه لا يوجد ملكوت، (دهر) الإله السرمدي الداخلي، الدهر المولود ذاتياً من الدهور الذين منه (دهر) الخالدين، الذي شرحته من قبل، (دهر) فوق السابع، الذي ظهر من صوفيا ، التي هي الدهر الأول .

الإصحاح الخامس عشر

١. الآن كشف الإنسان الخالد الدهور و القوى و الممالك و أعطى سلطاناً لجميع الذين ظهروا فيه ، حتى يمكن أن يمارسون رغباتهم حتى الأمور الأخيرة التي فوق الهيولي . ٢. لأن هؤلاء قد وافقوا كل مع الآخر و كشفوا كل عظمة ، حتى من الروح ، الأنوار الوافرة التي هي مجيدة وبدون عدد . ٣. هؤلاء قد دعوا في البداية ، أي الدهر الأول و <الثاني> و <الثالث> .

٤. الأول قد دعي 'وحدة و راحة' . ٥. كل واحد له اسمه (الذاتي) ، لأن الدهر <الثالث> كان معيناً 'محفل' من الجموع العظيمة التي ظهرت : في واحدة ، الجمع أظهروا ذاتهم . ٦. الآن اجتمعت الجموع و جاءت في وحدة ، فإننا ندعوهم 'محفل الثامن' . ٧. أنه قد ظهر كمخنث ، وكان اسمه جزئياً كذكر و جزئياً كأنثى . ٨. الذكر

دعي 'محفل' ، بينما الأنثى دعيت 'حياة' ، ذلك أنه يجب أن يظهر أنه من الأنثى جاءت حياة جميع الدهور . ٩. و كل اسم قد نالوه مبتدئاً من البداية .

الإصحاح السادس عشر

١. لأنه من اتفاقه مع فكره ، ظهرت القوات حالاً جداً ، التي كانت تدعى آلهة ، ومن حكمة آلهة الآلهة ظهرت الآلهة . ٢. و من حكمة الآلهة ظهرت الأرباب ، ومن تفكير أرباب الأرباب ظهرت الأرباب . ٣. ومن قوة الأرباب ظهر رؤساء الملائكة ، و من كلمات رؤساء الملائكة ظهرت الملائكة .

٤. منهم ظهرت الأشباه، بتراكيب وشكل وأسم من أجل جميع الدهور وعوالمهم . ٥. وجميع الخالدين الذي وصفتهم حالاً لديهم سلطة من الإنسان الخالد الذي يدعى السكون ، بسبب أنه بانعكاسه مع الكلام ، كمل جميع جلاله. ٦. لأنه حيث أن عدم الفناء لدية سلطة (من الإنسان الخالد) ، فإن الكل خلق ملكوتاً عظيماً في الثامن ، (و) أيضاً عروشاً وهياكل (و) أفلاك من أجل جلالهم .٧. لأن هؤلاء جميعاً قد جاءوا بإرادة أم الكون".

الإصحاح السابع عشر

١. حينئذ فإن الرسل القديسين قالوا له : " يارب ، يا مخلص ، قل لنا عن أولئك الذين في الدهور ، حيث أنه من الضروري لنا أن نسأل عنهم " . ٢. قال المخلص الكامل : " إن سألتم عن أي شيء ، فأنا سأقول لكم . ٣. إنهم خلقوا جيوش من الملائكة ، ربوات بدون عدد ، من أجل حاشية و من أجل مجدهم .

٤. إنهم خلقوا أرواح عذراء ، الأنوار التي تفوق الوصف و لا تتغير .٥. لأنهم ليس لهم ضعف ولا مرض، بل هم أصحاء (مخطوط BG ص ١١٥ ، ١١٤ يضيف هنا : " و إنه قد حدث أن يكونوا جاهزين ") .

٦. هكذا اكتملت الدهور بسرعة في السموات و الأفلاك في مجد الإنسان الخالد وصوفيا رفيقته : المنطقة التي منها جاء كل دهر و العالم و أولئك الذين جاءوا بعد ذلك ، أخذوا نموذجهم لخلق الشبه في سموات الهيولي وعوالمهم . ٧. وكل الأكوان ، بدءاً من إظهار الهيولي ، هم في النور الذي يتألق بدون ظلال و فرح لا يوصف وتهليل لا ينطق به . ٨. إنهم يبهجون أنفسهم دائماً بسبب مجدهم غير المتغير والراحة التي لا حد لها ، التي لا يمكن أن توصف وسط جميع الدهور التي جاءت لتكون بعد ذلك وجميع قواتهم. ٩. الآن، كل ما قلته لكم تواً ، قد قلته حتى يجب أن تتألقوا في النور، أكثر من هؤلاء ".

الإصحاح الثامن عشر

١. قالت له مريم : " أيها الرب القدوس ، من أين جاء تلاميذك ، و إلى أين يمضون و (ماذا) يفعلون هنا ؟ " . ٢. قال لهم المخلص الكامل : " أنني أريد أن تعرفوا أن صوفيا أم الكون و الرفيق ، رغبت في ذاتها أن تجلب هؤلاء للوجود بدون ذكرها (رفيقها) . ٣. لكن بمشيئة آب الكون أنه يجب أن يكشف صلاحه الغير ممكن تخيله ، لذلك خلق هذا الستار بين الخالدين (الذين لا يذوقون الموت) وأولئك الذين سيأتون بعد ذلك ، حتى أن النتيجة يجب أن تتبع .... (المخطوط BG 118..

يضيف ... كل دهر و هيولي) . ٤. حتى أن النقص في الأنثى يجب (أن يظهر) وأنه يجب أن يحدث أن الخطأ سيناضل معها . ٥. و هذه تصبح ستارة الروح .

٦. كما سبق أن قلت فإنه من الدهور التي فوق أنبثاقات النور ، نزلت نقطة من ضوء وروح إلى المناطق السفلية للقدير في الهيولي ، حتى يمكن أن تظهر أشكالهم العفنة من تلك النقطة ، لأنه حكم عليه ، والد المكار الذي يدعى يالدابوس Yaldaboath. ٧. تلك النقطة قد كشفت أشكالهم القبيحة من خلال النفس، كنفس حية .

٨. أنه كان ذابل و نعسان في جهل النفس . ٩. فلما أصبح دافئاً من نفس النور العظيم للذكر ، أخذ فكراً ، (حينئذ) نال أسماء من جميع الذين كانوا في عالم الهيولي ، و كل الأشياء التي فيه من خلال ذلك الواحد الخالد ، عندما نفخ النفس فيه .

١٠. لكن عندما حدث هذا بإرادة الأم صوفيا (الحكمة)- حتى أن الإنسان الخالد يجب أن يجمع سوياً الثياب هناك من أجل الدينونة على اللصوص.١١. حينئذ مرحباً <هو> بنفخ النفس ، لكن حيث أنه مثل النفس ، فهو لم يكن قادراً أن يأخذ تلك القوة لذاته حتى تكمل عدد الهيولي ، أي عندما يكمل الوقت المحدد من الملاك العظيم .

الإصحاح التاسع عشر

١.الآن قد علمتكم عن الإنسان الخالد وقد فككت قيود اللصوص منه. ٢. أنني قد كسرت بوابات الآحاد عديمو الرحمة في حضوره . ٣. أنني قد أخضعت عزهم الخبيث ، وهم جميعاً قد خجلوا و قاموا من جهلهم .

٤. حينئذ بسبب ذلك ، أتيت إلى هنا ، حتى يتحدوا بالروح و النفس (ويكمل المخطوط III :) ويجب من اثنان أن يصبحا واحداً ، تماماً كما منذ البدء ، حتى يمكنكم أن تنتجوا ثماراً أكثر و تصعدوا إليه الذي منذ البداية ، في فرح لا يوصف ومجد وكرامة ونعمة من آب الكون . ٥. حينئذ كل من يعرف الآب في معرفته النقية سيرحل إلى الآب و يستريح في الآب الغير مولود . ٦. لكن كل من يعرفه معيباً سيرحل إلى العيب وراحة في الثامن .

٧. الآن كل من يعرف الروح الخالد للنور في صمت ، من خلال التأمل والقبول في الحق ، ليجلب لي علامات الواحد الغير مرئي ، فهو سيصبح نوراً في روح الصمت . ٨. كل من يعرف أبن الإنسان في معرفة و حب ، ليجلب لي علامة أبن الإنسان ، حتى يمكن أن يغادر إلى أماكن الإقامة مع أولئك في الثامن .

الإصحاح العشرون

١. هوذا قد كشفت لكم أسم الواحد الكامل، المشيئة الكاملة لأم الملائكة القديسين ، ذلك الحشد الذكري يمكن أن يكمل هنا ، حتى يمكن هناك أن يظهر في الدهور ، الأبديات و أولئك الذين جاءوا ليكونوا في الغنى الغير مقتفي أثره للروح العظيم الغير مرئي ، حتى هم جميعاً يمكن أن يأخذوا من صلاحه، حتى غنى راحتهم التي لا ملكوت عليها . ٢. أنني قد أتيت من الأول الذي أرسل ، حتى يمكن أن أكشف لكم عنه ، هو الذي كان منذ البدء ، بسبب تعاظم والد المكار و ملائكته ، منذ أن قالوا عن أنفسهم أنهم آلهة .

٣. و أنا أتيت لأرفعهم من جهلهم ، حتى أقول لكل واحد عن الإله الذي هو فوق الكون . ٤. لذلك دوسوا على قبورهم ، أخضعوا عزمهم الخبيث ، واكسروا نيرهم

و أيقظوا الذي لي . ٥. أنني أعطيكم السلطان على جميع الأشياء ، مثل أبناء النور ، حتى تدوسوا على قوتهم بأقدامكم .

الإصحاح الحادي و العشرون

١. هذه هي الأمور التي قالها المخلص المبارك ، و أختفي عنا ، حينئذ فإن كل التلاميذ كانوا في عظمة، فرح لا يمحى في الروح من ذلك اليوم فصاعداً .

٢. و بدأ تلاميذه في الكرازة بإنجيل الإله ، الروح الأبدي الذي لا يفنى . آمين.

صوفيا يسوع المسيح .

مختارات من جيمس . روبنسون . مكتبة نجع حمادي نز الطبعة المنقحة . هاربر كولينز . سان فرانسيسكو . عام ١٩٩٠م .

الفصل الرابع

سفر أغنسطوس المبارك

ترجمة من القبطية الصعيدية إلى اللغة الإنجليزية

دوجلاس م باروت (تجميع المجلد ٣: ٣ ، المجلد ٥: ١)

من أغنسطوس المبارك إلى الذين هم خاصة

الإصحاح الأول

أفرحوا في ذلك ، أنكم تعرفون . تحية !.

الإصحاح الثاني

١. " أني أريدكم أن تعرفوا أن جميع البشر المولودون منذ تأسيس العالم حتى الآن هم تراب . ٢. بينما يستفسرون عن الإله : من يكون هو و ماذا يشبه ، فإنهم لم يجدوه .٣. تأمل الحكيم وسطهم حول الحقيقة في نظام العالم . ٤. والتأمل لم يصل إلى الحقيقة .

٥. لأن التأمل يقال عنه بثلاث أراء مختلفة من كل الفلاسفة ، لهذا السبب فإنهم لم يتفقوا .٦. لأن بعضا منهم يقولون أن العالم موجه من ذاته . آخرون أنها العناية الإلهية (التي توجهه). آخرون قالوا أنه القضاء والقدر. لكنها ليست واحد من تلك .

٧. مرة ثانية و لا واحدة من الثلاث أصوات التي قد ذكرتها تواً ، صادقة .٨. لأنه سواء إن كانت من ذاتها فهي حياة فارغة، أي مصنوعة ذاتياً.٩.العناية الإلهية غبية. أما القضاء و القدر فهو شيء غير مدرك .

١٠. حينئذ ، كل من هو قادر أن يتحرر من تلك الأصوات الثلاثة التي ذكرتها تواً و يأتي بواسطة صوت آخر ليعترف بإله الحق ويوافق في كل شيء يخصه ، فهو ساكن أبدي في وسط بشر هالكون .

الإصحاح الثالث

١. هو الذي يفوق الوصف. ٢. لا قاعدة تعرفه ، لا سلطة ، لا انقياد، لا أي مخلوق منذ تأسيس العالم ، ماعدا هو وحده .٣. لأنه لا يموت وأبدي، ليس له ميلاد ، لأن كل من يولد يفنى . ٤. أنه غير مولود ، ليس له بداية ، لأن كل من له بداية ، له نهاية .

٥. هو لا يسود عليه أحد . هو ليس له أسم، لأن كل من له أسم هو مخلوق لآخر.٦. هو ليس له أسم. هو ليس له شكل إنسان ، لأن كل من له شكل إنسان، هو مخلوق لآخر.٧. هو له مثال في ذاته- ليس مثل المثال الذي نلناه ، بل مثال غريب يفوق كل الأشياء و أفضل من كل الوحدات الكلية .

٨. أنه ينظر في كل ناحية ويرى ذاته من ذاته. ٩. هو لا متناه، هو غير مدرك . ١٠. هو دائماً لا يفنى (و) ليس له شبيه (لأي شيء). ١١. أنه صالح لا يتغير. أنه بلا عيب ، أنه أبدي ، إنه مبارك. ١٢. هو غير معروف، بينما (برغم ذلك) يعرف ذاته .

١٣. هو لا حد له . هو لا يقتفى أثره. هو كامل ، ليس به نقص. هو خالد مبارك .
١٤ .هو يدعى آب الكون .

الإصحاح الرابع

١. قبل أن يكون أي شيء مرئي وسط هؤلاء المرئيين، فإن العظمة والسلطات التي فيه ، أنه يحتضن الوحدات الكلية للوحدات الكلية، ولا شيء يحتضنه.٢. لأنه كله عقل . فكراً و اعتباراً و تأملاً وعقلانية وقوة .٣. إنهم جميعاً قوى متساوية. ٤. أنهم مصادر الوحدات الكلية. و جنسهم كله من الأول إلى الآخر كان في فكره المسبق للغير مولود ، لأنهم لم يأتوا بعد للرؤية. . ٥. الآن وجد اختلاف وسط الدهور التي لا تفنى.

الإصحاح الخامس

١. حينئذ فلنعتبرها بهذه الطريقة: ٢. كل شيء جاء من الفاني ، سوف يفنى ، حيث أنه جاء من الفاني. ٣. كل من جاء من عدم الفناء ، سوف لن يفنى ، بل يصبح خالداً ، حيث أنه جاء من الخلود. ٤. لذلك كثيراً من الرجال يضلون بسبب أنهم لا يعرفون هذا الاختلاف ، ذلك أنهم يموتون .

٥. لكن هذا الكثير يكفي ، حيث أنه من المستحيل لأي إنسان أن ينكر طبيعة الكلمات التي قد قلتها تواً عن المبارك ، الإله الحقيقي الخالد . ٦. إن أراد أحد أن يؤمن بالكلمات المنزلة هنا ، فليذهب مما هو مخفي للنهاية لما هو مرئي ، وهذا الفكر سوف يعلمه كيف أن الإيمان في تلك الأمور التي هي غير مرئية قد وجد فيما هو مرئي . ٦. هذا المبدأ هو المعرفة .

الإصحاح السادس

١. رب الكون لا يدعى حقاً ألآب ، بل أب ألآب ، أي الجد . ٢. لأن ألآب هو البدء (أو المبدأ) لما هو مرئي . ٣. لأنه (الرب) هو الجد الذي ليس له بداية. ٤. أنه يرى نفسه داخل نفسه ، مثلما في مرآة ، ظاهراً في شبهه مثل آب- ذاتي، أي الوالد الذاتي، والمتحدي، حيث أنه يواجه أول وجود غير مولود. ٥. أنه بالفعل مساو في العمر مع الواحد الذي قبله ، لكنه ليس مساوياً له في القوة.

الإصحاح السابع

١. و بعد ذلك قد أظهر حشوداً كاملة من أحاد مواجهة مولودة ذاتياً ، مساوية في العمر و القوة . كائنين في مجد (و) بدون عدد ، الذي جنسهم قد دعي'الجيل الذي ليس عليه هناك مملكة وسط ممالك السموات الموجودة' .٢. الحشد الكامل الذي ليس عليه هناك مملكة يدعى ' أبناء ألآب الغير مولود '.

٣. الآن الذي فوق معرفة البشر هو دائماً مملوءاً بالخلود والفرح الذي يفوق الوصف. ٤. إنهم جميعاً في راحة فيه ، دائماً متهللين في فرح يفوق الوصف على المجد الغير متغير والتهليل الذي لا يقاس الذي لم يسمع به على الإطلاق أو يعرف وسط الدهور و عوالمهم . ٥. لكن ذلك الكثير كاف ، لئلا نمضي بدون نهاية . ٦. هذا هو أساس آخر للمعرفة من المولود ذاتياً .

الإصحاح الثامن

١. الذي ظهر أولاً قبل الكون في الغير متناهي ، هو نامي ذاتياً ، آب منشأ ذاتياً ، و مليء بالضياء ، النور الذي لا يخبو . ٢. في البدء ، قرر أن يصبح شبهه قوة عظمى . و في الحال فإن أساس هذا النور قد ظهر كإنسان مخنث لا يذوق الموت.
٣. كان أسمه الذكري 'المولود ذا العقل الكامل' . ٤. و كان أسمه الأنثوي هو 'صوفيا المولودة كلية الحكمة'. أنه أيضاً قد قيل أنها كانت تماثل أخوها ورفيقها . أنها هي الحق الغير مناضل ، لأنها هنا أسفل ، الخطأ الموجود مع الحق يقاتلها . من خلال الإنسان الخالد ظهر الاسم المميز الأول أي اللاهوت والملكوت السماوي ، لأن الآب الذي يدعى " آب الإنسان الذاتي " قد كشف ذلك .
٥. أنه قد خلق دهراً عظيماً من أجل جلاله. أنه قد أعطاه سلطاناً عظيماً ، و هو حكم على جميع المخلوقات . ٦. أنه خلق آلهة ، و رؤساء ملائكة وملائكة و ربوات بدون عدد من أجل حاشية.الآن من خلال هذا الإنسان قد تأسس اللاهوت و الملكوت .
٧. لذلك دعي رب 'إله الآلهة و ملك الملوك' .

الإصحاح التاسع

١. الإنسان الأول هو الإيمان (بستس) لأولئك الذين يأتون بعد ذلك . أنه لديه بالداخل ، عقل منقطع النظير و فكر- مثلما هو يكون (فكر)- متأملاً وأخذاً بعين الاعتبار القوة و العقلانية . ٢. كل الصفات الموجودة هي كاملة و خالدة . ٣. باعتبار الخلود ، فإنهم بالفعل متساوون . ٤. (لكن) باعتبار القوة ، فإن هناك اختلاف ، مثل الاختلاف بين الآب و الابن ، و الابن و الفكر ، و الفكر و الباقي .
٥. كما قلت مبكراً ، وسط الأشياء التي خلقت : المونادmonad (ذرات أحادية التكافؤ) . ٦. تليه الدياد dyad (ذرات ثنائية التكافؤ) و الترياد triad (ذرات ثلاثية التكافؤ) حتى العشرات . الآن فإن العشرات تحكم المئات ، المئات تحكم الألوف ، والألوف تحكم عشرات الألوف . ٧. هذا المنوال <وسط> الخالدين . الإنسان الأول هو مثل ذلك ، فإن الموناد الذي له (...) .
٨. مرة ثانية فإن هذا المنوال الموجود وسط الخالدين : الموناد و الفكر هم تلك الأشياء التي تمت للإنسان الخالد . التفكير هو من أجل العشرات ، والمئات هي للتعليم ، و الألوف هي للمشورة ، و عشرات الألوف هي للقوات . هؤلاء الذين يأتون من (...) موجودون مع (...) الذي يخصهم في كل دهر (...) .
٩. (...) في البدء ، الفكر و التفكير ظهرا من العقل ، حينئذ التعليم من التفكير ، المشورة من التعليم ، و القوة من المشورة . و بعد كل الصفات المميزة ، كل ما كشف ظهر من قواه . و من ما كان مخلوقاً ، ظهر ما كان مشكلاً. و من ما كان مشكلاً ، ظهر ما كان مكوناً . و ما سمي ظهر مما كان مكوناً ، بينما الفرق وسط الأشياء المولودة ظهرت مما كان له اسم ، منذ البداية إلى النهاية ، بقوة كل الدهور .
١٠. الآن الإنسان الخالد كان مملوءاً من كل مجد لا يفنى و فرح لا يوصف . كل مملكته تهللت في فرح أبدي ، هؤلاء الذين لم يسمع عنهم أو عرفوا في أي دهر جاء بعدهم و عوالمهم .

الإصحاح العاشر

١. بعد ذلك ، جاء عنصر مميز آخر من الإنسان الخالد ، الذي يدعى 'الوالد البالغ حد الكمال الذاتي' . ٢. فلما تلقى موافقة رفيقته صوفيا العظيمة ، كشف المولود الذكر البكر ٣. الذي يدعى 'الابن البكر للإله' . ٤. وجهه الأنثوي هو 'صوفيا البكر ، أم الكون' ، التي البعض يدعونها الآن المحبة .

٥. الآن المولود البكر ، حيث أنه نال سلطته من أبيه ، خلق ملائكة ، ربوات بدون عدد ، من أجل حاشية . الحشد الكامل لهؤلاء الملائكة يدعى 'مجمع الآحاد المقدسة ، الأنوار التي بدون ظلال'. الآن عندما حيا هؤلاء كل الآخر ، فإن عناقهم أصبح مثل ملائكة مثل أنفسهم .

الإصحاح الحادي عشر

١. الوالد الأول دعي 'آدم النور'. ٢. و ملكوت أبن الإنسان مملوءاً بفرح يفوق الوصف وتهليل غير متغير.٣. ابتهاج دائم في فرح لا يوصف على مجدهم الغير فاني ، الذي لم يسمع عنه و لا كشف لكل الدهور التي جاءت لتكون وعوالمهم .

٤. وافق أبن الإنسان مع صوفيا ، رفيقته و أظهر نور ذكري عظيم . أسمه الذكري قد عين 'المخلص والد جميع الأشياء' . ٥. وأسمه الأنثوي قد عين 'صوفيا والدة الكل'، البعض يدعونها الإيمان أي بستس 'Pistis' .

الإصحاح الثاني عشر

١. حينئذ فإن المخلص وافق مع رفيقته بستس صوفيا ، و كشف ستة كائنات ذكريه روحية التي هي نوع من هؤلاء الذين يسبقوهم . ٢. أسمائهم الذكرية هي هذه : الأول 'الغير مولود' ، الثاني 'المولود ذاتياً' ، الثالث 'الوالد' ، الرابع 'الوالد البكر' ، الخامس 'الوالد الكلي' ، السادس 'الوالد الرئيسي' .٣. أيضاً أسماء الإناث من تلك هي : الأولى 'صوفيا كلية الحكمة' ، الثانية 'صوفيا كلية الأمومة' ، الثالثة 'صوفيا الوالدة الكلية ' ، الرابعة 'صوفيا الوالدة البكر'، الخامسة 'صوفيا المحبة' ، السادسة 'بستس صوفيا' .

٤. من موافقة هؤلاء الذين ذكرت ، ظهرت الأفكار في الدهور التي وجدت . من الأفكار التفكير الملي فيها، من التفكير الملي فيها اعتبارها ، من اعتبارها عقلانيتها ، و من عقلانيتها الإرادة ، و من الإرادة الأعمال .٥. حينئذ فإن القوات الأثنى عشر ، التي قد شرحتها الآن ، قد وافقت مع بعضها الآخر . <ستة> ذكور (و) إناث (كل) قد كشف ، حتى أنه هناك كانت اثنان وسبعون قوة . كل واحدة من الاثنان والسبعون قد كشفت خمسة (قوات) روحية ، التي تكون (سوياً) الثلاثمائة و الستون قوة . اتحادهم جميعاً يكون الإرادة .

الإصحاح الثالث عشر

١. لذلك فأن دهرنا جاء ليكون مثل نوع الإنسان الخالد . ٢. الوقت جاء ليكون مثل نوع الوالد البكر ، أبنه . ٣. العام جاء ليكون مثل نوع المخلص . ٤. الشهور الأثنى عشر جاءت لتكون مثل نوع الأثنى عشر قوة . ٥. الثلاثمائة و الستون يوماً التي للعام جاءت لتكون مثل الثلاثمائة و الستون قوة التي ظهرت من المخلص .

٦. ساعاتهم ودقائقهم جاءت لتكون مثل نوع الملائكة الذين جاءوا منهم (القوات) التي بدون عدد .

٧. و عندما ظهر هؤلاء الذين شرحتهم ، كلي الوالد ، أبيهم ، خلق حالاً جداً أثنى عشر دهراً من أجل حاشية للأثنى عشر ملائكة . ٨. وفي كل دهر ، كانت هناك ست (سموات) ، لذلك كانت هناك اثنان و سبعون سموات للإثنان و سبعون قوة التي ظهرت منه . ٩. و في كل من السموات ، كانت هناك خمسة قباب زرقاء، لذلك كان هناك (جملة) ثلاثمائة وستون قباب زرقاء للثلاثمائة والستون قوة التي ظهرت منهم. ١٠. عندما اكتملت القباب الزرقاء ، فإنهم دعوا 'لثلاثمائة و الستون سموات' حسب اسم السموات التي كانت قبلهم . وجميع هؤلاء كانوا كاملين وصالحين. وبتلك الطريقة فإن خلل الأنوثة ظهر .

الإصحاح الرابع عشر

١. الدهر الأول، حينئذ هو ذلك الذي للإنسان الخالد . ٢. الدهر الثاني كان لابن الإنسان، الذي دعي الوالد البكر ('الذي دعي المخلص' إضافة في المجلد الخامس) . ٣. ذلك الذي يحتضن تلك هو الدهر الذي عليه ليس هناك ملكوت ، (الدهر) الأبدي للإله الغير محدود ، دهر الدهور للخالدين الذين فيها ، (الدهر) فوق الثامن الذي ظهر في الهيولي.

الإصحاح الخامس عشر

١. الإنسان الخالد كشف الآن الدهور و القوات و الممالك وأعطى سلطاناً لكل واحد ظهر منه أن يصنعوا كل ما يرغبون حتى الأيام التي فوق الهيولي. ٢. من أجل هذه ، وافقوا مع بعضهم الآخر و كشفوا كل عظمة ، حتى من الروح ، الأنوار الوافرة التي هي متألقة وبدون عدد . ٣. هذه نالت أسماء منذ البداية ، ذلك هو: الأول، الأوسط، الكامل ، ذلك هو الدهر الأول والثاني و الثالث .

٤. الأول دعي 'وحدة وراحة'. ٥. وحيث أن كل واحد له أسمه (الذاتي)، فإن الدهر <الثالث> قد تعين لمهمة 'محفل' للحشد العظيم الذي ظهر في الواحد الوافر . ٦. لذلك ، عندما يجتمعون و يأتون للوحدة ، فإنهم يدعون'محفل'، من 'المحفل' الذي يفوق السموات .٧. لذلك فإن'محفل' الثامن قد كشف كمذكر و دعي جزئياً كذكر وجزئياً كأنثى . ٨. الذكر دعي 'محفل' والأنثى دعيت 'حياة'، ذلك أنها يجب أن تكون ظاهرة من الأنثى التي جاءت منها الحياة في كل الدهور .٩. كل أسم نالوه كان منذ البداية .

الإصحاح السادس عشر

١. من أتفاق الرأي مع فكره ، ظهرت القوات التي كانت تدعى آلهة ، و الآلهة من التأمل قد كشفوا عن آلهة إلهية . ٢. و الآلهة من التأمل قد كشفوا عن أرباب ، وأرباب الأرباب من كلماتهم قد كشفوا عن الأرباب . ٣. و من قوة الأرباب كشفوا عن رؤساء ملائكة، رؤساء الملائكة قد كشفوا عن ملائكة .

٤. منهم ظهر المحفل ، مع التراكيب و الشكل من أجل تسمية كل الدهور وعوالمهم .٥. جميع الخالدين ، الذين وصفتهم تواً ، لهم سلطات كلهم من قوة الإنسان الخالد وصوفيا ، رفيقته ، التي كانت تدعى 'الصمت' ،لأنه بتفكيرها ملياً

بدون كلام فأنها قد كملت جلالها . ٦. حيث أن الغير فانيين لهم السلطات ، فإن كل منهم قد أمد بممالك عظيمة في كل السموات الخالدة و قبابهم، عروشهم (و) هياكلهم، من أجل جلالهم الذاتي .

الإصحاح السابع عشر

١. بالفعل فإن البعض (الذي كان) في البيوت و في المركبات الخفيفة.٢. بكونهم في مجد لا يوصف و غير قادرين أن يرسلوا إلى أي مخلوق ، ٣. قد أمدوا لأنفسهم جيوش من الملائكة ، ربوات بدون عدد من أجل حاشية و مجد .

٤. حتى الأرواح العذراء ، الأنوار التي تفوق الوصف. ٥. ليس لديهم أمراض أو ضعف ، بل أنها فقط أرادة : أنها جاءت لتكون جاهزة .٦. هكذا قد اكتملت الدهور بسماواتهم و أفلاكهم من أجل مجد الإنسان الخالد و صوفيا ، رفيقته : المنطقة التي <تحتوي النمط ل > كل دهر وعوالمهم و هؤلاء الذين جاءوا بعد ذلك ، من أجل أن يمدوا الأنواع من هناك ، شكلهم في سموات الهيولي و عوالمهم .

٧. و جميع طبائع الواحد الخالد ، من الغير مولود لإظهار الهيولي ، هي في نور ذلك الذي يتألق بدون ظلال و(في) فرح لا يوصف وتهليل لا ينطق به . ٨. أنهم دائماً يبهجون أنفسهم بسبب مجدهم غير المتغير، والراحة التي لا حد لها ، التي لا يمكن وصفها أو إدراكها و وسط كل الدهور التي جاءت لتكون وقواهم . ٩. لكن هذا الكثير يكفي . كل ما قلته لكم ، قلته بالطريقة التي يمكن أن تقبلوها ، حتى الواحد الذي لا يحتاج أن يعلم ، قد ظهر وسطكم و هو سوف يتكلم بكل تلك الأشياء لكم بفرح وفي معرفة نقية.

الفصل الخامس

مقارنة بين سفر صوفيا يسوع المسيح و سفر أغنسطوس المبارك

	سفر صوفيا يسوع المسيح	سفر أغنسطوس المبارك
(١)	١. بعدما قام من الموت، ظل معه تلاميذه الأثنى عشر و سبعة نسوة تابعين ومضوا إلى الجليل إلى جبل يدعى "النبوءة والفرح" .٢. فلما اجتمعوا سوياً وكانوا متحيرين حول الحقيقة الأساسية للكون و الخطة و العناية الإلهية المقدسة وقوة السلطات وعن كل شيء يفعله المخلص معهم في سر الخطة المقدسة ، ظهر المخلص - ٣. ليس في الشكل السابق، بل في الروح الغير مرئي.٤. وشكله يماثل ملاكاً عظيماً من نور.٥. لكن صورته لا يجب أن أصفها. ٦. لأنه لا يقدر جسد ذائق الموت أن يتحملها، بل فقط الجسد الكامل النقي، مثل ذلك الذي علمه لنا عنه على الجبل المدعو جبل الزيتون بالجليل .	أفرحوا في ذلك، أنكم تعرفون. تحية !.
(٢)	١. و هو قال: " سلام لكم ، سلامي أنا أعطيكم ! ". ٢. فتعجبوا جميعاً وكانوا خائفين. ٣. ضحك المخلص و قال لهم : " عن ماذا تفكرون ؟ . هل أنتم مرتبكون ؟ . عن ماذا تفتشون ؟ ". ٤. قال فيلبس : " عن الحقيقة الأساسية للكون و الخطة ". ٥ . قال لهم المخلص : " أني أريدكم أن تعرفوا أن جميع البشر المولودون على الأرض منذ تأسيس العالم حتى الآن ، هم تراب. ٦. بينما يستفسرون عن الإله : من يكون هو وماذا يشبه فلم يجدوه . ٧. تأمل الحكيم وسطهم في نظام العالم وحركته . ٨ . لكن تأملهم لم يصل إلى الحقيقة . ٩ . لأنه قيل أن النظام موجه بثلاث طرق ، من كل الفلاسفة (و)	١. " أني أريدكم أن تعرفوا أن جميع البشر المولودون منذ تأسيس العالم حتى الآن هم تراب.٢. بينما يستفسرون عن الإله: من يكون هو وماذا يشبه ، فإنهم لم يجدوه .٣. تأمل الحكيم وسطهم حول الحقيقة في نظام العالم . ٤. والتأمل لم يصل إلى الحقيقة . ٥. لأن التأمل يقال عنه بثلاث أراء مختلفة من كل الفلاسفة ،

	لهذا فإنهم لم يتفقوا . ١٠. لأن بعضاً منهم يقولون أن العالم موجه من ذاته . آخرون أنها العناية الإلهية (التي توجهه) . آخرون قالوا أنه القضاء والقدر. لكنها ليست واحدة من تلك. ١١. مرة ثانية كما ذكرت تماماً ، فإنه لا واحدة من الأصوات الثلاثة هي أقرب إلى الحقيقة ، و (هم) من الإنسان. ١٢. لكن أنا الذي جاء من النور السرمدي ، أنا هنا لأنني أعرفه (النور) حتى يمكنني أن أتحدث لكم عن الطبيعة المضبوطة للحقيقة. ١٣. لأنه كيفما كانت من ذاتها فهي حياة مدنسة، أنها صنعت ذاتها. ١٤ . العناية الإلهية ليست بها حكمة بداخلها . و القضاء و القدر ليس مدركاً . ١٥. لكن لكم قد أعطي لتعرفوا ومن هو مستحق للمعرفة سوف يتلقاها ، كل من لم يولد ببذر الاحتكاك الدنس ، بل بالأول الذي أرسل ، لأنه هو خالد في وسط البشر ذائقي الموت " .	لهذا السبب فإنهم لم يتفقوا . ٦. لأن بعضا منهم يقولون أن العالم موجه من ذاته . آخرون أنها العناية الإلهية (التي توجهه) . آخرون قالوا أنه القضاء والقدر . لكنها ليست واحد من تلك . ٧. مرة ثانية ولا واحدة من الثلاث أصوات التي قد ذكرتها تواً، صادقة . ٨. لأنه سواء إن كانت من ذاتها فهي حياة فارغة، أي مصنوعة ذاتياً. ٩.العناية الإلهية غبية. أما القضاء والقدر فهو شيء غير مدرك . ١٠. حينئذ ، كل من هو قادر أن يتحرر من تلك الأصوات الثلاثة التي ذكرتها تواً و يأتي بواسطة صوت آخر ليعترف بإله الحق ويوافق في كل شيء يخصه ، فهو ساكن أبدي في وسط بشر هالكون .
(٣)	١. قال متى له : " يارب ، لا أحد بقادر أن يجد الحقيقة إلا من خلالك . لذلك علمنا الحقيقة " . ٢. قال المخلص : " هو الذي يفوق الوصف . لا قاعدة تعرفه ، لا سلطة ، لا انقياد ، لا أي مخلوق منذ تأسيس العالم حتى الآن ، ماعدا هو وحده ، وأي واحد يريد أن يعمل ظهوراً له من خلاله الذي هو من النور الأول . من الآن فصاعدا ، أنا هو المخلص العظيم . ٣. لأنه لا يموت و أبدي . الآن هو أبديا ليس له ميلاد، لأن كل من يولد يفنى. ٤. أنه غير مولود ، ليس له بداية، لأن كل من له بداية ، له نهاية . ٥.حيث أنه لا يسود عليه أحد ، هو ليس له أسم ، لأن كل من له أسم ،	١. هو الذي يفوق الوصف. ٢. لا قاعدة تعرفه ، لا سلطة ، لا انقياد، لا أي مخلوق منذ تأسيس العالم ، ماعدا هو وحده . ٣. لأنه لا يموت و أبدي ، ليس له ميلاد ، لأن كل من يولد يفنى.٤.أنه غير مولود ، ليس له بداية ، لأن كل من له بداية ، له نهاية . ٥. هو لا يسود عليه أحد . هو ليس له أسم، لأن كل من له أسم هو مخلوق لآخر.

	هو مخلوق لآخر " . (المخطوط BG84,13-n يضيف : ٦. هو ليس له أسم . هو ليس له شكل إنسان،لأن كل من له شكل إنسان ، هو مخلوق لآخر).٧.هو له مثال في ذاته- ليس مثل ما رأيت أو تلقيت ، بل مثال غريب يفوق كل الأشياء و أفضل من الكون . ٨. أنه ينظر في كل ناحية و يري ذاته من ذاته. ٩. حيث أنه لا متناه ، فهو غير مدرك على الإطلاق . ١٠. إنه لا يفنى و ليس له شبيه (لأي شيء). ١١. أنه صالح لا يتغير. أنه بلا عيب ، أنه أبدي ، إنه مبارك . ١٢. بينما هو غير معروف ، فهو يعرف ذاته أبداً. ١٣. هو لا حد له. هو لا يقتفى أثره. هو كامل ، ليس به نقص. هو خالد مبارك. ١٤.هو يدعى آب الكون " .	٦. هو ليس له أسم. هو ليس له شكل إنسان ، لأن كل من له شكل إنسان، هو مخلوق لآخر.٧. هو له مثال في ذاته- ليس مثل المثال الذي نلناه ، بل مثال غريب يفوق كل الأشياء وأفضل من كل الوحدات الكلية . ٨. أنه ينظر في كل ناحية ويرى ذاته من ذاته . ٩. هو لا متناه ، هو غير مدرك . ١٠. هو دائماً لا يفنى (و) ليس له شبيه (لأي شيء). ١١. . أنه صالح لا يتغير. أنه بلا عيب ، أنه أبدي ، إنه مبارك . ١٢. هو غير معروف ، بينما (برغم ذلك) يعرف ذاته . ١٣. هو لا حد له . هو لا يقتفى أثره . هو كامل ، ليس به نقص. هو خالد مبارك.١٤. هو يدعى آب الكون .
(٤)	١. قال فيلبس : " يارب ، كيف هو حينئذ يبدو للكاملين ؟ " .٢. قال المخلص الكامل له : " قبل أن يكون أي شيء مرئي لهؤلاء المرئيين ، فإن الجلال و السلطة كانوا فيه ، حيث أنه يحتضن كل الوحدات الكلية ، بينما لا شيء يحتضنه. ٣. لأنه كله عقل . هو فكراً واعتباراً و تأملاً وعقلانية وقوة. إنهم جميعاً قوى متساوية. ٤.إنهم مصادر الوحدات الكلية . وجنسهم كله من الأول إلى الآخر كان في فكره المسبق (أي في) السرمدي . الآب غير المولود " . ٥. قال توما له: " يارب يا مخلص، لماذا تلك قد جاءت لتكون ، و لماذا كشفت هذه ؟ ". ٦. قال المخلص الكامل : " إنني جئت من السرمدي حتى يمكن أن أقول لكم جميع الأشياء.٧. الروح التي هي كانت المنجبة ، التي لديها قوة الإنجاب ومعطية طبيعة شكل ، فإن الغنى	١. قبل أن يكون أي شيء مرئي وسط هؤلاء المرئيين، فإن العظمة والسلطات التي فيه ، أنه يحتضن الوحدات الكلية للوحدات الكلية ولا شيء يحتضنه.٢.لأنه كله عقل. فكراً و اعتباراً وتأملاً وعقلانية وقوة .٣. إنهم جميعاً قوى متساوية. ٤. أنهم مصادر الوحدات الكلية. وجنسهم كله من الأول إلى الآخر كان في فكره المسبق للغير مولود ، لأنهم لم يأتوا بعد للرؤية.

	العظيم الذي كان مخفياً فيها يجب أن يعلن.٨. بسبب رحمته وحبه ، شاء أن ينتج ثمراً بذاته ، حتى لا يجب أن يمتع صلاحه فقط ، بل أن الأرواح الأخرى للجيل الثابت يجب أن يلد جسداً وثمراً ، مجداً وكرامة في عدم الفناء و نعمته السرمدية ، حتى أن كنزه يجب أن يكشف بواسطة إلهاً مولوداً ذاتياً ، أبو كل عدم فناء وهؤلاء الذين يأتون ليكونوا بعد ذلك . ٩. لكنهم لم يأتوا بعد إلى الرؤية . ١٠ . الآن وجد اختلافاً عظيماً بين عديمي الفناء .	٥. الآن وجد اختلاف وسط الدهور التي لا تفنى.
(٥)	١. هو نادى قائلاً : " من له أذنان للسمع عن السرمدي ، فليسمع!. وأنا خاطبت هؤلاء المستيقظين ". ٢.وأستمر أيضاً قائلاً :" كل شيء جاء من الفاني سوف يفنى ، حيث أنه جاء من الفاني . ٣. لكن كل من جاء من عدم الفناء ، لا يفنى ، بل يصبح خالداً. ٤. لذلك فإن كثيراً من الناس يضلون بسبب أنهم لا يعرفون هذا الفرق ويموتون " . ٥. قالت له مريم : " كيف يارب حينئذ نعرف نحن ذلك ؟ " . ٦. قال المخلص الكامل : " جئتم (أنتم) من الأشياء الغير مرئية لآخر هؤلاء المرئيين ، و انبعاث الفكر المحقق سوف يكشف لكم كيف أن الإيمان في تلك الأشياء الغير مرئية قد وجد في هؤلاء المرئيين ، أولئك الذين ينتمون إلى الآب الغير المولود . ٧. من له أذنان للسمع ، فليسمع ! " .	١. حينئذ فلنعتبرها بهذه الطريقة : ٢. " كل شيء جاء من الفاني سوف يفنى ، حيث أنه جاء من الفاني . ٣. كل من جاء من عدم الفناء ، سوف لن يفنى ، بل يصبح خالداً ، حيث أنه جاء من الخلود . ٤. لذلك فإن كثيراً من الناس يضلون بسبب أنهم لا يعرفون هذا الفرق ، ذلك أنهم يموتون . ٥. لكن هذا الكثير يكفي ، حيث أنه من المستحيل لأي إنسان أن ينكر طبيعة الكلمات التي قد قلتها تواً عن الإله الحقيقي المبارك الخالد . ٦. إن أراد أحد أن يؤمن بالكلمات المنزلة هنا ، فليذهب مما هو مخفي لنهاية ما هو مرئي ، وهذا الفكر سوف يعلمه كيف أن الإيمان في تلك الأشياء الغير مرئية قد وجد فيما هو مرئي . ٧. هذا المبدأ هو المعرفة .
(٦)	١. " رب الكون ، لا يدعى آب ، بل جد " . ٢. بداية هؤلاء الذين سوف يظهرون. ٣. لكن (الرب) هو الجد الذي بدون بداية. ٤. ناظراً نفسه داخل نفسه كأنما في مرآة ، فقد ظهر مماثلاً نفسه ، لكن	١.رب الكون لا يدعى حقاً الآب، بل أب ألآب أي الجد.٢. لأن ألآب هو البدء (أو المبدأ) لما هو مرئي . ٣. لأن (الرب) هو الجد الذي ليس له بداية . ٤. أنه يرى نفسه داخل نفسه ، مثلما في مرآة ، ظاهراً في شبهه مثل

	شبهه قد بدأ مثل آب ذاتي إلهي ، ومثل مواجه للمواجهين ، آب أول الوجود الغير مولود. ٥. إنه بالفعل مساوي في العمر (مع) النور الذي كان قبله، لكنه ليس مساوياً له في القوة .	آب- ذاتي، أي الوالد الذاتي، والمتحدي، حيث أنه يواجه أول وجود غير مولود. ٥. أنه بالفعل مساوي في العمر مع الواحد الذي قبله ، لكنه ليس مساوياً له في القوة.
(٧)	١. و بعد ذلك قد أظهر حشوداً كاملة من أحاد مواجهة مولودة ذاتياً ، مساوية في العمر و القوة . كائنين في مجد (و) بدون عدد، الذي جنسهم قد دعي" الجيل الذي ليس عليه هناك مملكة " من الواحد الذي فيه أنتم ذاتكم قد ظهرتم من هؤلاء البشر. ٢. وتلك الحشود الكاملة التي ليس هناك عليها مملكة، يدعون : 'أبناء الإله الغير مولود، الإله المخلص ، أبن الإله' ، الذي شبهه معكم . ٣. الآن هو الذي فوق معرفة البشر، هو مليئاً بالمجد الخالد أبداً والفرح الذي يفوق الوصف. ٤. إنهم جميعاً في راحة فيه ، دائماً متهللين في فرح يفوق الوصف في مجد لا يتغير وابتهاج لا يقاس، هذا لم يسمع أبداً ولم يعرف وسط جميع الدهور و عوالمهم حتى الآن " .	١. بعد ذلك فإنه قد أظهر عديداً من المولودون ذاتياً المواجهين ، المساويين في العمر (و) القوة . بكونه في مجد بدون عدد ، الذي دعي: "الجيل الذي عليه ليس هناك مملكة وسط ممالك السموات الموجودة " . ٢. و الحشد الكامل للمكان الذي ليس هناك عليه مملكة يدعى أبناء الآب الغير مولود . ٣. الآن الذي فوق معرفة البشر هو دائماً مملوءاً بالخلود و الفرح الذي يفوق الوصف. ٤. أنهم جميعاً في راحة فيه ، دائماً متهللين في فرح يفوق الوصف، على المجد الغير متغير والتهليل الذي لا يقاس الذي لم يسمع به على الإطلاق أو يعرف وسط الدهور وعوالمهم . ٥. لكن ذلك الكثير كاف ، لئلا نمضي بدون نهاية . ٦. هذا هو أساس آخر للمعرفة من المولود ذاتياً .
(٨)	١. قال متى له : " يارب يا مخلص ، كيف ظهر الإنسان ؟ ".٢. قال المخلص الكامل : " إنني أريدك أن تعرف أنه هو الذي بدأ قبل الكون في الأبدية ، آب ينمو ذاتياً ، يشاد ذاتياً ، لكونه مليئاً بالنور المشرق و يفوق الوصف ، في البداية عندما قرر أن يكون له شبيهه ، أصبح قوة عظمى في الحال ، جوهر بداية هذا النور ، بدا كإنسان خنثي لا يذوق الموت . ٣. حتى خلال هذا الإنسان المخنث الذي لا يذوق الموت ، إنهم يجب أن ينالوا خلاصهم ويستيقظون	١. الذي ظهر أولاً قبل الكون في الغير متناهي ، هو نامي ذاتياً ، آب منشأ ذاتياً ، و مليء بالضياء ، النور الذي لا يخبو . ٢. في البدء ، قرر أن يصبح شبهه قوة عظمى . و في الحال فإن أساس هذا النور قد ظهر كإنسان مخنث لا يذوق الموت. ٣. كان أسمه الذكري 'المولود ذا العقل الكامل' .

	من النسيان خلال المترجم الذي أرسل الذي معكم حتى نهاية فقر اللصوص . ٤. ورفيقته صوفيا (الحكمة) العظيمة، من الأصل كانت معينة فيه للاتحاد مع المولود ذاتياً الآن ، من الإنسان الخالد الذي بدا كأول وألوهية وملكوت ، من أجل الآب الذي دعي " الإنسان ، الآب الذاتي " قد كشف ذلك . ٥. و هو قد خلق دهراً عظيماً ، الذي اسمه أوجدود Ogdoad من أجل جلاله الذاتي. هو قد أعطى سلطة عظمى وهو قد حكم على خليقة الفقر. ٦. إنه خلق آلهة و رؤساء ملائكة وملائكة ، ربوات بدون عدد من أجل حاشية ، من هذا النور والروح الثلاثي المذكر ، الذي هو لصوفيا رفيقته. ٧.لذلك دعي 'إله الآلهة وملك الملوك'.	٤ . و كان أسمه الأنثوي هو 'صوفيا المولودة كلية الحكمة'. أنه أيضاً قد قيل أنها كانت تماثل أخوها ورفيقها . أنها هي الحق الغير مناضل ، لأنها هنا أسفل، الخطأ الموجود مع الحق يقاتلها. من خلال الإنسان الخالد ظهر الاسم المميز الأول أي اللاهوت والملكوت السماوي، لأن الآب الذي يدعى 'أب الإنسان الذاتي' قد كشف ذلك . ٥. أنه قد خلق دهراً عظيماً من أجل جلاله. أنه قد أعطاه سلطاناً عظيماً ، و هو حكم على جميع المخلوقات . ٦. أنه خلق آلهة ، و رؤساء ملائكة وملائكة و ربوات بدون عدد من أجل حاشية . الآن من خلال هذا الإنسان قد تأسس اللاهوت والملكوت . ٧. لذلك دعي رب 'إله الآلهة و ملك الملوك' .
(٩)	١. " الإنسان الأول له عقل عديم النظير بالداخل و فكر- تماماً مثلما بكونه (فكر)- (و) اعتباراً ، تأملاً ، إدراكاً ، قوة . ٢. جميع الصفات المميزة الموجودة هي كاملة وغير ذائقة الموت.٣.أما من جهة عدم الفناء ، فإنهم متساوون بالفعل. ٤. أما من جهة القوة ، فإنهم مختلفون، مثل الاختلاف بين الأب <والابن> والفكر ، والفكر والباقون . ٥. كما قلت مبكراً ، وسط الأشياء التي خلقت ، الذرة الروحية أولاً. ٦. وبعد كل شيء ، جميع ما كشف ، ظهر من قوته . ٧. و مما خلق ظهر جميع ما تشكل ، مما تشكل ظهر ما تكون ، ومما هو قد تكون ، ما قد أخذ اسم . ٨. هكذا جاء الاختلاف وسط الغير مولودين من البداية للنهاية .	١. الإنسان الأول هو الإيمان (بستس) لأولئك الذين يأتون بعد ذلك . أنه لديه بالداخل ، عقل منقطع النظير و فكر- مثلما هو يكون (فكر)- متأملاً وأخذاً بعين الاعتبار القوة والعقلانية . ٢. كل الصفات الموجودة هي كاملة وخالدة . ٣. باعتبار الخلود ، فإنهم بالفعل متساوون . ٤. (لكن) باعتبار القوة ، فإن هناك اختلاف ، مثل الاختلاف بين الآب و الابن ، والابن و الفكر ، و الفكر والباقي . ٥. كما قلت مبكراً ، وسط الأشياء التي خلقت ، الموناد monad (ذرات أحادية التكافؤ) . ٦. تليه الدياد dyad (ذرات ثنائية التكافؤ) والترياد triad (ذرات ثلاثية التكافؤ) حتى العشرات. الآن فإن العشرات تحكم المئات ، المئات تحكم الألوف ، والألوف تحكم عشرات الألوف.٧.هذا المنوال

		<وسط> الخالدين. الإنسان الأول هو مثل ذلك ، فإن الموناد الذي له (...) . ٨. مرة ثانية فإن هذا المنوال الموجود وسط الخالدين : الموناد والفكر هم تلك الأشياء التي تمت للإنسان الخالد . التفكير هو من أجل العشرات ، والمئات هي للتعليم ، والألوف هي للمشورة ، وعشرات الألوف هي للقوات . هؤلاء الذين يأتون من (...) موجودون مع (...) الذي يخصهم في كل دهر (...) . ٩. (...) في البدء : الفكر و التفكير ظهرا من العقل ، حينئذ التعليم من التفكير ، المشورة من التعليم ، و القوة من المشورة . و بعد كل الصفات المميزة ، كل ما كشف ظهر من قواه . و من ما كان مخلوقاً ، ظهر ما كان مشكلاً . ومن ما كان مشكلاً ظهر ما كان مكوناً . و ما سمي ظهر مما كان مكوناً ، بينما الفرق وسط الأشياء المولودة ظهرت مما كان له اسم ، منذ البداية إلى النهاية ، بقوة كل الدهور . ١٠. الآن الإنسان الخالد كان مملوءاً من كل مجد لا يفنى وفرح لا يوصف. كل مملكته تهللت في فرح أبدي ، هؤلاء الذين لم يسمع عنهم أو عرفوا في أي دهر جاء بعدهم وعوالمهم .
(١٠)	١. حينئذ قال برثولماوس له: "كيف (هو ذلك) <أنه> كان مشار إليه في الإنجيل ب " الإنسان " و" أبن الإنسان "؟. لأي منهم هو حينئذ ينتسب هذا الابن؟" . ٢. قال الواحد القدوس له : " إنني أريدك أن تعرف أن هذا الإنسان الأول يدعى الوالد ، العقل الذاتي الكمال " . ٣. أنه تأمل مع رفيقته صوفيا، الحكمة العظيمة ، فكشف عن المولود الأول: الابن المخنث. ٤. أسمه الذكري قد عينه الوالد " أبن الإله " .	١. بعد ذلك ، جاء عنصر مميز آخر من الإنسان الخالد ، الذي يدعى 'الوالد البالغ حد الكمال الذاتي' . ٢. فلما تلقى موافقة رفيقته صوفيا العظيمة ، كشف المولود الذكر البكر ٣. الذي يدعى 'الابن البكر للإله' . ٤. وجهه الأنثوي هو 'صوفيا البكر ، أم الكون' ، التي

	٥. أسمه الأنثوي قد عينته الوالدة 'الحكمة أم الكون' . البعض يدعونها المحبة .٦. الآن المولود الأول دعي 'المسيح'.٧. حيث أن له سلطة من والدة ، فقد خلق عديداً من الملائكة بدون عدد من أجل حاشية من الروح والنور".	البعض يدعونها الآن المحبة . ٥. الآن المولود البكر ، حيث أنه نال سلطته من أبيه ، خلق ملائكة ، ربوات بدون عدد ، من أجل حاشية . الحشد الكامل لهؤلاء الملائكة يدعى 'مجمع الآحاد المقدسة ، الأنوار التي بدون ظلال' . الآن عندما حيا هؤلاء كل الآخر ، فإن عناقهم أصبح مثل ملائكة مثل أنفسهم .
(١١)	١. قال تلاميذه له : " يارب ، أكشف لنا عن الواحد الذي يدعى 'الإنسان' حتى يمكننا أيضاً أن نعرف مجده بدقة ".٢. قال المخلص الكامل : " من له أذنان للسمع فليسمع . ٣. ألآب الوالد دعي 'آدم عين النور' ، لأنه جاء من النور المشرق ، وملائكته المقدسة الذين يفوقون الوصف (و) بدون ظلال ، يهللون بفرح في تأملهم الذي نالوه من أبيهم. ٤. جميع ملكوت أبن الإنسان ، الذي يدعى أبن الإله مملوءاً بفرح يفوق الوصف بدون ظلال ، و تهليلاً غير متغير . ٥. (إنهم) يتهللون على مجده الذي لا يفنى ، الذي لم يسمع عنه حتى الآن ، ولا هو قد كشف في الدهور التي جاءت بعده ، وعوالمهم . ٦. إنني جئت نوراً مولوداً ذاتياً سرمدياً ، حتى يمكن أن أكشف لكم عن كل شيء . ٧. مرة ثانية ، قال تلاميذه : " قل لنا بوضوح كيف هم قد نزلوا من غير المنظور الذي لا يذوق الموت إلى العالم الذي يموت ؟ " . ٨. قال المخلص الكامل : " إن أبن الإنسان قد تصادق مع صوفيا رفيقته ، وكشف عن نور عظيم مخنث. أسمه الذكري قد عين " المخلص " والد جميع الأشياء . ٩. وأسمه الأنثوي قد عين 'صوفيا والدة الكل' و البعض يدعونها الإيمان أي بستس Pistis.	١. الوالد الأول دعي 'آدم النور'. ٢. و ملكوت أبن الإنسان مملوءاً بفرح يفوق الوصف وتهليل غير متغير . ٣. ابتهاج دائم في فرح لا يوصف على مجدهم الغير فاني ، الذي لم يسمع عنه و لا كشف لكل الدهور التي جاءت لتكون وعوالمها . ٤. وافق أبن الإنسان مع صوفيا رفيقته و أظهر نور ذكري عظيم . أسمه الذكري قد عين 'المخلص والد جميع الأشياء'. ٥. وأسمه الأنثوي قد عين 'صوفيا والدة الكل'، البعض يدعونها الإيمان أي بستس 'Pistis .

(١٢)	١. جميع من جاءوا إلى العالم ، مثل نقطة من ضوء ، قد أرسلوا منه إلى عالم القدير ، حتى يمكن أن يحرسوا منه . ٢. و رباط نسيانه قد ربطه بإرادة صوفيا ، حتى يمكن أن <تكشف> المادة من خلاله إلى العالم كله في فقر ، فيما يتعلق بكبريائه (القدير) و ذلك أنه قد سمي بالعمى والجهل. ٣. لكنني أتيت من الأماكن العلوية بإرادة النور العظيم ، (أنا) هو الذي هرب من هذا الرباط ، إنني قطعت عمل اللصوص . لقد أيقظت تلك النقطة التي أرسلت من صوفيا . حتى إنها يمكن أن تحمل ثمراً كثيراً من خلالي ، و تكون كاملة و لا تكون مرة ثانية ناقصة ، بل تكون <مربوطة> من خلالي ، المخلص العظيم ، حتى أن مجده يمكن أن يكشف ، حتى أن صوفيا يمكن أن تبرر أيضاً بالنسبة لذلك النقص ، حتى أن أولادها لا يكونوا مرة ثانية ناقصين ، بل يجب أن ينالوا الإكرام والمجد و يصعدون إلى أبيهم ويعرفون كلمات النور الذكري . ٤. وأنتم قد أرسلتم بواسطة الابن ، الذي كان مرسلاً حتى يمكن أن تنالوا نوراً و تزيلوا أنفسكم من نسيان السلطات وحتى يمكن أن لا يأتي مرة ثانية للظهور بسببكم ، أي ، الاحتكاك الدنس الذي من النار المخيفة التي جاءت من جزئكم الجسدي . ٥. دوسوا بالأقدام على قصدهم الخبيث .	١. حينئذ فإن المخلص وافق مع رفيقته بستس صوفيا ، و كشف ستة كائنات ذكريه روحية التي هي نوع من هؤلاء الذين يسبقوهم . ٢. أسمائهم الذكرية هي هذه : الأول 'الغير مولود' ، الثاني 'المولود ذاتياً' ، الثالث 'الوالد' ، الرابع 'الوالد البكر' ، الخامس 'الوالد الكلي' ، السادس 'الوالد الرئيسي' . ٣. أيضاً أسماء الإناث من تلك هي : الأولى 'صوفيا كلية الحكمة' ، الثانية 'صوفيا كلية الأمومة' ، الثالثة 'صوفيا الوالدة الكلية ' ، الرابعة 'صوفيا الوالدة البكر'، الخامسة 'صوفيا المحبة' ، السادسة 'بستس صوفيا' . ٤. من موافقة هؤلاء الذين ذكرت، ظهرت الأفكار في الدهور التي وجدت . من الأفكار التفكير الملي فيها ، من التفكير الملي فيها اعتبارها ، من اعتبارها عقلانيتها ومن عقلانيتها الإرادة ، و من الإرادة الأعمال . ٥. حينئذ فإن القوات الأثنى عشر، التي قد شرحتها الآن ، قد وافقت مع بعضها الآخر . <ستة> ذكور (و) إناث (كل) قد كشف ، حتى أنه هناك كانت اثنان وسبعون قوة . كل واحدة من الاثنان والسبعون قد كشفت خمسة (قوات) روحية ، التي تكون (سوياً) الثلاثمائة و الستون قوة . اتحادهم جميعاً يكون الإرادة .
(١٣)	١. حينئذ قال توما : " يارب ، يا مخلص ، كم عدد الدهور التي تتفوق على السموات ؟ " . ٢. قال المخلص الكامل : " أنني أشكركم لأنكم قد سألتم عن الدهور العظيمة لأن جذوركم هي في الأبدية . ٣. الآن ، عندما تكشف الأمور التي شرحتها مبكراً ، فإنه	١. لذلك فأن دهرنا جاء ليكون مثل نوع الإنسان الخالد . ٢. الوقت جاء ليكون مثل نوع الوالد البكر، أبنه. ٣. العام جاء ليكون مثل نوع المخلص. ٤. الشهور الأثنى عشر جاءت لتكون مثل نوع الأثنى عشر قوة . ٥. الثلاثمائة و الستون يوماً التي للعام جاءت لتكون مثل الثلاثمائة

	يقدم...(الصفحات ١٠٩-١١٠ من المخطوط مفقودة وقد وضعنا مكانها الجزء الملائم من المخطوط في مجلد برلين رقم ٨٥٠٢، الذي بدايته مختلفة شيئاً ما عن الجملة النهائية الجزئية) . **أولاً الصفحات ١٠٧ -.** ٣. الآن ، عندما تكشف الأمور التي شرحتها مبكراً ، فإن ألآب الوالد الذاتي يخلق حالاً أثنى عشر دهراً من أجل حاشية لأثنى عشر ملاكاً . ٤. جميع تلك صالحة وكاملة.٥ . هكذا فإن النقص في الأثنى عشر يظهر .	والستون قوة التي ظهرت من المخلص . ٦. ساعاتهم و دقائقهم جاءت لتكون مثل نوع الملائكة الذين جاءوا منهم (القوات) التي بدون عدد . ٧. وعندما ظهر هؤلاء الذين شرحتهم، كلي الوالد ، أبيهم ، خلق حالاً جداً أثنى عشر دهراً من أجل حاشية للأثنى عشر ملائكة. ٨. وفي كل دهر ، كانت هناك ست (سموات) ، لذلك كانت هناك اثنان و سبعون سموات للإثنان وسبعون قوة التي ظهرت منه. ٩. و في كل من السموات ، كانت هناك خمسة قباب زرقاء ، لذلك كان هناك (جملة ثلاثمائة و ستون قباب زرقاء للثلاثمائة والستون قوة التي ظهرت منهم . ١٠. عندما اكتملت القباب الزرقاء ، فإنهم دعوا 'الثلاثمائة و الستون سموات' حسب اسم السموات التي كانت قبلهم . وجميع هؤلاء كانوا كاملين وصالحين. وبتلك الطريقة فإن خلل الأنوثة ظهر .
(١٤)	١. فقال له هو: " كم عدد الدهور من أجل الخالدين، مبتدئاً من الأبديات ؟" . ٢. قال المخلص الكامل : " كل من له أذنان للسمع فليسمع . ٣. الدهر الأول هو ذلك لأبن الإنسان ، الذي يدعى الوالد البكر ، الذي يدعى المخلص ، الذي ظهر. ٤.الدهر الثاني هو ذلك الذي للإنسان ، الذي يدعى " آدم ، عين النور ". ٥. هذا الذي أحتضن هؤلاء هو الدهر الذي لا يوجد عليه ملكوت (دهر الإله السرمدي الداخلي، الدهر المولود ذاتياً من الدهور الذين منه (دهر الخالدين، الذي شرحته من قبل، (دهر) فوق السابع، الذي ظهر من صوفيا ، التي هي الدهر الأول .	١. الدهر الأول حينئذ هو ذلك الذي للإنسان الخالد . ٢. الدهر الثاني كان لابن الإنسان، الذي دعي الوالد البكر ('الذي دعي المخلص' إضافة في المجلد الخامس). ٣. ذلك الذي يحتضن تلك هو الدهر الذي ليس عليه هناك ملكوت (الدهر) الأبدي للإله الغير محدود ، دهر الدهور للخالدين الذين فيها ، (الدهر) فوق الثامن الذي ظهر في الهيولي.
(١٥)	١. الآن كشف الإنسان الخالد	١. الإنسان الخالد كشف الآن

	الدهور و القوات و الممالك وأعطى سلطاناً لجميع الذين ظهروا فيه ، حتى يمكن أن يمارسون رغباتهم حتى الأمور الأخيرة التي فوق الهيولي. ٢. لأن هؤلاء قد وافقوا كل مع الآخر وكشفوا كل عظمة ، حتى من الروح ، الأنوار الوافرة التي هي متألقة وبدون عدد. ٣. هؤلاء قد دعوا في البداية ، أي الدهر الأول و <الثاني> و<الثالث> . ٤. الأول قد دعي 'وحدة و راحة' . ٥. كل واحد له اسمه (الذاتي) ، لأن الدهر <الثالث> كان معيناً 'محفل' للجموع العظيمة التي ظهرت : في واحدة ، الجمع أظهروا ذاتهم .٦. الآن اجتمعت الجموع و جاءت في وحدة ، فإننا ندعوهم 'محفل الثامن' . ٧. أنه قد ظهر كمخنث ، وكان اسمه جزئياً كذكر و جزئياً كأنثى . ٨. الذكر دعي 'محفل' ، بينما الأنثى دعيت 'حياة' ، ذلك أنه يجب أن يظهر أنه من الأنثى جاءت حياة جميع الدهور . ٩. وكل اسم قد نالوه مبتدئاً من البداية .	الدهور و القوات و الممالك وأعطى سلطاناً لكل واحد ظهر منه أن يصنعوا كل ما يرغبون حتى الأيام التي فوق الهيولي. ٢. من أجل هذه ، وافقوا مع بعضهم الآخر و كشفوا كل عظمة ، حتى من الروح ، الأنوار الوافرة التي هي متألقة وبدون عدد . ٣. هذه نالت أسماء منذ البداية ، ذلك هو : الأول، الأوسط ، الكامل ، ذلك هو الدهر الأول والثاني و الثالث . ٤.الأول دعي 'وحدة وراحة'. ٥. وحيث أن كل واحد له أسمه (الذاتي)، فإن الدهر <الثالث> قد تعين لمهمة 'محفل' للحشد العظيم الذي ظهر في الواحد الوافر.٦. لذلك ، عندما يجتمعون و يأتون للوحدة ، فإنهم يدعون 'محفل' ، من 'المحفل' الذي يفوق السموات .٧. لذلك فإن 'محفل' الثامن قد كشف كمذكر و دعي جزئياً كذكر وجزئياً كأنثى . ٨. الذكر دعي 'محفل' والأنثى دعيت 'حياة' ، ذلك أنها يجب أن تكون ظاهرة من الأنثى التي جاءت منها الحياة في كل الدهور .٩. كل أسم نالوه كان منذ البداية .
(١٦)	١. لأنه من اتفاقه مع فكره ، ظهرت القوات حالاً جداً ، التي كانت تدعى آلهة ، ومن حكمة آلهة الآلهة ظهرت الآلهة . ٢. و من حكمة الآلهة ظهرت الأرباب ، ومن تفكير أرباب الأرباب ظهرت الأرباب . ٣. ومن قوة الأرباب ظهر رؤساء الملائكة ، ومن كلمات رؤساء الملائكة ظهرت الملائكة . ٤. منهم ظهرت الأشباه، بتراكيب وشكل وأسم من أجل جميع الدهور وعوالمهم . ٥. وجميع الخالدين الذي وصفتهم حالاً لديهم سلطة من الإنسان الخالد الذي يدعى السكون، بسبب أنه بانعكاسه مع الكلام ، كمل جميع	١. من أتفاق الرأي مع فكره ، ظهرت القوات التي كانت تدعى آلهة، و الآلهة من التأمل قد كشفوا عن آلهة إلهية . ٢. و الآلهة من التأمل قد كشفوا عن أرباب ، وأرباب الأرباب من كلماتهم قد كشفوا عن الأرباب . ٣. و من قوة الأرباب كشفوا عن رؤساء ملائكة، رؤساء الملائكة قد كشفوا عن ملائكة . ٤. منهم ظهر المحفل ، مع التراكيب و الشكل من أجل تسمية كل الدهور وعوالمهم .٥. جميع الخالدين الذين وصفتهم تواً لهم سلطات - كلهم- من قوة الإنسان الخالد وصوفيا ، رفيقته ، التي كانت تدعى 'الصمت'،لأنه

	جلاله. ٦. لأنه حيث أن عدم الفناء لدية سلطة (من الإنسان الخالد) ، فإن الكل خلق ملكوتاً عظيماً في الثامن ، (و) أيضاً عروشاً وهياكل (و) أفلاك من أجل جلالهم. ٧. لأن هؤلاء جميعاً قد جاءوا بإرادة أم الكون".	بتفكيرها ملياً بدون كلام فأنها قد كملت جلالها . ٦. حيث أن الغير فانيين لهم السلطات ، فإن كل منهم قد أمد بممالك عظيمة في كل السموات الخالدة وقبابهم ، عروشهم (و) هياكلهم ، من أجل جلالهم الذاتي .
(١٧)	١. حينئذ فإن الرسل القديسين قالوا له : " يارب ، يا مخلص ، قل لنا عن أولئك الذين في الدهور ، حيث أنه من الضروري لنا أن نسأل عنهم ". ٢. قال المخلص الكامل : " إن سألتم عن أي شيء ، فأنا سأقول لكم . ٣. إنهم خلقوا جيوش من الملائكة ، ربوات بدون عدد ، من أجل حاشية ومن أجل مجدهم . ٤. إنهم خلقوا أرواح عذراء ، الأنوار التي تفوق الوصف ولا تتغير. ٥. لأنهم ليس لهم ضعف ولا مرض، بل هم أصحاء (مخطوط BG ص ١١٥ ، ١١٤ يضيف هنا : "وإنه قد حدث أن يكونوا جاهزين ") . ٦. هكذا اكتملت الدهور بسرعة في السموات و الأفلاك في مجد الإنسان الخالد وصوفيا رفيقته : المنطقة التي منها جاء كل دهر والعالم و أولئك الذين جاءوا بعد ذلك ، أخذوا نموذجهم لخلق الشبه في سموات الهيولي وعوالمهم . ٧. وكل الأكوان ، بدءاً من إظهار الهيولي ، هم في النور الذي يتألق بدون ظلال و فرح لا يوصف وتهليل لا ينطق به . ٨. إنهم يبهجون أنفسهم دائماً بسبب مجدهم غير المتغير والراحة التي لا حد لها ، التي لا يمكن أن توصف وسط جميع الدهور التي جاءت لتكون بعد ذلك وجميع قواتهم. ٩. الآن، كل ما قلته لكم تواً ، قد قلته حتى يجب أن تتألقوا في النور أكثر من هؤلاء ".	١. بالفعل فإن البعض (الذي كان) في البيوت و في المركبات الخفيفة . ٢. بكونهم في مجد لا يوصف و غير قادرين أن يرسلوا إلى أي مخلوق ، ٣. قد أمدوا لأنفسهم جيوش من الملائكة ، ربوات بدون عدد من أجل حاشية و مجد . ٤. حتى الأرواح العذراء ، الأنوار التي تفوق الوصف. ٥. ليس لديهم أمراض أو ضعف ، بل أنها فقط أرادة : أنها جاءت لتكون جاهزة . ٦. هكذا قد اكتملت الدهور بسماواتهم وأفلاكهم من أجل مجد الإنسان الخالد وصوفيا ، رفيقته : المنطقة التي <تحتوي النمط ل > كل دهر وعوالمهم و هؤلاء الذين جاءوا بعد ذلك ، من أجل أن يمدوا الأنواع من هناك ، شكلهم في سموات الهيولي وعوالمهم .٧. و جميع طبائع الواحد الخالد ، من الغير مولود لإظهار الهيولي ، هي في نور ذلك الذي يتألق بدون ظلال و(في) فرح لا يوصف وتهليل لا ينطق به . ٨. أنهم دائماً يبهجون أنفسهم بسبب مجدهم غير المتغير، و الراحة التي لا حد لها ، التي لا يمكن وصفها أو إدراكها وسط كل الدهور التي جاءت لتكون وقواهم . ٩.لكن هذا الكثير يكفي.كل ما قلته لكم، قلته بالطريقة التي يمكن أن

		تقبلوها ، حتى الواحد الذي لا يحتاج أن يعلم ، قد ظهر وسطكم وهو سوف يتكلم بكل تلك الأشياء لكم بفرح وفي معرفة نقية.
(١٨)	١. قالت له مريم : " أيها الرب القدوس ، من أين جاء تلاميذك ، وإلى أين يمضون و (ماذا) يفعلون هنا ؟ ". ٢. قال لهم المخلص الكامل : " أنني أريد أن تعرفوا أن صوفيا أم الكون والرفيق ، رغبت في ذاتها أن تجلب هؤلاء للوجود بدون ذكرها (رفيقها) . ٣. لكن بمشيئة آب الكون أنه يجب أن يكشف صلاحه الغير ممكن تخيله ، لذلك خلق هذا الستار بين الخالدين (الذين لا يذوقون الموت) و أولئك الذين سيأتون بعد ذلك ، حتى أن النتيجة يجب أن تتبع .... (المخطوط BG 118.. يضيف ... كل دهر وهيولي) . ٤. حتى أن النقص في الأنثى يجب (أن يظهر) و أنه يجب أن يحدث أن الخطأ سيناضل معها . ٥. وهذه تصبح ستارة الروح . ٦. كما سبق أن قلت فإنه من الدهور التي فوق أنبثاقات النور ، نزلت نقطة من ضوء وروح إلى المناطق السفلية للقدير في الهيولي ، حتى يمكن أن تظهر أشكالهم العفنة من تلك النقطة ، لأنه حكم عليه ، والد المكار الذي يدعى يالدابوس Yaldaboath. ٧. تلك النقطة قد كشفت أشكالهم القبيحة من خلال النفس، كنفس حية . ٨. أنه كان ذابل و نعسان في جهل النفس . ٩. فلما أصبح دافئاً من نفس النور العظيم للذكر ، أخذ فكراً ، (حينئذ) نال أسماء من جميع الذين كانوا في عالم الهيولي ، و كل الأشياء التي فيه من خلال ذلك الواحد الخالد ، عندما نفخ النفس فيه . ١٠. لكن عندما حدث هذا بإرادة الأم صوفيا (الحكمة)- حتى أن الإنسان	

	الخالد يجب أن يجمع سوياً الثياب هناك من أجل الدينونة على اللصوص.١١. حينئذ مرحباً <هو> بنفخ النفس، لكن حيث أنه مثل النفس، فهو لم يكن قادراً أن يأخذ تلك القوة لذاته حتى تكمل عدد الهيولي ، أي عندما يكمل الوقت المحدد من الملاك العظيم .	
(١٩)	١.الآن قد علمتكم عن الإنسان الخالد وقد فككت قيود اللصوص منه. ٢. أنني قد كسرت بوابات الآحاد عديمو الرحمة في حضوره . ٣. أنني قد أخضعت عزهم الخبيث ، وهم جميعاً قد خجلوا وقاموا من جهلهم . ٤. حينئذ بسبب ذلك ، أتيت إلى هنا ، حتى يتحدوا بالروح و النفس (ويكمل المخطوط III :) ويجب من اثنان أن يصبحا واحداً ، تماماً كما منذ البدء ، حتى يمكنكم أن تنتجوا ثماراً أكثر وتصعدوا إليه الذي منذ البداية ، في فرح لا يوصف ومجد وكرامة ونعمة من آب الكون . ٥. حينئذ كل من يعرف ألآب في معرفته النقية سيرحل إلى ألآب و يستريح في ألآب الغير مولود . ٦. لكن كل من يعرفه معيباً سيرحل إلى العيب وراحة في الثامن .٧. الآن كل من يعرف الروح الخالد للنور في صمت ، من خلال التأمل والقبول في الحق ، ليجلب لي علامات الواحد الغير مرئي ، فهو سيصبح نوراً في روح الصمت . ٨. كل من يعرف أبن الإنسان في معرفة و حب ، ليجلب لي علامة أبن الإنسان ، حتى يمكن أن يغادر إلى أماكن الإقامة مع أولئك في الثامن .	
(٢٠)	١. هوذا قد كشفت لكم أسم الواحد الكامل، المشيئة الكاملة لأم الملائكة القديسين ، ذلك الحشد الذكري يمكن أن يكمل هنا ، حتى يمكن هناك أن يظهر في الدهور ، الأبديات و أولئك	

	الذين جاءوا ليكونوا في الغنى الغير مقتفي أثره للروح العظيم الغير مرئي، حتى هم جميعاً يمكن أن يأخذوا من صلاحه، حتى غنى راحتهم التي لا ملكوت عليها . ٢. أنني قد أتيت من الأول الذي أرسل ، حتى يمكن أن أكشف لكم عنه ، هو الذي كان منذ البدء ، بسبب تعاظم والد المكار وملائكته ، منذ أن قالوا عن أنفسهم أنهم آلهة .٣. و أنا أتيت لأرفعهم من جهلهم ، حتى أقول لكل واحد عن الإله الذي هو فوق الكون . ٤. لذلك دوسوا على قبورهم ، أخضعوا عزمهم الخبيث ، واكسروا نيرهم وأيقظوا الذي لي . ٥. أنني أعطيكم السلطان على جميع الأشياء ، مثل أبناء النور ، حتى تدوسوا على قوتهم بأقدامكم .	
	١. هذه هي الأمور التي قالها المخلص المبارك ، و أختفي عنا ، حينئذ فإن كل التلاميذ كانوا في عظمة، فرح لا يمحى في الروح من ذلك اليوم فصاعداً . ٢. و بدأ تلاميذه في الكرازة بإنجيل الإله ، الروح الأبدي الذي لا يفنى . آمين. صوفيا يسوع المسيح .	(٢١)

الفصل السادس

حوارات المخلص

عام١٥٠م

المقدمــة

حوار المخلص محفوظ في نسختنا القبطية الوحيدة الباقية المحفوظة في المتحف القبطي في المجلد الثالث من مجلدات نجع حمادي داخل مكتبة نجع حمادي التي قد اكتشفت في عام ١٩٤٥م .

بناء على جوليان هيلز Julian Hills في الأناجيل الكاملة فإن سفر حوار المخلص هو إنجيل عن المعمودية ، إنه يجادل في الأتي :

" الفكرة الرئيسية المركزية في سفر حوار المخلص هي عن عملية الخلاص الموصوفة في بردية أوكسي ٦٥٤ (المخطوط اليوناني للإصحاح الثاني لإنجيل توما) " دع الذي يبحث أن لا يتوقف عن البحث حتى يجد . وعندما يجد (فهو سوف يتعجب) و عندما يتعجب فإنه سوف يحكم .(وعندما يحكم فإنه سيجد راحة) " . هذه الفكرة الرئيسية تدعم الدعوة إلى المعمودية . (الإصحاح الثاني- الثالث) . إنه حتى من المرجح أن المؤلف قد قصد أن يكتب مناقشة عن المعمودية . و على الأخص السؤال أن : هل الأشخاص المعمدون يمتون للسموات ، أو هم سوف يستمرون في المقاومة في الجسد على الأرض .

المؤلف قد أجاب السؤال كالتالي : الكتابة تنظر إلى الخلف ، إنها تصف لحظة في الماضي ، عندما كان يسوع مع تلاميذه سوياً . لكن القارئ لا يرى التلاميذ كأناس تاريخيين ، بل هو أو هي سوف يجدون إنهم يقفون في وسط مجتمع طالب المعمودية (المهتدون في مرحلة التدريب) بكونهم يعلمهم معلمهم . بهذه الطريقة فإن التعليمات الموجهة للتلاميذ في حوار المخلص ، هي من المحتمل موجهة إلى أولئك الذين في مجتمع المؤلف الذين يستعدون من أجل المعمودية .

رون كاميرون Ron Cameron في الأناجيل الأخرى و جوليان هيلز في الأناجيل الكاملة يوافقون أنه هناك على الأقل أربعة مصادر مكتوبة مختلفة خلف سفر حوارات المخلص . هيلز يقترح :

كثير من الأمور عن هذا المخطوط يجعله متأكد تقريباً أن المؤلف الأخير قد جمع مختلف المصادر المكتوبة لينتج هذا السفر . أولاً : أن هناك سلسلة من المحادثات الطويلة للرب تبدو لتنتمي سوياً (في الموضوع و المادة والأسلوب) عديداً من المحادثات لها مقدمات تقطع انسياب الحوار . ثالثاً : هناك انقطاع مفاجئ في الموضوع- المادة ، كأنما المؤلف ينتقل من مصدر إلى آخر ثم يرجع مرة ثانية .

كاميرون يصف المصادر كالتالي :

١- خرافة عن الخلق مبنية على سفر التكوين ١-٢ .
٢- قائمة كونية مفسرة في تقليد الحكمة .
٣- شظية من رؤيا إلهية .
٤- تحذير ، صلاة ، تعليمات غنوسية عن مرور الروح خلال السموات .

أما عنوان سفر حوارات المخلص ، فقد أتى من المحرر الأخير : بينما أستعمل الرب تسعة و ثلاثون مرة ، فإن الكلمة " المخلص " فقد حدثت فقط مرتان في مقدمة الحديث . في المقدمة التي كتبتها أيلين باجلز و هلموت كوستر على مكتبة نجع حمادي بالإنجليزية ، هلموت كوستر و أيلين باجلز قد ذكرا " أن العنوان " حوارات المخلص " يبدو في بداية و نهاية المخطوط ليبدوان أنهما إضافة متأخرة بوضوح " .

المصدر الرئيسي لحوارات المخلص تبدو لتكون تجميع لأقوال يسوع . هلموت كوستر و أيلين باجلز قد كتبا " أن المصدر الرئيسي للمخطوط هو حوار بين الرب وثلاثة من التلاميذ . هذا المصدر قد حفظ في حوالي ٦٥% من النص الموجود . هذه الإصحاحات تتميز بالأسئلة القصيرة ، عادة من واحد من التلاميذ المذكورين ، و في أحيان أخرى من كل التلاميذ و بالتساوي إجابات قصيرة تعطى من الرب . في بعض الأوقات فإن هذه الأسئلة و الإجابات تمد إلى وحدات طويلة شارحة موضوع معين . أقوال تقليدية ليسوع تستعمل في تلك الأسئلة و الإجابات لهم متوازيات في إنجيل متى و لوقا و يوحنا و خاصة في إنجيل توما . مع ذلك فإن اعتماداً حرفياً على أي من تلك الكتابات هو بعيد الاحتمال . بالأحرى فإن تقليد هذه الأقوال المستعملة هنا تبدو لتكون أقوال مستقلة موازية للأقوال المستعملة في كل من إنجيل توما و إنجيل يوحنا .

يقارن كاميرون أيضاً حوار المخلص مع إنجيل يوحنا :

أنه يستخدم أقوال ليركب حوارات ليعلم مرحلة في تطور التقليد المؤدى من التجميع البدائي للأقوال إلى خلق رؤيا طويلة لمقالات و حوارات . في هذا الخصوص فإن حوار المخلص هو سلف لإنجيل يوحنا ، الذي ببراعة قد أدخل أقوال منفصلة أصلاً إلى مقالات متقنة و حوارات ليسوع . علاوة على ذلك فإن التورط اللاهوتي موجه بأقوال غيبيات متلاصقة مع غيبيات مستقبلية ، حوار المخلص هو نذير لتنقيح تالي من يوحنا . كل مخطوط يقدم يسوع كمعلم حكمة و موحي حي ، الذي يدعو تلاميذه لاكتشاف كيف أن الرؤيا يمكن أن تكون حقيقة وسط مجتمع من المؤمنين .

هلموت كوستر و أيلين باجلز قد ذكروا أن حوار المخلص بعكس صوفيا (حكمة) يسوع المسيح و حكمة الإيمان ، هي مثل إنجيل يوحنا في " إتقانه وتفسيراته للأقوال التقليدية " . بسبب أن حوار المخلص هو غالباً ليس متقدماً و أقل تعقيدياً لاهوتياً عن متوازيات يوحنا ، فإنهم يقترحون تاريخ تركيب مبكر في القرن الأول .

رون كاميرون يقدم هذا التأريخ : " في حين أن مصدر حوار المخلص يؤرخ للنصف الثاني من القرن الأول الميلادي ، فإن المخطوط في شكله النهائي يمكن أن يكون قد ركب في أواخر القرن الميلادي الثاني ، عندما كانت كتابات بولس مستعملة سوياً مع تقليد الأناجيل ليثبت أصالة التفسيرات لكل من الأرثوذكسية و الهرطوقية . جوليان هيلز Julian Hills يقرر أن التنقيح النهائي لمخطوط حوار المخلص قد عمل احتمالاً عام ١٥٠م .

و على الرغم من الحالة السيئة للمخطوط ، فهو يمثل مرحلة مهمة في تطور تقليد إنجيل الأقوال . إن الحوار الثنائي هو تمديد للأقوال الخالصة مثل تلك التي في إنجيل توما و المخطوط Q ، تعاليم يسوع رويت كاستجابة لأسئلة التلاميذ . هذا الاتجاه أستمر تطوره في الأحاديث المطولة في إنجيل يوحنا . على الرغم من أن الأقوال لها متوازيات في كل الأناجيل الأربعة ، كما في إنجيل توما ، فإنه من غير المناسب أن الحوار يعتمد مباشرة عليهم ، مصدر الأقوال يمكن أن يكون قد ركب مبكراً في منتصف القرن الميلادي الأول .

بالإضافة للأقوال ، فإن المؤلف يبدو أن يكون قد استعمل على الأقل المصادر الأخرى الثلاثة : الخرافة المبدعة ، كتالوج من الحكمة الكونية ووحي الرؤيا. إن تركيب هذه الثلاثة ، مع مقدمة صلاه غنوسية يكون درس كامل عن علم الآخرة ، مع افتقاره للمواد الوقتية البسيطة . إن كلمة المخلص هي أضافه متأخرة من المنقح النهائي .

التعاليم التي في الحوار مقصودة من أجل المسيحيون المبتدئون من أجل العماد . أنه يقال لنا أن ننال المعلومة الضرورية من أجل أرواحنا من أجل الرحلة السماوية التي منها الإنسان المخلص يمكن أن يعرف ، لكن لا يقدر أن يرى ، بينما مازال يملك جسداً من لحم. مثل أغلب التعاليم الغنوسية ، فإن النص قد حفظ سراً ولم يقبل على الإطلاق من الكنيسة الأرثوذكسية المتطورة.

نص حوارات المخلص

الإصحاح الأول

١. قال المخلص لتلاميذه : " لقد حان الوقت الآن أيها الأخوة لنا لنترك أعمالنا ونقف في راحة . لأن كل من يقف في راحة يستريح إلى الأبد.٢. و أنا أقول لكم : "كونوا دائماً فوق (طيات) الزمن (و) أنتم (لا) تكونوا خائفين (من الزمن ، بل خافوا) أنتم (من الغضب) فالغضب مخيف. (لا تحاولون أن) تثيروا الغضب (في داخلكم) بل حيث أن لديكم (الوقت) فإنهم يقبلون هذه الكلمات بخوف وارتجاف، فهو قد أقامهم مع الحكام ، لأنه لا شيء يأتي منه.٣. لكنني عندما أتيت، فتحت الممر، وعلمتهم عن الطريق الذي يجب أن يجتازوه . المختار والمتوحد الذين عرفوا الآب ، قد آمنوا بالحق و كل التسابيح ، بينما أنتم قدموا تسبيحاً .

الإصحاح الثاني

١. لذلك عندما تقدمون تسبيحاً ، أفعلوه كالتالي :

٢. " أسمعنا أيها الآب ، كما سمعت أبنك الوحيد و استلمته و أعطيته راحة من أي (تعب) . ٣. أنت هو الواحد الذي قوته (هي) سلاحكم . (أنت) هو (نوراً) من نور (و نور) الحياة (يسكن فيكم) أنتم . ٤. أنت هو التفكير والهدوء الكامل للمتوحد .

٥. مرة أخرى : أستمع إلينا ، كما استمعت تماماً للمختار . ٦. من خلال ذبيحتك ، أولئك يدخلون ، من خلال أعمالهم الصالحة . ٧. أولئك قد خلصت أنفسهم من الهاوية العمياء ، حتى يمكنهم أن يوجدوا أبدياً " .

الإصحاح الثالث

١. أنني سأعلمكم . ٢. عندما يحين وقت التحلل، ستحل عليكم أوق قوة للظلام . ٣. لا تخافوا و قولوا : " هوذا الوقت قد حان " . ٤. لكن عندما ترون عصا واحدة ... (ثلاثة أسطر لا تقرأ) .

٥. أفهموا (أن الوقت قد حان لقوى الظلام أن تقوم) بالعمل (و الظلمة) والحكام (و قوى الظلام) ، يحلون عليك (ليبتلعوكم). ٦. حقاً ، أن الخوف هو القوة (التي ستبتلعكم) . ٧. لذلك ، إن كنتم ستخافون مما سيحل عليكم ، فإنه سيبتلعكم . ٨. لأنه ليس هناك أحداً وسطكم الذي سوف يستبقيكم أو يريكم الرحمة . ٩. بل بتلك الطريقة أنظروا إلى أل (ضعف) الذي فيهم ، لأنكم قد سيطرتم على كل كلمة على الأرض .

١٠. إنهم (سيحاولون أن) يأخذونكم عاليا إلى (ذلك) المكان حيث ليس هناك سلطة (غير سلطة أل) طاغية . ١١. فأنتم عندما (تصلون إلى ذلك المكان) سترون أولئك الذين (كانوا قبلكم) وأيضاً (فإنهم سوف) يقولون لكم(عن) القوة المفكرة (التي خلقت الكون) القوة المفكرة (التي تسكن في) مكان الحق (الكامل) لكن (هم لا يستطيعون دخوله) .

١٢. لكنكم أنتم (أبناء) الحق ، هذا (المكان هو مكان) حياة (لكم) وفرحكم (سيصبح كاملاً) . ١٣. لذلك جاهدوا من أجل (خلاص) أنفسكم (من الهاوية) لئلا هي (تبتلعكم) . الكلمة (الآن في فمك) أقم ....(ثلاثة أسطر غير مقروءة).

١٤. لأن المكان المتقاطع هو مخيف أمامكم . لكنكم بعقل متفرد تعبرونه . لأن عمقه سيصبح عميقاً ، و علوه هائلاً (لكن أل) عقل المنفرد (أيضاً) و النار (و) جميع القوى (سوف تجتازونها) أنتم . ١٥. هم (..) و القوى (..) هم (..) (..) نفس (..) (..) في كل واحد (..) أنتم هم أل (..) (..) و أسوأ (..) أين (..) و أنتم (..) (..) .

الإصحاح الرابع

١. قال متى : " كيف (يارب) (نخلص) ؟ " . ٢. قال المخلص : (إن أنتم أخرجتم) الأشياء التي بداخلكم، (فإن أنفسكم) سوف تبقى ، وأنتم (سوف تنقذون) .
٣. قال يهوذا : " يارب (هل بواسطة) الأعمال تخلص هؤلاء الأنفس ، هؤلاء (الذين ماتوا صغاراً) ، هؤلاء الصغار عندما (يموتون) أين سيكونون ؟. و(أين) الروح (ستكون) ؟ " .
٤. قال الرب : " (إن الحق قد) أستلمهم . ٥. هؤلاء لا يموتون (بسبب) أنهم لن يفنوا ، لأنهم قد عرفوا رفقائهم و هم الذين سوف يستلمونهم . ٦. لأن الحق يطلب الحكيم و البار .

الإصحاح الخامس

١. قال المخلص : " سراج الجسد هو العقل . ٢. طالما الأشياء التي بداخلك مرتبة بنظام ، هذا يكون (منيراً) ، و أجسادكم تكون منيرة . ٣. طالما أن قلوبكم مظلمة ، فإن الضياء الذي تنتظرونه (لن يأتي) . ٤. إنني قد (قلت) : إنني سوف أمضي (إلى أبي) ، أحفظوا كلماتي (حتى) أرسل (لكم الروح القدس) " . ٥. قال تلاميذه : " يارب ، من هو الذي نطلبه ؟ . و (من هو الذي) يكشف ؟ " .
٦. قال الرب لهم : " هو الذي يطلب (الحق) ، يكشف (الباطل) " . قال متى : " يارب ، متى (أستمع) أنا ، و متى أتكلم ، و من هو الذي (يتكلم) ، ومن هو الذي يستمع ؟ " . ٧. قال الرب : "أنه الواحد الذي يتحدث ، الذي أيضاً ينصت ، و هو الواحد الذي يقدر أن يرى ، هو الذي يكشف أيضاً " .

الإصحاح السادس

١. قالت مريم : " يارب ، أنظر !. من أي مكان يتحمل الجسد ، بينما أنا أبكي ، و من أي مكان بينما أنا أضحك ؟ " . ٢. قال الرب : " (الجسد) يبكي بسبب أعماله ، بينما (الروح) تبقى ، و العقل يضحك (عندما تتهلل) الروح . ٣. إن كان أحداً ليس به ظلاماً ، فإنه سوف يكون قادراً أن يرى (النور) . ٤. لذا أقول لكم : (إن كان لكم) النور هو الظلام ، (فأنتم) تقفون في (الظلام) غير ناظرين النور (الذي حولكم بسبب) الأكذوبة ، (ذلك) أنهم قد جلبوكم من (الظلام) .
٥. إن أنتم تعطون (ما بداخلكم) و(بذلك) تبقون إلى الأبد و(إلى) (أبد) الآبدين .
٦. حينئذ فإن كل القوى التي تكون فوق ، مثلما أولئك الذين تحت ، سوف (ينظرون إليكم) أنتم . ٧. في ذلك المكان هناك يكون البكاء و صرير الأسنان على نهاية جميع تلك الأشياء " .

الإصحاح السابع

١. قال يهوذا : " قل لنا يارب ، ماذا كان في (الكون) قبل أن توجد السموات والأرض ؟ " . ٢. قال الرب : " كان هناك ظلاماً و ماء و روح الرب يرف على

المياه . ٣. و أنا أقول لكم : (من أجل) أنكم تبحثون عن (ما في الكون) ، أسئلوا عن (ماذا) بداخلكم (و) القوة و السر الخفي (الموجود في) الروح ، لأنه من (الشرير) ، الشر (يخرج) . ٤. تعالوا (إلى) العقل (و) أنظروا (ماذا) (بداخلكم) ؟ " .
٥. قال (يهوذا) : " يارب ، قل لنا أين (الروح) قد أسست ، و أين يوجد العقل الحقيقي ؟ " . ٦. قال الرب : " جاءت نار الروح إلى الوجود (قبل) كلاهما . ٧. لهذا السبب جاءت الروح إلى الوجود ، والعقل الحقيقي جاء إلى الوجود داخل (كلاهما) .
٨. إن أقام شخصاً ما نفسه عالياً ، حينئذ فإنه سوف يكون ممجداً " .

الإصحاح الثامن

١. وسأله متى: " (من سوف) يحتوي (القوة). أنه هو الذي يمجد نفسه عالياً " .
٢. قال الرب : " (أنتم يجب أن تكونوا) أقوى من (القوي التي حولكم) أنتم ، (من أجل) أن تتبعوا جميع أعمال قلوبكم . ٣. لأنه تماماً مثلما (تكون) قلوبكم ، هكذا (أيضاً) الوسائل للتغلب على (القوى) التي فوق ، مثلما أولئك الذين تحتكم (أنتم) .
٤. أنني أقول لكم : دع الذي يملك القوة أن ينبذها ويتوب ، ودع الذي (يريد القوة) ، أن يبحث عنها و يجدها و يتهلل " .

الإصحاح التاسع

١. قال يهوذا : " أنظر ، إنني أرى أن جميع الأشياء موجودة في الكون ، مثل علامات على الكون. هل هم حدثوا هكذا ، لهذا السبب ؟ ". ٢. قال الرب : " عندما أقام الرب الكون ، خلق هو الماء منه ، و خرجت كلمته منه و سكنت في كثيراً (من الأشياء و) الماء المتجمع (كون البحار) ، الموجودة خارجهم .
٣. (و كان يحيط ببحار) الماء، ناراً عظيمة تحيطهم مثل هدار. ٤. (و بمرور) الوقت فإن كثيراً من الأشياء أصبحت منفصلة عن ما هو بالداخل. ٥. عندما أسست (البحار) ، هو نظر (إليها) و قال لها : " أذهبي و(أخرجي) من ذاتك ، من أجل أن (الإنسان) يكون في حاجة إليك من جيل إلى جيل و من عمر إلى عمر .
٦. حينئذ نبذ بعيداً عن ذاته : ينابيع اللبن و ينابيع العسل و الزيت و الخمر والثمار الجيدة و الرائحة الذكية و الجذور الحسنة من أجل أن لا يكون ناقصاً من جيل إلى جيل و من عمر إلى عمر . ٧. و أنه فوق (كل هذا كان) واقفاً (رائعاً) في جماله (و حسنه) و في الخارج كان هناك نوراً عظيماً ، قوياً(منه و) يماثله ، لأجل (أنه) يحكم على جميع الأشياء فوق و تحت .
٨.(الشياطين) أخذت من النار(و) بعثرت في (الكون) من فوق و تحت.٩. جميع الأعمال التي تعتمد عليهم ، إنهم هم (من) على السموات من فوق وعلى الأرض تحت .١٠. عليهم تعتمد جميع الأعمال " .

الإصحاح العاشر

١. فلما سمع يهوذا هذه الأشياء ، انحنى لأسفل و سجد للرب و قدم تسبيحاً للرب . ٢. نادت مريم أخوتها قائلة : " أين أنتم ماضون لتضعوا تلك الأشياء التي عنها سألتم الابن (يسوع المسيح ؟) . ٣. قال الرب لها : " يا أختي (لا أحد) سيكون قادراً أن يستفهم عن تلك الأشياء ، ماعدا الشخص الذي لديه مكان في قلبه ليضعهم

فيه . ٤. (و مع ذلك) ، ليخرجه لهم (مرة ثانية) ويدخلهم إلى (مكان آخر) حتى لا يمكن أن يمنع (تلك الأشياء) عن هذا الكون الأجدب .

الإصحاح الحادي عشر

١. قال متى : " يارب أنني أريد أن أرى هذا المكان للحياة ، (المكان) حيث هناك لا شر ، بل بالأحرى ، هناك نوراً نقياً " . ٢. قال الرب : " يا أخي متى ، إنك غير قادراً أن تراه ، طالماً أنك تحمل الجسد حولك " . ٣. قال متى : " يارب حتى إن كنت غير قادراً أن أراه ، دعني أعرفه ". ٤. قال الرب: " كل واحد يعرف ذاته ، قد رآه في كل شيء معطى له ليفعله ، (في العالم) و قد جاء (ليعرفه) في إحسانه " .

الإصحاح الثاني عشر

١. تجاوب يهوذا قائلاً : " قل يارب ، كيف هو ذلك الشيء الذي يرج الأرض محركاً " . ٢. ألتقط الرب حصاه و امسكها في يده قائلاً : " ماذا أمسك في يدي ؟ " . ٣. قال هو : " أنها حصاة " . ٤. قال لهم : " ذلك الذي يثبت الأرض ، هو ذلك الذي يثبت السموات . عندما تخرج الكلمة من العظمة ، فإنها تحل بما يثبت الأرض و السموات . لأن الأرض لا تتحرك و لا تسقط ، من أجل أن الكلمة الأولى لا يمكن أن تقع . ٥. لأنها تلك التي أسست الكون وسكنته ، و استنشقت رائحة ذكية منه .

٦. لأجل (الأرض) التي لا تتحرك ، (جئت) أنا إليكم، أنتم يا أبناء البشر . من أجل أنكم تكونون من ذلك المكان . ٧. في قلوبكم هؤلاء الذين يجهزون بالفرح و الحق ، أنتم موجودون . ٨. حتى إن انحدروا من جسد الآب وسط البشر و لم يقبلوا ، مع ذلك فإنهم يرجعون إلى مكانهم .

٩. كل من لا يعرف أعمال الكمال ، لا يعرف شيئاً . ١٠. إن لم يقف واحداً في الظلام ، فإنه لن يكون قادراً أن يرى النور . ١١. إن لم يفهم أحد كيف جاءت النار إلى الوجود ، فإنه سوف يحترق بها ، لأنه لا يعرف مصدرها . ١٢. إن لم يفهم أحداً الماء ، فهو لا يعرف شيئاً . لأنه ما الفائدة له ، هناك أن يتعمد فيها ؟ . ١٣. أن لم يفهم أحد كيف تأتي الريح السريعة إلى الوجود ، فإنه سوف ينفخ معها .

١٤. إن لم يفهم أحد، كيف أن الجسد الذي يحمله، قد جاء إلى الوجود، فإنه سوف يفنى معه ١٥. وكيف سيعرف إنسان ما الآب ، وهو لا يعرف الابن؟ . ١٦. وللإنسان الذي لا يعرف أصل جميع الأشياء ، فإنهم يبقون مخفيين .١٧. فالإنسان الذي لا يعرف أصل الشر ، هو ليس غريباً عليه ، و هو ليس غريباً عن هذا الكون الذي سوف (يعيش فيه) ، الذي سوف يكون خاضعاً له".

الإصحاح الثالث عشر

١. حينئذ (رفع) هو يهوذا ومتى و مريم المجدلية إلى حافة السموات والأرض.
٢. ولما وضع يده عليهم، فإنهم توقعوا إنهم يمكن أن (يروه). ٣. رفع يهوذا عيناه ورأى مكاناً عالياً جداً ، و رأى مكان الجحيم أسفل .

٤. قال يهوذا لمتى : " أيها الأخ ، من الذي سيكون قادراً أن يتسلق لمثل هذا الارتفاع ، أو لأسفل ، لقاع الجحيم ؟. لأن هناك ناراً هائلة و شيئاً ما مخيفاً جداً !." .
٥. في تلك اللحظة ، انحدرت كلمة منه . فلما وقفت هناك ، رأى كيف أنها نزلت.
٦. حينئذ قال لها : " لماذا نزلت ؟ " . ٧. و حياهم أبن الإنسان و قال لهم : " بذرة

من القوة ناقصة ، و لقد نزلت إلى جحيم الأرض . فتذكرها العظمة ، و أرسل كلمة لها . فرفعتها إلى حضرته ، حتى لا تسقط الكلمة الأولى " .

الإصحاح الرابع عشر

١. حينئذ تعجب تلاميذه لكل الأشياء التي قالها لهم ، و قبلوا الإيمان ، واستنتجوا أنه من العبث أن يعتبروا الشر . ٢. حينئذ قال لتلاميذه : " ألم أقل لكم ، أنه مثل الصوت الواضح و ومضة البرق ، سيرفع الصالح إلى النور " . ٣. حينئذ فإن جميع تلاميذه قدموا إله تسبحة و قالوا : " يارب ، قبل أن تظهرها هنا ، من كان الذي يقدم لك تسبيحاً ؟ . لأن كل التسبيح توجد من أجلك . و من الذي سوف يباركك الآن ، لأن كل المباركة تنحدر منك ؟ " .

الإصحاح الخامس عشر

١. و عندما وقفوا هناك ، رأوا روحان جالبان نفساً مفردة معهم في ومضة برق عظيمة . ٢. و انحدرت كلمة من أبن الإنسان قائلة : " أعطهم رداءهم ! ". ٣. فأصبح الصغير مثل الكبير . و هم كانوا (يرنمون) لهؤلاء الذين تلقوهم (مرحبين بكل واحد الآخر . حينئذ (نظروا) إلى التلاميذ الذين هم قبلهم .

٤. قالت مريم : " (إنني) أرى شراً فيهم من (نظرتنا) كل للآخر" . ٥. قال الرب : " (حتى) عندما ترينهم، (فإنهم) يصبحون هائلين ، إنهم سوف يروكِ . لكن عندما ترين الأبدي موجد ، ذلك هو الرؤيا العظيمة " . ٦. قالوا جميعاً له : " قل لنا عنها ! " .

٧. قال لهم : " كيف ترغبون أن تروها ؟. بواسطة الرؤيا الوقتية ، أم بواسطة الرؤيا الأبدية ؟ " . ٨. ثم أسترسل قائلاً : " ناضلوا حتى تخلصوا الذين يتبعونكم ، وأن تفتشوا عنها و أن تتحدثوا من داخلها ، حتى أنكم عندما تفتشوا عنها ، فإن كل شيء سيكون في تناغم معكم. لأنني أقول لكم أن الإله الحي (هنا) فيكم و(أنتم) فيه" .

الإصحاح السادس عشر

١. قال يهوذا : " حقاً ، أنني أريد أن أراه ". ٢. قال له الرب : " (إن الإله) يحيا (فيكم) مستوطناً قلبكم بالكامل، (مالئاً) النقص (الذي فيكم) ".٣. قال يهوذا: " من (يريني الإله) ؟ " .

٤. قال له الرب : " (أنت تراه في) كل الأعمال التي (يعملها لك) ، أما البقية ، فإنهم الذين (تراهم) أنت " . ٥. قال يهوذا : " هوذا الحكام يسكنون فوقنا ، لذلك فهم الذين سوف يسودون علينا " . ٦. قال الرب : " أنه أنت الذي سوف تسود عليهم ! . لكن عندما تخلص ذاتك من الغيرة ، حينئذ فإنك سوف تلبس ذاتك بالنور و تدخل حجرة العرس " . ٧. قال يهوذا : " كيف تجلب أرديتنا لنا ؟ " .

٨. قال الرب : " هناك البعض الذي سيعد لكم ، و هناك أخر ستتلقونها من (ذاتكم) . لأنهم هم الذين سيعطونكم أرديتكم . لأن من سيكون قادراً أن يصل لذلك المكان الذي هو المكافأة ؟. لكن أردية الحياة كانت معطاة للإنسان ، لأنه يعرف الممر الذي به سوف يغادر . و أنه من الصعب حتى إلى أن أصله!".

الإصحاح السابع عشر

١. قالت مريم : " هكذا مع اعتبار " شر كل يوم " و " الفاعل مستحق طعامه " و " أن التلميذ يشابه معلمه " . فاهت هي بذلك كامرأة قد فهمت بالكامل . ٢. قال له التلاميذ : " ما هو الامتلاء ، و ما هو النقص ؟ " . ٣. قال لهم : " أنتم من الامتلاء ، و أنتم تقطنون في المكان الذي به النقص . فهوذا نوره قد سكب علي ! " .

٤. قال متى : " قل لي يارب ، كيف يموت الميت ، و كيف يحيا الحي ". ٥. قال الرب : " أنتم تسألونني قولاً (عن شيئاً) لم تره عين ولا سمعت به أذن، ماعدا منكم . لكنني أقول لكم أنه عندما يزول ما يحي الإنسان ، فإنه سوف يدعى ميتاً " .

٦. وعندما يترك ما هو حياً ، ما هو ميتاً ، فما هو حياً سوف يدعى به ". ٧. قال يهوذا : " لماذا غير ذلك ، من أجل خاطر الحق ، هل هم <يموتون> ويحيون ؟ " .

٨. كل من هو مولوداً من الحق لن يموت ، و كل من هو مولوداً من امرأة يموت " .

الإصحاح الثامن عشر

١. قالت مريم : " قل لي يارب لماذا أتيت أنا لهذا المكان لأستفيد أم لأخسر؟ ".

٢. قال الرب : " أنت قد جعلت فيض المعلن واضحاً !" . ٣. قالت له مريم : " يارب ، هل هناك مكاناً به نقصاً أو يفتقر الحق ؟ " .

٤. قال الرب : " المكان حيث لا أكون ! ". ٥. قالت مريم : " يارب أنت مخيف و عجيب ، و متى يعرفك أولئك الذين لا يعرفونك ؟ " .

الإصحاح التاسع عشر

١. قال متى : " لماذا لا تستريح في الحال ؟ " . ٢. قال الرب : " عندما تنزل هذه الأحمال ! " . ٣. قال متى : " كيف الصغير يضم ذاته للكبير ؟ " .

٤. قال الرب : " عندما تهملون العمال الغير قادرة أن تتبعكم ، حينئذ سوف تستريحون " . ٥. قالت مريم : " أنني أريد أن أفهم كل الأشياء ، كما يكونون !" .

٦. قال الرب : " هو الذي ينشد الحياة ! . لأن ذلك هو ثروتهم . لأن غنى هذا الكون هو في (الحياة) ، و ذهبه و فضته خادعة " .

٧. قال له تلاميذه : " ماذا سنفعل لنتأكد أن عملنا سيكون كاملاً ؟ ". ٨. قال لهم الرب : " كونوا مستعدين لمواجهة كل شيء . طوبى للإنسان الذي وجد (الحياة) في النضال (الذي أمام) عيناه ، لا هو قتل ولم يقتل ، بل خرج منتصراً". ٩. قال يهوذا : " قل لي يارب : ماذا تكون بداية هذا الطريق ؟ " . ١٠. قال هو : " المحبة والجودة ، لأنه إن وجدت واحدة من تلك وسط الحكام ، فإن الشر لم يكن قد جاء للوجود على الإطلاق " .

الإصحاح العشرون

١. قال متى : " يارب ، أنت قد تحدثت عن نهاية كل شيء بدون تخصيص " .

٢. قال الرب : " لقد فهمتم كل تلك الأشياء التي قد قلتها لكم ، ولقد قبلتموها بإيمان .

٣. إن أنتم عرفتموهم ن، حينئذ هم يخصونكم ، إن لا ، حينئذ فإنهم لا يخصونكم " .

٤. قالوا له : " ما هو المكان الذي نحن ماضون إليه ؟ " . ٥. قال الرب : " قفوا في المكان الذي أنتم تقدرون أن تبلغوه " . ٦. قالت مريم : " كل شيء مشيد ، هكذا

يرى " . ٧. قال الرب : " إنني قلت لكم : أنه الواحد الذي تقدرون أن تروه ، هو مكشوف " .

الإصحاح الحادي و العشرون

١. سأله تلاميذه الذين عددهم أثني عشر : " يا معلم (فهمنا) بهدوء (كل شيء) علمناه (منك) " . ٢. قال الرب : " (لقد أعطيتكم) كل شيء لدي (لتعلموه)، أنتم سوف (تصبحون معلمين)، أنتم (سوف تصبحون) كل شيء ".
٣. قالت مريم : " أن هناك فقط قولاً واحداً سوف أتحدث به للرب ، فيما يخص السر الغامض للحق . في هذا ، هل نحن قد أخذنا وقفتنا ، و للكوني هل نحن شفافين ؟ " . ٤. قال يهوذا لمتى : " أننا نريد أن نفهم نوع الملابس التي سوف نلبسها عندما نغادر تحلل الجسد ؟ " . ٥. قال الرب : " إن الحكام والمديرين يملكون ملابس ممنوحة فقط لزمن ، التي لا تدوم . ٦. لكن أنتم أبناء الحق ، ليس بتلك الملابس الوقتية ، أنتم ماضون لتلبسوا ذاتكم .٧. بالأحرى أقول لكم ، أنكم تصبحون مطوبون، عندما تعرون أنفسكم !. لأنه ليس شيئاً عظيماً (أن تصبحون) خارجاً . ٨. (ثم أسترسل الرب و) قال (لنا : لقد) تحدثت أنا (إليكم عن كل شيء ثم) قال الرب : (أنتم يجب أن تعرفوا) أبيكم (الذي في السموات) " .

الإصحاح الثاني و العشرون

١. قالت مريم : " من أي نوع بذرة الخردل هذه ؟ . هل هي شيئاً ما من السموات ، أم شيئاً ما من الأرض ؟ " . ٢. قال الرب : " عندما شاد الرب الكون لذاته ، ترك كثيراً زيادة من أم الجميع ، لذلك فإن قال ، هو فعل " .
٣. قال يهوذا : " أنت قلت لنا ذلك ، خارجاً من عقل الحق. عندما نصلي ، كيف يجب أن نصلي ؟ " . ٤. قال الرب : " صلوا في المكان حيث لا توجد هناك امرأة " . ٥. قال متى : " صلوا في المكان حيث لا توجد هناك امرأة ، أنه يقول لنا ما معناه : دمروا أعمال المرأة " .٦. ليس لأنه ليس هناك أي وسيلة أخرى للإنجاب، بل لأنهم سيتوقفن عن الإنجاب " .
٧. قالت مريم : " أنهم لن ينمحوا " . قال الرب : " من يعرف أنهن لن يذوبوا و .... (سطران مفقودان) ؟ " .

الإصحاح الثالث و العشرون

١. قال يهوذا لمتى : " إن أعمال المرأة سوف تذوب و (تتمحي) ، والحكام سوف (يثورون) . هكذا هل نحن مستعدون لهم ؟ " . ٢. قال الرب : " بالصواب ، لأنهم هل هم يرونكم ؟. هل هم يرون أولئك الذين يستقبلونكم ؟ . ٣. الآن أنظروا : كلمة حقيقية خارجة من الآب للجحيم، في سكون مع شعاع من برق ، معطية ميلاد ، هل هم يرونه أم يسودونه ؟ .
٤. لكنكم أنتم حتى مدركين أكثر للطريق ، هذا الواحد ، قبل ما يكون ملاك أو مسئول يكون لديه (مهمة) . ٥. بالحقيقة فإنه ينتمي للآب و الابن ، لأنهم كلاهما مفرد (واحد) . ٦. و أنتم سوف تمضون خلال الطريق الذي عرفتموه . ٧. حتى إن أصبح الحكام ذو ضخامة ، فإنهم لن يكونوا بقادرين أن يصلوا . ٨. لكن أنصتوا فأنا سأقول لكم أنه من الصعب حتى لي أن أصل إليه ! " .

٩. قالت مريم للرب : " متى الأعمال نعملها التي تذيب العمل " . ١٠. قال الرب : " بالصواب ، لأنكم أنتم (أبناء الحق) ، إن ذابوا (من أمامكم ، فإنهم) سوف يمضون لهذا المكان " .

الإصحاح الرابع و العشرون

١. قال يهوذا : " كيف تكون الروح ظاهرة ؟ " . ٢. قال الرب : " كيف يكون السيف ظاهراً ؟ ".٣. قال يهوذا : " كيف يكون النور ظاهراً ؟ ".٤. قال الرب: " أنتم فيه للأبد " .

٥. قال يهوذا : " من يغفر أعمال من ؟ . الأعمال التي (نعملها في) الكون (هي) التي تغفر الأعمال ؟ " . ٦. قال الرب : " من (يغفر) ؟ . أنه ينبغي أن كل من فهم الأعمال ، أن يفعل إرادة الآب . ٧. و أما بالنسبة لكم : ناضلوا أن تخلصوا أنفسكم من الغضب و الغيرة ، و أن تعروا أنفسكم من أردية العالم ، ولا أن (الثمانية عشر سطر التالية ، في الواقع لا يمكن حل رموزها) ... هو يحيا للأبد . و أنا أقول لكم اغفروا ، حتى لا تقودوا أرواحكم وأنفسكم للخطأ" .

أنتهي حوار المخلص .

مختارات من جيمس روبنسون . مكتبة نجع حمادي . طبعة منقحة عام ١٩٩٠م.

طبع بمطابع متروبول بالقاهرة

كتب تحت الطبع

١- إبيجرافا و أبوكريفا العهد القديم

تجميع لكتابات الإبيجرافا و أبوكريفا العهد القديم

الكتاب الأول
أسفار جنة عدن المنسية
و أسفار قصة آدم و حواء

يضم هذا الكتاب سبعة مخطوطات تمت إلى إبيجرافا العهد القديم، أولها عن أسفار جنة عدن المنسية أي سفر آدم الأول العربي الأثيوبي وسفر آدم الثاني، ثم سفر قصة آدم وحواء اليوناني (رؤيا موسى النبي عن آدم) ثم اللاتيني والأرميني والجورجياني والسلوفاني.

وهذا الكتاب هو واحد من سلسلة تضم كل مخطوطات العهد القديم المتاحة الآن وتشمل الإبيجرافا والأبوكريفا تنشر مجمعة لأول مرة باللغة العربية، نرجو من الإله أن يعيننا على نشرها كلها والمجد ليسوع المسيح آمين.

٢- البحث عن العذراء مريم

في الكتاب المقدس وكتب التقليد

تأليف دكتور

إبراهيم سالم الطرزي

هذا كتاب عن مريم العذراء ، كتبته عنها ، لأظهر قصة حياتها بالتفصيل ، معاناتها منذ ميلادها ، طهارتها ونقاوتها و عذراويتها و بتوليتها الدائمة .

كتبت عن عذاب العذراء مع الطفل يسوع ، مع يسوع في خدمته ثم مع يسوع عند أقدام الصليب و بعد الدفن ، و فرحتها بقيامته. ثم العذراء بعد الصعود في بيت يوحنا الحبيب في أورشليم و أفسس ، ثم انتقالها و صعود جسدها إلي السموات . ثم رؤيا العذراء مريم .

ثم كتبت عن أوراق كاثوليكية عن العذراء مريم ثم صوم العذراء في الطقس والتاريخ، ثم ترانيم الفرح لمريم العذراء . سطرت علي الورق ما جمعته من آلاف الصفحات و ما عانيته من الآلام و الرجاء ، لا أستطيع أن أدعي الكمال ، لكنها كلمات عن العذراء مريم .

حاولت هنا أن أذكر الحقيقة و كل ما جمع عنها ، قصة العذراء بنظرة إنسانية ونظرة روحية ، لأظهر للحياة الساطعة ما حدث لتلك الفتاة التي أختارها الإله لأن تكون أما ليسوع .

لقد تجولت حيث أعانني الإله في مجموعة كبيرة من الكتب لا أستطيع أن أحصيها وأيضا أشرطة الفيديو الخاصة بالأراضي المقدسة في فلسطين، وأيضا قصة العائلة المقدسة في أرض مصر المباركة و أيضاً شبكة المعلومات في العالم كله . و قد وجدت إنها أراده سماوية لمناقشة نتائج ما كتبت و الموافقة عليها بدلا من تلك التي وضعت لأطفالنا من قبل. وليسامحني قارئي عن تورطي عاطفيا فيما كتبت ، فقد كان هذا هو عمل الحب النامي الذي زرعه المصلوب في داخلي .

أنني آمل أن القارئ سيجده مثيرا ومفيدا مثلما وجدته لأكتبه و آمل أن علم الآثار سيكشف كثيرا من صحة هذه المعلومات المحتواة في هذا الكتاب. والمجد ليسوع المسيح. آمين .

المؤلف دكتور: إبراهيم سالم الطرزي

محمول: ٠١٠٣٦٢٠٧٥٦

أبوكريفا العهد الجديد - ٢

يضم هذا الكتاب تسعة مخطوطات نادرة أغلبها ينشر لأول مرة باللغة العربية اكتشفوا فى مكتبة نجع حمادى عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ م باللغة القبطية الصعيدية وفي المعادي ويمثلون الغنوسية المصرية القديمة وترجمت هذه المخطوطات إلى جميع لغات العالم.

وتحتوى هذه المجموعة على إنجيل توما القبطي بطبعة جديدة منقحة وأيضاً إنجيل توما المنافس ومزامير توما المانية، كما تحتوي على إنجيل فيلبس وأنجيل الحق وإنجيل مريم المجدلية اللذين ينشرون لأول مرة باللغة العربية وسفر صوفيا يسوع المسيح وسفر أغنسطس المبارك وحوارات المخلص .

وهذا الكتاب هو الثاني من سلسة تضم كل مخطوطات العهد الجديد المخفية أى أبوكريفا العهد الجديد تنشر مجمعة لأول مرة باللغة العربية، نرجو من الإله أن يعيننا على نشرها كلها والمجد ليسوع المسيح . آمين

دكتور

إبراهيم سالم الطرزي